نزهة الأبصار

في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق

السيد مصطفى السنوسي   عبد اللطيف أحمد لطف الله



نزهة الأبصار

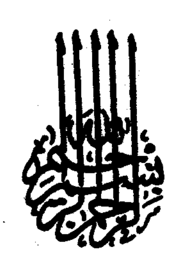
في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق

السيد مصطفى السنوسي عبد اللطيف أحمد لطف الله

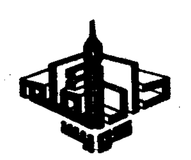




نزهـة الأبصـار
فى محاسـن الأشعار

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
الطبعة الأولى

دار القلم للنشر والتوزيع
الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨
ص.ب: ٢٠١٤٦ - هاتف: ٢٤٥٧٦٠٧٠ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقياً: توزيعكو



تملكه العبد الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن محمد الشريف الشرادي
الحسني أحسن الله حاله ومآله
في الرابع [illegible] سنة [illegible]
الهجرية
ثم [illegible]
العبد الفقير [illegible]
بن [illegible] ناصر [illegible]
[illegible]

كتاب

نزهة الابصار في محاسن الاشعار

تاليف الامام الاوحد والبليغ الاسعد
قدوة كل اديب وشاعر اريب
امام الادبا وفصيح الخطبا
ابن زهير رحمه الله تعالى
وعفى عنه وغفر له
بمنه وكرمه امين
يارب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل احسانه وعطايه ، وجميل امتنانه وآلايه ، حمدا يستوجب به المزيد من فضله ونعمايه ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مدخرة ليوم لقايه ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم رسله وانبيايه ، صلى الله عليه وعلى آله واوليايه واصحابه واصفيايه ، صلاة دايمة بدوام ارضه وسمايه ، وسلم تسليما .

اما بعد اطال الله بقاك ايها الامير الاجل الكبير شجاع الدين في اسعد واطيب عيش وارغده ، واتم نعيم وازيده ، وتولاك بحفظه وكلاءته ، وحرسك بعونه وعنايته امرت — اطال الله امرك واسنى قدرك عبدا صادق الولاء في طاعتك محبا لمرضاتك وارادتك ، ان يمد يد الاختيار والاستجاده فيما يقع منه بحسب الايثار والاراده من تاليف كتاب لطيف يحتوي على جيد الشعر ومحكمه ، وامثاله وحكمه ، فاجبتك الى ما اليه اشرت ، على ما احببت وآثرت ، وجمعت في هذا الكتاب من مقطعات الادب ، في الملح المرهبة واللمح المعجبة ، وطرايف اللطايف وجواهر النوادر وقلايد الفرايد ، وشوارد الفوايد ، ما يندرج في انشا السلطانيات والمخاطبات ، وينخرط في سلك الرسايل والمكاتبات ، ويستعان به في سائر الاخوانيات والمحاضرات ، مع علمي انك اعرف بالادب والعلوم ، واعرق في الفضايل اصولا وارزوم ، فلعله

يسترك في تصنيف هذا التأليف وشرائط تسديده وطي توسده
فيكون سعيي جميله ويقع سهمي سديداً ببلوغ الزلفى من قربك
والقربى من قلبك . فلم اترك مجهوداً في الانتقاد او عيني حسن الاختيار
وانما هي فروع تتنوع وتتشعب لا اصول تخترع وتتفصل ولم اوغل في تطويل
هذا الكتاب بل جعلته مختصراً في سبعة ابواب كل كتاب بعضه فصول
وفروع واصول ليكون اقرب لنشاطك واوجب لانبساطك

وسميته نزهة الابصار في محاسن الاشعار

وانا معتذر من التقصير في الايراد . معترف بالعجز عن بلوغ المراد
واسالك ان تستر الخلل وتصفح عما تعثر عليه من الخطا والخطل .
واستغفر الله من الزلل في القول والعمل وهو حسبي ونعم الوكيل .

وهذه فهرسة الابواب والله الموفق للصواب

الباب الاول

ويورث الطعن ويبدي البغضاء لا تقربن مهايع البهيمة ولا الوصفا الا الوضيعة

فانهن سبب البلايا ومعدن الآفات والرزايا لا تشتغل اذا اصبت النعماء

سكرها عن شكرها فتندما لا تتبع مساوي الحيوان زعمي الزبانب واشد الابرار

لا خير فيمن يحقر الضعيف ما كسبا ولا من يحسد الشريف ما لا يستقل الحيوان

اقلامه ايها الانسان لا تخرج عن نفد حدود المفروزه بجل ما جا شبه الدهور

لا تخطي فرض الزمان ان التواني سبب الحرمان انتهكما شكر خطا عمر الاجل

وخادع الا جاهل نقد الحاملك امرك بالمعروف من اهل الثبت وبعد المنكر من اقوى الشبه

الوليد التريد في الشوق والولد المتوسب بالسلف الرفق يمن المرء للفلاح

وهو لنجاح شرعه النجاح ماشاة الحمق منع البره وخفة المرء كف الشر

نناس من اخوانك المشار وبايه بدم لك الوداد دمنهم صافيا واولهم من يعطك الجميل

[illegible] ثنا بالقبلهم القبلة وكل من اهدى اليه الفاقة [illegible] من محياه الدرر

بسط الوجوه اجل الهدايا واعظم الهمم همم الدين وان خفت الصيت استغناه

ثم غضضت الطرف انت انساه لله في كل بلاء نعمه ولا ينبغي للمرء ان يدنيه

يحيمن ذنب ونوائب ان صبره ويقظته من غفله لمن نظره وتوبه بعد ذنب وصدقه

وعظة هادية موفقة وفي قضاء الله ثواب القدره من يعتبر هذا عبرة للغير

اعمارك [illegible]

ولا تعبرن هالكا فتهلكا صبر الفتى على الم كربه اسهل من حاجة

فالصبر سيف لا يكاد ينبو له والقنع نجم لا تراه يخبو جرح السنان

اهون من جرح اللسان فالقمره جرقوا المرء جن الحلق يدني الفتى من كل

الحر عبد ما تراه طامعا ◦ والعبد حر ما تراه قانعا ◦ اغنى الغنى للمرء عز العقل ◦
والفقر كل الفقر ذل الجهل ◦ اياك ان تحرشك الاماني ◦ فانها افعال اهل التواني ◦
واجهد لزوم شرف ما استطعته ◦ فانه شبع حسبي وحق ◦ سارع الى الخير بلا ترداد ◦
وكم من الشر اشد بعد اه ◦ وان قبحت الملك المعطاء ◦ فاجهد رجوع الشهد منه علما ◦
والنعمة معا والورى بالرفق ◦ والبس لهم درعي تقى وصدق ◦ اخ الذي يشد منك الحله ◦
وستر الاله بعد الزلة ◦ ومن اقال عثرة من رفق ◦ وكظم الغيظ اذا اشتد الحنق ◦
فهو الذي قد تم عقلا وكمل ◦ ومن اذا قال مقالا فعل ◦ فاشدد به يديك يا بني ◦
تحظ بعز دائم سني ◦ اياك ان تهمل طرف الطرف ◦ فانه يسمو الكل حيف ◦
اذا اسات على اخيك فاعتذر ◦ وان اسا بي فاغتفر ◦ فالعذر يقضي بحق العفو ◦
والعفو برهان لكل فضل ◦ وجانب الحلو بغير مقت ◦ والبشر لهم تبا صاح دح العمت ◦
اذا النوب مكان تعظم لقاه ◦ وقل عسى ما تحل وعلها ◦ عند الذي اصبحت فيه من حرج ◦
سيعه الله تعالى بالفرج ◦ هذا الذي جادت بما القريحة ◦ فاجنح عليه واقبل النصيحة ◦
وان رأيت عيبا فاصلحه ◦ تفضلا منك وصدقته ◦ فاسأل الله تعالى غفرا ◦
سعه في كل عشر نشرا ◦ وصل يا رب على خير الورى ◦ ما صدحت قمرية على الذرى ◦
والآل والازواج والصحابة ◦ والتابعين [illegible] على كل حاله

الباب [illegible]

لجيراننا بالغور والركب متهم ◦ ابو [illegible] كيف بات متيم ◦
زحلتم وجر الليل عنا وفيكم سوى ◦ ولكن شاهرون ونوم ◦
ولما دنا التوديع منا ◦ ولم ار الا نظرة تغنم ◦

بسم الله الرحمن الرحيـــم

وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على خير مبعوث رحمة للعالمين القائل : إن من البيان لسحراً ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين وبعد :

فنقدم إلى القارىء الكريم هذه المختارات الشعرية فى فنون شتى وأمور مختلفة قد يحتاج إليها المثقف وغير المثقف لأن أبوابه يستفيد منها الجميع وخاصة الخطيب والمتكلم ليعضد بها موقفه ويزين بها موضوعه .

وقد نهج المؤلف فى مختاراته نهج من سبقه مثل ابن قتيبة فى كتابه عيون الأخبار وابن عبد البر فى كتابه بهجة المجالس وغيرهما وقد تميز المؤلف عمن سبقه بما يأتى :

(أ) المؤلف أتى بمختارات كثيرة زائدة عما أورده من سبقه .

(ب) قصر حديثه فى أبواب كتابه على الشعر فقط دون النثر .

(ج) أورد المؤلف أشعاراً لشعراء مشهورين ليست فى دواوينهم وهذه تعتبر إضافة جديدة فى أدبنا العربى .

وهذه المختارات فى جملتها تعبر عن ذوق المؤلف فى أكثرها وعن طبيعة عصرها فى بعضها الآخر .

هذا وسنترك للقارىء الكريم الحكم على ما ورد فيها .

وقد عايشنا الكتاب أكثر من عامين نقرأ هذه الاختيارات نصحح أخطاء النسختين ونحاول نسبة هذه الاختيارات إلى أصحابها ما أمكن ذلك .

وقد وجدنا صعوبة كبيرة فى الحصول على نسخة تركيا (جوروم) وقد صححت كثيرا من أخطاء نسخة المغرب وأضافت بعض الاضافات المشار إليها فى موضعها .

وقد وقع ناسخ مخطوطة المغرب (تمكروت) فى خطأ كبير إذ نسب الكتاب إلى البهاء زهير وقد حققنا نسبة الكتاب إلى العنابى من نسخة تركيا ، وفهرس مخطوطات تركيا (رمضان ششن) كما وجدنا فى الاختيارات أشعارا لشعراء وجدوا بعد وفاة البهاء زهير هذا وقد نسب رضا كحالة فى معجم المؤلفين الكتاب إلى العنابى ولكن باسم نزهة الأبصار فى أوزان الأشعار .

ولابد من كلمة شكر نقدمها إلى العالم الجليل الشيخ محمد الصالح الإبراهيم اذى أفادنا بعلمه الغزير ومكتبته العامرة حيث جعلها تحت تصرفنا فجزاه الله خيراً عن العلم وطلابه .

كما نشكر المحقق الكبير الأستاذ مصطفى حجازى أطال الله بقاءه ونفع الأمة العربية بعلمه حيث أمدنا بعلمه وتوجيهاته .

وكلمة أخيرة لابد من ذكرها وهى أننا اختصرنا كثيرا من التعريفات والتخريجات وذلك لظروف الطباعة وهى بين أيدينا لعلنا نضيفها إن كان فى العمر بقية وأعيد طبع الكتاب مرة أخرى إن شاء الله .

المؤلف[1] :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على الأصبحى الأندلسى العِنَّابى ٧١٦ - ٧٧٦ هـ شيخ النحاة ، نزيل دمشق ، قدم القاهرة من بلد العِنَّاب فلازم أبا حيان صاحب البحر المحيط وأتقن عليه النحو وقرأ عليه القراءات الثمان ، وخدمه حتى مات فقدم دمشق ونزل بالخانقاه الأندلسية وولى مشيخة النحو فى المدرسة الناصرية وتصدر بالجامع الأموى وانتفع به الناس فى العربية وقد كتب تصانيف أستاذه أبى حيان بخطه الحسن العربى وثقفه أبو حيان على مذهب الإمام الشافعى وقد اشتهر فى حياة أستاذه وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به وعظم قدره واشتهر ذكره .

والمؤلف منسوب إلى بدة عِنَّابه بالجزائر وليست العُنَّاب التى بين مكة والمدينة فى الجزيرة العربية وذلك لأن بعض المراجع تضيف إلى اسمه كلمة الأندلسى كما أنه قد دفن بالخانقاه الأندلسية بدمشق ، والخانقاه ملتقى الصوفية حسب مواطنهم .

وقد وقع تحريف* لاسمه فى بعض المراجع ، ففى شذرات الذهب ٢٤٠/٦ حرف إلى العتابى كما حرفه صاحب الدرر الكامنة ٣١٨/١ إلى العنانى ، وفى مخطوطة بغية الوعاة (العُنابى) وقد حرف فى المطبوعة إلى العنانى ٣٨٢/١ .

---

(١) مصادر الترجمة : غاية النهاية ، طبقات القراء ، بغية الوعاة ، الدارس فى أخبار المدارس ، اللباب ، شذرات الذهب .

منزلته العلمية :

قال عنه ابن حبيب إنه إمام معالم حاز أفنان الفنون الأدبية ، وفاضل ملك زمام العربية ، كما كان عالماً بالقراءات .

آثاره :

١ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك فى النحو .

٢ - شرح كتاب سيبويه .

٣ - شرح التقريب .

من تلاميذه :

١ - عمران بن إدريس الجلجلولى وقد درس عليه القراءات .

٢ - أحمد بن البانياسى .

٣ - شعبان الحنفى .

٤ - شهاب الدين بن حجى (٧٥١ - ٨١٦) .

٥ - بدر الدين بن الشريشى (٧٢٤ - ٧٧٠) .

٦ - شهاب الدين الحسبانى (٧٤٩ - ٨١٥) .

٧ - شمس الدين الصرخدى (- ٧٩٢) .

٨ - بدر الدين بن مكتوم (٧٤٩ - ٧٩٧) .

منهج التحقيق :

اعتمدنا نسخة المغرب وجعلناها النسخة أ ورمزنا إليها بالنسبة (المغربية) ثم قابلناها على نسخة تركيا التى رمزنا إليها بالنسبة أيضا (التركية) .

وكان فى النسخة المغربية خرم بقدر فصل تممناه من التركية وقد كان فيها اختلاف فى الترتيب راجع إلى أنها قد تفككت ، وأعيد تجليدها بغير ترتيبها ، وكان رائدنا فى الترتيب فهرس المؤلف فى أول الكتاب والحمد لله جاءت نسخة تركيا لتؤكد صحة ذلك الترتيب .

وقد اعتمدنا رواية الدواوين فى كثير من الشعر المنسوب إلى شعراء لهم دواوين أما غير ذلك فقد كان المعنى هو الفيصل بين النسختين ثم أشرنا إلى الرواية الأخرى فى الهامش .

ولما كان الكتاب مقصوداً به ما يحمله من حكم وأخلاق فقد قمنا بحذف بعض الكلمات الخارجة عن حدود الأدب أو بعض الأبيات التى بها معان خارجة عن ذلك لأن الحذف لا يرتبط بمعنى ولا يخل بمقصود المؤلف وهى لا تتعدى أصابع اليدين . فنستميح القارىء عذراً فى ذلك .

توصيف المخطوطات :

المغربية (أ) :

تقع هذه النسخة فى ٢٣٢ ورقة كتبت بخط نسخى حديث معتاد ، عليها تمليك سنة ١١٦٦هـ مجدولة بها آثار ترميم وخرم وقد وقع فيها تقديم وتأخير كما سبق أن نبهنا إلى ذلك .

متوسط أسطرها تسعة عشر سطراً بها تصويبات فى الهامش مما يدل على أنها مقابلة على نسخة أخرى .

ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخها .

التركية (ب) :

كسابقتها ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ إلا أنها كتبت بخط نسخى أقدم من النسخة المغربية ولعله خط القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع .

عدد أسطرها تسعة عشر سطرا إلا أن الشعر ليس مكتوبا بالطريقة المعتادة له فقد يستكمل البيت فى السطر الذى يليه وليس هناك فواصل بين الشطرين كما هو الحال فى المغربية .

بها تصويبات بهامشها مما يدل على مقابلتها على نسخة أكثر دقة .

وفى نهاية المخطوطة مجموعة من الدوبيت وهى كلمة فارسية تعنى اثنين وهو فن حديث دخل الأدب العربى فى القرن الخامس الهجرى تقريبا وله أشكال متعددة وصور مختلفة .

وقبل أن ننهى هذه المقدمة نلتمس العذر من القارىء الكريم فى بعض الهفوات التى تصادفه فى أثناء قراءة هذا الكتاب وصدق القائل : رحم الله امرءا أهدى إلينا أخطاءنا .

والله ولى التوفيـــق

المحققـــــان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل إحسانِه ، وعطائِه ، وجميلِ امتنانِه وآلائِه حمدا يستوجب به المزيدَ من فَضْلِه ونعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً مدخرةً ليوم لقائه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وأوليائه وأصحابه وأصفيائه ، صلاةً دائمة بدوام أرضه وسمائه وسلم تسليما .

أما بعد أطال الله بقاءك أيها الأمير الأجل الكبير شجاع الدين فى أسْعَد عيشٍ وأرغدِه ، وأَتَمِّ نعيمٍ وأزيده ، وتولاك بحفظه وكلاءَتِه وحرسَك بعونه ورعايَتِهِ ، أمرتَ - أعلى الله أمرك وأسنى قدرك - عبداً صادق الولاء فى طاعتك ، مُحبًّا لمرضاتِك وإرادتك أن نَمُدَّ يد الاختيار والاستجادة فيما يقع منه بحسب الإيثار والإرادة من تأليف كتاب لطيف ، يحتوى على جَيِّد الشعر ومحكمه ، وأمثاله وحكمه ، فأجبتك إلى ما إليه أشرتَ على ما أحببتَ وآثرتَ ، وجمعتُ فى هذا الكتاب من مقطعات الآداب فى المُلَح الغريبةِ ، واللمح العجيبةِ ، وطرائف اللطائفِ ، وجواهرَ النوادر وقلائِدَ الفرائد وشوارد الفوائد ما يندرجُ فى أثناء السلطانيات والمخاطبات وينخرط فى سلك الرسائل والمكاتبات ، ويُستعانُ به فى سائر الإخوانيات والمحاضرات ، مع علمى أنك أعرفُ بالآداب والعلوم ، وأعْرَقُ فى الفضائل أصولاً وأروم[1] ، فلعله يمر بك

---

(١) حقه (وأروما) لكنه الزمه السكون لأجل الفاصلة حتى تصح السجعة مع (العلوم) .

فى تضاعيف هذا التأليف شعرٌ تَتَندَّره ، ومعنى تؤثره فيكون سعيى حميدا (وجُهْدى سعيدا)[٢] ويقع سهمى سديدا ، ببلوغ الزُّلْفى من قُرْبِك ، والقربى من قَلْبِك فلم اترك مجهودا فى الاقتدار على حُسْنِ الاختيار ، وإنما هى فروع تُنْزَعُ وتُنْقل ، لا أصول تخترع وتوصل ، ولم أوغل فى تطويلِ هذا الكتاب بل جعلتُه مختصرا فى سبعة أبواب ، كلُّ بابٍ فصولُ ، وفروع وأصول ليكون أقرب لنشاطك ، وأوجب لانبساطك وسميته (نزهة الأبصار فى محاسن الأشعار) وأنا معتذرٌ من التقصير فى الإيراد ومعترفٌ بالعَجْزِ عن بلوغ المراد . وأسألك أن تستر الخلَلَ وتصفح عما تعرض عن الخطأ والخَطَل واستغفر الله[٣] من الزلل فى القول والعمل وهو حسبى ونعم الوكيل .

وهذه فهرسة الأبواب والله الموفق للصواب

البـــاب الأول

فى المدح ومكارم الأخلاق ، والعقل ، والعلم ، والحياء ، والصدق والشكر والصمت والصبر والتوكل والزهد والقناعة والتقوى ، والورع والعفو والصفح ومداراة الناس ، والرفق والتأنى والمعروف والصنيعة وصلة الرحم وحسن الجوار والجود والسخاء وبذل المال والجاه ، فى البشر وحسن الخلق والمرافقة ، فى إصلاح المال والاقتصاد ، فى تقدير العيش والتوسط فى الأمور ، فى كتمان السر ، فى الوفاء بالوعد ، فى الرأى والمشورة ، فى الحزم والتجارب ، فى الحرب ، فى الضيق ، فى الافتخار .

---

(٢) زيادة من النسخة التركية .

(٣) عبارة التركية « وأنا استغفر الله العظيم من الزلل » .

الباب الثاني

فى الإخوانيات ، والمكاتبات ، الشوق والفراق والوداع ، الرسول والعتاب ، الاعتذار ، التهانى ، التهادى ، الزيارة والاستعطاف والشفاعة والاستماحة والعيادة والأدعية ، والحبس والاطلاق والمراثى والتعازى .

الباب الثالث

فى الحكم والآداب .

الباب الرابع

فى الغزل والنسيب .

الباب الخامس

فى التشبيهات وأوصاف الأزهار والثمار ، والغيوم والأمطار ، والليل والنهار والجبال والقفار والأنهار والبحار ، وسجع الأطيار ، والجوارح والسباع والوحوش والدواب والخيل والسلاح والنار والحمام والدار .

الباب السادس

فى طبقات الناس : الملوك والسلاطين والوزراء والكتاب والأدباء والنحاة ، والشعر والشعراء والقضاة والفقهاء والخطباء والوعاظ والصوفية والفقراء والحكماء والفلاسفة والأطباء والمنجمين ، المغانى والمطربين والطفيليين ، التجار والسوقة ، الزراعين ، النساء والتزويج .

البـــاب السابـــع

في غرائب صناعة الشعر وفنون النظم والتصاحيف والمعمى والألغاز والأحاجي .

وهذا حين ابتدى وبالله اهتدى .

البـــاب الأول

فى المدح ومكــارم الأخــلاق

البـــاب الأول

فى المدح ومكارم الأخلاق

قال[٤] :

كم من أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شَرفٍ ... كما عَلَا برسولِ الله عدنانُ
وقلَّ من ضمَّتْ خيرا طويتهُ ... إلا وفى وَجْهِهِ للخير عُنْوانُ

للفرزدق[٥] :

تلقاه وهْو مع الإحسانِ مُعتَذِراً ... وقد يُسىء مسىءٌ وهْو غَضْبانُ
إذا بدا وجهُ ذَنْبٍ فهْو ذو سِنَةٍ ... وإن بدا وجهُ خَطْب فهْو يقظانُ
إذا تَيممَك العافى فكوكبُه ... سعدٌ ، ومَرْعاهُ فى وَادَيك سَعْدانُ
أحيا بك اللهُ هذا الخلق كلَّهمُ ... فأنت روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

وله أيضا[٦] :

إذا ما ستورُ البيتِ أُرْخين لم يكن ... سراجٌ لنا إلا ووجهُك أَنْورُ
وما مسَّ كفى من يدٍ طابَ ريحُها ... من الناس إلا ريحُ كفك أَعْطَرُ

---

(٤) ثمار القلوب ص ١٨ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٣٥ .
(٥) الأبيات غير موجودة بديوان الفرزدق ، والعافى : كل طالب معروف .
(٦) الأبيات غير موجودة بالديوان .

وله أيضا[٧] :

ولو لم يكنْ فى كفِّه غيرُ روحِه   لَجَادَ بها فليتق اللهَ سائلهُ
وما بَقيتْ فى العالمين فضيلةٌ   من المجد إلا جودُه وفضائلهُ

بكر بن النطاح[٨]:

فى كفه خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ   من كف أروع في عِرْنينه شَمَمُ
يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابته   فما يُكَلَّم إلا حين يبتسم

نصيب[٩] :

إذا رأته قريشٌ قال قائلُها   إلى مكارم هذا يَنْتَهى الكرمُ
هذا الذى تعرفُ البطحاءُ وطأَتَه   والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحَرمُ

للفرزدق يمدح على بن الحسين رضى الله عنهما[١٠] :

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهمُ   هذا النقى التقى الطاهرُ العلمُ
يكاد يُمْسكه عرفان راحته   ركنُ الحطيمِ إذا ما جَاءَ يستلم
أىُّ القبائلِ ليست فى رقابِهمُ   لأَوَّلِيَّة هذا ، أوْلَه نِعَمُ

---

(٧) البيتان منسوبان لبكر بن النطاح فى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤٣٥ مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وقيل لمسلم بن الوليد كما فى شرح ديوان المتنبى للبرقوق ١ : ١٥١ المعانى١ : ٢٥ .

(٨) البيتان منسوبان للفرزدق فى أنوار الربيع ٤ : ٣٧ ، ويقال عبقت به الطيب ظهرت رائحته فيه ، العرنين : ما صلب من عظم الأنف ، شم العرانين : أعزه .

(٩) البيتان فى ديون الفرزدق ٢ : ١٧٨ وليسا فى ديوان نصيب ، والبيت الثانى منسوب فى محاضرات الأدباء إلى الحارث بن الليث ١ : ٢٩٩ ، وفى الممتع قيل هى لداود بن مسلم فى قثم بن العباس .

(١٠) الديوان ٢ : ١٧٨ والأبيات هنا على غير ترتيبها فى الديوان ، عرفان راحتها : طيبها .

السلامى[11] :

وله من الحسنِ البدِيع براقعُ	وعليه من بشرْ السماحةِ مَبْسَمُ
عَبِقٌ به مسكُ الثنا يكاد فى النَّا	دِى نوافجُ ذكره تتكلمُ

وله[12] :

وإذا احتبى فى مجلسٍ	فكـأنما أرسى ثبِيرْ
وإذا بدا فى كوكبٍ	فكأنـه القمـرُ المنيـرْ
وإذا تَهلّـل للنـدى	فكأنه الغيثُ المطيرْ
وإذا رمـى بمكيـدةٍ	فكأنـه القـدرُ المبيـرْ

وله أيضا[13] :

أصبحتَ أعلى الناس قِمة سُؤْدد	والناسُ بعدك كلهم أكفاءُ
أيمينُك البحر الخضمُ وقد طمت	أمواجُه أم صدرُك الدهناءُ
وشمائلٌ شهد العدوُّ بفضلها	والفضلُ ما شِهدتْ به الأعداءُ
وإذا عَبَسْتَ فصارمٌ ومَنيـةٌ	وإذا ابتسمت فموعدٌ وعطاءُ

أبو تمام[14] :

فلو صورتَ نفسَك لم تزدْها	على ما فيك من كرم الطباع

---

(١١) يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ٤٠٣ ، والسلامى هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد توفى سنة ٣٩٣ ، والنوافج : ما ارتفع من ذكره وعظم .

(١٢) الأحتباء : الجلوس على الاليتين وضم الفخذين والساقين إلى البطن بالذراعين أو أدار الثوب على ساقيه وظهره ، وكانت هذه جلسة السادة . والمبير : المهلك .

(١٣) يقال أصدر القومَ: ملأ بطونهم ، والصارم : السيف ، والمنية : الموت ، الدهناء : الغلاة وهى كناية عن حلمه وسعة صدره .

(١٤) الديوان ٢ : ٣٤٠ من قصيدة يمدح فيها المهدى بن أحرم .

آخر[١٥] :

وإذا أراد اللهُ نشر فضيلةٍ طُوِيت أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ما كان يُعرفُ عرفَ طيبِ العودِ

وله[١٦] :

وإذا العيسُ لاقت بى أبا دُلَفٍ فقد تَقَطَّع ما بينى وبين النوائبِ
يرى أقبح الأشياءِ أوبةَ آملٍ كستْه يدُ المأمولِ حلَّةَ خائبِ

وله[١٧] :

وأحسنُ من نَوْر تُفَتِّحه الصَّبا بياضُ العطايا فى سواد المطالب
محاسنُ من مجدٍ متى تَقْرِنوا بها محاسنَ أقوامٍ تكن كالمعائب

وله مفرد[١٨] :

ترمى بأشـباحنـا إلى ملك نأخذُ من مالِه ومن أدَبِه

وله أيضا[١٩] :

يا مَن رأى حَرَما يمشى إلى حرم طُوبى لمستلـمٍ يأتى وملتـزم
ركنُ النبوة أمَّ البيتَ مستلما براحةٍ للعلا أركانَ مُستلم
لو يعلمُ الركنُ من قد جاء يَلْثُمه لخرَّ يلثمُ منه موطىءَ القَدَمِ

---

(١٥) أبو تمام الديوان ٢ : ٣٩٧ .
(١٦) الديوان ١ : ٢٠٣ من أبيات يمدح فيها أبا دلف القاسم بن عيسى العِجْلى وفيه آيب بدلا من آمل من الأوبة : الرجوع .
(١٧) الديوان ١ : ٢٠٥ .
(١٨) الديوان ١ : ٢٧١ .
(١٩) البيت الأول منسوب إلى أبى تمام فى الكشكول ٥٦٦ ، والأبيات غير موجودة فى ديوانه .

غدا تُحرِّك أحشاءَ المقام له   وشيجُ قربى خليل الله والَّرحِمِ
للطائعين وللعاصين من يده   نوًى، حياةٌ وموتٌ من ندى ودم
يحوى الضمائرَ باللحظ الخفى فما   من مُضْمرٍ فى الحشا عنه بمكْتَتَمِ

البحترى[٢٠] :

لو ان كفك لم تَجُد لمؤملٍ   لكفاه عاجلُ بشرك المتهلل
ولو ان مجدَك لم يكن متقادما   أغناك آخر سُؤْدُدٍ عن أول
أدركتَ ما فات الكهولَ من الحجى   فى عُنفوان شبابك المستقبل
فإذا أمرتَ فما يقال لك : اتَّئِد   وإذا قضيتَ فما يقال لك : اعْدِل

وله أيضا[٢١] :

ولقد جريتَ إلى المعالى سَابقاً   وأخذْتَ حظ الأولِ المتقدِّم
وكبا عدوُّك حين رامَ بك التى   تخشى فقلنا : لليدين وللفم
لا يقتلُ الحسادُ أنفسهَم فقد   هتك الصباحُ دجَى الهزيع المظلم

وله أيضا[٢٢] :

عُذنا بأروعَ أقصى نيله كثبٌ   على العُفاةِ ، وأدنى سعيه سفرُ
ألَحَّ جودا ولم تَضرُر سحائبه   وربما ضَرَّ فى إلحاحه المطرُ
لا يتعبُ النائلُ المبذولُ همتَه   وكيف يُتْعِبُ عينَ الناظرِ النظرُ

---

(٢٠) الديوان ١٧٩٧ وفيه عاجل وجهك المتهلل ، واتئد : تمهل أو تثبت .
(٢١) ديوان البحترى ٤ : ٢٠٨٦ باختلاف فى الترتيب ، وهى من قصيدة يمدح فيها الهيثم بن عثمان الغنوى ، وهو قائد من أهل الجزيرة .
كبا : تعثر ، للدين والفم : دعاء عليه بالعثرة والسقوط ، الهزيع : نحو الثلث أو الربع الأول من الليل .
(٢٢) الديوان ٢ : ٩٥٦ ، كثب الشيء : إذا اجتمع .

وله آخر[٢٣] :

كُلهـــم عالم بأنك فيهم نعمةٌ ساعَدَتْ بها الأقـدارُ
فوقت نفسَك النفوسُ من السـو ء وزِيدتْ فى عمرِك الأعمارُ

وله آخر[٢٤] :

إذا سار كُفَّ اللَّحظُ عن كلِّ منظرٍ سواه، وغُضَّ الصوتُ عن كلِّ مسمعِ
فلست ترى إلا إفاضة شاخصٍ إليه بعينٍ أو مشيرٍ بأُصبُعِ

وله آخر[٢٥] :

ومُصعدٌ فى هضابِ المجدِ يطلَعُها كأنَّه بسكون الجَأْشِ منحدر
ما زال يَسْبِق حتى قال حاسدُه له طريقٌ إلى العلياءِ مُخْتَصَرُ

وله آخر[٢٦] :

وما تحسنُ الدنيا إذا هى لم تُعن بآخرةٍ حسناءَ يَبْقى نعيمها
بقاؤك فينا نعمةُ الله عندنا فنحن بأوفى شكرها نستديمها

وله آخر[٢٧] :

شرفٌ تتابع كابراً عن كابرٍ كالرمح أُنْبوباً على أُنْبـوب
وأرى النجابةَ لا يكون تمامها لنجيبِ قومٍ ليس بابن نجيب

---

(٢٣) الديوان ٢ : ٨٥٦ من قصيدة يمدح فيها المهتدى بالله .
(٢٤) الديوان ٢ : ١٢٣٩ ، الإفاضة : أن يدفعه ببصره .
(٢٥) الديوان ٢ : ٩٥٧ .
(٢٦) الديوان ١ : ٢٠٢٢ وفيه بأوفى شكرها وفى المخطوطتين (شكره) .
(٢٧) ديوان البحترى ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

ولـه آخر[٢٨] :

ومن يعتمدْ فى السيرِ يحيى بن خالد ... يَرُحْ برمكى الحالِ جَمَّ الفوائدِ
ولم أرَ أمثالَ الرجالِ تفاوتَتْ ... إلى الفضل حتى عُدَّ ألفٌ بواحدِ

ولـه آخر[٢٩] :

ملأت يداه يدى وشَرَّدَ جودُه ... بخلى ، فأفقَرنى كما أغْنَانى
وَوَثِقْتُ بالخَلَفِ الجميلِ مُعَجَّلاً ... منه فأعطيتُ الذى أعطانى

ولـه أيضا[٣٠] :

وأخٍ لبستُ العيشَ أخضَرَ ناضراً ... بكريمِ عشرتِهِ وفَضْلِ إخائه
تُنْبى طلاقَهُ وجههِ عن جودِهِ ... فتكاد تَلْقَى النجحَ قبلَ لقائه
وضَيَاءُ وجهٍ لو تأمَّله امرؤٌ ... صادِى الجوانحِ لارْتَوَى من مائه

ابن المولى[٣١] :

وإذا تباع كريمةٌ أو تُشْتَرى ... فسواك بائعُها وأنت المشترى
وإذا تَوَعَّرت المسالكُ لم يكن ... منها السبيلُ إلى نداكَ بأوعَر
وإذا صنعتَ صنيعةً أتممتها ... بيدين ليس نداهُما بِمُكَدِّرِ
وإذا القبائلُ عدَّدَت كرماءها ... كنتَ المقدمَ قبلهم بالخنصر
وإذا همَمت لِمُعْتفيك بنائلٍ ... قال الندى – فأطعته – : لك أكثر
يا واحدَ العُرْب الذى ما إن لهم ... من مذهبٍ عنه ولا من مُقْصر

---

(٢٨) البيت الثانى من المجلد ١ : ٦٢٥ وفيه إلى الفضل أما فى المخطوطتين (لدى الفضل) .
(٢٩) الديوان ٤ : ٢٢٢٧ .
(٣٠) الديوان ١ : ٢٤ ، صادى الجوانح : عطشان .
(٣١) ابن المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٢ : ٣٥٧ ، وزهر الآداب ١١٤٩ وهى منسوبة لابن المبارك ، الأغانى ١٠/١٣٨ .

الكميت[٣٢] :

فما غاب عن حلم ولا شهدَ الخَنَا ... ولا استعذبَ العوراءَ يوما فقالَها
يدومُ على خيرِ الخِلال ويتقى ... تَصَرُّمَها من شيمه وانتقالها
وتَفْضُل أيمانَ الرجالِ شمالُه ... كما فَضَلَتْ يُمنى يديه شمالها
ويبتذلُ النفسَ المصونَةَ نفسُه ... إذا ما رأى حَقًّا عليه ابتذالها
بلوناك فى أهلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهم ... وبايعك فى المعروف قِدْماً فِضَالَها

العرندس[٣٣] :

من تلق منهم تقل : لاقيتُ سيدَهُم ... مثلَ النجومِ التى يسرى بها السارى
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ... ولا يُمَارونَ إن مَارَوْا بإكثار

أبو الطمحان[٣٤] :

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهم ... دُجَى الليلِ حتى نَظَّمَ الجزعَ ثاقبهُ
وما زال منهم حيث كان مُسَوَّدٌ ... تسيرُ المنايَا حيث سارت مواكبهُ

المتنبى يحتمل الذم[٣٥] :

عدوُّك مذمومٌ بكـل لسان ... ولو كان من أعدائك القَمَران
ولله سرٌّ فى علاك وإنما ... كلامُ العدا ضَرْبٌ من الهَذَيَان

---

(٣٢) الديوان ٢ : ٧٦ ، الخنا : الفحش فى الكلام ، بلوناك : اختبرناك .

(٣٣) ابن العرندس : عبيد بن العرندس الكلابى والبيتان فى مدح بنى بدر الغنويين . والبيتان فى حماسة أبى تمام ٢ : ٢٦٩ ، محاضرات الأدباء ١ : ١٦٠ ، الكامل ٤٧ .

(٣٤) الكامل ٢ : ١٠٢ ، زهر الآداب ٥٥٢ ، حماسة أبى تمام ٢ : ٢٧٢٢ ، الممتع ١٢٥ ، ديوان المعانى ١ : ٢٢ .

(٣٥) الديوان ٤ : ٣٧٣ .

وله آخر[٣٦] :

وللحساد عُذرٌ أن يَشِحُّوا على نظرى إليك وأن يذوبوا
فإنى قد وصلتُ إلى مكانٍ عليه تَحْسُدُ الحدق القلوبُ

وله آخر[٣٧] :

كريم نفضتُ الناسَ لما وَجَدْتُه كأنَّهم ما جَفَّ من زادِ قَادِمِ
وكاد سرورى لا يَفِي بندامتى على تركِه فى عُمْرىَ المتقادمِ

وله آخر[٣٨] :

وما زلتُ حتى قادنى الشوقُ نحوَه يسايُرنى فى كلِّ ركبٍ له ذكرُ
وأستكبر الأخبارَ قبل لِقَائِه فلما التقينا صغَّر الخبرَ الخُبْرُ

آخر[٣٩] :

أزالت بك الأيامُ عَتْباً كأنما بنوها لها ذنبٌ وأنت لها عذرُ

آخر[٤٠] :

يُقِرُّ له بالفضل من لا يَوَدُّه ويقضى له بالسعدِ من لا يُنَجِّمُ

آخر[٤١] :

ولما رأيتُ الناسَ دون مَحَلةٍ تيقنتُ أن الدهرَ للناس ناقدُ

(٣٦) الديوان ١ : ٢٠٢ .
(٣٧) الديوان ٤ : ٢٤٣ .
(٣٨) ديوان المتنبى ٢ : ٢٦٠ .
(٣٩) البيت غير موجود بالديوان .
(٤٠) ديوان المتنبى ٤ : ٧٣ .
(٤١) البيت غير موجود بالديوان .

آخر(٤٢) :

خذ ما تراه ودَعْ شيئا سَمِعْتَ به ... فى طلعةِ البدرِ ما يغنيك عن زُحَلِ

آخر(٤٣) :

سهلُ الحجاب إذا حللتَ ببابه ... طلقُ اليدين مؤدبُ الخُدَّامِ
وإذا رأيتَ صديقَه وشقيقه ... لم تدرِ أيهما أخُو الأرحامَ

ابن هرمه(٤٤) :

تعوَّدَتِ المكارمَ والعطايــا ... أناملُ منه نائلُهـا سِجَام
فليس لها على الحمدِ انفراجُ ... وليس لها على المالِ انضمامُ

وله آخر(٤٥) :

أقبلُ كفَّــه وأعَـــلُّ منها ... ندى يَشْفِى به منه الأُوَامُ
فلى من بطنِ راحتِه ارتواءُ ... ولى من ظهرِ راحتِه استلامُ

المتنبى(٤٦) :

أحبُّك يا شمسَ الزمان وبَدْرَه ... وإن لامنى فيك السُّهَى والفراقدُ
وذاك لأن الفضلَ عندَك باهرٌ ... وليس لأن العيشَ عندك باردُ

---

(٤٢) الديوان ٣ : ٢٠٥ وفيه طلعة الشمس .

(٤٣) البيتان لابن هرمة ، الديوان ٢٤٢ وفيه هش إذا نزل الوفود ببابه وكذلك فى الممتع ٤١٦ ، ومنسوبة فى أمالى المرتضى أبى محمد بن خارجة ٢ : ٢٩١ .

(٤٤) البيتان غير موجودين بديوانه ، والسجام : سيل الماء قليلا أو كثيرا .

(٤٥) الأوام : العطش ، العل : الشرب ثانية أو تباعا ، الاستلام : التقبيل .

(٤٦) الديوان : ١ : ٤٠٣ ، السها : كوكب خفى صغير مع أوسط نبات نعش يسمى أسلم والفراقد أراد الفرقدين .

أبو نواس[٤٧] :

وكلتَ بالدهرِ عَيْناً غيرَ غافلةٍ   من جودِ كَفِّك تَأْسُو كلما جَرحا

لعرندس[٤٨] :

من تلق منهم تقل لاقيتُ سيدَّهم   مثلَ النجوم التى يسرى بها السارى
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا   ولا يمارون إن ماروا بإكثار
إن يسألوا الخيرَ يعطوه وإن خبروا   فى الجهد أُدرك منهم طيبُ أخبار
وإن تودَّدْتَهم لانوا وإن شُهموا   كشفت إذمار حربٍ غيرَ أغمارِ
هيْنُون لَيْنُون أيسارٌ ذوو حَسَبٍ   سواسُ مكرُمَةٍ أنباءُ أيسارِ

أحمد بن أبى سلمة[٤٩] :

كأنك فى الكتابِ وجدتَ لالا   محرمةً عليك فلا تَحِلُّ
وما ندرى إذا أعطيتَ مالا   أيكثُر فى سماحِك أم يقِلُّ
إذا دخل الشتاءُ فأنت شمسٌ   وإن دخل المصيفُ فأنت ظِلُّ

وله أيضا :

مالى أرى أبوابَهم مهجورةً   ورأيتُ بابَك مجمعَ الأسواق

---

(٤٧) الديوان ١٧١ .

(٤٨) مر بيتان من هذه الأبيات بمصادرها ، الذمارة : الشجاعة ، والذمار : ما يجب حمايته ، الغِمر : الذى لم يجرب الأمور .

(٤٩) ابن اخت أحمد بن يوسف وزير المأمون : أخبار الشعراء : ٢٥٠
أو أحمد بن أبى سلمة ابن أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون ، الأوراق ٢٥١ .

أَرَجَوْكَ أم خافوك أم شَامُوا الندى بيديك فانْتَجَعُوا من الآفـاق
إنى رأيتُك للمكـارم عاشقـاً والمكرمـاتُ قليلـةُ العُشَّـاقِ

أبو بكر الخوارزمى[٥٠] :

غريبٌ على الأيـام وجْـدَان مثلِه وأغـربُ منها بعد رؤيتـه الفقـرُ
فلا حُرَّ إلا وهو عبـدٌ لجوده ولا عبدَ إلا وهْـوَ فى عَدْلِهِ حُـرُّ

آخر[٥١] :

نفسِي الفداءُ لمن فاقَ الورى كَرمًا وذاك عندى له من بعضِ ما يجـبُ
تكاملَ الحسنُ والإحسانُ فى رَجُلٍ لولا التُّقَى مانعٌ حجتْ له العَرَبُ
وفى مُحَيّاه بِشْرٌ زَانَهُ بَلَجٌ من حسنِ مرآهُ فينا ليس يُحْتَجَبُ
له خلائقُ بيضٌ لا يُغَيِّرُهـا صرفُ الزمانِ كما لا يَصْدَأُ الذهـبُ

أبو نواس[٥٢] :

إذا نحن أثْنَينَا عليكَ بصالـح فأنت كما نُثنـى وفوقَ الذى نُثْنى
وإن جَرَتِ الألفاظُ يوما بِمَدْحةٍ لغيرِك إنساناً فأنت الذى نعنـى

وله أيضا[٥٣] :

تقولُ التى من بيتها خَفَّ مركـبى عزيزٌ علينا أن نراكَ تسـيرُ
ذرينى أُكثرُ حاسِدِيك برحلـةٍ إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أمـيرُ
فتى يَشْتَرِى حسنَ الثَّناءِ بماله ويعلـمُ أن الدائـراتِ تَدُورُ

---

(٥٠) اليتيمة ٤ : ٢٢٢ .
(٥١) البلج : الإضاءة ، صروف الزمان : مصائبه .
(٥٢) الديوان ٦٤٧ من قصيدة يمدح فيها الأمين وفيه منا يمدحه بدلا من يوما بمدحة .
(٥٣) الديوان ٣٢٧ مع اختلاف فى الترتيب وبعض الكلمات .

فإنى جديرٌ إن بلغتُك بالعُلَا وأنت بما أمَّلتُ فيك جديـرُ
فإن تُولِنِي منك الجميلَ فأهلُه وإلا : فإنى عاذرٌ وشكـورُ

وله أيضا وتروى لمالك بن أنس(٥٤) :

وإذا المَطِيُّ بنا بلغـنَ محمـدا فظهورُهـن على الرجالِ حَـرامُ
قَرَّبْنَنَا من خيرِ مَنْ وطِيءَ الثَّرى فلهـا علينا حُرْمـةٌ وذِمـامُ

آخـر(٥٥) :

وليس على الله بمستنكـر أن يجمَع العالَـم فى واحـد

السرى الموصلى(٥٦) :

فداؤُك يا بنَ عبد الله قـومٌ يمينُـك لُجَّـةٌ وَهُمُ سَرَابُ
مقامُك حيث تَتَّصِـلُ المعالى وذكرُك حيثُ ينقطعُ الترابُ

كشاجم(٥٧) :

شَخَصَ الأنام إلى كمالـك فاستَعِذْ من شرِّ أَعْيُنِهم بعيبٍ وَاحِدِ

آخر :

جَرَيتَ بما عَوَّدَتْـك الكرامُ وتَجْـرِى الكـرامُ بعاداتِهـا
كذاك السوابـقُ لا تَنْتَهِـى إذا أُرْسِلـتْ دونَ غايَاتِهـا

---

(٥٤) الديوان ٥٧٥ .
(٥٥) الديوان ٢١٨ .
(٥٦) الديوان ١٦أ وللسرى ترجمات فى النتيجة ٢ : ١١٦ ، وفيات الأعيان ٢٤٣ .
(٥٧) الديوان ٢٨ وكشاجم من شعراء سيف الدولة .

آخر[٥٨] :

نحنِ إذا غابَ أبو قاسـمٍ وأمْسَـتِ الدارُ به شَاحِطَـه
نجومُ ليلٍ فَقَدَتْ بَدْرَهـا وعِقْدُ دُرٍّ فقـد الواسِطَـه

البحترى[٥٩] :

ليس من باع ماله واشترى الحمـ ـدَ وَحُسْنَ الثَّناء بالمغبون

وله[٦٠] :

وما تخفى المكارمُ حيث كانـت ولا أهـلُ المكارم حيث كانـوا

وله[٦١] :

نغدو فإما اسْتَعَرْنا من محاسنِـه فضلاً وإما اسْتَمَحْنَـا من أياديـه

وله[٦٢] :

وكلٌّ له فضله والحجـو لُ يومَ التفاخِـر دونَ الغُرَرَ

العطوى[٦٣] :

إذا رأيت أبا إسحاق مُنْبَسِطـاً فانظم بمنطقِه دُرًّا ومَرْجانـا
قد قلتُ لما أتينـاه فأكرمنـا إن الليالى قد ابْقَيْنَ إنسانا

---

(٥٨) شاحطة : بعيدة .
(٥٩) البيت غير موجود بالديوان .
(٦٠) الديوان ٤ : ٢٣٠٢ .
(٦١) الديوان ٤ : ٢٤٢٢ .
(٦٢) الديوان ٢ : ٨٥١ .
(٦٣) شعراء بصريون ١٠ ، حماسة ابن الشجرى ٢ : ٦٧٢ .

وله[٦٤] :

فمن لم يكُنْ أهلا لنُعْماكَ منهـمُ ... فأنت لما أسديت من نِعَمٍ أهلُ

ابن الرومى[٦٥] :

أما الملامُ إلى سلمى فقد جَنَحَـا ... وعاد مُعتذِراً من كلِّ ما اجْتَرحَا
وليس ذاك بصُنْعى بل بصنع فتىً ... ما زال يُدْنى بلطفٍ منه ما تَرَحَا
به غدوتُ على الأيامِ مُقْتَرِحاً ... فقد صَفَحْتُ عن الأيام إن صَفَحا
فى وجهه روضةٌ للحسنِ مُونِقةٌ ... ما رَادَ فى مثلها طَرْفٌ ولا سَرَحـا
طَلُّ الحياءِ عليها واقعٌ أبـدا ... كاللؤلؤ الرطب لو رَقْرَقْتَه سَفَحـا
وجهٌ إذا ما بدتْ للناس سُنَّتُه ... كانت محاسنُهَ حَوْلاً له سُبُحا
أنا الزعيمُ لمكحـول بغُرَّتِـه ... أن لا يرى بعدَها بُؤْسـاً ولا تَرَحا

وله أيضا[٦٦] :

من كان أهلا لإمتـاعٍ بدولتهِ ... فأنتمُ أهـلُ إمتاعٍ وتَخْليـد
والملكُ فى روضةٍ منكم وفى عُرْسٍ ... والدينُ فى جمعةٍ منكـمْ وفى عِيدِ

وله أيضا[٦٧] :

وأحسنُ شيءٍ حِكمةٌ أُخْتُ نِعْمَةٍ ... وكلتاهما تَبْقى لديه فتُوجَـد
وأحسنُ من عقد الكريمة جِيدُها ... وأحسنُ من سِرْباِلهـا المُتَجَرَّدُ

---

(٦٤) أسدى : قدم .

(٦٥) الديوان ٥٨ ، الحياء : المطر ، راد الطرف : جال فيها ، السفح : إسالة الماء وانصبابه . والترح : الحزن ، سُنَّة الوجه : صورته .

(٦٦) غير موجود بالديوان .

(٦٧) غير موجود بالديوان ، المتجرد : يعنى جسدها إذا تجردت من ثيابها .

وله[٦٨] :

وماذا يعيبُ المرء من مدح نَفْسِهِ إذا لم يكن فى قوله بكــذوب

وله[٦٩] :

ذو صورةٍ قَمَرِيـة بَشَرِيَّـــة تستنطقُ الأفـــواهَ بالتسبيـــح

أمية بن أبى الصلت[٧٠] :

الناس تحتك أقدامٌ وأنت لهــم رأسٌ وكيف يُسَوَّى الرأسُ والقدم
إنا لنعلم أنا ما بقيتَ لنـــا فينا السماحُ وفينا العزُ والكرمُ

وله :

وحسبُنا من ثناءِ المادحيــن إذا أثنوا عليك بأن يُثْنوا كما عَلِمــوا

مرقش :

وأُحْسِنُ فيما كان بينى وبينــه فإن عاد بالإحســـانِ فالعودُ أَحْمدُ

القاضى أبو الحسن :

ولست أحبُّ المدحَ تجنى فضولَه بقولٍ على قدر العقيدة زائــدِ
وما المدحُ إلا بالقلــوبِ وإنما يُتَمِّم حُســنَ القولِ حسنُ العقائد

وله :

وكأين فى المعاشرِ من أُنَـــاسٍ أخوهم فوقهم وهـــمُ كِرَامُ

---

(٦٨) غير موجود بالديوان .
(٦٩) الديوان ٨٨ .
(٧٠) أمية بن أبى الصلت من أهل الأندلس توفى سنة ٥٢٩ هـ بالمهدية .

أبو الفياض فى الصاحب[٧١] :

تخالف الناسُ إلا فى مَحَبَّتِـه كأنما بينهم فى حُبِّه رَحِـمُ

ابن بابك فيه[٧٢] :

ذو غُرَّةٍ كجبين الشمس لو برزتْ فى صفحةِ الليلِ للحرباء لانتصبـا

أبو تمام[٧٣] :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكـن لو رادنا بَحْـراً فإنك ساحـلُ
تقطَّعتِ الأسبـابُ إن لم تغز لهـا قُوًى أو يصلها من يمينك واصـلُ
أكابرنا ، عطفا علينا فإننـا بنا ظَمَأٌ بَرْحٌ ، وأنتم منـاهلُ

أحمد بن أبى طاهر[٧٤] :

أبا حسن إن الخليفةَ أصبحَتْ لنا كفُّه غيثا وأنت سَحَابُهـا
فما من يد بيضاءَ تُسدى إلى امرئٍ ولا نعمةٍ إلا إليك انتسابُهـا

الموصلى[٧٥] :

فىَّ انقبـاضٌ وحشمـةٌ فـإذا صادفتُ أهـلَ الوفـاءِ والكـرمِ
أرسلتُ نفسى على سَجِيَّتِهَـا وقلتُ ما شيتُ غيرَ مُحتَشِـمِ

---

(٧١) اليتيمة ٤ : ٥٢ .

(٧٢) اليتيمة ٣ : ٣٧٧ وهو عبدالصمد بن منصور بن الحسين بن بابك توفى سنة ٤١٠ هـ وفيات الأعيان ٤ : ١٩٦ .

(٧٣) الديوان ٣ : ١٢٧ والبيت الثالث غير موجود بالديوان .

(٧٤) أبو الفضل مروزورى الأصل ، صاحب تاريخ بغداد توفى سنة ٢٨٠ ترجمته فى معجم الأدباء ٣ : ٨٧ .

(٧٥) البيتان منسوبان لمحمد بن كناسة فى أنوار الربيع ٤ : ٦٥ ، الأغانى ١٣ : ٢٤٣ ابناه الرواة ٣ : ١٥٩ ، وكذلك الورقة ٨١ .

أبو الفتح البستى[٧٦] :

مدحتُك فالتَامَتْ قلائدُ لم يَفُـزْ   بأمثالها الصيدُ الكرامُ الأعاظـمُ
لأنك بحــرٌ والمعـالى لآلـــىءٌ   وطبعىَ غواصٌ وقولـىَ ناظـــمُ

وله[٧٧] :

فرواؤه مـــلءُ العيـونِ وفضلُـــه   ملءُ القلــوبِ وسيبُــه ملءُ اليـد

وله أيضا[٧٨] :

ملـك يفيضُ على العفاةِ سجالُه   وعلى العداةِ بسطوةٍ سِجِّيلا
فإذا حباك بغُرَّةٍ من مالــه   ثَنَّى وأعقبَ غُرَّةً تحجيــلا

ابن الرومى[٧٩] :

وكلُّ امرىء يُغْرى بِجَدِّك مفلحٌ   وكل امرىءٍ يسعى بجدك ظافرُ
وهل يحسنُ التقصيرُ أو يعذر الونىُّ   ومثلىَ مأمورٌ ومثلكُ آمـــر

البحترى[٨٠] :

بكروا وأدلجَ طالبى مجد وهــل   يتعلقُ الغادى غبارَ المُدْلِجِ

بشار[٨١] :

إنما لذةُ الجوادِ بن سَلْـــم   فى عطاءٍ لراغب أو لقـــاءِ

---

(٧٦) الديوان ٣٠٤ ، اليتيمة ٤ : ٣١٧ ، والصيد : جمع أصيد وهو كل من له حول وطول من ذوى السلطان .

(٧٧) ملحق الديوان ٣٤٤ ، اليتيمة ٤ : ٣١٨ ، السبب : العطاء ، الرّواء : المنظر الجميل .

(٧٨) اليتيمة ٤ : ٣١٩ .

(٧٩) الديوان ٣ : ١٠٢٠ ، الونى : التأخر ، والجد : الحظ ، مفلج : ظافر .

(٨٠) الديوان ١ : ٤٠١ .

(٨١) الديوان ١ : ١١١ مع اختلاف فى الترتيب وبعد الكلمات .

ليس يعطيك للرَّجا وللخو ... فِ ولكن يَلَذُّ طعمَ الرجاءِ
كسحابِ السماء فيضُ يديه ... لغريبٍ ونازحِ الدار نـاءِ
يقع الطيرُ حيث يلتقطُ الحبُّ ... وتُغشَى مَنازلُ الكرمـاءِ

وله يمدح عمر بن العلاء[٨٢] :

دعانى إلى عُمَرٍ جودُه ... وقولُ العشيرةِ بحرٌ خِضَمّْ
ولولا الذى خَبرُوا لم أكن ... لأَحْمدَ ريحانةً قبل شَمّْ
فقل للخليفة إن جئتَه ... نصيحاً ولا خير فى المُتَّهَمْ
إذا أيقظتْكَ حروبُ العدا ... فنبه لها عُمَراً ثم نَمْ
فتى لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ... ولا يشربُ الماء إلا بِدَمْ
تطيفُ العفاةُ بأبوابه ... طوافَ الحجيج ببيت الحَرَمْ
إذا ما غزا بَشَّرتْ طيرُه ... بفتح وبَشَّرتَا بالنعم
وجال اللواءُ على رأسه ... يدوِّم كالمُصْرِخى القَرِم

أبو العتاهية[٨٣] :

إذا غضب السلطانُ لله غضبةً ... تزلزتِ الدنيا بكل منافق
ونبَّه للإسلام من كان نائماً ... وطهَّرَ وجهَ الأرض من كل فاسق
وأفعالُه موصولةٌ بمقالِه ... وأموالُه مبثوثةٌ فى الخلائق
وأصغرُ فضلٍ من عظيم فعالِه ... كأعظمِ فضلٍ من قديمِ السوابق

---

(٨٢) الديوان ٤ : ١٥٩ والبيت الأخير غير موجود به . والمصرف : الصقر أو النسر ، القرم : الشديد الشهوة إلى اللحم .

(٨٣) غير موجود بالديوان وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان توفى سنة ٢١١ وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ .

آخر(٨٤) :

إنى أمنتُ من الزمانِ وجـورهِ لما عَلِقتُ من الأميـرِ حبـالا
إن المطايا تشتكيك لأنهـا قطعتْ إليك سَبَاسِبـاً ورمالا
إذا أَتَتْك بنا أتتـك مُخِفَّـةً وإذا رجعن بنا رجعـن ثِقَـالا

سلم بن عمرو الخاسر(٨٥) :

لا تسأل الناسَ عن خلائِقِـه فى وجهِهِ شاهدٌ من الخبـر
كأنها روضةٌ منـــــوَّرةٌ تنفســت فى أواخـرِ السَّحَـرِ
حلِّ بنى بَرْمَكٍ لشأنهـم واسترزق الله من يَدَىْ عُمَـر
محتـرشُ الأطـرافِ مأسـورةٌ شهوتُـه عن كل ما يُـزْرِىِ
تريـشُ ما تبرى الليالى ولا تريشُ أيديهـن ما يَبْـرى

منصور النمرى(٨٦) :

فأصبحتَ لا يُرْضيـك لله أن يرى أذلَّ له بالشكـر منـك وأحمـدا
وذلك أن الله لم يرضَ أن يـرى من الناس أعلى منك جَدًّا وأسعدا

وله يمدح الرشيد(٨٧) :

إن المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّك الله منها حيثُ تجتمـع

---

(٨٤) الديوان ٣٧٧ دار صادر .

(٨٥) راوية بشار توفى سنة ١٨٦ وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ . وأطراف محترشه : خشنة من كثرة العطاء ، مأسورة : أحكم الله صنعها ، تريش : تقوى وتعين الناس على نوائب الدهر .

(٨٦) منصور بن الزبرقان بن أبى سلمة النمرى ، اتصل بالرشيد ومدحه ثم غضب عليه .

(٨٧) العتابى رحل إلى المأمون وأحسن إليه أخباره فى وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ توفى سنة ٢٢ هـ .

كلثوم بن عمرو العتابى[87] :

إمامٌ له كف يضم بنَانُها ... عصا الدين ممنوع من البَرْى عودُها
وعينٌ محيط بالبرية طَرْفُها ... سواحلُها قربُها وبعيدُها

أبو الشيص الخزاعى[88] :

إن تجيء يُعطيكَ من مالِه الجهد ... ولا يتقيك بالعَلَّاتِ
وجوادٌ له يدان يفيضان ... على مُعتَفِيه فيضَ الفُرات
فَيَدٌ يَتَّقى بأظفارِها الضيمَ ... وأخرى موصولةٌ بالصِّلاتِ
وعزيزٌ لا يرهبُ الناسَ فى الله ... ذليلٌ لله فى الخَلَواتِ

محمد بن شرف القيروانى[89] :

خلقٌ كماء المُزْنِ طيب مذاقه ... والروضة الغناءُ طيبُ نسيم
كالسيفِ لكنْ فيه حِلمٌ واسعٌ ... عمن جنى والسيفُ غيرُ حليم
كالليث إلا أنه مترفعٌ ... بوسامةٍ والليثُ غيرُ وسيم
كالغيثِ إلا أن وابلَ جودِه ... أبداً ، وجودُ الغيث غيرُ مُقيم
كالدهرِ إلا أنه ذو رَحْمَةٍ ... والدهرُ قاسِى القلبِ غيرُ رحيم

محمد بن حيوس[90] :

ثمانيةٌ لم تفترقْ مُذْ جَمَعْتَها ... ولا افترقت ما ذَبَّ عن ناظر شَفْرُ
يَقينُك والتقوى وجودُك والغنى ... ولفظُك والمعنى وسيفُك والنصرُ

---

(88) أبو الشيص : محمد بن عبدالله بن على الخزاعى انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر قتل سنة ١٩٦ هـ .

(89) محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف القيروانى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ الأعلام ٦ : ١٣٨ .

(90) الديوان ١ : ٢٤٢ .

أبو العرب مصعب بن أبى الفرات القيروانى :

كأن فِجَاجَ الأرضِ يُمناك إن يَسِر   بها مجرمٌ تَجمعْ عليه الأناملا
فأين يَفِرُّ المرءُ عنك بُجُرْمِهِ   إذا كان يطوى فى يديك المراحلا

ليس يقصر عن هذا قول النابغة الذبيانى :

فإنك كالليلِ الذى هو مُدْرِكى   وإن خلتُ أن المُنْتَأى عنك واسعُ

ابن اللبانة(٩١) :

ملكٌ إذا عَقَد المغافر للوغَى   حلَّ الملوكُ معاقدَ التيجان
وإذا غدت راياتُه منشورةً   فالخافقان لهن فى خفقان

محمد بن خلصة النحوى(٩٢) :

مليكٌ إذا ألهى الملوك عن اللهى   خمارٌ ، وخمرٌ هاجر الذَّلَّ والدنا
فلو جادَ بالدنيا وعاد بضعفها   لظنَّ من استصغارِه أنه ضَنَّا
فلا عيبَ فى إنعامِه غير أنه   إذا من لم يُتْبع مواهبَه مَنَّا

محمد بن عمار(٩٣) :

ملوكٌ مناخُ العز فى عَرَصَاتِهم   ومَثْوَى المعالى بين تلك المعالمِ
هم البيتُ ما غَيْرُ الهدى لبنائه   بَأْسٍ ولا غير القنا بدعائم
إذا قَصَّر الروع الخُطا نهضت بهم   طوالُ المعالى فى طوالِ المعاصِم

---

(٩١) ابن اللبانة : أبو بكر كان موجودا سنة ٤٨٩ وفيات الأعيان ٥ : ٣٩ .

(٩٢) محمد بن خلصة الشلونى الأندلسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، المحمدون من الشعراء ٤٢٥ ، بغية الدعاة ١ : ١٠٠ ، إنباه الرواة ٣ : ١٢٥ . وفى التركية (ملك) .

(٩٣) العرصات : جمع عرصة وهى ساحة الدار .

ومنها :

أبى أن يراه الله إلا مُقلَّدا ... حِمَالة سيفٍ أو حمالةَ غارمِ
إذا جرَّ أذيَال الجيوشِ إلى العِدَا ... لطاعتِه جـرَّت ذيول الهزائـم

عبد الله بن سنان الجناحى(٩٤) :

وجاورتُ مَلِكا يستهلُّ يمينُه ... ندى حين يَرْضى أو ردًى حين يغضبُ
تدور كؤوس الحمـد طَوْرا فيغشى ... وطورا تضل المرهفاتُ فتضـرب
وفى بعض ذا المجد الذى ظفرتْ به ... يداك غِنىً عما بنى الجد والأب
قضى الله أن يزداد بيتُك رفعـةً ... على أنه فوق السماك مطنـب

أبو العباس النامى يمدح سيف الدولة(٩٥) :

كأن مرآةَ فَهْم الدهرِ فى يـده ... يرى بها غائب الأشياءِ لم تغـبِ
يا مَن بعين الرضا يَلقى مُؤَمِّلَـه ... والبخلُ يطبقُ أجفانا على الغضب
ما يرفعُ الفلكُ السامى عُلاً أبدا ... إلا علاها علىٌّ كوكبُ العَرَبِ
لو يكتبُ المجدُ أحسابَ الملوكِ إذن ... أعطاك موضعَ «بسم الله» فى الكُتُبِ
أغربتَ فى كلِّ معنى طيبٍ حسـنٍ ... وليس ذكرُك فى أرضٍ بمُغْتَرَبِ

أبو الفوارس سعد التميمى :

حسـامٌ أنت لكن شَفْرتـاه ... عزائمـهُ وصَفْحتُـه وقـارُ
وليثٌ أنت لكن الضَّـوارى ... لها من فَرْط هيْبَتِه حَـذَارُ

---

(٩٤) عبدالله بن سنان كان خازنا للمتصور وكان حيا إلى ما قبل سنة ١٩٣ هـ معجم المؤلفين ٦ : ٦٢ ومطنب : مشدود ، السماك : نجم .

(٩٥) شاعر من فحول شعراء عصره ، وخواص شعراء سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبى فى المنزلة والرتبة ، اليتيمة ١ : ٢٤١ ، وفيات الأعيان ١ : ١٢٧ زهر الأداب ٩٧٣ والبيت الرابع فقط فى محاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ .

تُجمِّعُ عندك الضدين مَجْدًا ... وجمعُهما لمُعتَبِرٍ فَخَارُ
فبردُ الجودِ للعافِين ماءٌ ... وحَرُّ البأسِ للأعداء نارُ

الوأواء الدمشقي(٩٦) :

من قاسَ جدواك بالغمام فما ... أنْصفَ بالحكم بين اثنينِ
أنت إذا جُدْتَ ضاحكٌ أبدا ... وهْوَ إذا جاد باكيَ العَيْنِ

ابن حيوس(٩٧) :

محضُ الإباء وسُؤْدُدُ الآباءِ ... جعلاك مُنْفردا عن الأكْفَاءِ
ولقد جمعتَ حَميَّةً وتَقِيَّةً ... يُثنى عليك عِنَان كلِّ ثَنَاءِ
أيْدِيكُمُ مشكورةٌ الآلاءِ ... ووجوهُكُمْ مشهودةُ الَّلألاءِ
شُغِفَتْ مواهبُها الحسامَ بغرةٍ ... كَفَلَتْ بأعْدَائى على أعْدَائي

---

(٩٦) اليتيمة ١ : ٣١ وهما فى مدح سيف الدولة بن حمدان ، خاص الخاص ١٥١ .
(٩٧) الديوان ١ : ١٢ وما بعدها .

فصـــل فى العقـــل

لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه[1] :

إن المكارمَ أخْلاقٌ مُطهَّـرةٌ فالعقلُ أوَّلُها والديـنُ ثَانِيهـا
والعِلـمُ ثَالِثُها ، والحِلمُ رابعُها والجودُ خامسُها ، والعَرفُ سَادِيها
والبرُّ سابعُها ، والصَّبرُ ثامنُها والشُّكرُ تاسِعُها ، واللِّينُ عاشِيهـا
والنفسُ تَعْلمُ أنى لا أُصدِّقُهـا ولستُ أَرْشُـدُ إلا حينَ أعْصِيهـا
والعينُ تَعْرفُ مِن عَيْنَىْ مُحدِّثِها إن كان مِنْ حِزْبِها أو من أَعَادِيها

الخليل بن أحمد[2] :

وأَفْضلُ قَسْمِ اللهِ فى المرءِ عَقْلُـه وليس من الأشيـاءِ شيءٌ يُقارِبُـه
إذا أَكْمَل الرحمنُ للمرءِ عَقْلَـه فقد كَمُلَتْ أخلاقُه ومَآرِبُـه
يَزِينُ الفتى فى الناسِ صِحَّةُ عَقْلِه وإن كان مَحْظُوراً عليه مَكَاسِبُه
ويُزرِى الفَتَى فى الناسِ قلَّةُ عَقْلِه وإن كَرُمَتْ أَعْراقُه ومَنَاسِبُـه
يعيشُ الفَتى بالعقلِ فى الناسِ إنَّـه على العقلِ يَجْرى عِلْمُه وتَجَارِبُه

وله أيضا :

يُعَدُّ رفيعَ القومِ من كان عَاقِـلا وإن لم يكنْ فى قَوْمِه بِحَسِيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعقْلِـه وما عاقلٌ فى بَلْدَةٍ بِغَرِيبِ

---

(١) الديوان : ١٣٢ وفيه والعقل ثانيها ، والبيت الآخير غير موجود بالديوان مع اختلاف فى الترتيب .
(٢) ديوان المعانى ١ : ١٤١ مع اختلاف فى ترتيبها ، وهى لابن دريد فى ديوانه ص ٣٣ .

وله أيضا :

ما وهبَ اللهُ لِامْرِئٍ هِبَةً أَفْضَلَ من عَقْلِـهِ ومن أَدَبِهِ
هما حياةُ الفتى ، فإن عُدِمـا ففقدُه فى الحياة أَجْمِلْ بِـه

أمين الدين السليمانى الإرْبلى[3] :

خُلِقَ العقلُ للعبُوديةِ المَحْضَـةِ لا لاتصالِـــه بالإلَـــهِ
كيف إدراكُ واحِدٍ مُنْتَهـاهُ مُضْمَحِلٌ ما ليـس بالمتناهـى

شبيب بن شيبة[4] :

زَعَمُوا أَنَّنى قصيرٌ ، لَعَمْـرى ما تُكـالُ الرجـالُ بالقُفْزانِ
إنما المرءُ باللِّسانِ وبالقَلْـبِ فهذا قَلْبـي ، وهذا لِسَاني

وله[5] :

من لم يكـنْ أكبَـره عَقْلُـه أهلَكَـه أكبرُ مَا فِيـهِ

وله :

ألم ترَ أنَّ العقل زينٌ لِأَهْلِـه وأنَّ كمَالَ العقلِ طولُ التَّجارِبِ

وله :

وليس يُزْرى بصاحبِ العقل فَقْرٌ لا ولا يَنْفَعُ الجهولَ الثَّـراءُ

---

(٣) أمين الدين : على بن عثمان بن على بن سليمان الأيربلى صاحب البديعة (القصيرة الفاخرة) توفى سنة ٦٧٠ هـ معجم المؤلفين ٧ : ١٤٦ .

(٤) أديب الملوك ومنامنهم وجليس الفقراء ومؤاخيهم الأعلام ٣ : ٢٢٩ .

(٥) ؤ

ولهُ[6] :

وَآفةُ العقلِ الهَوَى فمن عَلَا ... على هواه عقلُه فَقَدْ عَـلَا

ابن المعتز[7] :

كم ساخطٍ قد ذَمَّ أولَّ عُمْره ... وأتَاهُ منه آخرٌ يُرْضِيه
إن الفتى مُتَحولٌ مُتنقِّلٌ ... والذُّلُّ مُنتظَرٌ لذى التَّنْويهِ
والعاقلُ النِّحريرُ محتاجٌ إلى ... أن يَسْتَعينَ بجاهِلٍ مَعْتُوه
ولِكلِّ عَقْلٍ سَهْوَةٌ أو وَسْنَةٌ ... والمرءُ محتاجٌ إلى التَّنْبيه

أحمد بن يوسف[8] :

أَلَا إنَّ عقلَ المرءِ مرْآةُ نفسِه ... يُريه من الأَشْيَاءِ ما كان غَائِبا
إذا الدَّهرُ لم يحفظْ على المرءِ عَقْلَه ... تَطَلَّبَ مَسْنُونا وضَيَّعَ وَاجِبَا
وَلَوْ أننى فوَّضْتُ لله وَحْدَه ... كفانى ولم أرْجِعْ من اللهِ خائِبَا

وله أيضا :

يُعرفُ عقلُ المرءِ فى أربعٍ ... مشْيَتُه أوَّلُها والحَرَك
ولحظُ عَيْنَيْهِ وألفاظُه ... بعدُ ، عليهن دَوْرُ الفَلَك

ابن وكيع[9] :

من شِيَم العاقِلِ خَوفُ دَهْرِه ... وأن يكونَ عَارفاً بِقَدْرِه

---

(٦) مقصورة ابن دريد ٩٨ بشرح التبريزى .
(٧) الأبيات غير موجودة بديوانه .
(٨) أبو جعفر ، أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح المتوفى سنة ٢١٣ ، معجم الأدباء ٤ : ١٦١ . البداية والنهاية ٢٩٦/١٠ الأوراق ٢٠٦ .
(٩) الحسن بن على بن أحمد بن محمد التنيسى توفى ٣٩٣ هـ تبنيس بمصر ، الوفيات ٢ : ١٠٤ وخلا منه شعره الذى جمعه د. حسين نصار .

يدفعُ أضغَانَ العِدا بِبِشْرِه ما اكْسَبَ المقْتَ امرءاً كَكِبرِهِ

وله أيضا[١٠] :

لا خيرَ فى قولٍ بلا فِعْلِ ومنظرٍ حُلْوٍ بلا عَقْلِ
وفى غِنىً يدعو إلى فِتْنَةٍ ونعمةٍ صِينَتْ عن البَذْلِ
وفى صديقٍ لك صافيتهُ فلم تُفَضِّلْه على الأَهْلِ

وله أيضا[١١] :

إذَا ما لم يكنْ للمرءِ عَقْلٌ ولا أدبٌ فَذَاك هو الحِمارْ
تراهُ فى ذَوِى الآدابِ ضَجْراً ومُلْتِجئاً إلى جَنْبِ الجِدارْ

وله[١٢] :

من أمسى وليس له عقل يعيش به فى الناس قد شقيا

الصاحب[١٣] :

لا تَرَانى أبداً أُكْرِمُ ذَا مَالٍ لِمَالِه
لا ولا يُزْرِى بِمَنْ يَعقلُ عندى سوءُ حَالِه
إنما أقْضِى على ذاك وهذا بِفعالِه

وله أيضا[١٤] :

فإنْ خَلَّفته السِّنُّ فالعقلُ بالغٌ به رُتبةَ الكَهْلِ المُؤَهَّلِ للمجدِ

---

(١٠) خلا منها شعره جمع د. حسين نصار .
(١١) خلا منه شعره جمع حسين نصار .
(١٢) خلا منه شعره جمع حسين نصار .
(١٣) خلا منه الديوان .
(١٤) خلا منه الديوان .

فقد كان يحيى أُوتى الحكمَ قَبْلَه صَبِيًّا ، وعيسى كَلَّم الناسَ فى المهد

وله أيضا :

زَعَمْتَ أبا سهل بأنَّك جامعٌ ضروباً من الآداب يَجْمَعُها الكهلُ
وهَبْكَ تقولُ الحقَ ، أىُّ فضيلةٍ تكونُ لذى علْمٍ إذا لم يكنْ عَقْلُ

صالح بن عبد القدوس(١٥) :

عدُوُّك ذو العقلِ خيرٌ من الصْـ ـصَدِيقِ الجاهلِ الأَحْمَقِ
وما أحكَم الرأى مثلُ امرىءٍ يَعيشُ بما قد مضى ما بَقِي
وصمتُك من غير عَىٍّ اللسا ن أزينُ من ذَرِب المَنْطِقَ

وله أيضا :

العقلُ أفضلُ موهوبٍ لمن رُزِقَا إذْ كان أوَّلَ أصلٍ مُبْدِعٍ خُلِقَا
العلمُ والدينُ فرعٌ والحياءُ له قد قلتُ ذلك : خَيْرُ القول مَا صَدَقَا
العقلُ أصلُ أصولِ الخيرِ قاطبةً فكن – هُدِيتَ – بِحَبْلِ العَقْلِ مُعْتَلِقَا

---

(١٥)شاعر حكيم اتهم بالزندقة قتل المهدى ببغداد ، ذرب المنطق : حلوه وفى التركية من هذر المنطق .

فصل فى العلـــم

الشافعي رحمه الله[١٦] :

ما حوى العلَم جميعا أحد ... لا ولو مارسَه ألفَ سنَه
إنما العلمُ بعيدٌ غـورُه ... فخذوا من كلِ فَنٍّ أحْسَنَه

وله أيضا[١٧] :

بِقدرِ الجدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالـى ... ومَنْ طَلَب العلا سَهِـر الليالى
ترومُ العز ثم تنامُ لیـــلا ... يغوصُ البحـرَ من طلَبَ اللآلـى

وله أيضا[١٨] :

تعلَّمْ فليس المرءُ يُولدُ عالمـا ... وليس أخو علمٍ كمن هو جَاهــلُ
وكن عاملا فيما عَلِمْــت فإنـه ... يُصَدِّق قولَ المـرءِ ما هو فاعــلُ
وإن كبيَر القومِ لا عِلْمَ عنــده ... صغيرٌ إذا الْتَفَّتْ عليه المحافــلُ

أبو على البستى :

ما أكثر العلمَ وما أوْسَعَـه ... من ذا الذى يَقْدِرُ أن يَجْمَعَــه
إن كُنْتَ لا بُدَّ له طالبـــا ... فَجِدَّ فيه والْتَـمِسْ أنفعـــه

---

(١٦) خلا منها الديوان .

(١٧) خلا منها الديوان .

(١٨) الديوان ٧٠ والبيت الثانى غير موجود ، والبيت الأول والثالث فى المستطرف ١ : ٤٦ وقد أنشدهما عمر بن عبد العزيز قبل ميلاد الشافعى .

وله أيضا :

إذا شِئتَ أن تَلْقى عدوَّك رَاغِماً وتَقْتُلَه غما وتحرِقَه هَمَّـــا
فَسامِ العُلا وازْدَدْ من العِلِمِ إنه من ازداد عِلْماً زاد حاسِدُه غَمَّا

وله :

العلمْ زَيْنُ الفتى ، والنَّحْو حِليَتُه فَمَنْ خَلَا منهما فاعْدُدْه.فى البَقَـرِ

وقال أيضا[١٩] :

كلُّ العلومِ سِوَى القرآنِ زَنْدَقَةٌ إلا الحديثَ وإلا الفِقْهَ فى الدين
العلمُ مُتَّبَعٌ ما قيل حَدَّثَنَـا وما سِوَى ذاك وِسْوَاسُ الشَّيَاطِين

وله أيضا :

العلـمُ أفضلُ مُكْـــتَسَب والعلـــمُ أحسَنُـــه الأَدَب
فاشْدُد يَدَيْك بِحَبْلـــــهِ فَلِحَبْلِه أَقْـوى سَبَـــب
هذا هــو الكنز الـــذى يَبْقـى إذا فنِىَ الذَّهَـــب

وله أيضا :

مع العلمِ فاسْلُك حيثما سَلَكَ العلمُ وعنه فَكَاشِفْ كلَّ من عنده فَهْمُ
فَفِيه جِلَاءٌ للقلوبِ من العَمَـــى وعونٌ على الدِّينِ الذى أمرُه حَتْـمُ

وله أيضا :

تَعَلَّمَنْ كلَّ علمٍ تبلغ الأَمَـلَا ولا تُفَوِّت بعلم واحدٍ كَسَـلا

---

(١٩) ديوان الشافعى ٨٨ وفيه مثقلة بدلا من زندقة .

فالنحلُ لما جنى مِنْ كلِّ فاكهــةٍ أبدى لنا الجوهرين الشمعَ والعَسَلا
الشمعُ فى كلِّ وقتٍ يستضاءُ بـــه والشَّهْدُ يُبْرِي بإذن البارىء العِلَلا

وله أيضا :

العلمُ جوهرةٌ ما إنَّ لها بَــدَلُ فلا يفت عاطلا من طائــل نفــسُ
إن السكوتَ بلا فِكْرٍ هو الهَوسُ وكلُّ نُطْق خَلا من حِكْمَةٍ خَرَسُ

وله :

ليس اليتيمُ الذى قد مات والدُه إن اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأَدَب

محمود الوراق[٢٠] :

أخى لن تنالَ العلم إلا بستــةٍ سأُنبيك عن تأْويلها ببَيَــانِ
ذكاءٌ وحرصٌ واصطِبارٌ وبُلْغَــةٌ وإرشادُ أستاذٍ وطيبُ زَمَــان

وله أيضا :

أَفِدْنى ، فَعِلْمُك مُسْتظـرفُ وبحرُك فى العِلم لا يَنْزِفُ
فمثلك من يُتْحِفُ السائليــن ومثلِىَ بالعلـم من يُتْحَـفُ
لقد كنتُ أسمعُ فيــك الصفــاتِ وفَضْلُك فوقَ الذى يُوصَــفُ

وله أيضا :

يا نفسُ خوضى بحــارَ العِلم أو غُوصى فالناسُ ما بين مَعْمُومٍ ومَخْصُوصِ
لا شىءَ فى هذه الدنيا يُحَاط بــه إلا إحاطةَ منْقُوصٍ بمنقــوص

---

(٢٠) فى المستطرف ١ : ٢٢ منسوبان إلى الإمام الشافعى.

وله أيضا[٢١] :

حَرَّرْتُ ما يبقى من العمـ ـرِ الدريسِ على الدراسه
فى كلِّ علمٍ فاضلٍ لا فى اليتيمةِ والحماسه
أرجو بذاك الفوزَ لا طُرَقَ المَجَانَةِ والكِيَاسَه

وله أيضا :

إذا كنت فى بلدةٍ جاهلا وللعلم مُلْتَمِساً فاسْأَلِ
فإن السؤالَ شِفَاءُ العَمَى كذا قيل فى الزَّمَنِ الأَوَّلِ

وله أيضا[٢٢] :

تراضينا بحكِم الله فينا لنا أدبٌ وللثَّقَفِىِّ مالُ
وما الثقفُّى إن جادت كُسَاه وَرَاءَك شخصُه إلا خبال

وله أيضا ويروى للشافعى[٢٣] :

أأنثُر دُرًّا بين سَارِحَةِ النَّعم أأنظمُ منثوراً لِرَاعيةِ الغَنم
فإن يَسَّر اللهُ الكريمُ بلُطْفِه وصادفتُ أهلا للعلومِ ولِلْحكَم
بثثْتُ مُفيداً واستفدتُ وَدادَه وإلا فمخزون لدَىَّ ومكْتَتَم
فمن منح الجُهالَ عِلْماً أَضَاعَه ومن مَنَع المسْتَوْجِبين فقد ظَلَم

وله أيضا[٢٤] :

شُغِلْنا بكسب العِلم عن مَكْسَبِ الغِنى كشُغْلهم عن مَكْسَب العلم بالوفر

---

(٢١) حررت : وقفت وأخلَصْتُ ، الدريس : الخَلَق البالى من الثياب وغيرها .
(٢٢) البيتان منسوبان إلى ابن مناذر فى عيون الأخبار ١ : ٢٤٧ ، كساه : ملابسه .
(٢٣) الديوان ٧٥ وليس فيه البيت الثانى مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .
(٢٤) خلا منها الديوان ، والوفر : الغنى .

فصار لهم حظ من الجَهلِ والغِنى   وصار لنا حظ من العِلم والفقر

وله أيضا[٢٥] :

يقول أنا الكبيرُ فَبَجِّلونـى   ألا هَبَلَتْك أُمُّك من كبيـر
إذا كان الصغيرُ أَعَمَّ نفعـاً   وأَمْضَى فى الحوائج والأُمُـور
وأَنْفَذَ فى النوائِب إن أَلَمَّت   فما فضلُ الكبيرِ على الصغير

وله :

وراغب فى العلـومِ مجتهـدٍ   لكنَّه فى القَبُـول جُلْمُـود
فهو كذِى عُنَّـةٍ به شَبَـقٌ   أو مُشْتَهٍ للأكلِ وهو مَمْعُـود

وله أيضا :

قال علىُّ بنُ أبى طالـبِ   وهو اللبيـبُ الفَطِنُ المُتْقِنُ
قيمةُ كلِّ امرىءٍ عندنـا   وعند كـلِّ الناسِ ما يُحْسِـنُ

وله أيضا :

العلمُ بحرٌ عميـقٌ لا قرارَ لـه   والناسُ ما بين تَفْرِيطٍ وإفـرَاطِ
فسابحٌ هالكٌ ، أو موغلٌ غَرَقـا   والعارفون مَشَوْا رِفْقاً على الشَّاطِى

---

(٢٥) خلا منها الديوان . والجلمود : الصخر ، المعود : المصاب بمرض المعدة .

فصـــل فى الحيـــاء

صالح بن عبد القدوس[٢٦] :

إذا قلَّ ماءُ الوجــهِ قلَّ حَيَــاؤه ... ولا خيرَ فى وَجْهٍ إذا قَلَّ مــاؤه
حياؤك فاحْفَظْــه عليك فإنمــا ... يَدُلُّ على فعلِ الكريــم حيــاؤه

المتنبى[٢٧] :

وأوْجُه فِتْيان حياءً تَلَثّمُــوا ... عليهن لا خوفا من الحــر والبَرْدِ
وليس حياءُ الوجه فى الذئبِ شيمَةً ... ولكنَّه من شِيمَةِ الأُسَدِ الوَرْد

وله أيضا[٢٨] :

إذا حُرِم المرءُ الحيــاءَ فإنــه ... بكل قبيحٍ كان منه جَدِيــرُ
له قِحَةٌ فى كلِّ أمرٍ ، وســرُّه ... مباحٌ وخِدْناه خَناً وغُرورُ
يرى الشتمَ مدحاوالدناءةَ رفعْــةً ... وللسمع منه فى العطاءِ نُفُور
فرجِّ الفتى ما دام حَيًّــا فإنــه ... إلى خير حالاتِ المبيتِ يصيرُ

وله أيضا[٢٩] :

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالى ولــم ... تَسْتَحِى فاصنعْ ما تشــاءُ

(٢٦) البيتان فى أنوار الربيع ٢ : ٣٢٣ بدون عزو .
(٢٧) الديوان ٢ : ١٦٣ ، محاضرات الأدباء ١ : ٨٤ .
(٢٨) الأبيات خلا منها الديوان ، والخِدن : الصديق ، والخُدَنة : الذى يخادن الناس كثيراً .
(٢٩) البيتان فى ديوان أبى تمام ٤ : ٢٩٦ وكذلك منسوبة لأبى تمام فى سحة المجالس ٥٩٠ .

فلا والله ما فى العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهبَ الحيـــاءُ

عبد الله بن قيس الرقيات فى مصعب بن الزبير[٣٠] :

له خلقٌ يُنَزِّهُـه كريـــمٌ عن الفحشـاءِ والفِعْـلِ المَعِيـبِ
وفيه سماحةٌ ووقارُ هَـدْيٍ مع العلمِ المُزَيِّنِ للأديـب
وأحيا من مُخَدَّرَةٍ حيـــاءً وأشجـعُ من أُسَامَةَ فى الحـروب

أبو فراس[٣١] :

إذا رُزِقَ الفتى وَجْهـاً وِقاحـا تقلَّب فى الأمورِ كما يشـــاءُ
فربَّ قبيحـةٍ ما حال بَيْني وبين ركوبِها إلا الحيـــاءُ
فكان هو الدواءُ ولكـــنْ إذا ذهـبَ الحيـــاءُ فلا دواءُ

الفرزدق[٣٢] :

وإنى لَيْثنينى عن الجهلِ والخَنَـا وعن شتمِ ذى القربى خلائقُ أَرْبَعُ
حياءٌ وإيمانٌ وتقوى ، وإننـــى كريمٌ ، ومثلى من يَضُرُّ وينفـــعُ

أمية بن أبى الصلت[٣٣] :

أأذكرُ حاجتى أم قد كَفَانـــى حياؤُك إن شيمتَك الحيـــاءُ
وعلمُك بالحقوقِ وأنت فـرعٌ لك الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّنَـاءُ
كريمٌ لا يُغَيِّـرُ يغيره صبـاحٌ عن الخُلُقِ الجميـلِ ولا مَسَـاءُ

---

(٣٠) خلا منها الديوان .
(٣١) فى بهجة المجالس البيتان الأولى والثانى بدون عزو وكذلك فى محاضرات الأدباء ١ :٢٨٥ .
(٣٢) شرح الديوان ١٣٢ مع اختلاف فى بعض ألفاظه لا تغير المعنى .
(٣٣) الأبيات فى ديوان الحماسة ٢ : ٣٧٢ ، وبهجة المجالس ٥٩٢ ليس فيها البيت الثانى ، وديوان المعانى ١ : ٢٦ من أبيات يمدح فيها عبدالله بن جدعان والممتع ١٧٣ .

إذا أثنى عليك المرءُ يومـاً كفاه من تَعَرُّضِـه الثَّنَـاءُ

وله أيضا ويروى للشافعى[٣٤] :

إذا لم تَصُنْ عِرْضـاً ولم تخشَ خالقا وتَسْتَحِى مخلوقا فما شئت فاصنـعِ

وله[٣٥] :

وإنى لأسْتَحْيِيك حتى كأنما علىَّ بظهرِ الغيبِ منك رقيـبُ

وله أيضا[٣٦] :

إياك أن تزدَرِى الرجـالَ فما يُدْريك ماذا يُجِنُّه الصَّـدَفُ
نفسُ الكريمِ الجوادِ باقيـةٌ فيه وإن كان مسَّـه العَجَـف
والحرُّ حرٌ وإن ألَمَّ به الـد هـرُ وفيه الحيـاءُ والأَنَـف

---

(٣٤) خلا منه ديوان الشافعى ، ومنسوب فى بهجة المجالس إلى أبى دلف العجلى وفى محاضرات الأدباء بدون عزو ١ : ٢٨٥ .

(٣٥) خلا منه ديوان الشافعى .

(٣٦) خلا منه ديوان الشافعى وفى عيون الأخبار ١ : ٢٩٧ بدون عزو .

فصـــل فى الحلـــم

الحسن بن رجاء[1] :

ألا إن حلمَ المرءِ أكبـرُ نسبـةً ... تَسَمَّى بها عند الفخـارِ حَليـمُ
فيارب هب لى منك حِلْمـا فإننى ... أرى الحلمَ لم يندمْ عليه كريمُ

البستى - الحريرى[2] :

أَخْمِدْ بحلمك ما يُذكيه ذو سَفَهٍ ... من نار غيظِك واصفحْ إن جَنَى جَانى
فالحلمُ أحسنُ ما ازْدَان اللبيبُ به ... والأخذُ بالعفو أحلى ما جَنَى جـان

وله أيضا :

أطع الحليمَ إذا الحليمُ نهاكـا ... إن الحليمَ إذا غضبـتَ هَدَاكـا
واعلم بأنك لا تســودُ ولن ترى ... سُبُلَ الرشادِ إذا أطعتَ هواكـا

وله أيضا :

لن يدركَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُـوا ... حتى يَذِلُّوا[3] وإن عَزُّوا لِأَقْوام
ويُشْتموُا فترى الألـوانَ كاسفـةً ... لا ذُلَّ عجزٍ ولكن ذُل أحْـلامِ

---

(١) فى المخطوطتين لا يندم والوزن يقتضى لم يندم .
(٢) خلا منهما ديوان البستى .
(٣) فى الطرائف الأدبية ١٧١ منسوبان لإبراهيم بن العباس ، وفى محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٢ والمستطرف ١ : ١٩٤ ديوان المعانى ١ : ١٣٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٧ بدون عزو .

معاوية بن أبي سفيان :

وما قتل السفاهةَ مثلُ حِلْـم ... يعودُ به على الجهلِ الحليـمُ
فلا تَسْفَه وإن مُلِّيـتَ غَيْظـاً ... على أحدٍ فإن الفُحْشَ لُـوم
ولا تَقْطَـعْ أخاً لك عند ذَنْبٍ ... فإن الذنب يعفوه الكريـمُ

وله أيضا[٤] :

ليست الأحلامُ فى حال الرضـا ... إنما الأحلامُ فى حال الغضـب

النابعة الجعدى[٥] :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم يكنْ لـه ... بوادرُ تحمى صفـوَه أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكنْ له ... حليمٌ إذا ما أوردَ القومُ أصدرا

وله أيضا[٦] :

أرى الحِلم فى بعضِ المواطِن ذِلَّـةً ... وفى بعضها عزاً يُسَوِّدُ فاعلُـه
إذا أنت لم تدفعْ بيأسِك جَاهـلا ... سفيها ولم تقرن به من يجاهلُه
لبستَ له ثوبَ المذَلَّةِ صَاغِـراً ... وأصبحتَ قد أوْدَى بحقِّك باطلُه

المرار بن سعيد الفقعسى[٧] :

إذا شئتَ يوما أن تسودَ عشيرةً ... فبالحلم سُدْ لا بالتَّسَرُّع والشَّتْم
ولَلْحِلْم خيرٌ فاعلمن مَغَبَّةً ... من الجهلِ إلا أن تشَمَّـسَ من ظُلْمِ

---

(٤) المستطرف ١ : ١٩٢ بدون عزو .
(٥) الديوان ٧٣ .
(٦) خلا منها الديوان .
(٧) ديوان الحماسة ٢ : ٤ ، المتع ٣٥٢ ، والمرار شاعر إسلامى من مخضرمي الدولتين وكان يهاجى المساور ابن هند والبيت الأخير غير موجود ، يقال شمس لى فلان : إذ تنكروهم بالشر ، والإهنة : الحقد والعداوة .

وإنى إذا حُولِّيت حُلــوٌ مَذَاقتى   ومرٌّ إذا ما رَام ذو إحْنَةٍ هَضْمى

وله أيضا :

وجهلٌ رددناه بفضلِ حلومِنــا   ولو أننا شِئْنا رَدَدْناه بالجَهْلِ
رَجَحْنا وقد خفَّتْ حلومٌ كثيــرةٌ   وعُدْنا على أهلِ السفاهةِ بالفضــل

إبراهيم بن المهدى[٨] :

إذا كنتَ بين الحِلم والجهلِ ناسيا   وخُيِّرت أنَّى شئتَ فالحلمُ أفضلُ
ولكن إذا أنصفتَ من ليس مُنْصفا   ولم يرضَ منك الحلْم فالجهلُ أَمْثل
إذا جاءنى من يطلبُ الجهلَ عامداً   فإنى سأعطيه الذى قد جاء يَسْأَلُ
ولم أعْطِه إياه إلا لأنــه   وإن كان مكروها ، من الذُّل أَجْمـلُ

وله أيضا[٩] :

وليس يتمُّ الحلمُ للمرءِ راضياً   إذا كان عند السُّخْط لا يَتَحلَّــم
كما لا يتم الجودُ للمرء مُوسِراً   إذا كان عند العُسْر لا يتجشَّمُ

وله أيضا :

وإنى لأُغضِي عن المُخْفِضَات   وأَحْلُم ، والحلمُ بى أَشْبَــه
وإنى لأتْرُك جُلَّ الكــلامِ   لئـلا أُجَــاب بما أكــرَه
إذا ما احترزتُ سِفاه السفيــه   علـيَّ فإنِّــىَ لا أَسْفَــــه

---

(٨) ابن المنصور ، بويع بالخلافة لمدة سنتين ولقب بالمبارك توفى سنة ٢٢٤ هـ وفيات الأعيان ١ : ٣٩ .
(٩) ديوان المعانى ١٣٤ بدون عزو .

وله أيضا[١٠] :

وفى الحلمِ ردعٌ للسفيه عن الأَذَى ... وفى الخُرْقِ إغراءٌ ، فلا تَكُ أَخْرقَا
فتندم إذ لا تَنْفَعْكَ ندامــةٌ ... كما ندمَ المغبــونُ لما تَفَرَّقــا

محمد بن حازم[١١] :

أُحِبُّ مكارمَ الأخلاقِ جَهْدى ... وأكرَه أن أعيبَ وأن أُعابَـا
وأصفحُ عن سَبابِ الناسِ حِلْمــاً ... وشَرُّ الناسِ من يَهْوى السِّبَابـا
ومن هاب الرجالَ تهيَّبُــوه ... ومن حَقَــر الرجالَ فلن يُهابـا

وله أيضا[١٢] :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلم إننــى ... إلى الجهلِ فى بعض المواطِن أَحْوجُ
ولى فرسٌ للحلم بالحلم مُلْجَم ... ولى فرسٌ للجهل بالجهل مُسْرَجُ
فمن رام تقويمى فإنى مُقَوَّمٌ ... ومن رام تعويجى فإنى مُعَوَّجُ

وله :

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يَسبُّنــى ... فأجوزُ ثم أقولُ لا يَعْنينــى

---

(١٠) الخُرْق والخُرَق : الجهل والحمق .

(١١) ابن عمرو الباهلى لم يمدح من الخلفاء إلا المأمون توفى سنة ٢١٥ هـ ، والأبيات منسوبة فى زهر الآداب ٢ : ٥٨١ إلى الزبير بن بكار .

(١٢) فى المستطرف ١ : ١٥٦ بدون عزو ، وفى عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ منسوبة لمحمد بن وهيب ، وفى التركية من شاء بدلا من رام .

فصـــل فى الصـــدق

ابن نباته :

عَوِّد لسانكَ قولَ الصِّدْق تحظ به ... إن اللسانَ لما عَوَّدت مُعْتَـادُ
موكَلٌ يتقاضى ما سَنَنْتَ لـه ... فاحْتَل لِنَفْسِك وانظر كيف تَزْدَادُ

الحريرى :

عليك بالصِّدقِ ولو أنَّــه ... أحْرَقَك الصدقُ بنارِ الوَعِيــد
واطلبْ رضا اللهِ ، فأشْقَى الوَرَى ... من أسْخَطَ المولَى وأَرْضَى العَبيد

وله أيضا :

يزيد الصِّدْقُ فى شِيَمِ الأَرِيــبِ ... وقولُ الحقِ مُسْخِطَةُ المريــبِ
وكل صداقةٍ فى غيرِ ديــنٍ ... تعودُ عَدَاوةً عَمَّا قَرِيــبِ

وله أيضا :

إذا ما المرءُ أخطأه ثــلاثٌ ... فبِعْه وَلَوْ بكفٍّ من رمــاد
صيانةُ نفسِه والصِّدقُ منــه ... وكتمانُ السرائِر فى الفُـؤاد

أبو العتاهية[1] :

الصدقُ ما اعتدلــتْ عــلا ... نيــةُ امرىءٍ فيــه وسِــرُّه

---

(١) خلا منهما الديوان .

لا خيرَ فيمن يُرْجى خيرُه ويُخَاف شَرُّه

وله أيضا[٢] :

إذا ما نحن صدَّقْنَاك قَصَّر عندك الحقُ
طلبنا الحقَ بالباطل إذا لم يَنْفَعِ الحقُ

(٢) تكملة الديوان ٥٨٢ وفيه فضَرَّ ، النفع بدلا من الحق .

فصـــل فى الشكــــر[1]

فلو كان يَسْتَغْنى عن الشكرِ ماجدٌ لعزةِ نفسٍ أو عُلُوِّ مَكَــانِ
لما أمر اللهُ العبــادَ بشكــره فقال[2]اشكروا لى أيُّها الثَّقَــلانِ

وله أيضا :

إذا شكرى نعمةَ الله نعمـــة علىَّ له فى مثلها .. يجبُ الشكــرُ
فكيف بلوغ الشكرِ إلا بفضلِــه وإن طالَتِ الأيامُ واتَّصل العمـرُ
إذا عمَّ بالسراءِ عم سُرورُهــا وإن خَصَّ بالضراء أعقبها الأجــرُ

البستى :

لا تَظُنَّن بى وبــرك حــىٌّ إن شكرى كشكرِ غيرِ مَوات
أنا أرضٌ وراحتــاك سمــاءٌ والأيادى وَبْلٌ وشكرى نبــات

وله[3] :

قد قلت للعباس مُعْتَــذِراً من ضعف شكرِى له ومُعْتَرِفــا
أنت امرؤ أوْلَيْتَني نِعَمــاً أوْهَتْ قُوى جِسْمى فقد ضَعُفــا
لا تُسْدِيَّن إلــىَّ عَارِفَــةً حتى أقومَ بشكــرِ ما سَلَفــا

(١) فصل الشكر كله ساقط من المغربية والتكملة من التركية فقط .
(٢) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ مع اختلاف يسير وبدون عزو ، وفى بهجة المجالس ٣١٤ منسوبة للعتابى .
(٣) الأبيات لأبى نواس فى عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ .

وله :

وحمَّلنى من شُكْرِه فوقَ طاقتى — فأصبحتُ من إحسْانِه مُثْقلا حِمْلا
فإن رام شكرى أن يخففَ بعضَ ما — علىَّ له من ثِقْلِه زَادنى ثِقْلا
فيا ليتنى أقوى على بعضِ شكـرِه — وإن لم يَدَعْ لى ذاك مالاً ولا أهْـلا

أبو تمـــام[٤] :

ما من جميل من الدنيا ولا حسنٌ — إلا وأكثره فى ذلك الخلق
يامنَّة لك لولا ما أخففهـا — به من الشكر لم تحمل ولم تطق

ولـــه[٥] :

شكرتُك إن الشكرَ ضربٌ من التُّقى — وما كلُّ من أوْلَيته نِعْمةً يَقْضِـى
فَنَبَّهت من ذكرى وما كان خَامِلاً — ولكن بعضَ الذِّكرِ أنْبَهُ من بَعْضِ

البستى :

لئن عَجَزَتْ عن شكرِ بِرِّك قُوَّتـِي — وأَقْوى الورى عن شكر برك عاجـزُ
فإن ثنائى واعتقادى وطاعـتى — لأفلاك ما أُوْلَيْتَـه مراكـــزُ

آخر[٦] :

سأشكر عمرا إن تَرَاختْ مَنِيَّتِي — أيادَى لم تُمْنَنْ وإن هــى جَلَّـتِ
فتى غَيرُ محجوب الغِنى عن صديقه — ولا مظهرُ الشَّكوى إذا النعَّل زَلَّت

---

(٤) الديوان ٢ : ٤٠١ .

(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ منسوبة لأبى نخيلة .

(٦) فى حماسة أبى تمام ٦٩٧ منسوبة لمحمد بن سعيد الكاتب ، وفى عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو ، وفى الطرائف الأدبية لإبراهيم بن العباس ١٣٠ .

رأى خلَّتى من حيث يخفى مكانها فكانتْ قَذَى عَيْنَيْه حتى تَجَلَّتِ

وله[٧] :

وما سافرت فى الآفـاقِ إلاَّ وَمِنْ جدواك رَاحِلَتي وزادي
وكيف يَقَرُّ عن شكـرٍ لسانى وقلبى رائحٌ برضـاك غـادِى

البحترى[٨] :

ألنتَ لِيَ الأيامَ من بعدِ قَسْـوةٍ وعاتبتَ دهرى المسىءَ فأعتبـا
فلا فزتُ من مرَّ الليالى بِراحـةٍ إذا أنا لم أُصْبِح بشكرِك مُتعبـا

أحمد بن يوسف[٩] :

عَمَّنى فضلُك العميمُ فأضحى رافعاً لى فى النَّجمِ عن أَضْرَابـي
وشفتْني نُعماكَ من عِلَّةِ الخَطْـبِ فأصبَحَتْ لى شفـاءً لما بـي
كيف أقْوى على النهوضِ بشكـرٍ ضاق وُسْعِى عنه وفاقَ طِلابـى
قدرةُ العبد أن يواصِلَ شكـرا ويواليك بالدعـاءِ المُستجابِ
دمتَ فى نعمةٍ يُخلِّدها الدهـرُ عزيـزا مؤكَّـدَ الأَسْبَـابِ

وله :

يا زينةَ الدينِ والدُّنيا بأجْمعها والأمرِ والنهيِ والقرطاسِ والقلمِ
إن يُمْدِدِ اللهُ فى عمرى فسوف تَرَى من خِدْمتى لك ما يُغْنى عن الخَدَمِ

---

(٧) الديوان ١ : ٣٧٤ وفيه : وأين يجور عن قصد لسانى .
(٨) الديوان ١ : ٤٠١ .
(٩) ليس فى الشعر الذى جمعه الصولى له فى الأوراق .

أبو تمـــام :

نعماك فى عُنُقِ الزَّمَانِ قِـلادةٌ ... وعلى يمينِ الدهرِ منه سِـوَارُ
رَسَخ امتداحُك فى ثَرَى أكبادِنـا ... فكأَنَّ شكَرَكَ بَيْنَنَا استغفـارُ

ولـــه

إذا أنا لم أشكرك جهدى وطاقتى ... ولم أصف من قلبى لك الود أجمعا
فلا سلمت نفسى من السوء ساعة ... ولا نظرت عينى من الشمس مطلعا

وله أيضا[10] :

فلو أن للشكرِ شَخْصٌ يُبِيـنُ ... إذا ما تَأَمَّلَـه الناظـرُ
لمَثَّلْتُه لك حتى تـراه ... فتعلَم أنِّى امْـرُؤٌ شاكـرُ
ولكنه ساكنٌ فى الضَّمِيـرِ ... يُحَرِّكـه القَلَـمُ السّائِـرُ

ابن الرومى :

ليغدون بها الأحرارُ دهركَـمُ ... فكم عبيدٍ لكم فى النـاسِ أحرارُ
لكم عَلِمنا أُمْنياتٍ لها امْتِنَـانٌ ... به وهل تَمنُّ سماواتٌ بأَمْطَـارِ
يخادعون عن الدنيا وزُخْرفها ... فَتُخْدَعون وما أنتم بأَغْمَـارِ
إن كان أَوْرَق أقوامٌ فإنكـم ... مُفَضَّلُـون بِتَنْوِيـرِ وإثمـار
كأنما الناسُ فى الدنيا بِظِلِّكمُ ... قد خَيَّمُوا بين جَنَّاتٍ وأَنْهَـارِ

الباهلى[11] :

لأشكرنَّك معروفـاً هممتَ بـه ... إن اهتمامَك بالمعروف معـروفُ

---

(١٠) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو وفيه فلو كان للشكر .
(١١) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ بدون عزو .

ولا ألومُك إن لم يُمْضهِ قَدَرٌ   فالشيءُ بالقَدَرِ المحتومِ مصــروفُ

آخر :

للجود عنكم رواياتٌ وأخبــارُ   ولِلْعُلا عندكم حــاجٌ وأقطــارُ
تشتاقكم كلُّ أرضٍ تنزلـون بهـا   كأنكم لِبَقاعِ الأرضِ أمْطــارُ
فحيث كنتم فثغرُ الروضِ مبتســمٌ   وإن سِرْتمُ فدمعُ المُزْن مِدْرَارُ
لكل أرضٍ نصيبٌ من مكارمكــم   فكلُّ أرضٍ وإن شطتْ لكــم دَارُ
إن غبتم فلكم فى كلِّ جارحــةٍ   منا قلوبٌ تُرَاعِيكمْ وأَبْصَــارُ

آخر[12] :

أصبحتُ أظهرُ شُكْرا من صنائعــه   وأُضْمر الوُدَّ منه أىَّ إضْمَــارِ
كيانعِ النَّخْل يُبْدى للعيــون ضُحىً   طَلَعاً نضيضــا ويُخْفى غَضَّ جُمَّارِ

(١٢) منسوبة إلى السرى الرفاء فى أنوار الربيع ٥ : ١٩٦ .

فصـــل فى الصمـــت

السلامى[1] :

الصَّمتُ زَينٌ والسكـوتُ سلامـةٌ فإذا نَطَقْتَ فلا تكن مِهْـذَارَا
ما إنْ نَدِمتَ على السكوتِ مَرَّةً ولقد نَدِمْتَ على الكلامِ مِرَارَا

وله أيضا :

وإذا خَشِيتَ ملامةً من مَنْطِـقٍ فاخْزُنْ لسانَك فى اللَّهاةِ وأَطْـرِق
واحفظ لسانَك أنْ تقولَ فَتُبْتَلَى إن البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِـقِ

ابن قنين[2] :

يموت الفتى من عثـرةٍ بلسانـه وليس يموتُ المرءُ من عَثْرةِ الرِّجْـلِ
فعثرتُـه من فِيه ترمى بِرْجِلـه وعثرتُه بالرِّجْلِ تَبْرى على مَهْـلِ

أبو نواس[3] :

خلِّ جَنْبَيْك لِرَامٍ وامضِ عنـه بِسَـلامِ
مُتْ بداءِ الصمتِ خيرٌ لك مِن دَاءِ الكَـلَامِ
إنما السالمُ من ألْـ ـجم فـاه بِلِجَـامِ

---

(١) أبو الحسن محمد بن عبدالله السلامى المتوفى ٣٩٣ اليتيمة ٢ : ٣٩٥ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٣٣

(٢) ربما ابن عنين ، والبيتان فى بهجة المجالس ٨٨ بدون عزو ، والتركية برأسه بدلا من رجله .

(٣) الديوان ٥٨٧ وبهجة المجالس ٨٥ .

وله أيضا[٤] :

مُتَارِكَةُ اللئيمِ بـلا جَـوَاب ... أَشَـدُّ عليه من رَدِّ الجـواب
وما شـيءٌ أَحَبُّ إلى اللَّئِيـم ... إذا وقع الكـلامُ من السِّبَـابِ
وأَصْمتُ عن جَوَابِ الجَهْلِ جَهْدى ... وبعضُ الصَّمْتِ أبلغُ فى الخِطَاب

الأحنف بن قيس[٥] :

قالوا : نراك تطيلُ الصمتَ قلتُ لهم ... ما طُولُ صَمْتِىَ من عَىٍّ ومن خَرَسِ
أأنثُرِ البِرَّ فيمن ليس يعرفــه ... أم أنثُر الدُّر بين العُمْىِ فى النَّـاس

وله ايضا :

إذا نطق السفيهُ فلا تُجِبْـه ... فخيرٌ من إجابتـه السكـوت
حَلمتُ على السَّفِيـه فَظَنَّ أَنِّى ... عَيِيتُ عن الجَـوَابِ ومَا عييت
ولكنى رأيتُ الصَّمْتَ عِـزًّا ... وإِكْرامـا لِنَفْسِى ما بَقِيـتُ

أبو العتاهية[٦] :

الصمتُ أجمـلُ بالفتى ... من منطق فى غير حينـه
كلُّ أمرىءٍ فى نفســه ... أعْلَى وأشْـرَفُ من قَرِينه

وله أيضا[٧] :

يخوض أناسٌ فى الكلام ليُوجِزُوا ... ولَلصَّمْتُ فى بَعْض الأَحَايين أَوْجَزُ
فإن كنتَ عن أن تُحسن الصَّمتَ عاجزاً ... فأنت عن الإبْلَاغ فى القَوْل أَعْجَزُ

---

(٤) خلا منها الديوان .
(٥) البر : الفؤاد والخير ، وفى التركية أنشر بدلا من أنثر . هكذا بالمخطوطتين
(٦) الديوان ٤٤٩ .
(٧) الديوان ٢٢٢ .

فصـــل فى الصبـــر

محمد بن بشير(1) :

إن الأمورَ إذا انسدَّتْ مسالكُها ... فالصَّبْرُ يفتحُ منها كلَّ ما ارْتَتَجَا
لا تَيْأَسَن وإن طالت مُطَالَبَةٌ ... إذا استعنتَ بصبرٍ أن ترى فَرَجَا
أَخْلِق بذى الصبرِ أن يَحْظَى بحاجتِه ... ومُدْمِنُ القَرْع للأبوابِ أن يَلجا

وله أيضا(2) :

الصبرُ مفتاحُ كلِّ خيرٍ ... وكلُّ خيرٍ به يكون
واصبر وإن طالت الليالى ... فربما أَمْكَن الحَزُون
وربما نِيل باصْطِبار ... ما قيل هيهات لا يكون

على بن الجهم(3) :

وعاقبةُ الصبرِ الجميل جميلةٌ ... وأفضلُ أَخلاق الرجَالِ التَّفَضُّلُ
ولا عارَ إن زَالَت عن الحرِّ نعمةٌ ... ولكنَّ عارا أن يزولَ التَّجمُّلُ

وله أيضا(4) :

إنى وجدتُ وجيزَ القَوْلِ أَصْدَقَه ... للصبر عاقبةٌ محمودةُ الأَثَر

---

(1) اليتيمة ٢ : ٣٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو ، والمحمدون من الشعراء ٢٢٨ وهو محمد بن بشير الحميرى البصرى . وفى بهجة المجالس منسوبة إلى محمد بن بشير الرياشى ١٨٠ والعقد الفريد ١ : ٢٨٠ .

(2) أنوار الربيع ٣ : ٥ بدون عزو ، والحزون : ماغلظ من الأرض وغالبا ما يكون مرتفعا .

(3) الديوان ١٩٣ ، خاص الخاص ١٢٤ .

(4) خلا منهما الديوان وفى عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو .

وقلّ من جَدّ فى أمرٍ يحاولُـه فاستشعر الصبرَ إلا فازَ بالظَّفَـرِ

وله أيضا[٥] :

لا تيأسَن إذا ما ضِقْتَ منْ فَرجٍ يأتى به اللهُ فى الرَّوْحَاتِ والدَّلَـجِ
وإن تَغَلّق بابٌ عنك مرتتـجٌ فاطلب لنفسك بابا غيرَ مُرْتَتَـجِ
فما تَجَرَّعَ كأسَ الصبـرِ معتصـمٌ باللهِ إلا أَتَـاه اللهُ بالفَـرَجِ

وله[٦] :

ما أحسَن الصبرَ فى مواطِنِـه والصبرُ فى كلِّ موطـنٍ حَسَـنُ
حَسْبُـك من حُسْـنِ عواقبـهُ عاقبـةُ الصَّبْرِ مَالَها ثَمَـنُ

وله أيضا[٧] :

الصبـرُ محمـودٌ إلى غايـة وهـذه الغايـةُ حتَّى مَـتَـى
ما أحسنَ الصبـر ولكنَّـه فى جَنْبِـه يَنْفَذُ عمـرُ الفَتـىَ

وله أيضا[٨] :

صَبَرْتُ ولم أُطْلِع هواك على الصَّبْـر وأخفيتُ ما بى عنك عن مَوْضع الصَّبْر
مخافَة أن يشكو ضميرى صَبَابَتـِي إلى أَدْمُعى سرًّا فَتَجرِى ولا أَدْرِي

وله أيضا[٩] :

تصبَّر فإن الصبرَ أزينُ للفتـى إذا ضاقَ أمرٌ لم تجـدْ منه مَخْرجـا

---

(٥) الرواح : السير صباحا ، الدلج : السير ليلا .
(٦) خلا منهما الديوان .
(٧) خلا منهما الديوان .
(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) خلا منهما الديوان .

فما ضاقت الدنيا لطالبِ حاجـةٍ ولا ضـاقَ أمرٌ قطُّ إلا تَفَرَّجـا

ابن المرزبان[١٠] :

لا تجزعَنَّ من كلِّ خَطْبٍ عَـرَى فلا تُرِ الأعداءَ ما يُشْمِـتُ
أما سمعتَ اللّهَ فى قولـه إذا لقِيتم فئـةً فاثْبُتـوا

وله أيضا[١١] :

من شدَّ كفًّا بصبرٍ عند نائبـةٍ ألْوَت يَـدَاه بحبـلٍ غيرِ مُقْتَضَـبِ
ما أحسنَ الصبرَ فى الدنيـا وأوْجَبَه عند الإله وأنجـاهُ من الكَـرَبِ

أبو فراس[١٢] :

أنفق من الصبرِ الجميـلِ فإنـه لم يَخْـشَ فقرا منفقٌ من صَبْـره
والمرءُ ليس ببالغٍ فى أرضـه كالصقـرِ ليس بصائـدٍ فى وَكْـرِهْ

وله[١٣] :

من عَدِمَ الصبـرَ والمُروّة مكَّن من نفسِـه عَـدُوَّه

وله أيضا[١٤] :

الصَّبْرُ أولـه مرٌّ مُذَاقَتُـه لكنَّ آخـرَه أحْلَى من العَسَـلِ
ما أحسنَ الدينَ والدنيـا إذا اجتمعا وأقبحَ الجهلَ والإفلاسَ بالرجلِ

---

(١٠) أبو نصر سهل بن المرزبان اليتيمة ٤ : ٣٩٣ .
(١١) ألوت : وجدت ، مقتضب : مقتطع ، وفى التركية ما أوجهه بدلا من أوجبه .
(١٢) الديوان ١٤٣ مع اختلاف فى الترتيب .
(١٣) خلا منه الديوان ، ومنسوب فى بهجة المجالس ٦٤٣ إلى منصور الفقيه .
(١٤) خلا منهما ديوان أبى فراس والبيت الثانى فى ديوان أبى العتاهية ٣٣٦ وفيه الكفر بدلا من الجهل .

الطبرانى[١٥] :

تعودتُ حسنَ الصبرِ حتى ألفتــهُ ... وأسلمنى حسنُ العَزَاءِ إل الصبْــر
وَوَسَّع صدريِ للأذى كثرةُ الأذَى ... وإن كنتُ أحيانا يضيقُ به صدرى
وحسَّن لى يَأْسِي من الناسِ كُلِّهــم ... لعلمى بصنع الله من حيثُ لا أدْرِىِ

أبو العتاهية[١٦] :

ليستْ لمن ليست لـه حيلـةٌ ... موجودةٌ خيرٌ من الصبْــر
من سابق الدهـرَ كَبَا كَبْـوةً ... لم يَسْتَقِلْها من خُطَى الدهـرِ
فاخطُ مع الدهرِ على ما خطـا ... واجْرِ مع الدهـرِ كما يَجْرى

الأفوه الأودى[١٧] :

تردَّ رداءَ الصبرِ عند النوائــبِ ... تَنَلْ من جميل الصبرِ حُسْنَ العَواقِب
وكن صاحباً للحلم فى كلِّ مَوْطـنٍ ... فما الحلمُ إلا خيرُ خِدن وصاحــبِ
وكن طالباً للرزق من وجْـهِ حِلِّه ... تنلْ من الخيراتِ أذكى الرغائــبِ
وكن حامدا للهِ فى كلِّ حالــةٍ ... يُنِلك من النَّعْما جزيـلَ المَوَاهِـب

(١٥) فى ديوان الحلاج ٣٣٧ ، وفى زهر الآداب منسوبة إلى موسى بن عبدالله بن على بن أبى طالب ، وفى وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ إلى أبى العتاهية وفى عيون الأخبار ٢ : ١٩٠ بدون عزو .

(١٦) الديوان ١٧١ ، واستقلَّ فلان : انفرد بتدبير أمره .

(١٧) صلاءة بن عمرو بن مالك ، والأبيات غير موجودة باللطائف ، والخدن : الصديق .

فصـــل فى التواضـــع

البحترى[1] :

دنوتَ تواضعـا وعَلَوْتَ مجـدا ... فَشأْنَــاك انحدارٌ وارتفـــاعُ
كذاك الشمسُ تبعُدُ أن تسامـى ... ويدنو الضوءُ منها والشُّعَـاعُ

وله[2] :

دانٍ على أيدى العُفاةِ وشاسـعٌ ... عن كلِّ نِدٍّ فى النَّـدىَ وضَرِيـب
كالبدر أفرطَ فى العُلُوِّ وضـوؤه ... للعُصْبَـةِ السارين جَـدُّ قريـبِ

وله[3] :

إذا ما الشريفُ لم يتواضـعْ ... للأخلاء فَهْـو عينُ الوَضِيـع

وله[4] :

كم كريـمٍ نرى تواضعَـــه ... دون الذى يستحقُـه شَرَفُـه
يزدادُ فضـلاً وسُؤْدُداً وعُـلاً ... عند الذى يَصْطفِيه أو يَصِفُـهُ

البستى[5] :

رأيتُك لا تهوى سوى المجدِ والعُـلا ... كأنك من هذا وذاك مُصَـوَّرُ

---

(١) الديوان ٢ : ١٢٤٧ .
(٢) الديوان ١ : ٢٤٨ ، والند : المماثل .
(٣) الديوان ٢ : ١٢٨١ .
(٤) خلا منه الديوان ورواية التركية كل كريم .
(٥) خلا منها ديوانه .

تواضعتَ لما زادَك الله رفعــةً كذاك نفسُ الحر لا تَتكَــدَّر
وما نلتَ من دنيــاك عِزًّا ورِفْعــةً وإن كَبُرَا إلا وقدرُك أكْبَــرُ

ابن شمس الخلافة[٦] :

دع الكِبْر واجنْح للتواضــع تَشْتِمل ودادَ منيعِ الوُدِّ صَعْبٌ مراقُــه
ودَاوِ بلينٍ ما جَرَحْــت بغلظَــةٍ فطيبُ كلام المرء طِــبٌّ كلَامِـه

الصقلى :

ومن حازتْ رياستُــه الثُّرَيَّــا عُلاً كان التواضعُ منه كِبْــرا

وله :

تواضعَ لمَّا زاده اللهُ رفعــةً وكل رفيعٍ قدرُه متواضــعُ

ابن وكيع[٧] :

إن التواضــعَ نعمــةٌ جُمُلَت وأغفلَها الحَسَد
الكِبر دَاءٌ ليس يَــرْ حم منــه صاحبُه أحَـد

وله[٨] :

كُنْ بخُمُولِ المحُل قانِــعْ لا تَطلبِ العزَّ فى المَجَامِــعْ
فلـن يزالَ الفتى بخَيْـــرٍ ما لم تُشِــر إليــه الأَصَابْــع

---

(٦) أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة بن عبدالله بن محمد توفى سنة ٦٢٢ هـ معجم الأدباء ١ : ٣٦٢ .
(٧) خلا منهما ديوانه .
(٨) خلا منهما الديوان .

فصـــل فى التوكـــل

البستى[1] :

وثقتُ بربى وفوضتُ أمرى ... إليه وحَسْبى به من مُعِين
فلا تَبْتئِس بصروفِ الزمـا ... نِ ودعْنى فحسُن يَقِيني يقينى

وله أيضا[2] :

توكلْ على الرحمنِ فى كلِّ حَاجَةٍ ... أردتَ ، فإن الله يَقْضِي ويَقْدرُ
متى ما يُرِدْ ذو العَرش أمراً لِعَبْدِه ... يُصِبْه وما للعبدِ ما يَتَخَيَّرُ
وقد يَهْلَكُ الإنسانُ من حيثُ أمْنِه ... ويَنجُو بإذن الله من حيث يَحْذَرُ

وله أيضا[3] :

لما رأيتُك جالسا مُستَقْبِلى ... أيقنتُ أنك للهموم قرينُ
ما لا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ ... أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
سيكون ما هو كائنٌ فى وقتِه ... وأخو الجهالةِ مُتْعَبٌ مَحْزونُ
يسعى الحريصُ فلا ينالُ بسعيه ... حظاً ويحْظى عاجزٌ ومهينُ
هوِّن عليك وكُنْ بربك واثقا ... فأخو التوكُّلِ شأنُه التَهْوِينُ

---

(١) الديوان ٣٢٢ واليتيمة ٤ : ٣٣٤
(٢) خلا منهما الديوان .
(٣) خلا منها الديوان .

على بن الجهم[٤] :

حقيقةُ العبدِ عندى فى توَكُّلِـه ... سكونُ أحشائه عن كلِّ مطلوبِ
وأن تراه لكلِّ الخلقِ مُطَّرِحـاً ... يصوُن أسرارَه عن كلِّ مَحْبُوبِ

المرتمى :

إن الوقوف على الأبوابِ خُذْلانُ ... والعجزُ أن يَرْجُوَ الإنسانَ إنسـانُ
علامَ تُؤَمِّلُ مخلوقـا وتَقْصِـدُه ... إن كان عندك بالخلَّاقِ إيمـانُ
عطاءُ مثلِه إن أعطاك منقصـةٌ ... فكيف إن كان بعد الحرْصِ حِرْمَانُ
ثق بالذى هو يعطى ذا ويمنعُ ذا ... فكلُّ يومٍ له فى خَلْقِه شـانُ

وله أيضا[٥] :

لقد علمتُ لو ان العلمَ ينفعُنى ... أن الذى هو رزق سوف يأتينـى
أسعى إليه فيُعْيِيني تَطَلُّبُـه ... ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّيني

وله أيضا[٦] :

لا تضرَعَّن لمخلوق على طَمَعٍ ... فإن ذلك نقصٌ منـك فى الدِيـن
واسترزق الله مما فى خزائنـه ... فإنما هو بين الكَـافِ والنون
لولا شماتُة أعداءِ ذوى حَسَـدٍ ... وإن أتاكَ بنقص من يُرَجِّينـى
فما خطبتُ إلى الدنيا مطالبها ... ولا بذلتُ لها عرضى ولا دينـى
لكن منافسـةُ الأكفـاءِ تَحْمِلُنِى ... على أمورٍ أَرَاهـا سوف تُرْدِينـى
وقد حَسِبْتُ بأن أُبْقَى بمنزلـةٍ ... لا ديـنَ عندى ولا دنيا تُواتِينى

---

(٤) فى الأصل محجوب وما اثبتاه من التركية .
(٥) الأبيات لعروة بن أذنية فى ديوانه ٣٠ .
(٦) خلا منها ديوان عروة بن أذنيه ، الكاف والنون : يشير إلى قوله « كن فيكون » تروى : تهلك ، الأكفاء : النظراء . والبيتان الأولان فى عيون الأخبار ٢ : ١٨٨ بدون عزو .

ابن وكيع[7] :

عُــدةٌ لى لســتُ أخشــى معهــا صـــرفَ الدُّهـــور
ثقـــةُ النَّفـــس بربـــى ورضاهـــــا باليســـرِ

(7) خلا منهما ديوانه .

فصل فى الزهد والقناعة

عزيزُ النفسِ من رُزِق القَناعة ... ولم يكشفْ لمخلوق قِناعَه
وقد علموا بأنى حين شَدُّوا ... عُرَى الأطماع فارقتُ الجَماعَه
إذا ما فاقة[1] قُرِنَتْ بعِزٍّ ... وكانت فى التَّبَذُّلِ لى ضَرَاعه
نفضتُ يدىَّ عن طَمَعِى وحِرْصِى ... وقلتُ لفاقتى سَمْعاً وطَاعَه

وله :

إنى أرى من له قُنُوع ... يَعْدِلُ من نال ما تَمَنَّى
والرزقُ يأتى بلا عَنَاءٍ ... وربما فات من تَعَنَّى

وله أيضا[2] :

أفادتنى القناعةُ كلَّ عِزٍّ ... وأىُّ غِنى أعزُّ من القَنَاعة
فَصَيِّرْها لنفسِك رأسَ مالٍ ... وصَيِّرْ بعدَها التقوى بِضَاعَة
تَحُزْرِ رِبْحَيْنِ : تَغْنَى عن بخيل ... وتَنعم فى الجنانِ بِصبْر سَاعَة

ابن وكيع[3] :

قنعتُ بحالى على نَقْصِها ... فقاومتُ من حَالُه زائده
فإن تعدلِ الناسُ ما بيننا ... فمنزلُنا بابُه واحِده

---

(١) الفاقة : الفقر .
(٢) يشير بصبر ساعة إلى حديث الرسول ﷺ الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة .
(٣) خلا منها الديوان .

وعزُّ القناعةِ عنـد الكـــرا　م تزيـدُ على فَرَجِ الفائِـده

وله أيضا[٤] :

إذا ما كان عندى قوتُ يومـى　طَرَحْتُ الهم عَنِّى يا سعيـدُ
ولم تخطـرْ همـومُ غدٍ ببالـى　لأن غدا له رزقٌ جَدِيـدُ

أبو الفرج الببغاء[٥] :

ما الذُّلُ إلا تحملُ المِنَــن　فكن عزيزا إن شئتَ أو فهُنْ
إذا اقتصرنا على اليسيرِ فما الـ　ـعلـه فى عَتْبِنـا على الزَّمَـنْ

محمـــود :

إنى إذا ملكتُ قوتَ غـدٍ　فليس بى فاقةٌ إلى أَحَـــد
إن غِنَى النفسِ رأسُ كلِّ غنىً　وما افتقـارى إلا إلى الصَّمَـدِ
والناسُ صنفان فى زمانـك ذا　لو غيرَ هذين رمتَ لم تَجِـدِ
هذا بخيـلٌ وعنـده سَـعَـةٌ　وذا جوادٌ بغير ذاتِ يَـدِ

ابن وكيع[٦] :

ازهد إذا الدنيا أَنَالتْك المُـنى　فهناك زهدُك من شروط الديـن
فالزهدُ فى الدنيا إذا هى أعْرَضَـت　وأَبَتْ عليكَ كتوبـةِ العِنِّين

أبو تمــام[٧] :

تصدُّ عن الدنيـا إذا هى أقبلَتْ　ولو برزتْ فى زِىٍّ عَذْراء ناهِد

---

(٤) خلا منهما الديوان .
(٥) اليتيمة ١ : ٢٨٢ ، ٢٣٦ .
(٦) الديوان ٩٨ ، واليتيمة ١ : ٣٨١ .
(٧) الديوان ٢ : ٧٣ ، التعصفر : اللون الأصفر يصبغ به .

إذا المرءُ لم يزهدْ وقد صبغت لَه بعُصْفرها الدنيا فليس بزاهـد

ابن وكيـع[٨] :

إن القناعَـة ليس يؤ ثـر غيرَها غيرُ الكـرِام
وأقلُّ ما فى أمْـرِهـا أن لا تفكرَ فى الأنـامِ

ولـه[٩] :

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعتَ به قد يَكْثُر المالُ والإنسانُ مفتقرُ

(٨) خلا منها الديوان .
(٩) غير موجود بالديوان .

فصل فى التقوى والورع

ولستُ[1] أرى السعادَة جمعَ مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيـدُ
وتقوى الله خير الزادِ ذُخْـرا وعنـد اللهِ للأتقـى مَزِيـدُ
وما لابُدَّ أن يأتى قريبٌ ولكـن الـذى يمضى بعيـدُ

ولـه أيضـا[2] :

ألا إنما التقوى هى العزُّ والكرمُ وحبُّك للدنيا هو الذلُّ والندم
وليس على عبدٍ تقىٍّ نقيصـةٌ إذا صَحَّح التقوى وإن حَاك أو حَجَمْ
إذا المرءُ لم يلبسْ ثيابا من التُّقَى تقلبَّ عرياناً وإن كان كاسيا
وخيرُ خصالِ المرءِ طاعةُ ربِّه ولا خيرَ فيمن كان لله عاصيـا

ولـه أيضا[3] :

من عـرف الله فلم تُغْنِـه معرفـةُ الله فذاك الشقـى
ما يصنع العبد بعـزِّ الغِنىَ العزُّ كـلُّ العـزِ للمتَّقِـى

ابن نباتـة :

عجبتُ لمُبْتَاع الضلالة بالهدي ومن يشترى دنيـاهُ بالدين أعجبُ
وأعجبُ من هذين من باع دينَـه بدنيا سواه ، ذاك من ذَيْنِ أعجبُ

---

(١) ديوان الحطيئة ٢٥٢ .
(٢) خلا منهما ديوان الحطيئة .
(٣) انفردت بهما التركية .

ولـــه :

ما عجبى من بائعٍ دينه بَلـــذَّةٍ فيها مُنَـــاه
وإنما أعجبُ من خاسرٍ يبيعُ أُخْرَاه بدنيا سِوَاه

أبو نـواس :

من اتقى الله فذاك الذى سيـق إليه المتجرُ الرابحُ
فاسْمُ بعينـــيك إلى نسوةٍ مهورُهُـن العمــلُ الصالــحُ
لا يُخْرِجُ الحوارءَ من خـدرْها إلا امـرؤ ميزانه راجـــحُ
يأبى الفتى إلا اتبـاعَ الهـوى ومنهجُ الحق له واضحُ

أمية بن أبى الصلت :

خصالٌ إذا لم يَحْوِها المرءُ لَم ينَلْ منالا من الدنيا ينالُ به حمداً
يكون له جاهٌ وعزٌّ ورفعـــةٌ وحسنُ فعال حيث أحْضَرَ أَمْ بَدَا

وله أيضــا :

لنعم فتى التقوى فتى طاهرُ الخطا خميصٌ من الدنيا تَقِيُّ المسالِكِ
فتى ملكَ الأهواءَ أن يَعْتَبِـدْنَه وما كُلُّ ذِى لُبٍّ لهن بِمَالِك

رشيــد بن رميض :

الفقــهُ لا يصلُح إلا بالَوَرَعْ والقولُ بالفعل إذا المرءُ وَرَعْ
وبالنياتِ لا بالفعــال ينتفعْ والبر أولى بالفـتى حيث رتـعْ

وله أيضــا :

إذا المرءُ أعطى نفسَه كلَّ شهــوةٍ ولم يَنْهَهَا تَاقَتْ إلى كلِّ باطِلِ
وساقت إليه العارَ والإثمَ لِلَّذِى دعتْه إليه من حَلَاوَةِ آجـلِ

---

(٤) الديوان ١٧٥ مع اختلاف فى الترتيب وفيه ولا يجتلى بدلا من يخرج . (٥) لم نقف له على ترجمة .

فصل فى العفو والصفح

أبو الفتح البستى وقد تغير عليه السلطان[1] :

قل للأمير أدامَ ربى عِزَّهُ ... وأنالَه من فَضْلِه مكنُونَـه
إنى جَنَيْتُ ولم يزلْ أهلُ النُّهـى ... يَهَبُون للخُـدَّامِ ما يَجْنُونَـه
ولقد جمعتُ من الذنوب فنونَهـا ... فاجْمَعْ من الصفحِ الجميلِ فُنُونَه
من كان يَرْجو عَفْـو من هو فَوْقَـه ... عن ذَنْبه فليعفُ عَمَّنْ دُونَه

محمود الوراق[2] :

سأُلزِمُ نَفْسِىَ الصفَح عن كلِّ مُذْنِبٍ ... وإن عَظُمَتْ منه علىَّ الجرائمُ
فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ ... شريـفٌ ومشروف ومِثْلِى مُقاوِمُ
فأما الذى فَوْقى فأعرفُ فَضْلَـه ... وأَلْزَم فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ
وأما الذى دونى فإن قال صُنْتُ عن ... إجابتِهِ عِرْضى وإن لَامَ لائمُ
وأما الذى مِثلى فإن زَلَّ أو هَفَا ... تفضلتُ ، إن الفضلَ للحِلِم حاكمُ

هلال بن أبى العلا الرقى :

لمَّا عفوتُ ولم أحْقِد على أحدٍ ... أرحْتُ نفسى من هَمِّ العداواتِ
إنى أُحَيِّى عدوِّى عند رؤيتـه ... لأدفَع الشرَّ عنى بالتَحياتِ

---

(1) خلت منها التركية وهى موجودة بملحق الديوان ٣٧٢ .
(2) محمود بن حسن الوراق المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، الحماسة البشجرية ٢ : ١٣٤ .

وأُظهِرُ البِشْـرِ للإنسان أَبْغَضُه كأنما قد مَلأً قلبى مَوَدَّاتِ
الناسُ داءٌ ، وداءُ الناسِ قُرْبُهُمُ وفى اعتزالهم قطعُ المُـرُوَّاتِ

الحسن بن وهب[٥] :

ما أحسنَ العفوَ من القــادر لا سيِّما من غيرِ ذى ناصـرِ
إن كان لى ذنبٌ – ولا ذنبَ لى فما له غيرُك من غَافِـر
أعـوذ بالـوُدِّ الـذى بيننـــا أن تُفْسِـد الأَوَّلَ بالآخـــر

سهــل بن هارون[٦] :

إن تعفُ عن عبدِك المسيِء فَفي عَفْوِك مَأْوَى الفَضْلِ والمِنَــنِ
أتيتُ ما استحقُ من خَطَـأٍ فعد ما يستحقُ من حَسَـنِ

آخـــر :

لا تقطعَنَّ الوُدَّ فِى زَلَّةٍ فربما زَلَّ ذُو الوُدِّ

أبو الطيب الزبيرى :

الأخذُ بالفضل محمودٌ مغبَّـتُه والعفو أفضلُ ما يُؤْتَى إلى الناسِ
وذو الإساءةِ فاصفحْ عن إساءَتـهِ والمحسنـون بإفضالٍ وإينـــاسِ
وادْمُل جراحَ ذوى الأَضْغَانِ مغتفرا إن الحليم لدامى جرحه آسـى
لا يكثُر الحقد فى قلب التَّقِيِّ ، ولا يستشعرُ الحِقَد إلا الجاهلُ النَّاسِي

نصر بن أحمـــد :

إن الكرامَ إذا ما استعطفوا عَطَفوا والحرُّ يعفو ويُغْضِي وهو مُعْتِرف

(٥) زهر الآداب ٣ : ٨٩١ .
(٦) فارسى الأصل ، كان أديبا كاتبا شاعرًا توفى سنة ٢١٥ هـ معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ . زهر الآداب (٢) : ٦١٦ .

والصفحُ خيرٌ وفى الإغضاء مَكْرُمَةٌ   وفى الوفاءِ لأخلاقِ الفَتَى شَرَفُ

ابن وكيع[7] :

إلى كم تعُدِّدُ ذَنْبى علىَّ   أما كان قلبُك عَنْه سَخَا
غفرتَ ذنوبى وَوَبَّخْتَنِى   وما غَفَر الذنوبَ مَنْ وَبَّخَا

ابن ذهيل يمدح :

ما زلت فى العفو للذنوبِ   واطلاقِ عانٍ بجرمةٍ عَلَق
حتى تَمنَّى البُرَآءُ أَنَّهم   عندك أمْسَوْا فى القَيْد والحَلَق

الحريرى :

لك ذنبٌ لا عذَر فيه ولكن   قد قبلنا شفاعةَ ابن الوليدِ
وحسدناك إذا تنصَّلتَ من جُر   مك فاعجبْ لُمذْنِبٍ محسودِ
من يكن ذا شفيعة فليجدِّدْ   ألفَ ذَنْب فِى كلِّ يومٍ جديد
ذاك لو كان فى المعاد شفيعا   رضى الله عن جميع العَبِيدِ

السهر زورى[8] :

يستوجبُ العَفْوَ الفتى إذا اعترف   بما جناه وانتهى عما اقْتَرَف
لقولهِ قل للذين كفروا   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

آخـر :

خذ العفوَ واصفح عن أمورٍ كثيرةٍ   ودَعْ كَدَرَ الإخوانِ واعمل لما صفا

(٧) خلا منهما الديوان .

(٨) البيتان منسوبان فى اليتيمة ١ : ٣١٦ إلى عبد المحسن الصورى ، ورويت فى اليتيمة مرة أخرى لأبى حفص ٣ : ٣٨٨ ، وفى المستطرف ١ : ١٩٣ بدون عزو .

وبَغْىُ حسودٍ كاشح قد سمعتُه فكنتُ كمن أغْضَى لقالٍ على قَذًا

العتابى[9] :

زَيِّنْ أخاك بحُسْنٍ وصِنْفِك فضلَه وبِبَثِّ ما يأتى من الحَسَنَاتِ
وتجافَ عن عثراتِه وانظر إلى من ذا الذى ينجو من العَثَراتِ

آخــر :

ولستَ مستبقيا أخا لك لا تصفْح عما يكونُ من زَلَله
من ذا الذى هُدِيتْ خلائُقه من رَيْثِهِ إن أتى وفى عَجَله

ابن لنكك[10] :

ذنبى إليك عظيمٌ وأنت للعفو أهْلُ
فإن عفوتَ ففضلٌ وإن جفوتَ فعدلُ

ابن الخازن[11] :

اقرِرْ بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فإن جحودَ الذنْبِ ذنبان

ابن الرومى[12] :

فيا هاربا من سُخْطنا مُتَنَصِّلاً هربتَ إلى أنجى مقرٍ ومهْرَبِ
فعذرُك مبسوطٌ لدىَّ مقدمٌ وودُّك مقبولٌ بأهل ومرْحَبِ
ولو بلَّغَتْنى عنك أُذْني أقمتُها لدى مقامَ الكاشِحِ المتكذِّبِ

---

(٩) كلثوم بن عمر التغلبى ، مدح الرشيد ثم خص البرامكة بشعره توفى سنة ٢٢٠ هـ .
(١٠) محمد بن محمد البصرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.
(١١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ ، وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل توفى سنة ٥١٨ وفيات الأعيان : ١٤٩
(١٢) الديوان ١ : ٢١٢ .

فصل فى مداراة الناس

أبو سليمان الخطابى[1] :

ما دمتَ حيا فدارِ الناسَ كلَّهمُ فإنما أنت فى دهرِ المداراة
من يدرِ دارى ومن لم يدر سوف يُرَى عما قليل صريعاً للندامات

آخــــر :

إن تُلْقِكَ الغربةُ فى معشـــرٍ تطابقـوا فيك على بُغْضِهم
فدارهم ما دمتَ فى دارِهـــم وأرْضِهـم ما دمتَ فى أرْضِهـم

ابن نباتـه[2] :

وإذا عجزتَ عن العدوِّ فداره وامرَحْ له إن المراحَ وِفَاق
فالماءُ بالنار الذى هو ضدُّها تُعْطى النضاح وطبعُها الإحراقُ

صالح بن عبد القدوس :

تجنبْ صديَق السوء واصرمْ حبالَه فإن لم تجد عنه محيصاً فدارِه
ومن يطلب المعروفَ فى غير أهلِه يجدْهُ وراءَ البحر أو فى قرارِه
ولله فى عَرْضِ السمــواتِ جَنَّـةٌ ولـكنها محفوفــةٌ بالمكَـــارِه

---

(١) اليتيمة ٤ : ٣٣٥ ، البداية والنهاية ١١ ، ٣٢٤ .
(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٧ .

آخـــر :

وداهنْ إذا ما خفتَ يوما مُسَلَّطاً عليك فلن يحتَال من لا يداهــر

ابن وكيع[3] :

لاقِ بالبشرِ من لَقِيتَ من النـا س وعاشرْ بأحســنِ الإنصــافِ
إنما الناس إذا تأملــتَ داءٌ ماله غيرَ أن تداريــه شــافِ

الصاحب بن عبــاد[4] :

قال لى إن رقيبى سَيِّءُ الخُلْقِ فـدارِه
قلتُ دعنى وجهك الجنـ نَةُ حفت بالمكـارِه

ابن وكيع[5] :

ليس العـدو بشــرٍ من الصديقِ الحســودِ
فَغُمَّ أمَــرك مِنْــه ودارِه مــن بَعيــدِ

ولـــه[6] :

البس على النَّقْصِ من تصاحبُـه يدمْ لك الوُدُّ عنــده أبدَا
وقارب الناسَ فى عقولِهــم أولا فَعِشْ فى الأَنــامَ مُنْفردَا

ولـــه[7] :

إن شئت أن تُصْبِحَ بين الــورى ما بين مَمْقوتٍ ومُغْتَــاب

---

(٣) بهجة المجالس ٥٩٦ وخلا منهما الديوان .
(٤) الديوان ٢٣٠ .
(٥) خلا منهما الديوان .
(٦) خلا منهما الديوان .
(٧) الديوان ٣٩ .

فكن عبوسًا حين تلقاهمُ وخاطِب القوم بإعْرَاب

ولـه[8] :

إذا أردت بقاء الـ ودِ من أحبَابك
فسُنْهم بالتَّغاضِي واغْفِهِمْ من عِتَابِك

معن بن زائدة[9] :

تغاضَ ولا تستوفِ حقَّك كلَّه وسامْح ، فلم يسْتَقْصِ قطُّ كريمُ
ولا تَغْلُ فى شيء من الأمرِ واقتصد كِلا طرفَىْ قَصْدِ الأمورِ ذميمُ

غيره[10] :

اغسل يديك من الثقاتِ واصْرِمْهُمْ صرم الشتَّاتِ
واصحب على خوفٍ أخا ك ودارِه بالتُّرهاتِ
ما الوُدُّ إلا باللسا نِ فكن لسانا فى الصِّفَاتِ
وذَرِ الضميرَ مفرَّغاً للباقياتِ الصالحاتِ

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) البيتان فى اليتيمة ٤ : ٣٣٥ منسوبان إلى أبى سليمان الخطابى وفيها تسامح بدلا من تغاضى .
(١٠) الترهات : الباطل .

فصل فى الرفق والتأنى

النابغة[1] :

الرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ ... فاستأنِ فى رفقٍ تلاقِ نجاحا
لا خيرَ فى رأيٍ بغير رَوِيَّةٍ ... والشَّكُّ وهنٌ إن نويتَ سَراحَا

القطامى :

قد يدركُ المتأنّى بعضَ حاجَتِهِ ... وقد يكونُ مع المسْتَعجِلِ الزَّلَلُ
وربما فات بعضَ القوم أمرُهُمُ ... مع التَّأنّى وكان الحزمُ لو عَجِلوا
لا ولا ذاك فى الإفراط أَحْمَدُه ... وأحمدُ الأمر يأتى وهو مُعْتَدِلُ

آخر :

وفى الأناةِ إذا ما خَفَّ صاحبها ... حزمٌ وفى العَجَلِ التفريطُ والخَرَقُ
إن الوقارَ له حزمٌ وصاحبُه ... فى راحةٍ حين أعْيَا الطائشُ النزق

البستى[2] :

من جعل الرِّفْقَ فى مقاصدِه ... وفى مراقيه سُلَّماً سَلِمَا
والصبر عونُ الفَتَى وناصُره ... وقل من يدَّعيه ما نَدِمَا
كم صدمةٍ للزمان مُنكَرَةٍ ... لما رأى الصَّبْرَ صَدَّ ما صَدَمَا
فاصبرْ فإن الزمانَ ذو كَلَبٍ ... يأسو على الرَّغمِ كَلْما كَلَمَا

(١) الديوان ١٤٩ وتمثل بها المتوكل عند وفاته ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٥٠ .
(٢) الأبيات خلا منها الديوان ، وذو كَلَب : صاحب شر وإيذاء .

آخـــر[٣] :

لم أر مثلَ الرفقِ فى يُمْنِــه يستخرجُ العذراءَ من خِدْرِهـا
من يستعنْ بالرفقِ فى أمْرِه يستخرجُ الحيَّةَ من جحـرها

(٣) بهجة المجالس ٢٢٠

فصل فى المعروف والصنيعة

يدُ[1] المعروفِ غنمٌ فاصْطَنِعْها ... تناولها كفورٌ أو شكــورُ
فشكرُ الشاكرين لها جزاءُ ... وعند الله ما كَفرَ الكفورُ

البحترى[2] :

بادرْ بمعروف إذا ما كنتَ مقتدرا ... فليس فى كل وقتٍ أنت مقتدرُ

آخــــر[3] :

صنائعكم فوق الرقاب منيرةٌ ... نَحُيِّرُهَا إن غاب عنها شهودُها
وتنشرُ منكم فى البوادى محاسِناً ... نكرِّرُها من حُسْنِها ونعيُدها

آخــــر[4] :

لعمرك ما المعروفُ فى غيرِ أهْلِه ... وفى أهلِه إلا كبعضِ الوَدَائِعِ
فمستودعٌ قد ضاعَ ما كان عنده ... ومستودعٌ ما عنده غيرُ ضَائِعِ
وما الناسُ فى شكرِ الصنيعةِ عندهم ... وفى كفرِها إلا كبعضِ المَزَارِعِ
فمزرعةٌ طابت وأُمْرعَ زَرْعُهــا ... ومزرعةٌ أَكْدَتْ على كلِّ زَارِعِ

---

(١) البيتان لعبد الله بن المبارك كما فى بهجة المجالس ٣٠٧ .
(٢) خلا منه الديوان وفى التركية بادر بعرفك إما كنت مقتدرا .
(٣) خلا منهما الديوان ، نحيرها: ننظر إليها .
(٤) تعليق من أمالى ابن دريد ١٧١ بدون عزو وفيه : فمستودع ضاع الذى كان عنده . أمرع ل أخصب .

البحترى(٥) :

بدأتَ بمعروفٍ وثنَّيْتَ بالرضا ... وثلثت بالحُسْنى وربَّعت بالكرمْ
ويسرتَ أمرى واعتَنَيْتَ بحاجتى ... وأخرَّتَ لا ، عَنيٍّ وقدمت لى نَعمْ
وصَدَقْتَ لى ظَنيٍّ وأَنْجَزْتَ مَوْعِدِى ... وطِبتَ به نفساً ولم تُتبِعِ النَّدَمْ
وأوليتَني خيراً وأَنْلْتَنِى يَداً ... وتابعتَ بالنُّعْماءِ ومازلتَ ذا نِعَمْ
فإن نحن كافأنا فأهلٌ لشكرنا ... وإن نحن قصَّرنا فما الوُدَّ مُتَّهمْ

وله أيضا(٦) :

ومرامُ المعرفِ صعبٌ إذا ما ... تَلْتَمِسْهَا لدى شَرِيفِ الأُرُومِ
حاز حمدى وللرياح اللّواَتى ... تجلبُ الغيثَ مثل حَمْدِ الغُيُومِ

آخـــر(٧) :

ليس في كلِّ ساعةٍ وأوانِ ... تتهيا صنائــعُ الإحســـان
فإذا أمكنت فبادرْ إليهـــا ... حذرا من تعـذرِ الإمْكـانِ

البســتى(٨) :

وإذا اصطنعتَ يداً فراعِ ثلاثةً ... مقدارَهـا ومكانَهـا وزمانَهـا
واعلم بأنك إن مننتَ بنعمةٍ ... ريِّقْتَها وسلبتها رَيْعَانهـــا

---

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) البيت الأول فى الديوان ٣ : ١٩٣٣ والبيت الثانى فى الديوان ٤ : ٢٠٧٣ .
(٧) بهجة المجالس ٣٤٦ بدون عزو وكذلك المستطرف ٢ : ٦٢ والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ .
(٨) خلا منهما الديوان ، الرَّيِّق : الباطل ، الريعان : أفضل كل شيء .

آخــــر[٩] :

إن الصنيعةَ لا تكون صنيعـةً حتى يصاب بها الطريق المَصْنَع
فإذا استطنعْتَ صنيعةً فاقْصِدْ بها لله أو لِذَوِى القرابة أوْدَعِ

النابغـة[١٠] :

ومن يجعلِ المعروفَ فى غَيْرِ أهلِه يلاقِ كما لاقى مجيرُ أمِّ عَامرِ
سقاها وروَّاها فلما تضلَّعت فَرَتْـه بأنيـابٍ لها وأُظَافِــرِ
فقل لذوى المعروفِ هذا جزاءُ من ينوءُ بمعروف إلى غيرِ شَاكرِ

القاضى نجم الدين بن الميلق :

بدأتَ بفضلٍ صار فرضا تمامُه وأنت بمفروض العَوائِد عَائِدُ
تفضلْ بما فيه خَلَاصى واتَّخِذْ يدا فالأَيَادِى فى الرقابِ قلائدُ

---

(٩) البيتان منسوبان إلى هذيل بن عبدالله بن سالم فى معجم الشعراء ٤٨٣ وفى بهجة المجالس ٣٠٤ والكامل ١ : ٨٠ بدون عزو فيهما .

(١٠) البيت الأول فى بهجة المجالس ٣٠٨ بدون عزو . وفرته : قطعته ، ينوء : يعطى أو يقدم .

فصل فى صلة الرحم وحسن الجوار

حاتم طى[1] :

لا تَباعدْ ذَوى القُربَى وأُدْنِهِم ... ولا تَنَمْ وخباءُ الجارِ مَهدومُ
أغْفُو وأصفحُ عن جَارِى وأرْفِدُه ... والعفوُ منِّى وفعلُ الخَيْر مَأمُومُ
أحْمى حِمَاه كما أحْمى على حَرَمِى ... ولا أُعِينُ عليه وَهْو مَظْلُومُ

آخــر :

وذو الرَّحِمِ الأَدنى فأَدْنِ ، فإنَّه ... هو السُّمُّ مصبوباً على من يُغَالِظُ
إذا أنت عاديتَ القريب الذى به ... تصولُ ، فمن هذا عليك يُحَافِظُ

محمد بن بشير الأسلمى[2] :

إذا ما صَدَعْتَ العظَم من ذِى قَرَابةٍ ... فليس له إلا بِعَظْمِك شَاعِبُ
فلا تَرْغَبَنَّ الدهَر عن ذِى قَرَابةٍ ... ولا تُرَيَنَّ فيهمْ ووجهُك قَاطِبُ
وقومَكَ ، إن المرءَ يحيَا بقوْمِه ... فلا يَحْجُبَنَّهم دون عُرْفِك حَاجِبُ
فمن الذى يرجو الأباعدُ نفعَة ... إذا هو لم يُصْلِحْ عليه الأَقَارِبُ

أبو الطيب محمد بن عبدالله :

للجار حقٌ إذا أدَّيْتَ وَاجِبَه ... جازاك ربُّك بالإحسانِ إحْسَانا

---

(١) خلا منها الديوان .
(٢) شعب : من ألفاظ الأضداد بمعنى تفرق وتجمع ، والعُرف : المعروف .

فَأَوْلِ بالخير خيراً واثْنِينَّ بـه   وإن أتى سَبُّكَ جازيتَ غُفْرانـا
واغضضْ جُفونَكَ عن عَوْراتِ منزِلِه   وأوْلِه منك لُطْفاً حيثُ ما كانَا
جارِى أَرَى حفظَه حقًّا ونصرتَه   فلستُ أُسْلِم جارى عزَّ أوهانا

آخــر :

لولا الجوارُ وحفظـه   حَدِّث عنه ولا حـرج

عمر بن عبد العزيز :

وأفضَل برٍّ برُّك الرحم التى   تدومُ وتحلو لا عليها العواقبُ
وأفضُل بِرٍّ برك الرحم التـى   تُجَازى عليها آجلا بالرغائـب
وحسنُ ثنا الأبـرارِ فى كلِّ مَحْفلٍ   يدومُ وتَبْقى ما حَدَا السَّفْر راكبُ

عقبة بن بجير :

سأقدحُ من قِدْرى نصيبا لجارى   وإن كان ما فيها كفافا على أَهْلى
إذا أنت لم تُشْرِك رفيقَك فى الذى   يكونُ كفافا لم تشاركْه فى الفَضْل

محمد بن موسى البلخى[٣] :

لا عَزْو إن كنتَ بحرا لا تفِيض نَدىً   فالبحُر غِمْرٌ ، ولكنْ ليس بالجارى
أمسيتَ جارى من دونِ الأَنَامِ فـلا   تُغْفِل وصَاةَ رسولِ الله بالجارِ

آخــر[٤] :

أقول لجارى إذْ أتانى مُخَاصِمـاً   يُدِلُّ بحق أو يُدِلُّ بباطـل

---

(٣) اليتيمة ٤ : ٨٦ .

(٤) بهجة المجالس ٢٩٠ بدون عزو ، وأدل عليه : اجترأ عليه ، والأدل : المنان والدّالّة : ما تدل به على حميمك وصديقك

إذا لم يَصِلْ خيرى وأنت مجاورى إليك فما شَرِّى إليك بِوَاصِلِ

آخـــر[٥] :

بيتـان لا أدنـو لِوِصْلِهِمـا بيتُ الخليلِ وجارةُ الجُنُب
أما الخليلُ فلست أوجِعُـه والجارُ أوْصَانِى به رَبِّـى

آخـــر :

ألا مَنْ يشترى جـارا نؤومـا بجـارٍ لا ينامُ ولا يُنِيـم
ويَلْبَسُ بالنهار ثيابَ نَاسِك وشَطْرُ الليلِ شَيْطانٌ رَجيـمَ

(٥) فى التركية فاجعه بدلا أوجعه .

فصل فى الجـود والسخـاء

تَغَطَّ بأثواب السخـاء فإننى ... أرى كلَّ عيبٍ فالسخاءُ غطـاؤه
وقارنْ إذا قارنتَ حُرًّا فإنما ... يَزينُ ويُزرِى بالفتى قُرَنـاؤه
ويُظهرُ عيبَ المرءِ فى الناسِ بخلُه ... ويستُره عنهم جميعا سَخَاؤه

آخـر[1] :

وليس فتى الفتيان من راحَ واغتدى ... لشُرْب صبوحٍ أو لُشرب غَبُوق
ولكنْ فتى الفتيانِ من راحَ واغتدى ... لِضَرٍّ عدوٍّ أو لنفع صَدِيـق

عمرو بن الأهتـم[2] :

وكلُّ كريمٍ يتَّقى الذَّمَ بالقِرَى ... وللحق بين الصالحـين طريقُ
لعمركَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلهـا ... ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ

آخـر :

افْعَلِ الخَير ما استطعتَ وإن كـا ... ن قليلا فلن تحيطَ بكلـه
ومتى تفعلِ الكثيرَ من الخير ... إذا كنت تاركـاً لِأَ قلِّـه

---

(١) ديوان الحماسة ٢ : ٣١٠ وبهجة المجالس ٦٤٧ والمتطرف ١ : ١٢١ بدون عزو .
(٢) البيت الثانى فى بهجة المجالس ٣٠٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٤٢ له ترجمة فى خزانة الأدب ٤ : ١٣٤ وسمط اللالىء ١٨٤ .

آخــــر :

وقائلـةٍ ما بالُ مالك ناقصـاً ... وأموالُ كلِّ العالميـن تزيـدُ
فقلتُ لها إنى أجودُ بما حَوَتْ ... يداى وبعضُ الناسِ ليس يجودُ

آخــــر :

إن الكريَم كريمٌ فى خـلائِقـه ... يلقى الكريُم قلَيل الشيِء محمـودا
لا تبكيَّن بخيلا حين تفقده ... ليس البخيلُ إذا ما مات مفقودا

أحيحة بن الجـلاح[٣] :

المالُ يغشى رجالا لا سماحَ لهـم ... كالسَّيْلِ يَغْشى أُصُول الدَّمْدَمِ البالى
أصونُ عرضى بمالى لا أُدَنِّسُـه ... لا بارَكَ اللهُ بعد العِرضْ فى المال
احتالُ للمال إن أوْدَى وأكسَبُه ... ولستُ للعِرض إن أُوْدَى بمحتال

كتب أعرابى إلى أبى دلف ببيت شعر مفرد وهو[٤] :

إذا كان الكريُم له حجــابٌ ... فما فضلُ الكريـم على البخيلِ

فأمر له بألف دينـار وكتب له :

إذا كان الكريُم قليـلَ مالٍ ... ولم يُعْذَرْ تعللَّ بالحجــاب

بشـــار بن برد[٥]:

إن الكريَم ليُخْفى عنك عُسْرته ... حتى تراه غنيـا وهْوَ مَجْهُود
وللبخيل على أمْوَالِه علـلٌ ... رزقُ العيون عليها أوجهٌ سُود

---

(٣) الأبيات منسوبة فى بهجة المجالس ١٩٧ لأبى عمار الكلبى .
(٤) البيت وما يليه فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ وعيون الأخبار ١ : ٨٨ .
(٥) الديوان ٣ : ١٢٨ .

إذا تكرَّهْت أن تعطى القليَل ولم   تقدرْ على سَعَةٍ لم يظهرِ الجودُ
أَوْرِق بخيرٍ تُرَجَّى للنوالِ فما   تُرَجَّى الثمارُ إذا لم يُورِقِ العودُ
بثَّ النوالَ ولا تَمْنَعْك قلتُه   فكلُّ ما سَدَّ فقراً فَهْوَ محمودُ

أبـو فراس(٦) :

ونَدْعو كريما من يجودُ بِمَالِه   ومن جادَ بالنَّفْسِ الكريمةِ أكرم

أبو تمام(٧) :

إن أَوْلي البرايا أن تُوَاسِيَه   عند السرورِ لَمَنْ واساك فى الحَزَنِ
إن الكرامَ إذا ما أسْهلوا ذكروا   من كان يَصْحَبُهم فى المنزلِ الخَشِنِ

---

(٦) الديوان ٢٨١ .

(٧) البيان خلا منهما الديوان وفى اللطائف منسوبة إلى إبراهيم بن العباس ١٧٧ .

فصل فى بذل المال والجاه

أبو تمـام[1] :

وإذا امرؤٌ أهدى إليك هَدِيَّةً   من جَاهِهِ فكأنَّهـا من مالـه

البحترى[1] :

وعطاءُ غيرِك إن بَذَلْتَ   عنايةً فيـه عطاؤك

العثمـانى[3] :

إن لم يكن إحسانٌ تجودُ بـه   فَجُدْ بجاهِـك إن الجاَه إحسـانُ

آخـــر :

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أجودُ به   على المُقلِّينَ من أَهْلِ المُرُوَّاتِ
إن اعتذارى إلى من جاءَ يسألنى   ما ليس يُمْكِنُني إحْدى المُصِيبَاتِ

آخـــر :

لستُ أدرى ماذ أقول ولكن   ابتغى من عريض جاهك نفعا
والفتى إن أراد نَفْع صَدِيقٍ   فهْو يَدْرِى فى نفعه كيف يسعى

---

(١) الديوان ٣ : ٦٠ وفيه أسدى وهى كرواية عيون الأخبار ٢ : ١٣٥ .
(٢) الديوان ١ : ٣٨ .
(٣) العثمانى : الهيثم بن الأسود النخعى الكوفى المعروف بابن العريان : شرح ديوان المتبى للبرقوق .

أبو نصر العتبى(٤) :

اللهُ يعلمُ أنى لستُ ذا بُخلٍ ... ولستُ مُلْتَمِساً فى البُخْل لى عِلَلَا
لكنَّ طاقةَ مثلى غيرُ خافِيَةٍ ... والنملُ يُعْذَرُ فى القَدْرِ الذى حَمَلا

آخــر(٥) :

إذا كنتَ لا تُرْجى لدفعِ ملمَّةٍ ... ولا لذوى الحاجاتِ عندك مَطْمَعُ
ولا أنت ذو جاه يُعَاشُ بجاهِهِ ... ولا أنت ممن فى القيامة تَشْفَعُ
فعيشُك فى الدنيا وموتُك واحدٌ ... وعودُ خِلالٍ من حياتِك أنْفَعُ

(٤) اليتيمة ٤ : ٤٠٤ .
(٥) محاضرات الأدباء ١ : ٣١١ بدون عزو .

فصل فى البشر وحسن الخلق والمرافقة

المـبرد[٦] :

الْقِ بالبشرِ من لَقِيتَ من النـا — سِ جميعاً ولاقهـم بالطَّلاَقَة
تَحْوِ منهم جنى ثِمَارِ إِخَـاءٍ — طيبٌ طعمه لذيذُ المَذَاقَـة
ودَع التِّيـهَ والعبوسَ على النـا — سِ فإن العُبوسَ رأسُ الحَمَاقَة
كلما شئتَ أن تُعادى عاديـ — ـتَ صديقا وقد تَعْسُر الصَّدَاقـة

آخــر :

أخو البشرِ محبوبٌ على حُسْنِ بِشْرِه — ولن يعدمَ البَغْضَاءَ من كان عَابِساً
ويسرعُ بخلُ المرءِ فى هَتْك عِرْضِـه — ولم يُرَ مثلُ الجودِ للعِرْضِ حَارِسـاً

آخــر :

إذا أنت رافَقْتَ الرجَال فكن فتىً — كأنك مملوكٌ لكلِّ رَفيـقِ
وكن مثلَ طعمِ الماءِ عذباً بارداً — على الكَبِد الحَرَّى لكلِّ صَدِيقِ

آخــر :

ألا إن حُسْنَ الخُلقِ من زِينَةِ الفَتَى — يعيشُ به فى الناسِ وَهْو حَمِيدُ

---

(٦) التيه : الكبر .

اخــر :

أكرِمْ رفيقَك حتى ينْقضِى السفرُ إن الذى أنت مُولِيه سيَنْتَشر
ولا تكنْ كلئِامٍ أظهـروا ضَجَـراً إن اللئـامَ إذا ما سافروا ضَجرُوا

مراد بن عمر الأيادى أحد المعمرين[7] :

إذا أنت رافقتَ المَلا يابن سَهْلبٍ مرافقةَ الأبـرارِ لن تَعِدْم الفَضْـلا
ونلتَ الذى حاولتَ من كلِّ خُطَّـةٍ ولينَ معاشٍ لا يخافُ له هَزْلا
وقَرَّبْتَ عن بُعْدٍ وأُونَسْتَا مُوحِشـاً وزادك فى الأخبار يَفْنَى به نبلا
ولا تَصْحَبْنَ ذا رِيبةٍ فى مَحَجَّةٍ وجانب أخا الفحشاء واستصحب العدلا
وكُفَّ الأذى عن ذى الجِوَارِ وغيرِه وحسّن له الأخلاقَ واجتَنِبِ البُخْلَا

ابن وكيع[8] :

لاقِ بالبشرِ من لقِيتَ من النـا سِ وعاشر بأحْسَنِ الإيصَـــافِ
لا تخالف وإن أتَوْا بمحـالٍ تستدمْ وُدَّهُــم بِتَرْك الخِلَافِ
وإذا خِفْتَ فَرْط غيظِك فانْهَـضْ عنهمُ مُسْرِعاً إلى الإنْصَافِ
إنما الناسُ إن تأملْـتَ داءٌ ماله غيرُ أن تُدَارِيــه شَـافِ

وله أيضــا[9] :

إذا أردت بنـــــاءً يَبْقى على طُول دهْرِك
فاصْمُتْ ولاق ببشـرٍ واقْنَع وقِفْ عند قَدرِك

---

(٧) الأبيات غير موجودة فى المعمرين . .
(٨) خلا منها الديوان ، الإيصاف : الأوصاف ، والإنصاف : العدل .
(٩) خلا منهما الديوان .

آخــر[10] :

لا تُلْفَينَّ مُصَاحِبــاً من لا يَزِينُك فى الصِّحَابِ
فالثوبُ ينقصُ صبغـةً فيما يَلِيه من الثِّيَابِ

آخــر :

إذا أخْرَجْتَ ذا كرِم تَخَطَّى إليك ببعضِ أخْـلاَقِ اللَّئِيمِ

(۱۰) الديوان ٤٢ .

فصل فى إصلاح المال والاقتصاد

قليلُ المالِ تُصْلِحهُ فيبقى ... ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسَاد[1]

آخر[2] :

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحهُ فَيَغْنَى ... مَفَاقِرُه أَعَفُّ من القُنُوع

سالم الليثى[3] :

عليك بالقَصْدِ فيما أنت فاعلُه ... إن التَّخَلُّقَ يأتى بعدَه الخُلُقُ

آخر[4] :

إياكَ والإسرافَ فى لَذَّةٍ ... فليس للمسرفِ إلا الأَسَى
إذا تَوَلَّتْ عنه لَذَّاتُه ... وأصبَحت كيسَانُه يُيَّسَا
وصار مَنْ كان له صاحبا ... إذا التقاه صَدَّ وعَبَّسَا
فاقْصِدِ صلاحَ المال تَنْعَم به ... ومُدَّ رِجْلَيْك بقدْرِ الكِسَا

---

(١) البيت للمتلمى خال طرفه فى بهجة المجالس ١٩٨ والعقد الفريد ٣ : ١٤ والمحاسن والمساوىء ٢ : ١٤٦ .

(٢) الشماخ الديوان ٥٦ .

(٣) فى التركية : يأبى دونه بدلا. من بعده .

(٤) أكيس الإنسان : ولد له أولاد كيْس ، وكاس الولد : عقل وظرف وفطن . وأم كيسان : لقب للركبة .

فكم رأت عيناك من مُسْرِفٍ أسْرَفَ مِنْ قَبْلك قد أفْلَسَا

ابن المعتز[٥] :

سأحبسُ مالى على حَاجَتى وأُوثرُ نفسى على الوارِثِ
أعاذلُ عاجلُ ما تَشْتهى أَحَبُّ إلىَّ من الرَّايِثِ

آخر[٦] :

إذا كنتَ ذا ثَرْوَةٍ من غِنىً فأنتَ المُسَوَّدُ فى العَالَم
وحَسْبُك من نَسَبٍ صورةٌ تُخَبِّرُ أنَّكَ من آدم

آخر[٧] :

مضى قبلنا قومٌ رَجَوْا أن يُقَوِّمُوا بلا تَعَب عَيْشاً فلم يَتَقَوَّم

أمية بن أبى الصلت :

إذا اكتسب المالَ الفتى من وجُوهِهِ وأحسَن تدبيرا له حين يَجْمَعُ
ومَيَّزَ فى إنفاقه بين مُصْلح مَعِشَتَه فيما يَضُرُّ ويَنْفَعُ
وأَرْضَى بها أهَلَ الحقوقِ ولم يضع به الذخر زادا للتى هى أنْفَعُ
فذاك الفتى لا جامع الوفر ذَاخِرَا لأولادِ سوءٍ حيث حَلُّوا وأوضعوا

آخر :

المالُ أفضلُ ما جمعتَ فلا تكن فى مِرْيَةٍ ما دمتَ فى تَفْضِيلِهِ
ما حصَّلَ الناسُ العلومَ بأسْرِها إلا بحيلتِهم على تَحْصِيلِهِ

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) الديوان ٣٦٧ ، بهجة المجالس ٢٠٨ ينسبها إلى يحى بن حكم الغزالى .
(٧) خلا منه الديوان .

آخــر :

إذا ما كنتَ مُشتَمِلا كِسَاءً ... ولم يكن الكساءُ يَلُفُّ شَمْلَك
فلا تَتَبَخْتَرَنْ فيــه ولكـــن ... على قَدْرِ الكِسَــاءِ فَمُدَّ رِجْلَك

ابن المعتز[٨] :

يارُبَّ جودٍ جَرَّ فَقْرَ امرىء ... فقـام فى الناسِ مقـامَ الذليـل
فاشدُدْ عُرى مَالِك واستَبْقِــهِ ... فالبخلُ خيرٌ من سُؤَالِ البَخِيـل

ابن وكيع[٩] :

كنْ ضنينَ الوجه غَيْرَ مُبْتَذَلٍ ... لا خيرَ فى الوَجْهِ حينَ يُبْتَذَلُ
لا تَسْأَلِ الناسَ بَذل مالِهِــمُ ... وامنعهم ما ملكت إن سَــأَلُوا
وإن دَعُوك البخيلَ فارضَ بــه ... فإنهم لو سَأَلْتَهــم بخِلُــوا
فالبخلُ عندى على سَمَاحتِهِ ... أحسنُ من أن تِهُينَك السُّفَـلُ

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) خلا منها الديوان .

فصل فى تقدير العيش والتوسط فى الأمور

محمــود :

وفق اللهُ عَاقِلاً قدَّر العيــــشَ فَرَأْسُ المعيشةِ التَّقْدِيرُ
رُدَّ فى الَوجْه ماءَه وارتضِ الصبــرَ قرينا إن الكريمَ صَبُورُ

آخــر[1] :

عليك بأوساطِ الأمورِ فإنهــا نجاةٌ،ولا تركبْ ذَلُولا ولا صَعْبــاَ

آخــر :

من بغي عيشــاً رحيبا يستفيدُ بــه فى دينِــه ثم دنياه إقبــَالا
فلينظرَنْ إلى من فوقه أدبــا ولِيَنْظُرنْ إلى من دونه مالا

ابن وكيع[2] :

أرى البخلَ عارا والسماجَة أفْرَطُها إذا ما تمادى كان للفقرِ سُـلَّماَ
ولستُ بمضيــاعٍ ولا بمقتِّــرٍ لأنى تأملتُ التَّوسُّــطَ أَحْزَمــا

أرطاة بن سهيــة المرى :

اطلب كفافا ، فما فى الأرضِ من أحدٍ نال الكفافَ على تَقْوَى وإرشاد

---

(١) بهجة المجالس ٢١٨ وهو منسوب إلى أبى عيينة .
(٢) خلا منهما الديوان .

من ملبسٍ وشرابٍ بعد مَطْعَمِـه ... في حيث خَيَّمَ في غَوْرٍ وإنجـادِ
إلا حوى الفـوزَ في الدنيا وآجِلهـا ... إذا أعينَ بنفسٍ شُحُّهـا زَادِ
لا تَتْعَبَنَّ فإن الرزقَ عن قَدَرٍ ... يأتيك طالبُه من غيرِ مِيعادِ

آخـــر[٣] :

وخيرُ خلائِقِ الأقوامِ خُلُقٌ ... تَوَسُّطُ ، لا احتسام ولا اغتنامـا

فصـــل في كتمـان الســـر

حاتـم الطائي[٤] :

لا يكتم السرَّ إلا من له كَرَمُ ... والسرُّ عند كِرَامِ الناسِ مكتومُ
والسرُّ عندى فى بيتٍ له غَلَقٌ ... قد ضاع مفتاحُه والبابُ مختـومُ

آخـــر[٥] :

ألم تر أن وُشَـاةَ الرجـا ... لِ لا يتركـون أَدِيماً صحيحـا
فلا تُفْـشِ سِرَّك إلا إليـك ... فإن لكل نصيـحٍ نصيحـا

آخـــر[٦] :

ومُسْتَوْدِعٌ سرا كتمتُ مكانَـه ... عن الحِسِّ خوفاً أن يُلِمَّ به الحـس
وخفتُ عليه من أذى النفس مرَّةً ... فَأَخْفَيْتُه من حيثُ لا تعلمُ النفسُ

---

(٣) الاحتسام : القطع أو سوء التغذية للطفل .
(٤) خلا منهما الديوان .
(٥) البيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ ، وبهجة المجالس ٤٦١ ، الكامل ٢ : ١٧ وعيون الأخبار ١ : ٣٨ .
(٦) المستطرف ١ : ٢٠٧ .

ابن وكيع[7] :

إذا كنتَ ذا سرٍ تخافُ من العِـدَا ظهورا عليه فاطْوِهِ عن ذَوِى الوُدِّ
فيارُبَّ خِلٍّ حالَ عما عهدتَـه فظل لما قد كنتَ أوْدَعته يُبْـدى

آخـــر :

لا تفشِ سِرَّك ما استطعتَ لمن غدا يُفْشِى إليك سرائراً تستودع
فكما تراه بسر غيرِكِ ضائعـــا فكذا بسرك لا محالةَ أُضْيَـعُ

آخـــر :[8]

ولو قدرت على نسيان ما اشتملتْ منى الضلوعُ من الأَسْرَارِ والخَبَر
لكنت أوَّلَ من يَنْسى سرائره إذ كنتُ من نشرها يوما على خطَر

آخـــر :[9]

إذا المرءُ أفْشَى سِرَّه بلسانـه ولام عليه غيرَه فهو أَحْمَق
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن كَتْم سِرِّه فصدرُ الذى يُستودَعُ السِّرَّ أضيق

عبيد بن الأبرص[10]:

أُحَصِّنُ سرى فالسلامةُ سَتْـرُه عن الغيرِ إن أخطأتُ ماكنتُ أطلبُ
وإن أنا لم أخْطِىء وكنتُ مُظَفَّراً فَسُتْرَتُه قد كان منى أصْـوَبُ

---

(٧) خلا منهما الديوان وهما فى بهجة المجالس ٤٩٤ ، وحال : تغير .
(٨) بهجة المجالس ٤٦٣ بدون عزو وفى عيون الأخبار ١ : ٣٩ منسوبة إلى مسكين الدارمى .
(٩) قائلهما أحمد بن يوسف كما فى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٩ ، وهما فى ديوان الشافعى ٦٥ . ومحاضرات الأدباء ١ : ١٢٧ والمستطرف ١ : ٢٠٨ ، وخلا منهما شعره فى الأوراق .
(١٠) خلا منهما الديوان .

الــراعى :

وللسر حمالاتٌ فمنه جماعــةٌ ومنه تَحِيَّاتٌ وأحزُمها الفردُ
وأفضلُ منهــا صون سرك كاتمــا إلى الفرصةِ اللاتى ينالُ بها الجــدُّ

ابن وكيع[١١] :

صديقٌ لى ندمتُ اختيــارى لما تَأَمَّلْـــه اختيــــارى
يَنِـمُّ بسر مُستَرْعِيـــه سرًّا كما نَمَّ الظلامُ بضوء نار
أَنَمُّ من النَّصول علي خضَابِ ومن صافى الزُّجَاج على عقــار

ابن لنكك :

لحا اللهُ امرءا أعطــاك ســرا فبحتَ به ، وفَضَّ الله فَــاه
فإنَّك بالذى استُوْدِعْتَ منــه أَنَمُّ من الزجــاج بما وعــاه

فى إذاعة الســر[١٢] :

ولا أكتمُ الأســرارَ لكن أُنمُّهــا ولا أُتْرك الأســرارَ تَغْلى على قَلْبى
وإن قليلَ العقلِ من باتَ ليلةً تُقَلِّبُه الأسرارُ جَنْباً على جَنْبِ

---

(١١) خلا منها الديوان .

(١٢) البيتان فى ديوان الحماسة ٢ : ٤٠٢ بدون عزو ، محاضرات الأدباء ١ : ١٢٩ وفى بهجة المجالس ٤٦٠ منسوبة إلى سحيم الفقعسى مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، المستطرف ١ : ٢٠٨ والكامل ٢ : ٢٠ وعيون الأخبار ١ : ٤١ بدون عزو .

فصل فى الوفاء بالوعد

العبــدى[1] :

لا تقولَــنَّ إذا لم تُرِدْ أن تُتِمَّ الوعدَ فى شيء نَعَم
فإذا قلتَ نعم فاصْبِر لها بوفاءِ العهد إن الخُلْفَ ذَم

آخـــر[2] :

حَسَنٌ قولُك لا قبل نَعَم وقبيحٌ قولُ لا بعد نَعَـم
إذ لا بَعْد نَعمٍ فاحشـةٌ فبها فابدأ إذا خفتَ النَّـدَم

عبيد بن الأبرص[3] :

إذا قلتَ فى شيء نعم فَأَتِمَّــه فإن نَعَم دينٌ على الحُرِّ وَاجِبُ
وإلا فقل لا واسْتَرِحْ وأرِحْ بهـا لكيلا يقولَ الناسُ إنك كاذبُ

آخـــر :

إن الوفاءَ على الكريم فريضةٌ والذَّمُ مقرونٌ بذى الإخْـلَافِ

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ ، وأنوار الربيع ٢ : بدون عزو العبدى : الممزق أو المثقب وكلاهما من شعراء الجاهلية فى البحرين .

(٢) أنوار الربيع ٢ : ٧٣ منسوبة إلى المثقب العبدى ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ بدون عزو للبيت الثانى .

(٣) خلا منهما الديوان ومنسوبة فى حماسة البحترى ٢٢٠ إلى هرم بن غنام السلولى وفى البداية والنهاية ١٠/٢٦٩ منسوبة إلى أحمد بن يوسف وخلا منهما شعره الموجود بالأوراق .

وترى الكريَم لمن يعاشرُ مَنصِفا وترى اللئيـمَ مُجَانِبَ الإنْصَـافِ

آخــر :

وإذا ضَمِنْتَ لصاحب لك حاجـةً يوما فقد وجب الضمانُ اللَّازم
إن المواعد كالديونِ ضَمَانُها فاعلم بأنك للضمانِ مُلازِمُ

آخــر :

وعدُ الكريـمِ يحث نائلـه كالغيث يسبق رَعْدُه مطرَه

آخــر :

أيا من زكا نفسا وطابَ وِلادةً وأَيْنَع غُصْناً مثمرا ونما غَرْسَا
أذكِّرك الوعدَ الذى سمحتْ به مكارمُك الحسنى وحاشاك أن تَنْسَى

أبو الفوارس سعد التميمى :

حُثَّ الكريَم على النَّدى وتَقَاضِه بالوعِدِ وابعثْه على الإنْجَازِ
ودَعِ الوثوقَ بطبعِه فلَطَالَ مـا نَشِطَ الجوادُ بِشَوْكة المِهْمَـازِ

آخــر :

لستُ استقبح اقتضاءك بالوعـد وإن كنـت سَيِّدَ الكُرَمَـاء
فإله السَّمـاءِ قد ضَمِنَ الرِّزْ ق عليه وَيُقتَضى بالدُّعَـاءِ

أبو القاسم الكسروى[4] :

كفاك مُذكرا وجهى بأمرى وحَسْبى أن أَرَاكَ وأن تَرَانى
وكيف أُحُثُّ من يُعْنَى بِشَانى ويَعرفُ حاجتى وَيرَى مكَانى

(٤) اليتيمة ٤ : ٨٤ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٤٩ بدون عزو .

القاضي أبو الحسن الجرجاني[٥] :

كريمٌ يرى أن الرجَاء مَوَاعِـدٌ وأن انتظارَ السائلين من المُطْـلِ
وخير الموالى من إذا ما مدحتُه مدحتُ به نفسى وأخبرتُ عن فضلى

بشار بن برد[٦] :

إذا صَحَّ جودُ المرء أوفى بوعده مُعَالجهُ ، والمُطْل ضَرْبٌ من البُخْل
تَسامحْ يدا ما أمْكَنَتْك فإنهـا تَقِلُّ وتَثْرى والعواذلُ فى شُغْلِ

(٥) على بن عبدالعزيز من شعراء اليتيمة ٤ : ١٩ ، البداية والنهاية ١١/٣٣٢ .
(٦) الديوان ٤ : ١٤٢ .

– فصل فى الرأى والمشورة –

المتنبى[1] :

الرأىُ قبلَ شجاعةِ الشُّجعـانِ هو أوَّلٌ وهْى المحلُّ الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حُرَّةٍ بَلَغَتْ من العَلْيَاءِ كلَّ مَكَانِ
ولربما طَعَنَ الفتى أقرانَه بالرَّأْى قبل تَطَاعُنِ الأَقْرَانِ

آخـر[2] :

وللمعـادى رتب فى العِـدَا الرَّأْىَ ثم الكَيْدَ ثم الكِفَاح

أبو زياد :

أرى الرأىَ يُغْنى دونَ بأْسٍ وَنَجْدَةٍ وما بهما عنه غِنىً حيث خَيَّمَا
وكم فارسٍ قد زَلَّ زَلَّـةَ عَاثِرٍ إذا هـو أخطـا رأيـه فتَحَطَّمَا

ابن الرومى[3] :

أَلْمَعــيٌّ يرى بأوَّلِ رَأْيٍ آخر الأمْـر من وراء المَغِيبِ
لَوْذَعِــيٌّ له فؤاد ذَكِيٌّ ما له فى ذكائـه من ضريب

---

(١) الديوان ٢ : ٣٠٧ .
(٢) خلا منه الديوان .
(٣) الديوان ١١٠

لا يَرىَ ولا يُقَلِّبُ كفًّا وأكُفُّ الرِّجالِ فى التَّقْلِيبِ

ابن حجر[٤] :

الألمعى الذى يَظُنُّ بكَ الظنـ ـن كأن قد رأى وقد سَمِعَا

آخر :

إذا ما كنتَ منفردا برأى أصيلٍ لم يكنْ فى الحزم رَشْدَا
لأنك بانفرادِك لستَ تدرى أصبتَ الرأى أم وافقتَ صَدًّا

بشار بن برد[٥] :

إذا بلغ الرأىُ المشورةَ فاستعِن بحزمِ نصيح أو نصيحةِ حازم
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافى تابعٌ للقوادم
وخَلِّ الهُوَيْنى للضَّعِيف ولا تَكُنْ نَؤُوما فإن الحَزْمَ ليس بنادم
فما خَيْرُ كَفٍّ أمسك الغل أُخْتَها وما خيرُ سَيْفٍ لم يُؤَيَّد بقائِم
وحاربْ إذا لم تُعطَ إلا ظَلامةً شَبَا الحرب خيرٌ من قبول المظالم
وأدن على القربى المقرب نفسه ولا تُشْهِد الشُّورى امرءًا غيرَ كاتم
فإنك لن تستطردَ الهَمَّ بالمُنى ولا تبلغ العَلْيَا بغير المَكارِمِ
وما قارعَ الأقوامَ غيرُ مُشَيَّع أريب ولاَ جَلَّى العمى مثلُ عالم

آخر[٦] :

خليلىَّ ليس الرأىُ فى صدرِ واحدِ أشِيرَا علىَّ ، الرأىُ ما تَرَيَانِ

---

(٤) الديوان ٥٣ .
(٥) الديوان ٤ : ١٧٢ وزهر الآداب ٢ : ٨٢٤ .
(٦) بهجة المجالس ٤٥٣ لبعض الأعراب .

آخـــر[7] :

وأنفعُ ما شاورتَ من كان حازما　　شَفِيقا فأَبْصِر بعدها من تُشَاوِر
وليس يشافِيك الشفيقُ ورأيُه　　غريبٌ ولا ذو الرأى والصدر واغرُ

آخـــر[8] :

يقظانُ لا يتغابى بالأمورِ إذا نَابَتْ　　ولا يَعْتَرِيه الضيقُ والزَّمَعُ
مستحِكمُ الرأى مستغنٍ بِوَحْدَتَــه　　عن الرِّجَال ، بريبِ الدهرِ مُضطَلِعُ

آخـــر :

لا تشاورْ من ليس يُصْفِيك ودًّا　　إنه غيرُ سالكٍ بك قَصْدَا
واسْتَشِرِ فى المُهِم كلَّ وَدُودِ　　ليس يَأْلُوك فى النَّصِيحةِ جُهْدا

(٧) بهجة المجالس ٤٥٢ لبعض الأعراب وعيون الأخبار ١ : ٣٢ .
(٨) الزمع : الخوف والرعدة وفى المغربية تلت بدلا من نابت .

فصل فى الحزم والتجارب

لا تَتْرِك الحَزْمَ فى شيء هممتَ به ... فإن سلمتَ فما بالحزم من باس
العجزُ ضُرٌّ وما بالحزمِ من ضَرَرٍ ... وأحزُم الحزم سوءُ الظَّنِ بالنَّاسِ

تأبط شرا[1] :

إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جَدَّ جِدُّه ... أضاعَ وقاسَى أمرَه وهو مدبرُ
ولكن أخو الحَزْمِ الذى ليس نازلا ... به الخطُب إلّا وَهْو للقَصْد مُبْصرُ
فذاك قريعُ الدهرِ ما عاش حُوَّلٌ ... إذا سُدَّ منه مُنْخرٌ جاش مُنْخُرُ

أمية بن أبى الصلت :

بالحزمِ تظفرُ قبل البَأس والجَلَدِ ... والحزمُ بالرأى يُحْيِيه مَدَى الأَبَد
والرأى تحصينُ أسرارٍ تروم بها ... إدراكُ ما شئتَ فى قُرْبٍ وفى بُعْدِ

آخر[2] :

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تُجَرِّبَه ... ولا تَذُمَنَّه من غيرِ تَجْرِيبِ
فحمدُك المرءَ ما لم تُبْلِهِ خطأٌ ... وذَمُّه بعد حَمْدٍ كلُّ تكذيبِ

---

(١) ديوان الحماسة ١ : ١٧ .
(٢) فى حماسة البحترى ٢٣٣ منسوبان إلى أبى الأسود الكنانى .

ابن نباتـة[3] :

وما تُغنى التجارِبُ عنك ما لم تُعاوِنْهـــا برأْيٍ واخْتـــ

الربيع بن زياد الحارثى :

يزدادُ ذو الحِلم حِلْمَاً حين يَدْهَمُه من مُعْضِلِ الأمر ما يعنى وَيْحـ
والحازمُ الأمرِ يُغْنى قبل مَبْعثِه بفادِحٍ منه إمســاءً وإصبـ
والعاجُز الرأى لا يَنْفَكُّ يَشْغلُـه طولُ التَّرَدُّدِ أو تلقاه مُجتـ

ابن وكيع[4] :

ولم أكُ غِمرا فى الرِّجال مُغَفَّـلاً فَحَنَّكَنى مَرُّ الخطوبِ وأحْكَـ
ولكنه ما زال ذو الحـزمِ كُلَّمَا تمادى فى تجريبه كان أحز
كذلك ما يلقى الكبيرُ من الفـتى أَطَبُّ بأدواءِ الأمورِ وأعْلَـ

آخـــر :

من كان للدهر خِدْنا فى تَصَرُّفِه أَبْدَتْ له صُحْبَتُه الدَّهْرَ الأعَاجِيَـ
من كان خِلْواً من الآداب سربلَـه مرُّ الليالى على الأيـام تأديـ

آخـــر :

اسمع مقالـــــــــــةَ ناصحٍ جمع النصيحـــــة والمِقَـــ
إيـاك واحـذر أن تكـــو ن من الثقاتِ على ثِقـ

آخـــر :

إنى امرؤٌ قل ما أُثْنِى على أَحَدٍ حتى أرى بعض ما يَأْتى وما يَذَرُ

---

(٣) ليس البيت لابن نباته المصرى

(٤) خلا منها الديوان .

لا تحْمَدَنْ امرءاً حتى تُجَرِّبَهُ ... ولا تَذُمَنَّ من لا يُبْله الخبرُ

أبو تمام[٥] :

ويعرفُ وجهَ الحزمِ حتى كأنما ... يخاطبهُ من كلِّ أمرٍ عواقبُه

آخر :

إن الرجالَ إذا اختبرت طباعَهم ... ألفيْتَهم شتَّى على الأخبارِ
لا تَعْجَلَنَّ إلى شريعةِ مَوْرِدٍ ... حتى تبينَ خُطَّةَ الإصْدارِ
وتجارِبُ الإنسانِ عُدَّةُ عَقْلِه ... فى دَهْرِه لحوادِثِ الأقْدَارِ

آخر :

إذا ضَيَّعْتَ أوَّلَ كلِّ أمرٍ ... أبَتْ أعجازُه إلا الْتَواءْ
وإنْ سوَّمت أمَرك كلَّ وَغْدٍ ... ضعيفٍ كان أمُركما سَوَاءْ
وإن داويت أمرَك بالتَّأسِّى ... وبالليانِ أخْطَأْتَ الدَّوَاءْ

الشريف الرضى[٦] :

يعذلُنى فى الزِّماعِ كلُّ فتى ... والسيفُ إنْ قَرَّ فى الغُمودِ صدِى
أنا النضارُ الذى يُضَنُّ به ... لو قَلَّبَتْني يمينُ مُنْتَقِدِ
إنى أظن الظنونَ صادقةً ... كأن يومى طليعةٌ لغَدِ

آخر[٧] :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ ... فإن فسادَ الرأيِ أن تَتَرَدَّدا

---

(٥) خلا منه الديوان ، وفى المستطرف ١ : ٧٢ بدون عزو .
(٦) الزماع : السرعة .
(٧) زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

ولا تُمهل الأعداءَ يومـا بقدرة   وبادرْهم أن يملكوا مِثْلَها غد

البســتى[8] :

لا يَغُرَّنَّك أننى لَيِّنُ اللمْـــ   ـــس فعزمى إذا انْتَضَيْتُ حُسا

أنا كالوَرْدِ فيه راحة قـومٍ   ثم فيـه لآخـرين زُكـا

آخـــر :

ومن لا يُقَــدِّم رجلَه مطمئنـةً   فَيُثْبِتْها فى مُسْتَوى الأرضِ تَزْلَق

آخـــر[9] :

والمرءُ تلقاه مِضَياعاً لفرْصتِه   حتى إذا فاتَ أمرٌ عاتَبَ القدَر

آخـــر :

أصبحت فى هيئة المرآة تخبرنا   صفـاؤهـا كلَّ ما فينـا من الكــدر

---

(٨) اليتيمة ٤ : ٣١٣ ، الديوان ٣٠٧

(٩) معجم الشعراء منسوب إلى يحيى بن الأسود ٤٩٨ ، وفى بهجة المجالس ٤٥٦ بدون عزو .

فصل فى الشجاعة والحرب

شبيب بن شيبه[1] :

على درعٍ يلينُ المرهفـاتُ لـه ... من الشجاعةِ لا مِنْ نَسْج داود
إن الذى صور الأشيـاءَ صوَّرنى ... نارا من البأس فى بحر من الجـود

آخــر :

كأن بأيديهم نجوماً طوالعـاً ... لها فى رءوس الناكثين غُرُوبُ
فَتَطْلُع طورا كُسَّفاً من دمائِهمُ ... وفى الهامِ طورا بعد ذَاك تَغِيبُ

آخــر[2] :

افْتِكْ ولو مرةً فى الدهرِ واحدةً ... فلستَ تعرفُ ضيماً بعدها أَبَـدا
فمن تحدثَ عنه أنه طبنٌ ... بالفَتْكِ هيب ولم يقدم عليه غـدا
فالليث ما كلُّ الناسِ يأكلُهم ... والكلُّ منهم يُرَى قد خاف وارتعدا

زهير بن خباب الكلبى :

فارسٌ يكلأُ الصحابَـة منـه ... بحسامٍ يمر مـرَّ الحريــقِ
لا تَرَاه لَدَى الوَغَى فى مَجَالٍ ... تغفلُ العينُ لا ولا فى المَضيـقِ

---

(١) ابن عبدالله ، اديب الملوك وجليس الفقراء توفى سنة ٧١٠ هـ ، الأعلام ٣ : ٢٢٩ .
(٢) فى التركية : وكلهم خائف منه ولرتعدا .

وإذا الحربُ أوقدَتْ وتَلَظَّت وأغَصَّت كُماتَها بالرِّيق
عمم السيفُ كل قِرْن كَمِيٍّ باسلِ الباسِ هِبْرزىٍّ عَرِيق

ولـه :

لا تَبْعدنَّ قومِى الذين هُمُ الأسودُ لدى المعارِكْ
قومٌ إذا اشْتَجَر القَنَا جَعَلُوا القلوبَ لها مَسَالِك
اللابِسين قلوبَهم فوق الدروعِ لِدَفْع ذَلِك

الحصين بن الحمام الكلبي[4] :

تَأَخَّرْت أستبقى الحياةَ فلم أجد لنفسى حياةً مِثْل أن أَتَقَدَّما
حتى رأيتُ الوردَ يَدْمَى لَبَانُه وقد هره الأعداءُ وانتعل الدما

زفر بن الحارث الكلابي يوم مرج راهط[5] :

فلسنا على الأعقاب تَدْمى كلُومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدَّما
نَفْلِقُ هاما من رجالٍ أعزةٍ علينا وإن كانوا أَعَقَّ وأظلما

آخـر[6] :

وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاء شحمةً عشيةَ لاقينا جُذَام وحميرا
فلما قرعنا النَّبع بالنبع بعضَه ببعض أَبَتْ عِيدانُه أن تَكَسَّرا
ولما لقينا عُصبةً تغلبيةً يقودون شُعْثاً فى الأزمة ضُمَّرا

---

(٣) الهبرزى : الأسد .

(٤) ديوان الحماسة ١ : ٦٠ ، والبيت الأول فى عيون الأخبار ١ : ١٢٥ منسوب إلى يزيد بن المهلب . وبهجة المجالس ٤٦٨ ، وديوان المعانى ١ : ١٥ .

(٥) ديوان الحماسة لأبى تمام ١ : ٦٠ .

(٦) الأبيات لزفر بن الحارث كما فى حماسة أبى تمام ١ : ٤٠ ، وهو فى الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة ، شهد موقعة حطين مع معاوية وموقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها قال هذ الشعر .

سقيناهمُ كأساً سقونا بمثله ولكنهم كانوا على الموتِ أصبرا

الأفوه الأودى واسمه صلاءة بن عمرو[٧] :

منعنا الغيلَ مِمَّنْ حل فيه إلى بطن الجريب إلى الكثيبِ

بأرماحٍ مثقفةٍ صلابٍ غداةَ الطعنِ فى اليوم العصيبِ

لنا عزٌّ نصول به ومجد على الغَلْوَاء فى الحَسَبِ الحَسِيبِ

وفرسانٌ يَحثُّون المنايا بأرماحٍ شوارعَ فى الشَّعيب

وخيلٌ عالكات اللُّجْمِ فينا كأن كمُاتَها أُسْدُ الضّريب

يُجيبون الصُّراخَ إذا دعاهم إلى يومِ الكريهةِ والحروبِ

لكل فتى طويلِ الباع خَزْق شديد الأسر مختصر النصيبِ

محامٍ عن ذمار القومِ قِدْماً على مر الحوادث والخطوب

آخر[٨] :

فى فِتيةٍ ضدأ الحديد عبيرُهم وخلوفُهم عَلَقُ النجيع الأحمرِ

لا يأكلُ السرحان شِلوِ طعينهم مما عليه من القنا المتكسرِ

آخر[٩] :

قوم إذا لبسوا الدُّروعِ حَسِبْتَها سُحباً مزررة على أقمار

من كلِّ مَنْ جعل القنا أنصارَه وكَرُمن فاستغنى عن الأنصار

وإذا اعتقل القناة حسبتها صِلًّا تأبَّطه هزبر ضارٍ

---

(٧) البيت الأول فى الطرائف ٩ .

(٨) النجيع : الماء الثمير ، ودم الجوف ، الشلو : البقية أو العضو والسرحان : الذئب .

(٩) الصِّل : الثعبان أو هو نوع خطير منه لا يبرأ من سمه . والهزبر : الأسد .

آخـــر :

مقاديمُ وصالون، فى الرَّوْع خطوهُمُ   لكل رقيقِ الشفرتين يمانى
إذا استُنْجِدوا لم يَعْرفوا من دعاهَمُ   لِأَيَّةِ حالٍ أو بأىٍّ مكان

الأشْتر النخعى :

بَقّيتُ وفرى وانحرفتُ عن العُـلا   ولقيتُ أضْيَافى بوجه عبوسِ
إن لم أَشُنَّ على ابن حربٍ غارةً   لم تَخْلُ يوما من نِهاب نُفوس
خيلٌ كأمثالِ السَّعَالى شزبا   تعدو ببيضٍ فى الكريهة شُوسِ
حمى الحديد عليهمُ فكأنـه   وَمَضانُ بَرْقٍ أو شعاعُ شُموسِ

عمرو بن معديكرب(١٠) :

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيـةً   تسعى بزينتها لكلِّ جَهُـول
حتى إذا استعرتْ وشب ضرامها   عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ خَليل
شمطاءُ جَزَّت رأسها وتنكرتْ   مكروهـةً للشـمِّ والتَّقْبـيلِ

حوش السـدوسى :

لا تجعل الحربَ ما يُبدى به العِدا   إلا وجدت سبيلا غيرها أبدا
فالحربُ سوق نفوس الناس شعلتها   بشرا وتنفق لا مالا ولا وردا
وسائر النفقات المال تبذلـه   فيما يحاول وزنا كان أو عـددا

أبو تمام :

حرامٌ على أرماحنا طعنُ مدبـرٍ   وتندقُّ فى أعلى الصدورِ صدورُها

---

(١٠) الديوان ١٤٢ ، بهجة المجالس ٤٦٧ .
(١١) الديوان ٤ : ٥٧٩ ، وفى بهجة المجالس ٤٧٠ منسوبة إلى أصرم بن حميد .

محرمةٌ أكفال خَيْلىَ فى الوَغى ومكلومةٌ لبَّاتُها ونحورُها

آخر[١٢] :

إذا همَّ ألقى بين عَيْنَيْه عزمَه ونكّب عن ذكر العواقبِ جانبا
ولم يستشْرف رأيِه غيرَ قلبِه ولم يرضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبا

---

(١٢) الأبيات لسعد بن ثابت فى زهر الآداب ١ : ٢١٣ ، بهجة المجالس ٤٥٧ وفى الكامل ١ : ٢٠

فى كراهية الحرب

يقول لى الأميرُ بعيد نُصْـح تقدمْ حين جَدَّبِـه المِـراسُ[1]
فما لِىَ أن أطيَعك من حياةٍ وما لِىَ غيرُ هذا الراسِ راسُ

آخر مثله فى كراهية الحرب والشجاعة[2] :

قامت تُشجِّعنى هندٌ فقلتُ لهـا إن الشجاعةَ مقرون بها العَطَبُ
لا والذى منع الأبصارَ رؤيتَـه ما يشتهى الموتَ عندى من له أَرَبُ
للحرب أقوامٌ أضل اللهُ سَعْيَهمُ إذا دعتهم إلى نيرانها وثبوا
ولستُ منهم ولا أبغى فعالهم لا القتلُ يعجبنى منها ولا السَّلَبُ

آخــر :

رأيتُ الحربَ يَجْنيهـا رجـالٌ ويَصْلى حرَّهـــا قومٌ براء

---

(١) بهجة المجالس ٤٧٩ منسوبة إلى أيمن بن خريم . ديوان المعانى ٢ : ٢٥ .

(٢) بهجة المجالس ٤٧٨ بدون عزو ، ونسبت فى عيون الأخبار ١ : ١٦٤ إلى محمد بن أبى حمزة الطهوى .

فصـــل فى الضيـــف

حاتـــم طى[١] :

أُضاحكُ ضيفى قبلَ إنزال رحْلِه ... ويخصبُ عندى والمحلُ جَدِيبُ
وما الخصبُ للأضياف أن تكثرَ القرىَ ... ولكنَّما وجهُ الكريم خصيبُ
ولستُ بقوَّال إذا الضيفُ حلَّ بى ... ترحَّلْ فإن الحىَّ منــك قريبُ

ولـــه[٢] :

لا شىء أحسنُ من ضيفٍ أُحَدِّثُه ... بعد العِشـاء ومن حتّي إذا وَجبا
يا أيها الضيفُ لا تيأسْ بغفوتنـــا ... واحْلُلْ رحالَك إن البؤسَ قد ذهبا

ولـــه[٣] :

لا نحجبُ الضيفَ يوما عن منازلنا ... ولا يضيقُ به صدرٌ وحلقومُ
ثوبى الفراشُ إذا لم أجدْ نضدْاً ... والكَفُّ ملتحف عندى ومَخْدومُ
لا بارك اللّهُ فى مال أُوفِّرهُ ... للوارثين وعِرْضى فيه مَشْتومُ
ولا سلمتُ إذا أخفيتُ أطيبَةً ... يوماً لنفسى وضيفى منه محرومُ

ولـــه[٤] :

أوقدْ فإن الليلَ ليلُ قُــرٌ ... والريحُ يا موقدٌ ريحُ صِــرٌ

---

(١) خلا منها الديوان ، وفى محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٤ بدون عزو .
(٢) خلا منهما الديوان . (٣) خلا منها الديوان . (٤) الديوان ٦٠ وفيه والريح ياموقد ريح صر .

عسى يرى نارَك من يَمُــرُّ إن جلبت ضيفا فأنت حُرُّ

آخــــر[5] :

مطية الضيفِ عندى مثلُ صاحبِها لا أكرمُ الضيفَ حتى أكرمَ الفرسا

المرار الفقعســى[6] :

وآليتُ لا أُخفَى إذا الليل جَنَّنى وسَنا النارِ عن سارٍ ولا مُتَنَوِّر
فيا موقداً نارى ارْفَعَنْها لعلها تضىُء لسارٍ آخر الليل مُقْتَرَ
وماذا علينا أن يواجِهَ نارَنا كريمُ المُحَيَّا شاحبُ المُنْخُــر
إذا قال من أنتم ليعرَف أهلَها رفعتُ له باسمى ولم أَتَنكَّر
فبتنا بخيرٍ من كرامةِ ضيفنا وبتنا نهى طعمه غيرَ مُبْسِرِ

قيس بن عاصم[7] :

فيابْنةَ عبد الله وابنة مالكٍ ويا ابنة ذى البُرْدَين والفرسِ الوَرْدِ
إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسى له أكيلا فإنى لستُ آكلُه وَحْدى
فتىً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإننى أخافَ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ من بَعْدِى
وإنى لعبدُ الضيفِ ما دام ثاويا وما فىَّ إلا تلك من شيمـة العَبْدِ

آخـــر :

الضيف أمْلَكُ منا فى منازِلنــا بالنَّفْسِ والمالِ ، ثم المَنُّ للضَيْف
إنِّى وقومى فى أنسابِ قومهمُ كمسجدِ الخيفِ فى بحبوحة الخِيَف

---

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) ديوان الحماسة ٢ : ٢٣٧ .

(٧) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى إنها لحاتم الطائى ٢ : ٤٤ ، والبيت الأخير منسوب إلى المقنع الكندى فى محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٣ .

عنتره[٨] :

والضيفَ أكرمْ ما استطعتَ ولا تكنْ   عند الضيافة لعبةً للمنزلِ
واعلم بأن الضيفَ مخبرُ أهلـه   بمبيتِ ليلته وإن لم يُسْأَلِ

عبيد الله بن عبدالله بن طاهـر :

يا بَنيَّ اسمعوا إذا ما أبوكـمُ   عاقه عائـقٌ عن الأَضْيَـافِ
فاكفلوهم ولو بذبح أبيكـمُ   أو بقطع الأعضـاءِ والأَطْرَافِ

مرة بن محكان التميمى[٩] :

يأربَّة البيتِ قومى غيرَ صاغرةٍ   ضُمِّى إليك رحاَل القوم والقُرَبَا
وخَيِّرِيهم : أندنيهم وننزلهم   فى باحةِ الدارِ أو نبنى لهم قُبَـبَا
فى ليلةِ من جُمَادى ذاتِ أندية   لا يبصرُ الكلَبُ فى ظلماتِها الطُّنُباَ
لا ينبح الكلُب فيها غيرَ واحدةٍ   حتى يَلُفَّ على خَيْشُومه الذَّنَبا

أبو حامد الغزالى :

أسكان رامةَ هل من قِرَى   فقد دفع الليل ضيفا قنوعاً
كفاه من الزاد أن تُمهِّـدوا   له مُتَّكَـأً وكلامـا وسيعَـا

مسكين الدارمى[١٠] :

لحافى لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتُه   ولم يُلْهِنى عنه غزالٌ مقَنَّع

---

(٨) خلا منهما الديوان .

(٩) الطُّنُب : حبل طويل يشد به البيت .

(١٠) الديوان ٥١ ، ٥٢ ، وفى ديوان الحماسة ٢ : ٣٣٥ منسوبة لعتبة بن بجير ، له ترجمة فى معجم الأدباء ١١ : ١٢٦ .

أُحَدِّثُه إن الحديثَ من القِرَى ... وتعلمُ نفسى أنه سوف يَهْجَعُ

أبو زيـاد الأعرابى[11] :

له نارٌ تَشِـبُّ بكل وادٍ ... إذا النيرانُ أُلْبِسَـت القِنَاعــا

ولم يكُ أكثَر الفِتْيان مالا ... ولكن كانَ أرْحَبَهم ذِرَاعَـا

عمرو بن الأهتـم[12] :

ذرينى فإن الشُّحَ يا أمَّ هَيْثَمٍ ... لِصَالحِ أخلاقِ الرجال سَرُوقُ

ذرينى وحَظِّى فى هوايَ فإننى ... على الحَسَب الزاكى الرفيع شَفِيقُ

وكُلّ كريمٍ يتقى الذَّمَ بالقِـرى ... ولِلْحق بين الصالحين طريقُ

لعمـركِ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها ... ولكن أخلاقَ الرجال تضيقُ

---

(١١) محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٤

(١٢) ديوان الحماسة ٢ : ٣٠٠ ، بهجة المجالس ٤٣٠٠ والمفضليات ١٢٧ .

فصـــل فى الافتخـــار

الأبيـــوردى[1] :

أنا ابنُ الأكرمين أباً وأُماً ... ولى فــوق السُّهَي هممٌ مُظـلَّه
سأطلب رتبةً شماءَ حـــتى ... يَمُدُّ بها علىَّ العِزُّ ظِلَّـــه
ولو رأت البدُوُر نعالَ خيــلى ... لَصِيــرْنَ لها حواسدَ للأهِلَّــه

المتنبى[2] :

لا بقومى شَرُفتُ بل شرفــوا بى ... وبنفسى فخرتُ لا بجُدُودى
وبهم فخرُ كلِّ مــن نطق الضـــا ... د وعوذُ الجانى وغوثُ الطَّريد

وله أيضـــا[3] :

أنا صخرةُ الوادى إذا ما زُوحمت ... فإذا نَطَقْتُ فإننى الجوزاءُ
وإذا خفيـــتُ على الغَبِيِّ فعاذَرٌ ... أن لا ترانى مقلةٌ عميـــاءُ

ولـــه[4] :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... وأَسْمَعَت كلماتى من به صَمَـــمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفــنى ... والطعنُ والضربُ والقرطاسُ والقلُم

---

(١) الديوان ٢ : ٨٥ . (٢) الديوان ٢ : ٤٦ .
(٣) الديوان ١ : ١٤٣ .
(٤) الديوان ٤ : ٨٤ .

صَحِبْتُ الوحش فى الفلواتِ منفردا   حتى تعجب منى الغورُ والأَكَمُ
ما أبعد العيب والنقصانَ من شيمى   أنا الثُّريا وذان الشيبُ والهَرِم

أبو فراس[5] :

لنا بَيْتٌ على عنق الثُّريَّا   بعيدُ مذاهِب الأَطباقِ سَامِى
تظلّلَه الفوارسُ بالعَوالى   وتَفْرشِه الولايدُ بالطَّعَامِ

ولــه[6] :

إذا كان منا واحدٌ فى قبيلةٍ   عَلَاها، وإن ضاق الخناقُ حَمَاها
وما اشتُورتُ إلا وأصبحتُ شيخَها   ولا اختُبِرَتُ إلا وكان فتاها
ولا ضُربت بين القبابِ قبابَةٌ   وأصبح مأوى الطارقين سواها

ولــه[7] :

إذا مررت بوادٍ حاش غاربه   اعْقِلْ قلوصك وانزلْ ذاك وادينا
وإن حللَت بنادٍ لا يطيف به   أهلُ السفاهةِ فاحبس ذاك نادينا
ويصبح الضيفُ أولانا بمنزلنا   نرضى ونُمْضِى حكمَه فينا

العلــوى[8] :

ينْثِنى الصارمُ المهنَّدُ والرمـ   ـح الرُّدَيْنّى والشجاع الجرىُ
حيث لا ينثنى ، ولا يتثنى   بيدى صارمٌ ولا سَمْهَرِىّ
من رآنى فقد رأى مشرفيًّا   مَاضيا فى يمينه مَشْرَفى

---

(٥) الديوان ٢٦٩ وفيه الأطناب بدلا من الإطباق .
(٦) الديوان ٣٩٠ .
(٧) الديوان ٢٨٩ .
(٨) المشرفى : سيف من المشارف ينسب إليها ، ومشرفى الثانية مكريم الأصل والمنبت .

سل بِىَ الفارسَ المدجــجَّ فى الحـر ب إذا قــارع الكَمِــىُّ الكمــىّ

المتوكل الليثى[٩] :

لســنا وإن أحسابُنا كَرُمَــت يومــا على الأَحْسَــاب نَتَّكِلُ
نبنى كمــا كانت أوائلنــا تبنى ونفعلُ فــوق ما فعلــوا

ولــه[١٠] :

لا تســألي الناسِ عن مالى وكثرتــه وسائلى الناسَ عن باسى وعن خُلُقِى
قد أركبُ الهولَ مسدولا عساكرُه وأكتــم الســرَّ فيه ضربــة العُنـق

بشــامة بن حرى النهشلى[١١] :

إنا مُحُيوك يا سلمى فحيينــا وإن سقَيت كرامَ الناسِ فاسْقينــا
وإن دعوتِ إلى جُلَّى ومكرُمَــةٍ يوما سُرَاةَ القــوم فادعينا
وإن تُبْتَدرْ غايةٌ يوما لمكرمةٍ تلقى السوابق منا والمصلينا
إنا لَنُرْخِصُ يومَ الروع أنفسَــنَا ولو يُسامُ بها فى الأَمْن أُغْليــنا
بيضٌ مفارقُنــا تغلى مراجلنــا نأسو بأموالنــا آثارَ أَيْدينــا
لو كان فى الألف منا واحــدٌ فدعوا من فارسٌ أخالُه إيَّاه يعْنُونا

السموءل الغسانى[١٢] :

إذا المرُء لم يدنسْ من اللؤمِ عِرْضُه فكُــلُّ رِدَاء يرتديــه جميــلُ
وإن هو لم يحملْ على النفسِ ضَيمَها فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ

---

(٩) الحماسة ٢ : ٣٦٥ ، وتنسب فى زهر الآداب ١ : ٨٥ والكامل ١ : ٩٤ إلى عبد الله بن معاوية .
(١٠) الممتع ١٧٣ منسوب إلى أبى محجن الثقفى والديوان ١٥ والبيت الأول فى العقد الفريد ١ : ٧٩ .
(١١) البيتان الأولان منسوبان إلى نهشل بن حرى فى أنوار الربيع ٤ : ٣٥ .
(١٢) الحماسة ١ : ٢٨ .

تُعيرنا أنا قليلٌ عديدنــا فقلتُ لها إن

وما ضرَّنـا أنا قليلٌ وجارُنــا عزيـزٌ وجارُ الأ

وما مات منا سيـدٌ حَتْفَ أَنْفِه ولا طَلَّ منا حيث

وأسيافُنــا فى كل شــرقٍ ومَغْــرِب بها منِ قراعِ الدار

وإن قَصُرَتْ أسيافنا كان وَصْلَهُا خُطانا إلى أعدائ

الأبيوردى[13]

عجبتُ لمن يَبْغى مداى وقد رأى مساحبَ ذَيْـلى فوَق

ولى نسبٌ فى الحى عـالٍ بقاعــه رحيبُ مسارى العِرْق

وفىَّ من الفضل الذى لو ذكرتُه كفانى أن أزهى

الباز الأشهـب

ما فى المناهِل منهلٌ مستعذبُ الَّا ولى فيه الأَلَـ

أو فى الوصالِ مكانةٌ مخصوصــةٌ إلا وَمَنْزِلَتى أعَـ

أنا بلبــلُ الأفــراح أملأُ دَوْحَهــا طَرَباً وفى العَلْيَاء

الفــرزدق[14]

إذا شئتــم أن تمسحـوا وجــه سابقٍ جوادٍ فمدوا فى

آخــر[15]

إنى على ما قد علمتَ مُحَسَّــدٌ أنْمى على البغ

ما تعترينى من خطــوبٍ مُلِمَّةٍ إلا تُشرفنى و

---

(١٣) الديوان ٢ : ٢٧ .

(١٤) خلا منه الديوان (١٥) خلا منه الديوان .

إنى إذا خفى الرجالُ وجدْتَنِى كالشمسِ لا تخفى بكل مَكـانِ

آخــــر

إن الفتى من يقولُ هـا أنذا ليس الفتى من يقـولُ كان أبى

وقل هو اللهُ وصـفُ خالِقنـا من بعد تبت يدا أبى لهـب

بو سعيد المخزومى

أدام اللهُ عـزَّ بَني نِـزَارٍ على رَغْـم الأنـوفِ الرَّاغِمـات

ألسنـا أكـرمُ الأحياءِ حَيًّـا ومَيْتًا فى الحياةِ وفى المَمَاتِ

أنا ابنُ المُقْدِمِين على المنَايـا بأطـرافِ السيـوفِ المرْهَفَـاتِ

أنا الرَّجُلُ الذى كلتـا يديـه يمينٌ فى صـروفِ النائبـات

وإنى عند مختلـفِ العوالى خضيب السـيفِ مَخْضُـوبُ القَناةِ

البـــاب الثانى

فى الإخوانيـــات

عليك باخوانِ الصَّفَـاء فإنهـم … بطونٌ إذا استَنْجَـدتَهم وظهور
فليس كثيرا ألفُ خِـلٍّ وصاحِب … وإن عَدُوًّا واحــداً لكثـير

أبو تمــام(١)

ذو الود عندى وذو القربى بمنزلـةٍ … واخوتى أسـوةٌ عندى وخِلَّان
ورب نائى المعانــى روحُه أبدا … لصيقُ روحى ودانٍ ليس بالدانــى

آخــر

لعمرك ما مالُ الفتى بذخــيرةٍ … ولكن إخواَن الصفــاءِ الذخائـرُ
وأنفعُ من شاورَت من كان ناصحاً … شفيقا ، فأَبْصِر بعدها من تُشَاوِرُ

العتــابى

عليك من الإخـوان كل ثقات … حمولٍ لعبء النائبات مُوَاتِـى
يحوطكُ فى غيبٍ ويرعاك شاهـدا … ويسترُ ما أبديتَ من عَثَراتِ
فذاك به فاشْدُد ولا تُرِدْ … به بدلا فى عِيشَـةٍ ومَمَــات
فمن لى بهذا ، ليتَ أنِّى لقَيتُـه … فقاسمتُه مالى من الحَسَنَــات

فخــر الإسلام

اصْحـبْ من الإخوان من وُدُّه … أصفى من الياقوتِ والجوهـر
ومن إذا سِـرَّك أودعتَـه … لم يذكـر السِـرّ إلى المحْشَـرِ
ومن إذا أذنبت ذنبــا أتى … مُعْتَذِرا عنـك ولم يهْجُـرِ
ومن إذا غبتَ له غيبــةً … أقلقـه الشوقُ ولم يَصْبِر

---

(١) خلا منهما الديوان .

الحسين بن الحلاج[2]

هل من نديمٍ أُخاوِدُ أطارحـه يكادُ من لطفِ معناه يُمازِجُني
إذا أشرتُ إلى معنى أَقَـرَّ بـه ذوقا فيفهمُه مِنّى ويُفْهمنى
أصبحتُ ألطف من مَرِّ النسيم سَرَى على الرياضِ فكاد الوهمُ يُؤْلِمُنى
من كل معنى لطيفٍ اجْتَني قَدَحاً وكلُّ ناطقةٍ فى الكون تُطْرِبُني

آخـــر

من لى بإنسانٌ إذا صاحبتُـه وجهلتُ كان الحِلْمُ ردَّ جَوابـه
وإذا ظَمِئْتُ من الشراب جَنَيْتُ من ألفاظـه ورَوَيْتُ من آدابِـه
فتراه يُصْغى للحديث بسـمعِه وبقلبه ولعله أَدْرَى بِــه
جذلانَ يَحْتَمِلُ الأذى عن قَدْره واللاذعاتُ الصُّم تحتِ ثيابه

آخـــر

صافى الكريَم فخيرُ من صافيتَه من كان ذا أَدَبٍ وكان ظريفـا
واحذرْ مؤاخاةَ اللئيم فإنــه يُبْدى القبيح ويُنكرُ المعروفـا
إن الكريَم إذا تَضَعْضَعَ حالُـه فالخُلْق منه لا يـزال شريفـا
والناسُ مثلُ دارهمٍ قَلَّبْتَهَـا فوجـدتَ فيها فضـةً وزُيوفـا

آخـــر[3]

تفقدْ مساخـط لحـظِ المريبِ فإن العيونَ وجوهُ القـلوب
وطالـع بوادره بالكــــلام فإنك تجنى ثمار القلوب

---

(٢) أبو مفيث : الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور له ديوان شعر أحرق بالنار سنة ٣٣٢ هـ .
(٣) انفردت بهما نسخة المغرب .

آخـــر

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَــه ... فأبْصِر بعَيْنَيْك امرءًا حيث يعتمد
وما الغَىُّ إلا أن تُصَاحِبَ غاويا ... وما الرُّشْدُ إلا أن تصاحب منَ رشَد
ولن يصحَب الإنسانَ إلا نظيُره ... وإن لم يكونا من قبيلٍ ولا بَلَــد

منصـــور

لولا صدودُ الرفيقِ عَــنىَ ... ما نال دَهْــرى رضــاهُ مــنى
ولا أَدَمْتُ البكـــاءَ حتى ... قَرَّح فيضُ الدمــوع جَفنى
ومــا جفــاءُ الصديـــق إلا ... هجـــومُ خـــوفٍ عَقِيَب أَمَنْ

آخـــر

تَشَبَّكْ بوصل المُظْهِر الوصلَ واجتنب ... وصاَل سواه من قريبٍ وشاسعِ
فذو الوُدِّ أدنى الناسِ منك قرابةً ... فَصِلْه فما وَصْلُ البعيدِ بضائع
ولا تغترر بالوصلِ من ذى قرابَةٍ ... فما قربُ ذى البُغْضِ النسيبِ بنافع
وكم من بعيدٍ صادقِ الوُّد مخلصٍ ... وذى رحِمٍ دانى القرابةِ قاطع

آخـــر :

أخوك الذى إن سرَّك الدَّهْرُ سرَّه ... وإن ناب أمرٌ ظل وهو حزينُ
يُقَرِّبُ من قَرَّبْتَ من ذى مَوَدَّةٍ ... ويُقْصِى الذى أقصيته ويُهــين

آخـــر :

وإذا صاحبْتَ فاصحبْ ماجدا ... ذا حيــاءٍ ووفـــاءٍ وكَـــرَمْ
قائلا للشىء لا ، إن قلتَ لا ... وإذا قلتَ نعم قـــال نعـــم

آخــــر :

أَخٌ لى عنده أَدبٌ	مودة مثله نَسَـــبُ
رعى لى فوق ما يرعـى	وأوجب فـوق ما يجـب
فلو سُبِكَتْ خلائقُـــة	لَبَهْرَج عندها الذهـــب

آخــــر[٤] :

اتخذ صاحبـا يزينك فى الحى	وإن غبت كان أُذْناً وعَيْنَـا
خيُر إخوانِك المشاركُ فى الـ	مر ، وأين المشاركُ فى المُرِّأَيْنَا ؟

عبدالله بن مـارون :

الذخر ذخران : ذخرُ آخِـرَةٍ	وذُخْرُ دنيا فى كلِّ مُنْتَقل
فأفضل الذُّخْرِ فى الحياةِ أخٌ	برٌّ ، وللمـــوت صالحُ العَمَــلِ

ولــه :

من لم يكنْ ذا خليـــل	يُفْضِى إليه بســـرِه
ويستريحُ إليه فـــى	خيرِ أمْـــرٍ وشــرِّه
فلـيس يَعْـرِفُ طَعْمـاً	لحلو عيـــشٍ ومُـــرِه

ابن المعتــز[٥] :

اللهُ حسبى وبـه توفيـقى	ما أسمجَ الدنيـا بلا صديـق
وأضعـفَ المالَ عن حقــوق	وأميلَ الدهـرِ إلى العقــوق

آخـــر[٦] :

ما نالت النفسُ على شهـوةٍ	أَلَذُّ من وُدٍّ صـــديقٍ أمـين

---

(٤) فى التركية الشريك بدلا من المشارك . (٥) خلا منهما الديوان . (٦) خلا منهما الديوان .

من فاته ودُّ أخٍ صالـــحٍ فذلك المغبون حق اليقـين

آخـــر[٧] :

كلُّ من كان لا يؤاخيك فى الله فلا ترجُ أن يَدُومَ إخـــاؤه
خيرُ خِـلٍّ أَفَدْتَـه ذو إخاءٍ كان لله وُدُّه وصـــفـــاؤه

آخـــر :

أحب الفَتَى يأبى الفواحشَ سمعُه كأن به من كـل فَاحِشَةٍ وَقْـــرا
سليمُ دواعى الصدرِ لا باسطٍ أذىً ولا مانعٍ خيرا ولا قائلٍ هُجْــرا

آخـــر :

إن الوفاءَ على الكريم فريضةٌ واللُّؤْمُ مقرونٌ بِذى الإِخْـلَاف
وترى الكريَم لمن يصاحبُ مُنْصِفاً وترى اللئيم مجانب الإنصـاف

آخـــر :

من لم يكنْ بالوفاءِ معروفـا كان بغير الجمالِ موصوفـا
أفضلُ من أنت واصلٌ أبـداً من لم يزلْ إلْفـاً ومَـأْلَوفُا

آخـــر :

امْحَضْ مودَّتَك الكريَم فإنمـا يَرْعَى ذوو الأحســابِ كلَّ كَرَيِمِ
وإخَاءُ أشراف الرجـالِ مروءةٌ والموتُ خَيْرٌ من إخَـاءِ لَئِيمِ

البســتى[٨] :

إن الســروَر إذا بلغَـت بوصِفـه كُنْهَ النهايـــة

(٧) خلا منهما الديوان .
(٨) خلا منهما الديوان .

خـلّ تواصـلـه وفـىّ والرجــوعُ إلى كِفايَــة

ولــه[٩] :

سمعــتُ بفضلكم قِدْماً فلما صحبْتُكُمُ شَهِدت يدا وفضــ
مجالسُــكم حَوَتْ علما وحِلْماً وتـدبيرا وإعطــاء وفصـــ
ولا زال الجناب رفيَع قَدْرٍ ولا زال السمـــاكُ له مَحَــ

الخبز أرزى :

اعلم بأن صداقَة الأحــرارِ أن تجعَــل الإعــلان كالإســرا
لا خيرَ فى معروفِ قولٍ ينتهى محصولُ قَائِلــه إلى الإنكـا
إن البُروقَ وإن أتت بعــلامةٍ لَتُذَمُّ ما كانت بلا إمْطَــا
وإذا البشاشة لم يَبِنْ تحقيقهــا كانت كأشجارٍ بلا إثْمَــا
لا خيرَ فى وُدٍّ يكون مُمَــوَّهاً كالفَلْسِ أُلْبِس مَلْبَس الدينا
من لم يُوَثِّق للإخــاء فإنـــه يبنى الإخـــاءَ على شفيرٍ ها
كن مؤثـرا لى إن تكن لِىَ مُخْلِصاً فعلامةُ الإخـــلاص فى الإيثارِ
إن اللسان هو الضميرُ فوعدُه ووعيدُه دينٌ على الأحْـــرَارِ

البحــترى[١٠] :

بأبى أنت ما ألَذَّ وأحْــلَى ذكرك العذب فى لســانى وريقــى

آخـــر :

واصل أخــاك وإن أتاك بمنكــرٍ فخلوصُ شيء قَلَّ ما يُتَمكَّــنُ

---

(٩) خلا منه الديوان .

(١٠) خلا منه ومما يليه الديوان .

ولكلِّ شيءٍ آفــةٌ موجــودةٌ   إن السِّــراج على سناه يُدَخِّــنُ

ابن الحداد المغربى :

اشْـدُدْ يديك على أخيك تكن به   فى كلِّ أمرٍ تَبْتَغِيه قديرا
لو لم يكن بأخ أخٌ متأيــدا   لم يَتَّخِذْ موسى أخاه وزيــرا

البســتى[11] :

لك الخيرُ إنى ناصح لك فاستمعْ   طَمِعْتَ من الإنسان فى غير مَطْمَعَ
طمعتَ من الإنسانِ فى صَفْوِ وده   ألا ليس يصفو ذو طبائع أربع
خذ العفو من كلِّ امْرِيءٍ شمت وُدَّه   ومن ضاق عما شمته فتــوسع

أبو العتاهية[12] :

تَحَمَّلْ أخــاك على ما بــه   فما فى استقامته مَطْمَعُ
وأنَّـى له خلقٌ واحــدُ   وفيـه طبائعـه الأَرْبَــــعُ

آخـــر :

لا خيرَ فى صحبةِ خَوّان   يأتى من العـذرِ بِأَلْـوَانِ
ولعنةُ اللهِ على صاحــبٍ   له لســانــان ووجهـــان

آخـــر :

ولقد بلوتُ الناسَ ثم خبرتُهــم   وعلمتُ ما منهم من الأسبــاب
فإذا القرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطعـــا   وإذا المودةُ أَقْـرَبُ الأَسْـبَـابِ

---

(١١) خلا منها الديوان .
(١٢) خلا منها الديوان وهى فى اليتيمة منسوبه إلى أبى الفتح البستى .

ابن الرومـى[١٣] :

وإذا ما جهلتَ ودَّ صديــقٍ فاختبرْ وُدَّه من الغِلْمَــانِ
إنَّ فِعْلَ الغــلامِ يُنْبِيك عمــا فى ضميرِ المولى من الكِتْمَانِ

آخــر[١٤] :

أخو الفسقِ لا يَغْرُرْكَ منه تَوَدُّدٌ فكـلُّ حبـالِ الفـاسقين مَهِيـنُ
وصاحبْ إذا ما كنت يومًا مُصَاحِبًا أَخَا ثقةٍ فالعيبُ منك أميـنُ

أبـو فــراس[١٥] :

فليتك تحلـو والحيـاة مريــــرةٌ وليتَك ترضى والأنـامُ غِضَابُ
وليتَ الذى بينى وبينك عامرٌ وبينــى وبين العــالمين خَرَابُ
إذا صح منك الوُدُّ فالمالُ هَيِّنٌ وكُلُّ الذى فوقَ الترابِ ترابُ

ولــه[١٦] :

حَلَلْتَ من المجدِ أعلى مكـانٍ وبَلَــــغَّك اللهُ أقصى الأَمَانى
فإنك لا عَدمـتك العــلا أخ لا كأخــــوة هذا الزمـــــان
كسونــا أُخُوَّتَنَــا بالصفـــــاء كما كُسيَتْ بالكـلام المعـــانى

ولــه[١٧] :

لم أؤاخـذك بالجفـــاء لأنى واثـقٌ منك بالوفـاءِ الصَّحِيــح

---

(١٣) ينبيك : يخبرك (١٤) مهين : ضعيف
(١٥) منسوبة للحلاج فى ديوانه ٣٣٤ .
(١٦) اليتيمة ١ : ٤٩ والديوان ٢٩٧ . (١٧) الديوان : ٧٠ .

فجميلُ العدوِ غيرُ جميـــلٍ   وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيـــحِ

كتب جعفر بن ورقاء الشيبانى إلى أبى إسحاق الصابى(١٨) :

ياذا الذى جعل القطِيعةَ دأْبَــه   إن القطيعــةَ مَوْضِـعٌ للريـــبِ
إن كان وُدُّك فى الطَّـوِيَّة كامِنـا   فاطلبْ صديقـا عالماً بالغيب
قد يهجُـر الخِلُّ النقىُّ العيـــبَ   للشُّغْـلِ وهو مبرأٌ من رَيْـبِ

فأجابه أبو إسحاق بهذه الأبيات :

ويواصلُ الرجـلُ المنافقُ مُبْـدِياً   لك ظاهـراً مُستَبْطِنًـا للعيبِ
لا تَفْرحَنَّ من الصديقِ بشاهِدٍ   حتى يكونَ مُوَافِقـاً للغيـب
فإذا ظفرتَ بذى وداد خالــصٍ   فاغفر له ما دون غَش الجَيْـبِ

عبدالله بن العباس بن الحسن :

ولم أرَ أبقى من وصالٍ مراجــعٍ   إلى الوُدِّ من بعد القِلَى والتَّقَاطعِ
فإن أخا المرء يعفــو رسومُـه   ولا تُخْلِقُ الأيـامُ وُدَّ المراجــعِ

الموســوى فى الصابى :

لقد تمازجَ قلبانا كأنهمـــا   تراضعـا بدمِ الأحْشَاء لا اللَّـبَنِ
أنت الكَرَى مُؤنساً طَرْفِى وبعضهم   مثلُ القَذَى مانِعاً عَيْنِي من الوَسَنِ

آخــــر :

أخاك أخاك الزم فمن لا أخا لـه   كساع إلى الهَيْجَـا بغيرِ سلَاحِ
وإن ابنَ عَمِّ المرءِ فاعلم جَنَاحَــه   وهل ينهضُ البازى بغيرِ جَنَاحِ

---

(١٧) اليتيمة ١ : ١١٣ والبيت الثالث لأبى إسحاق .

آخــــر[18] :

إذا تخلَّفت عن صديــق ولم يعاتِبْك فى التَّخَلُّفْ
فلا تَعُــدْ بعدهــا إليــه فإنما وُدُّه تكلــفْ

ابن العميــد[19] :

آخ الرجـــال من الأبــــا عد ومن الأقاربِ لا تُقارِ
إن الأقـــاربَ كالعقـــــا رب بل أضرُّ من العَقَارِ

أبو فــراس[20] :

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوع خِلَّانى ليست مؤاخذةُ الإخوانِ من شَانِي
إذا خَلِيلىَ لم أسترْ إساءَتــه فأين موضعُ غُفْرانى وإِحْسَانِي
يجنى علىَّ وأحنــو دائما أبــدا لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جَانِ

آخــــر :

وما بقيــتْ من اللذاتِ إلا محادثُه الرجالِ ذَوى العقــول
وقد كنا نعــدهُمُ قليــلا فقد صاروا أقــلَّ من القليـل

الجرجــانى :

أنا الوَلىُّ الذى إذا كُشفتْ أسـرارُه قيل أَخْلَصَ الرجــلُ
مودةٌ لا يُشِــينها مَلَــقٌ ونيـة لا يشــوبها دَخَــلُ
إذا دنـا فالـولاءُ مُشْتَهِــرٌ وإن نَأَى فالثنـاءُ مُتَّصِــلُ

---

(١٨) فى التركية (فالرأس ألا تعدُ) .
(١٩) اليتيمة ٣ : ١٨١ .
(٢٠) الديوان ٣٠ والبيت الثانى فى الديوان :
يجنى الخليل فاستحلى جنايته حتى أدُلَّ على عفوى وإحسانى

أبو الفتح[٢١] :

يا مَنْ غدا طالبا بين الأنامِ أخاً ثَبْتَ المودةِ ولا يَبْغى به البدلْ
عَرِّج عليَّ فما فى رَوْنَقى رَتَقٌ لمن أُصافى ولا فى خَلَّتي خللْ

الجرجانى :

تركى مواساتى الأخلاء بالذى تَنالُ يدى ظُلَماً لهم وعقوقُ
وإنى لأستحى من الله أن أُرَى بحالِ اتِّساعٍ والصديقُ مَضِيقُ

آخر :

لم يَنْأَ من لم يَنْأَ حسنُ وفائه وكريمُ عشرتهِ وصدقُ إخائهِ
كالبدرِ يَبْعُد فى السماءِ مَحَلُّه وكأنه مَعَنا لِقُرْبِ ضيائِه

آخر :

أخٌ كلما آتيه أبغِى نوالَه رجعتُ إلى أهلى وَوَجْهى بمائه
بلوتُ رجالا بعده واخْتَبَرْتُهم فما ازددتُ إلا رَغْبَةً فى إخائه

آخر[٢٢] :

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فابصر بعينك كيف اعتمد
وما الغى إلا أن تصاحب غاويا وما الرشد إلا إن تصاحب من رشد

آخر :

من كان ذا عَضُدٍ يُدْركْ ظلامَتَه إن الذليل الذى ليست له عضدُ
تنبو يداه إذا ما قلَّ ناصرُه ويأنفُ الضيم إن أثرى له عددُ

---

(٢١) خلا منهما الديوان .
(٢٢) زيادة من التركية .

آخـــــر :

إنى لأَصْـبرُ من عودٍ به خَلَبٌ على الملمـاتِ إلا عندِ هجـرانى
وليس هجر ذوات الدَّل يُرْمِضُـنى وإنما الهجـر عِندى هجـر إخْوَانى

ابن المعـتز[٢٣] :

ذهبتْ لـذُة النســاءِ فمـا تعجبنى رَوْدَةٌ ولا أُدْمَاءُ
لا ، ولا فى الغنى لذة عيشى ولقد كـان جُـلَّ عيشى الغنـاءُ
ليس لى لـذةٌ سوى بنتِ كَـرْم لم تَشُبْهـا فى دِنِّهـا قَطُّ مَـاءُ
ومصافـون طيبـون كــرامٌ خمسـةٌ أو ثلاثـةٌ حكـماءُ
هـذه لذتى وقُـرَّةُ عيـنى ليس لى قـطُّ غيرُ هذا رجـاءُ

ابن المقفــع :

وكل مصيباتِ الزمانِ وَجَدْتُهـا سوى فُرقةِ الأحبابِ هَيِّنةُ الخَطْبِ

آخـــــر :

وكم قالوا : تمن ، فقلت كأسـا يدورُ بها قضــيبٌ فى كثـيب
وندمانـاً يساقِطـنِى حديثـا كَلَفْظِ الوَعْـدِ أو إغْفَـا الرقيبِ

آخـــــر :

بعيـدٌ لم يخُنِّى فى الـوِدَادِ وشـارك فى الطَّـريفِ وفى التِّلَادِ
أَحَبُّ إلىَّ من أَلْفَىْ قريـبِ على الأحقـادِ مُشْتَمـل الفُؤَادِ

---

(٢٣) خلا منها الديوان = وامرأة رادة = طوافة فى بيوت جاراتها .

علی بن الجهم[٢٤] :

الوردُ يضحكُ والأوتار تَصطحبُ ... والنایُ يندبُ أحيانا وينتحبُ
والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسبٌ ... من المودةِ لم يعدلْ به نسبُ
تراضعوا دَرَّةَ الصهباءِ بينهمُ ... وأوجبوا لرضاعِ الكأسِ ما يجبُ
لا يحفظون على السكران زلتَّه ... ولا يُرِيبُك من أخلاقهم رِيَبُ

ابن وكيعُ[٢٥] :

إذا ضاق مال المرءِ ضاقت مذاهبُه ... وضَنَّ عليه بالنوال أقاربُه
وما الناسُ إلا حافظٌ لمضيِّعٍ ... وما العيشُ إلا أن تطيبَ عواقبُه
يخونك ذو القربى مرارا وربماً ... وَفى لك عند الجَهْدِ من لا تُناسبُه

الوكيفى :

أسنى الأمانى كلِّها ... وأَجَلِّ ما منها ينالُ
كأسٌ ومسمعةٌ ... وإخوانٌ تواصلُهم ومالُ

دعبل[٢٦] :

اصفُ ضميراً لِمَنْ تعاشرُه ... واسكنْ إلى ناصحٍ تُشَاوِرُه
واقنَع من المرء فى مَودَّتِه ... بما يؤدى إليك ظاهرُه
من يكشِفِ الناسَ لا يجدْ أحدا ... تصحُ منهم له سرائرُه
هذا زمانٌ وفيه كلُّ أخٍ ... لذَّتُه فى أخٍ يقامرُه

---

(٢٤) الديوان : ١٠٥ ، (٢٥) خلا منها الديوان ،

(٢٦) أبوعلى : دعبل بن على الخزاعى والأبيات خلا منها الديوان

فصل فى المكاتبات

منصــور :

كتبتُ إليك بماء الجفونِ   وقلبى بماء الهوى مُشْرَبُ
فكفِّى يَخُطُّ وقلبى يُمِلُّ   وعَيْنِىَ تمحو الذى أكتبُ

ولــه :

كتبت أدام اللهُ عِزَّك سالمـاً   وما أنا من شـوقٍ إليك بسـا
تأمَّل كِتَابِى إنَّ بَيْنَ سُطُورِه   حروفـاً بأقـلامِ الدموع السَّوَاجِ
فلو علم القرطاسُ ما فى ضميرِه   شَكَى وبَكَى لكنَّـه غَيرُ عَالِـ

آخــــر :

إذا الإخــوانُ فاتهمُ التلاقــى   فما صلةٌ بأوصلَ من كتـابِ
إذا كتـب الصديقُ إلى الصـديقِ   فأيســرُ حَقِّـه ردُّ الجَوَابِ

البســتى[1] :

كتابٌ فى ســرائره ســرورٌ   مناجيـه من الأحــزان ناجـى
كراحٍ فى زُجـاج أو كَـروحٍ   سَرَتْ فى جســم معتدلِ المِـزَاجِ
فكم معنىً بديعٍ تحت لفـظٍ   هناك تزاوجـا أىَّ ازْدِوَاجِ

---

(١) الديوان ٢٢٧ والتتيمة ٤ : ٣٠٩ .

الصـــابى[٢] :

لما وضعتُ صحيفـتى   فى بطن كَفِّ رسولِهـــا
قبَّلتُهـــا لِتَمَسَّـهـــا   يمناك عند وصولِهـــا
وتَودُّ عيـنـى أنهـــا   قُرِنَتْ ببعضِ فصولهـــا
حتى ترى من وجهك الـ   ميمونِ غايـةَ سُؤْلِهـــا

آخـــر :

هذا كتابى وودى لو أكونُ بـه   من بعض أحرفِ سَطْرٍ خَطَّهُ قلمى
ولو قَدِرْتُ لقامَـتْ بالنيابـة عـن   خَطِّى خُطَاىَ ونابَتْ عن يدى قدمى

آخـــر :

كتبتُ ولو أنى ملكتُ إرادتــى   لسارعتُ سـعيا نحو من أُفَارقُــه
ولو أننى أسعى إلى عنــد مالكى   على الرأسِ ما أديتُ ما يستحقُّه

الوأواء الدمشقى[٣] :

ولو قدرتُ على جفنى لأجعَله طِرْسِى   وأبرى عظامى موضعَ القَلَمِ
لكان ذاك قليــلا فى محبتكــم   وما وجدتُ له فى الحـبِّ من أَلَـم

القاضى بن أبى عقامة الحقائلى :

كتابٌ أحلَّتْنى حروفُ سطورِه   ذُرا رتبةٍ من دونها قِمَّةُ النَّسْرِ
وألبستنى من رفعةِ القــدرِ ملبسـا   تَسَـامى به حالى ، وجَلَّ به أمــرى
سررْتَ به خِلِّى وأكمدتَ حاسدى   وأمضيتَ إحكامى على نُوَبِ الدَّهْرِ

---

(٢) اليتيمة ٢ : ٢٧٥ .
(٣) أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

فلو أننى أشْتَامُه ردَّ فائتٍ جرى صِرْفُه فيما اقترحتُ بلا عُذْرِ

العلـوى الأصفهانى :

صدفٌ شُقَّ عن لَآلٍ وَدُرٍّ أم كتابٌ قد فُضَّ عن نَظْم شِـعْرِ
وعذارى برزن لى فى حِدادٍ أم سطورٌ زَهَتْ بنظمٍ ونَثْـرِ
لا تؤخِرْ عَنِّىَ الكتابَ فيـومى مثلُ دهـرٍ وساعتى مثلُ شَهْـرِ
ولو أنى قَدَرْتُ من فَرْط شَوْق كنتُ طىَّ الكتابِ أوَّلَ سَـطْرِ

أبو الفتح [البستى][4] :

ما إن سمعتُ بِنوّارٍ له ثَمَرُ فى الوقتِ يمنعُ سمع المرءِ والبَصرَا
حتى أتانى كتابٌ منك مبتسـمٌ عن كل لفظٍ ومعنى يفضلُ الدُّرُرَا
فكان لفظُك من لألائـه زُهْرا وكان معنـاه فى أثنائِـه ثَمَرَا
تسابقا فأصابا القصْدَ فى طَلَقٍ للهِ من ثمـرٍ قد سابق الزَّهْـرَا

ولـــه :

بأبى لفظكَ البديع الـــذى خَرَّتْ سـجوداً لوجهه الألفـاظْ
ومعانِيك إنهـــن وفــــاءٌ وســخاءٌ ونجـدةٌ وحِفَـــاظْ

الصـــابى[5] :

فِقَرٌ لم يـزلْ فقيراً إليهـــا كلُّ مُبْـدِىٍ بلاغـةً ومعيـدِ
يَفْتَدِى البارعُ المفيدُ لديهـا لاحقاً بالمُقَصِّـرِ المستفيـدِ
ببيانٍ شـافٍ ولفظٍ مصيـبٍ واختصـارٍ كافٍ ومعنى سـديد

---

(٤) الديوان ٢٥٩ ، واليتيمة ٤ : ٣١٠ .
(٥) اليتيمة ٢ : ٢٧٣ .

كشـــاجم[٦] :

إذا يمَّمتْ بنـانُك لفظـــا مُعْرِبـاً عن بلاغـةٍ وســداد
عَجِـبَ الناسُ من بياضٍ معـانٍ تُجْتَنَى من سوادِ ذاكَ المــدادِ

الأديب على بن محمد المصرى :

وافى كتابُك عن سُخْطٍ فآنسنى بما تَضَمَّنَ أنسَ العينِ بالوَسَنِ
قرأتُـه فَجَرت منى كلُّ جارحةٍ فى معانيه جَرْىَ الماءِ فى الغُصْنِ
فما أقولُ بعثتَ الروحَ فيه إلــى قلبى ولكن نَفَخْتَ الروح فى بَدَنى

أحمد بن إسماعيل[٧] :

أضْحَتْ قرطاسُك فى جَنَّــةٍ أشجـارُها من حِكَــم مُثْمِره
مُسَوَّدَةً سطحـا ومُبَيضَــة أرْضـاً كمثـل اللَّيْلَـةِ المُقْمِـرَه

أبـو فـراس[٨] :

وروضةٍ من ريـاضِ الفكـرِ دَبَّجَهـا صَوْبُ القرائح لا صوبٌ من المَطَرِ
كأنما نَشَرَتْ يُمْنَـاكَ بينَهمـا ثوباً من الَوشْـىِ أو ثَوْبا مِنَ الحِبرِ

الحصــرى :

نَقشَــتْ بحالك الأنفاسُ نُوراً جــلا لعيوننا نَوْراً وَزَهْـرَا
ودَبَّجَ من بديع الفكر رَوْضــاً أنيقاً مُشْرق الجَنات نَضْرا
لو استَسقَى الغليُل به لَأرْوَى أو استَشْفَى العليلُ بِهِ لأبرا

---

(٦)
(٧) ابن إبراهيم بن الخصيب من أهل الأنبار ، معجم الأدباء ٢ / ٢٢٧ الفهرست ١٨٠ .
(٨) الديوان ١٤٨ مع بعض الاختلاف .
(٩) إبراهيم بن على توفى سنة ٤١٣ ، معجم الأدباء ٢ : ٩٤ .

ففى عِطْرِ الجنوب له نسيمٌ ... أقول إذا أُناسِمُ منه نَشْـ
نثرت لنا على الكافورِ مِسْكاً ... ولم تُنْثِرْ على القرطاسِ حِبْ

آخـر :

تضاحكنى فيه المعانى فكلما ... تأملت منه لفظةً خلته ثغ
فنزهتُ طَرْفى بيْن وَشْيِ رِياضِه ... وألْقَطْتُ فكرِى من تَلَفُّظِه دُرَ

الوزيـر المهلبى[10]

وصل الكتابُ طليعةُ الوَصْلِ ... بغرائبِ الأفْضَالِ والفَضْلِ
فشكرتُه شكرَ الفقير إذا ... أَغْنَاه ربُّ الجودِ بالبَذْلِ
وحفظتهُ حِفظَ الأسيرِ وَقد ... وَرَدَ الأمَانُ له من القَتْلِ

آخـر :

قد فهمت الكتابَ مِنْكَ وَمَا ... زال نَجِيِّي ومُؤنسِي وسَمَيرِي
وتفاءلتُ بالظهورِ على الوَاشى ... فصارَتْ إجابتى فى الظهورِ
وتبرَّكتُ باجتماع الكلامَيْنِ ... رجاءَ اجتماعنا فى سُرُورِ

آخـر :

ابسِطْ لى العذر فى ظهرٍ كتبتُ به ... خَطِّى إليك ، فإن الحُرَّ ذو كَرَم
وما أَضِنُّ بِخَدِّى لو جَرَى قَلَمى ... عليه طُرْساً وإن كان المدادُ دَمي

أبـو الخطـاب :

واصلْ أخاك بما يُرْضِيه من كُتُبِكْ ... يُقْنِعْه ذاك ولا يُنْقِصْك عن رُتبك

---

(١٠) اليتيمة ٢ : ٢٣١ .

لا تبْخلنْ بكلامٍ إنَّه عَـرَضٌ   فلستَ من فِضَّـةٍ تُعْطِى ولا ذهبك

ابن الرومى[١١] :

قرأتُ على أهلى كتابَك إذْ أَتَى   وقلتُ لهم : هذا أمانٌ من الدَّهْــرِ
فكلُّ امرىءٍ منهم إذا خاف دَهْرَه   مَعُولة ضَمَّ الكتابَ إلى الصَّدْرِ

ابن المعتــز[١٢] :

عليمٌ بأعجــازِ الأمورِ كَأنَّـه   بمخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمعُ أو يَرَى
إذا أَخَذَ القرطاسَ خلتَ يمينَـه   تُفَتِّحُ نَوْراً أو تُنْظِمْ جَوْهَـرَا

---

(١١) الديوان ٣ : ٩٩١ .
(١٢) الديوان ١٩٣ .

فصل فى الشوق

يا غائبين ولى من بعدِ بُعْدِهمُ حَفْنٌ على من سواهم ليس يَنْطَبِقُ
أَجْرَى يبالى لوصف الشوقِ نحوكمُ وليس تحضرهُ الأقلامُ والوَرَقُ
أحْبَابَنا ذلك الوُدُّ القديمُ لكم باق ، وذاك الأَسَى والوَجْدُ والأَرَقُ
يزداد شوقى إذا وافى كتابُكُمُ ويَضمحِلُّ فناءُ صَبْرِىَ الخَلِقُ
وإن سَطَرْتُ كتابا نحو أرْضِكُمُ مَحَتْه أدمعُ عَيْنِى فَهْىَ تَسْتَبِقُ
وإن أَمْحَل الرَّوْضُ من أكنافِ أرضِكُمُ فسوف يَرْوِى ثراه دَمْعِى الغَدِقُ

آخـــر :

إن كانتَ الدارُفيما بيننا نُزِحَتْ فأنتم فى سُوَيْدَا القلبِ سُكَّانُ
واللهِ ما غَيَّرتْنى سلوةٌ عَرضَتْ ولا انْطَوَى لي على الهَجْرِ جُثْمَانُ
وكيف أنساكُمْ والقلبُ عندكُمُ وفى الأَحْشَاءِ منكمُ وَجْدٌو أَشْجَانُ
لا تهجروا وافيا يرعى ذِمَامَكُم فيبلغُ الغرضَ الحسادُ ، لا كانوا

ابن سـينا :

أحبابَنَا ما غِبْتُمُ مذ بنتُمُ فأبثُّكُم شوق وأَسْأَلُ عنكمُ
بنتم على حُكْمِ المجازِ وليس فى حكمِ الحقيقةِ أنَّكُم قد بِنْتُمُ
أنتم إذا اطَّرَدَ القياسُ أنا ، وإن عُكِسَ القياسُ فإننى أنا أَنْتُمُ

الفخــر الرازى :

لعمرِك إن القلَب نَحْوكَ شَيِّقٌ وأنت بما ألقى من الشوقِ أَعْلَمُ
فَوُدُّك عن وُدِّى إليك مُبَلِّغٌ وقلبُك عن قلبى إليك يُتَرْجِمُ

ولـــه :

ولو أن دَهْرِى ساعدتْنى صرُوفُه ركبتُ إلى علياك هَوْجَ الركائبِ
فَقَبَّلْتُ من يُمناك أعذبَ مَوْرِدٍ وقضيتُ من لُقْياك أَوْكَد وَاجِبِ

أبو الفتح بن قادوس :

إن غبتُ عن ذلك النادِى الشرِيف فلِى قلبٌ مقيمٌ بذاك السوح لم يغِبِ
حيثُ المكارمُ لا تَنْفَكُّ ماثلةً والنفسُ تَسْرَحُ فى رَوْضٍ من الأَدَبِ

أبو تمــام[1] :

يا عصمتى ومُعَوِّلى وثِمَالى بل يا جَنُــوبِى غضة وشَمَــالِى
بل لأمتى أَغْشَى بها جَدَّ الوغى بل كوكبى أَسْــرى به وهِلَالِى
ثَكَلَتْ رجا أَخِيك فُرْقَتُك التى قد أَمْسَكت بمُخْتَنِق الأَمالى
فوجدتُها فى هِمَّتى ورأيتُهــا فى مَطْلَبِى وعرفتُهــا فى مَالِي
فاجْلُ القَذَى عن مُقْلَتَىَّ بأَمْطَـرٍ يكشِفْنَ عن كُرُبَاتِ بالٍ بالى
إنى أَعُدُّك مَعْقِلاً ما مِثْلُه كهفٌ ولا جبـلٌ من الأَجْبَـالِ
وأرى كتابكَ بالسلامةِ مُغْنِياً عن كُتُبِ غيرِك باللُّهَى والمَالِ

آخــــر :

ولستُ وإن شَطَّتْ بك الدارُ ناسيا فضائلَ من إحسانِكُمْ وصنائعْ

---

(١) الديوان ٣ : ٦١ ، ٦٢ ، اللأمة : الدرع .

فهل عندكم يا سادتى وأحبتى | من الشوق ما عندى وما أنا صائن
جميعى إذا حَدَّثْتُ وصفك ألسُنٌ | وكُلِّى إذا حُدثتُ عنه مَسامِع
وإنى لأرجو قُرْبكم وَوِصالكم | على أيْسَرِ الأَحْوالِ واللهُ سامِع

آخـــر :

كتابُك وافانى على حينِ غَفْلَةٍ | فسكَّن من وَجْدى وقَوَّى رجائيـ
وما صادف من قلبى إليك تَطَلُّعاً | فكان كماء المُزْن صادف صادِ
وكنتُ السقيمُ المستهامُ لِفَقْدِه | فلما أتى كان الطبيبَ المداو

آخـــر :

ورد الكتابُ فكم لَثَمتُ تبرّكا | أثارَ خَطِّك فيه بالعُنْوا
وطَفِقْتُ من جَذَلٍ أجولُ به | على خَدِّى وأجعله على أَجْفاني
فكأنه البُشرى أتت لِىَ بالمُنَى | والفوزُ بالرِّضْوَانِ من رَضْوا

مثلـــه :

ولما أتانى بالكتاب رسولكُم | فكان شبيَه البُرْءِ فى الجَسَدِ المُضْنَى
ترشَّفْتهُ حتى توهمـتُ أنـه | كتابى وقد أُعْطِيتهُ بيدى اليُمْنى

مثلـــه :

وصل الكتابُ وكنتُ آمل أن من | كَتَبَ الكتابَ يَؤُوب قبلَ كِتَابِ
فكأننى يعقوبُ أرقبُ يُوسُفـاً | جاء البشيرُ له ببعضِ ثِيَاب

القاضى ركن الدين مسعود بن عمرو :

أبا حَسَنٍ وافى كتابُك ناطقـاً | بحِفْظِ وِدَادٍ منك فى البُعْد والقُرب
تَضَمَّنَ من جَزْلِ الكلامِ ودُرِّه | نظاما كروض الحُزْن غِبَّ حَيَا السُّحْبِ

أبا حسن أقسمتُ بالله صادقـا ... وبالركن والبيتِ الحرام وبالحُجْب
لذكرُك عندى كالصلاة فريضةٌ ... وإن غبتَ عن عينى لما غبتَ عن قَلْبِى

آخــــر :

وما الشوقُ إلا ما تَجِنُّ جوانحى ... ولا الشكرُ إلا ما يُذيع لسانى
فإن با عَدَتْ عنك الليالى فإننى ... أراك بعين القلب رَأْىَ عَيَانى
وأَنْظِمُ مدحا فيك حقا كأنـــه ... عقودُ لآلٍ كُلِّلَتْ بِجُمَـانِ

آخــــر :

أحبابَنا ما أتانى عنكم خَبَرٌ ... ولا كتابٌ إلينا منكمُ يَصِلُ
غبتُمْ فَأَوْحَشت الدنيا بغيبتكم ... فاليومَ لا عوضٌ عنكمُ ولا بَدَلُ
حملتمونى على ضعفى بقوتكـــم ... ما ليس يحمله سَهْلٌ ولا جَبَـــلُ
إذا شممتُ نسيمـا من دياركمُ ... عَدِمْتُ عقلى كأنى شاربٌ ثَمِـــلُ

آخــــر :

سلامٌ عليكم قربَّ الله داركـــم ... وحياكم ما لاحَ فى الجو بَارِقُ
تملكتمُ قلبى بإحسان حُسْنكُمُ ... فقلبى لكم ما ناحت الوُرْقُ شائِق
أحِنُّ إليكم فى الوِصَالِ وفى الجَفاَ ... وإنى وحَقُّ الله فى ذاك صَادِقُ
لئن حالتِ الأيامُ بينى وبينكـــم ... وعاق عن اللُّقْيَا والوَصْلِ عَائِقُ
ملأتُ بلاد الله كُتْباً إليـــكمُ ... ليسكن قلبٌ من فِرَاقِكَ خافِقُ

آخــــر :

لعمرى لئن قَرَّت بقربك أعينٌ ... لقد سَخَنَت بالبُعدِ منك عيونُ
فَسِرْ أو أَقِمْ ، وقْفٌ عليك مودتى ... مكانُك من قلبى عليك مَصُونُ
فما أقبَح الدنيا إذا كنتَ غائبـا ... وما أحسنَ الدنيا بحيث تكونُ

أسامة بن منقذ :

ولو أن كُتْبى بقدرِ الشوق واصلةٌ تتابعت كدموعى وأنفاسى
أجريتُ أسودَ عينى فوق أبيضها بمائها لامدادا فوق قِرْطَاسِ
وقلتُ للشوق يا سحبانُ امْلِ على يَدِى أعيذكُ من عَىٍّ وإبْلَاسِ
حتى تبوحَ بشكوَاىَ إليك كما باح الجريحُ بشكوَاه إلى الآسِى

آخر :

قلبى يَرَاك على بُعْدٍ من الدِار وأنت بالقُرْبِ من قلبى وتذكارِى
إن غاب شخصُك عن عينى فلمْ أَرَهُ فإن حبَّك معقودٌ بإضْمَارِى
وإن تكلمتُ لم أَلْفِظْ بغيركُمُ وإن سَكَتُّ فأنتم عِقْدُ أسرارى

آخر :

ولما سرى الركبُ اليمانى نحوكم وأعوزَنى سيرى إليكم مع الرَّكْب
جعلت كتابى نائبا عَن زِيَارَتى ومن لم يَجِدْ ماء تيمم بالتُّرْبِ

آخر :

ولو أن كُتْبى بقدرِ الشَّوْقِ واصلةٌ كانت إليك مع الأنفاسِ تَتَّصِلُ
ولكننى والذى يبقيك لى أملا على جميلِ اعتقادى فيك اتَّكِلُ

آخر :

ولستُ وإن شطتْ بك الدارُ ناسيا وِدَادَك ، والإنسانُ ناسٍ وذاكرُ
ولكنْ بقلبى منك شخصٌ مُصَوَّرٌ يخاطبنى حتى كأنك حَاضِرُ
وهل أنت إلا من فؤادى سوادُه ومن مُقْلتى إنسانها والمحاجِرُ

البهـاء زهير المصرى[٢] :

عندى أحاديثُ أشواقٍ أضِنُّ بهـا ... فلستُ أُودعها للكتب والرُّسْل
ولى رسائلُ فى طَىِّ النسيم سَرَتْ ... فَفَتِّشُوا فيه آثارا من القُبَلَ
بينى وبينكم ما تعلمونَ به ... وُدٌّ يُنَزَّه عن عَيْب وعن مَلَـلِ
غِبْتُم فمـا لِـىَ من أنسٍ لغيبتكُم ... سوى التَّعلُّلِ بالتِّذكارِ والأَمَلِ
أحتالُ فى النوم كى أَلقى خيالَكُم ... إن المحبَّ لمُحْتاجٌ إلى الحِيَلِ

ولـــه[٣] :

يغيبُ إذا غبتَ عنى السرُوْر ... فلا غابَ أنسُك عن مَجْلِسِ
فكم نزهةٍ فيك للناظريـــن ... وكم راحـةٍ فيك للأنْفُسِ
فيا غائبا لو وجدنـا إليـــ ... ـه سبيلا سعينا على الأرْؤُسِ
على ذلك الوجـه منى السَّـلامُ ... ولا أوحشَ اللهُ من مُؤْنِسِ

آخــــر[٤] :

يا غائبا وجميلُـــه ... ما غاب فى بُعْدٍ وقُرْبِ
أشكولك الشوقَ الذى ... لاقيتُه والذنبُ ذنبى
فعسى بفضلٍ منك أن ... ترعى رفيقَك وهْوَ قَلْبِي
واسأله عن أخبـارِه ... واستغِن عن مَصُونِ كُتْبِي

آخــــر :

سلامٌ كما فاح الزكى من النَّدِّ ... على مَن له من مُهْجتى خالصُ الوُدِّ

---

(٢) الديوان ٢٠٩ مع بعض الاختلاف فى الترتيب والألفاظ .
(٣) الديوان ١٤٢ .
(٤) الديوان ٢٠ .

تحيةُ مشتاقٍ وتسليمُ وامقٍ ... وتجديدُ عهدٍ من مقيمٍ على العهدِ

آخـــر :

منى سلامٌ يَغْتَدِى ويـروحُ ... أرِجٌ كنشرِ المسكِ حين يفوحُ
يخصُ طلعتَك السعيدةَ كلما ... ناحت مُطَوَّقَةٌ وهبَّت ريحُ

آخـــر :

ومنى سـلامٌ كلَّ يومٍ وليلـةٍ ... يوافيك عن قربِ الديارِ وعن بُعْـد
سلامٌ إذا فاحت روائحُ عطرِه ... كفَتْك من الكافور والمِسْك والنَّدّ

آخـــر :

سلامٌ وهل يُغنى السلامُ من البعد ... سلامٌ كعَرْفِ المسك والوَرْد والنَّد
سلامٌ وإلمامٌ وألـفُ تحيـةٍ ... على السيد المولى من الخادم العَبْدِ

آخـــر :

عليك سلامُ الله أمَّـا قلوبُنـا ... فمرضى وأما وُدُّنـا فصحيحُ
وإنى لأستسقى بكلِ سحابةٍ ... تَهُبُّ بها من نحـو أرضِـك ريـحُ

آخـــر :

إنى إلى ذاكَ الجناب الرحـ ... ـبِ يُقْلِقُنـى الحنينُ
وإذا الديارُ تقاربَتْ ... فالشوقُ أبرحُ ما يكونُ

آخـــر :

سلامٌ كنشرِ الروضِ غبّ غمامة ... تفتح فيه زَهْرٌ من كِمَامِه
على ذلك الخُلُق الرّضَىِّ الذى غدت ... تّتيه مقاماتُ العـلا بمقامـه
تحيـةُ ذى وُدٌ رصـينٍ بقلبـه ... من الشوق ما يحميه طيبُ منامـه

أقول لطُرْسى ثِبْ بتقبيل كَفِّـــه ... إذا جئته عنى وَثِبْ باسْتِلامِــه
ووالله ما وافيــت فضَلك حقــه ... بهذا ولا قضيتُ حَقَّ زِمَامِـه

آخـــر :

فكيف الصبرُ عنك وأىُّ صبـرٍ ... لعطشــانٍ عن الماءِ الـزلال

آخـــر :

سلام كنشرِ الرَّوض عُـلِلَّ بالقَطْـر ... وقَدَّت به أنفاسُ رائحةٍ تَسْـرى
فأهدتْ إلى مشتاقها طيبَ عَنْبرٍ ... ومسك زكىٍّ الريح من ذلك الزهر
على ذلك الشَّخْصِ الشريفِ الذى عَلَت ... مراتُبه فوق النعايِمْ والنَّشْرِ
تحيةَ مُشْتَـاقٍ إليـه كأنمـا ... تُقَلِّبُه الأشواقُ فى لَهَبِ الجَمْرِ

آخـــر :

سلامٌ وإلمامٌ وكُـلُّ تحيــة ... تزوُرك ما هَبَّت رياحٌ الصَّبا وَهْنـا
فما أنت إلا روضةٌ طاب نَشْرُها ... وكلُّ الوَرى لفظٌ وَأنت لهم مَعْنَى

آخـــر :

سلامٌ يفضحُ الريحانَ طيبـــا ... عليك إلى القيامةِ والتَّنادى
وما سَلَّمْتُ فى التَّحْقيِق إلا ... على نَفْسِي لأنك فى فُؤَادِى

آخـــر :

ومنى سلامُ اللهِ ما درَّ شــارقٌ ... عليك وما هَزَّت رياحُ الصَّبا غُصْنـا
فلا حُلْت عما أنت لابسُ فَضْـلِهِ ... ودامتْ دوامَ الدهرِ أخلاقُك الحُسْنَى

آخــــر :

مولاى بعدك ما استنشقتُ رائحةً — من السرور ولا شاهدتُ أَفْرَاحَـا
ولا تذكَّرْتُ أياماً مضتْ بكُمُ — إلا شربتُ بمـاء العينِ أَقْداحَـا
فإن تُعيدوا لنا ساعاتِ وصلكمُ — يوماً تُعِيدوا إلى الأمواتِ أَرْوَاحـا

آخــــر :

وحرمـةِ ما حُمِّلتُ من ثُقْل حبكمُ — وأشرفُ محلوفٍ به حرمةُ الحُبِّ
لأنتم وإن ضَنَّ الزمانُ بقربكـم — أَلَذُّ على قلبى من البَارِدِ العَذْبِ
فلا تَحْسَبُوا أن الحبيبَ إذا نأى — وغاب عن العينين غابَ عنِ القَلْبِ

آخــــر :

أَوْحَشْتَنى واللهِ يا سَيِّدِى — وزَادَ شوقى وغرامى إليـك
إن غبتَ عن عينى برغمى لقـد — أقامَ بالخدمة قلبِـى لَدَيْك
وإن شَمَمتَ الريحَ مِسْكِيَّـةً — فذاك من طِيب ثنائى عليك

آخــــر :

ولى بَعدكم من بُعدكم فَرْطُ لَوْعَةٍ — لها فى صميم القلب لَذعُ شِهَاب
سأغفرُ للأيـام كل إسـاءة — إذا بشَّـرتْني عنكمُ بإياب

آخــــر :

لئن زاد طولُ البعدِ منكم تماديـا — فقد زادتِ الأشواقُ طول تَمادى
فهل لليالى عَطْفَةٌ نشتفى بهـا — حشاشةَ ملتاح وغلةٌ صادى
وهل تسمحُ الأيامُ بالقُربِ إنهـا — نهايةُ سُؤْلى عندها ومُرَادى

فصل فى الفراق والوداع

وداعُك عندى وداعُ الحياةِ[1] وفقدكُ عندى افتقادُ الكَرَمْ
عليك السلامُ فكم من وفـاءٍ أفارقُ منكُمْ وكَمْ مِنْ نِعَـمْ

آخـــر[2] :

لما وقفنا للوَدَاع وعَادَ مــا كُنَّا نظــنُّ من النَّوى تَحْقِيقَــا
نثروا على وَرْدِ الشقائِق لؤلؤا ونثرتُ من فوق البَهَارِ عَقِيقَـا

آخـــر :

بكت وبكيت لِوشْك الِفـرَاقِ فمن مدمَعينــا رأيتُ العَجب
فذا فِضَّــةٌ فى عقيــقٍ جَـرَى وهذا عقيــقٌ جَـرَى فى ذَهــب

آخـــر[3] :

ولما تفرقنا كما شاءتِ النوى ببيـنِ وُدٍّ خالصٍ وتَــودُّد
كأنى وقد سار الخليطُ عشيــةً أُخُوجِنَّــةٍ مما أقــومُ وأَقْعُــد

ابن المعتـــز[4] :

ومتيمٍ جرح البِعادُ فــؤادَه فالدمعُ من أجفانِه يترقرقُ

---

(١) بهجة المجالس ٢٤٧ منسوبة إلى إسحاق بن إبراهيم .
(٢) فى التركية ورق بدلاً من ورد .
(٣) فى التركية منسوبان إلى الشريف الراضى . (٤) الديوان ٢٩٤ مع بعض الاختلاف فى الألفاظ

هــزتــه وقفةُ ساعــة فكأنمــا   فى كل عضــو منه قلبٌ يَخفِق

ولـــه[5] :

ولـم أر يوما كان أقبحَ منظـرا   وأسمَج من يومِ الفِراق المُشتَّتِ
وقد قَبَضَت كفى من الوَجْد والأسى   على كَبِدٍ حَرَّى وقلبٍ مُفَتَّتِ
ولى مقلةٌ قد غاب عنها رقادُهـا   كثيرةُ مجرى الدمع عند التَّلَفُّتِ

البحــترى[6] :

اللهُ جــارك فى انطــلاقِك   تلقــاءَ شَامِـك أو عراقِـك
لا تَعْذِلَنِّــى فى مســيــــ   ـرى يــوم ســرت ولم أُلاَقــك
إنــى خشــيتُ مواقفـــــا   للبين تسـفَح غــربَ ماقــك
وعلـــمتُ أن بكاءنـــــا   حَسْبَ اشتيــاق واشتياقــك
وذكـرت ما يجدُ المتيـــــ   ـمُ عند ضَمِّــك واعتناقــك
فتـــركتُ ذاك تَعَمُّــــــدا   وخرجتُ أَهْرُبُ من فِرَاقــك

الخبــاز البلدى

صدَّنى عن حــلاوةِ التَّشْيِيع   حَذَرِى من مـرارة التَّوْدِيــع
لم يقــمْ أنسُ ذا بوحشــةِ هــذا   فرأيتُ الصــوَاب تَرْكَ الجمــيع

آخـــر :

مَدَدْتُ إلى التوديع كَفًّا ضعيفةً   وأخرى على الرَّمْضَاء فوقَ فُؤَادِى
فلا كان هذا العهدُ آخر عَهْدِكُم   ولا كان هذا الزادُ آخر زَادِى

---

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) الديوان ٣ : ١٤٩٩ فى وداع أبى جعفر المروزى .

أبو تمـــام(٧) :

هي فُرْقَةٌ من صاحبٍ لك ماجـدٍ ففداً إذابةُ كل دمـع جامـد
فافْزَعْ إلى ذُخْرِ الشئون وغربـه فالدمْعُ يذهب بعض جُهْد الجاهـد
فإذا فقدتَ أخـا ولم تفقـد لـه دَمْعا ولا صـبرا فلسـتَ بفاقد
وإن يكد مطرف الإخـاء فإننـا نغدو ونسرى فى إخاء تـالد
أو يختلفْ نسبٌ يؤلِّفُ بيننـا أَدَبٌ أقمنـاه مقامَ الوالِـد
ما أدَّعى لك مَوْضعِـا من سُؤْدُدٍ إلا وأنت عليه أعدُل شَاهِـدِ

ولــه(٨) :

ما اليومُ أَوَّلُ توديعي ولا الثَّانى البين أكثر من شوقى وأحزانى
دع الفِراقَ فـإن الدمْع شاهدُه فصار أملك مِن رُوحى لجُثمانى
بالشامِ أهلى وبغداد الهوى وأنـا بالرَّقْمتَينِ وبالفُسطاط إخوانـى
وما أظـن النَّوى يَرضى بما صنعـت حتى تبلغَنِى أقصى خُرَاسَـان
وليس يعرف قدرَ الوصل صاحُبـه حتى يصابَ بنأيٍ وهجـرانِ

ولـــه(٩) :

ومشتِّتِ العزماتِ لا يأوى إلى بَلَـــدٍ ولا أهـــل ولا خِلَّانِ
أَلِـف النَّـوى حتى كـأن رَحِيلـه للبـين رحلـتُه إلـى الأَوْطـانِ

---

(٧) الديوان ١ : ٤٠١ .
(٨) الديوان ٣ : ٣٠٨ .
(٩) خلا منهما الديوان .

ابن أبى ميسـرة[10] :

من يكنْ يكره الفِـراق فإنـى اشْتهيـه لموضـع التَّسْلِيـمِ
إن فيه اعتناقَـةً لـوداع وانتظـارُ اعتناقة لقـدومِ
فلكـم قُبْلـةٍ غيبـة شَـهْرٍ هى خيرٌ من امتنَـاع مُقِيـمِ

أخـذه من إبراهيم الكاتب :

كانوا بعيدا وكنتُ آملهـم حتى إذا ما تَقَرَّبُـوا هَجَـرُوا
فالبعدُ منهم علـى رجائهـمُ أَرْوَحُ من هَجْـرِهم إذا حَضَرُوا

آخـر :

وكأنِّى بين الوصلِ وبـين الـ ـهجرِ ممَّن مقامُـه الأعـرافُ
فى محلٍّ بين الجِنـانِ وبين النـ ـارِ أرجـو طوْراً وطـورا أَخَـافُ

البحـترى[11] :

سأقيمُ بعدك عند غيرك عالمـا علمَ الحقيقةِ أننى سَأَضِيعُ
وصنائعٌ لك سوف يتركُهـا النوى وكأنما هى أَرْسُـمٌ ورُبُوعُ
سأُوَدِّعُ الإحسـانَ بعدك واللُّهى إذا حان منك البينُ والتَّوْديعُ
وسأستَقِلُّ لك الدموعَ صبابةً ولو أن دجلـةَ لى عليك دُمُـوعُ
وسيُنزع العشاقُ عن أحبابهـم جَلَدا ومالى عن هَوَاك نُـزُوع
ياليتَ شِعْـرِى هل تَرَانى قَائِـلاً هل للَّيَالِي الصَّالِحـاتِ رجـوعُ

---

(١٠) بهجة المجالس بدون عزو ٢٤٩ ، ومنسوبة فى نهاية الأرب ٢ : ٢٤٣ إلى أبى حفص الشطرنجى ، وفى آمالى المرتضى بدون عزو ، ونسبت فى ديوان المعانى إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ١ : ٢٧٠ .

(١١) الديوان ٢ : ١٣١٤ ، اللُّهوة : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها ، والألف من الدنانير .

أبو تمـــام[١٢] :

لو حاز مرتادُ المنيةِ لم يجِـدْ ... إلا الفـــراقَ إلى النُّفـوسِ دَليـــلا
قالوا الرحيلَ فما شككتُ بأنهــا ... روحى من الدنيا تُريـدُ رَحِيـلا
رَدُّ الجَمُوح الصَّعْــبِ أيسرُ مَطْلَبًا ... من رَدِّ دَمْعٍ قد أراد مَسيـلاَ

ولـــه[١٣] :

ولقد أراك فهل أُرَاكَ بِغِبْطَـةٍ ... والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غُـلام
أعوامُ وصلٍ كان ينسى طولها ... ذكرُ النـوى فكـأنها أَيَّـــامُ
ثم انْثَنَتْ أيام هجر أُرْدِفَتْ ... بِجَـوى أسىً فكأنها أعــوامُ
ثم انقضت تلك السنون وأهلُهــا ... فكـأنها وكـأنهم أَحْــــــلاَمُ

آخــــر :

فراقُك أيها المولى عذابُ ... وقربُك فى المشيبِ لنـا شَبَابُ
لقد أوْحَشْــتَنى من بعد أُنْسٍ ... وضاقتْ بى على السّعةِ الرِّحَـــابُ
فما فى العيشِ بعد البُعْــدِ خَيْــرٌ ... ولا فى العُمْر شَىءٌ يُسْـتَطَابُ
تفرقْنـــا على وَعْــدِ الليـــالى ... وإن الشَّمْلَ يَجمعُــه الإيَـابُ
فطالت مُــدَّةُ التفرِيق حـــتى ... تمادى البُعْد وانخـرَم الحسَـابُ

آخـــر[١٤] :

كان لا يعــرف العِنَــاق فلمــا ... كان يومُ الفراق أَبْـدَى عِنَاقـا
فإذا كان فى الفراقِ عنـــاقٌ ... جعل اللّهُ كلَّ يوم فِراقـا

---

(١٢) الديوان ٣ : ٦٦ وفيه لو جاء .
(١٣) الديوان ٣ : ١٥٠ وفيه انبرت بدلاً من انثنت .
(١٤) ابن الرومى : ديوان المعانى ١ : ٢٧١ .

المهلبي[١٥] :

قال لى من أحبُّ والبينُ قد جَـدَّ ودمعـى مُوَاصِلٌ لِشَهِيقـى
ما الذى فى الطريقِ تصنعُ بعدى قلت أبكى عليك طولَ الطَّـرِيق

السـراج عمـر الوراق :

سَأَلْتُهُم وقد حثوا المطايـا قِفُوا شيئا فسـاروا حيثُ شَـاءوا
فما عطفوا علىَّ وَهمْ غُصُـونٌ ولا التفتوا إلىَّ وَهمْ ظِبَـاءُ

أبو الحسن الناشيء يودع سيف الدولة :

أُوَدِّع لا أنى أُوَدِّعُ طائعـا وأعطى بكُرْهِى الدهرما كنتُ مانعا
وأرجعُ لا أَلْقَى سوى الوَجْد صاحبا لنفسى إن أبقيتُ فى النفسِ راجعا
تجملَّ منا بالصنائع والُعـلا فنستودع الله العـلا والصَّنَائعـا
رعاك الذى يمتَ سعيا لبيتِـه ولقَّاك روضَ العَيْشِ أخضرَ يانعـا

آخـر :

ودعتُ قلبى يَـوم توديعهـم وقلتُ يا قلبُ عليـك السـلامُ
وصِحْتُ بالنـوم انصـرفْ راشـدا فإن عينى بعدَهُم لا تنـامُ

---

(١٥) خلا منهما شعره فى اليتيمة .

فصل فى الرسول

القاضى التنوخى :

تخير إذا ما كنتَ فى الأمر مُرْسِلا فمبلغُ حاجاتِ الرجالِ رسولُها
وروٍّ وفكِّر فى الكتابِ فإنما بأطرافِ أقلامِ الأنامِ عقولُها

أبو عطاء السندى :

إذا أرسلتَ فى أمرٍ رسولا فأفهمه وأرسِلْه أرِيبا
ولا تتركْ وصيَّتَه لشيء وإن هو كان ذا عقل أدِيبا
وإن ضيعتَ ذاك فلا تَلُمْه على أن لم يكن عَلِمَ الغُيوبَا

أحمد بن فارس الهمذانى (١) :

إذا كنتَ فى حاجة مرْسِلاً وأنت بها كَلِفٌ مغرمُ
فأرسل حكيما ولا تُوصِه وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ

بوقص السدى يقول لآخر (٢) :

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرْسِلا فأَرْسِل حكيماً ولا توصِه
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعْصِه

---

(١) اليتيمة ٣ : ٤٠٣ .
(٢) البيتان فى بهجة المجالس منسوبان إلى صالح بن عبد القدوس ٢٧٨ .

سوادة الحرورى فى رسول المهلب بن أبى صفرة[3]

ولما اختبرنا ظالمـا برسولـه وجدناهُ ذا رأى سَخيـفا مُضَلّلا
شبيـه أبيـه فى اسمـه وفعالـه ومُسْتَأجَرا يعطى إذا الشَهْر أكملا
فلو كان ذا رأى وحسنٍ تثبت رسُولك يا مظلومُ أنجح مرْسـلا
لأن رسولَ المرءِ لُطْفـاً برفقـهِ يلين قَلْبَ الملكِ إما تَذُلّـلا
فإن كان ذَا خَرَقٍ ونَوْك فخرقُـه يخشّنُ منه الصدر أن يتفضـلا
وكلُّ رسـولٍ لا محالـة مبلـغٌ ولو ناله سـهم الرَّدَى ما تحمـلا

السـلامى :

اختاره مَلكُ الدنيا وأودَعَـه سـرَّ العُلا إذا رآه صفوةَ الخَبرَ
وبالسفـارةِ جبريل استطال ومِنْ يُمْن الرسالة عُـدَّ الفخرُ فى مُضَـرِ

مجنون ليلى[4] :

وكنت إذا ما اشتقت ليلى وقرَبها وعَز وصولٌ أو تعرَّضَ مانعُ
بعثتُ رسولا لى إليها لأَجْتَنى سنا وجهه من وجهها حين يرجـعُ

ابن الجـوزى :

بعثُتك مرتادا ففزتَ بنظـرةٍ وأقصيتَني حتى أسأتُ بك الظَّنـا
ونزَّهتَ طرفاً فى محاسنِ وجههـا ومتَّعْتَ باستمـاع نَغْمَتِهـا أُذْنـا
فياليتنى كنتُ الرسولَ وليتـنى فكنت الذى تُقصى وكنتُ الذى أدنى
أرى أثراً منها بعينيك لائحـا لقد سَرَقَتْ عيناك من حُسْنِها حُسْنا

---

(٣) ديوان شعر الخوارج ١٤٥ .
(٤) خلا منه الديوان .

والبديع فى ذلك قول المتنبى[٥] :

ما لنا كلنا جوى يا رسولُ ... أنا أهوى وقلبُك المتبول

كلما عاد من بعثتُ إليها ... غارَ منى وخَارَ فيما يقول

أفسدت بيننا الأماناتُ عينا ... ها وخانت قلوبَهن العقولُ

وقال آخر :

إذا أبطأ الرسولُ فَظُنَّ خيرا ... وإن يسرعْ فقل فرجٌ قريبُ

البهاء زهير[٦] :

قد أتانى من الحبيب رسولٌ ... ورسولُ الحبيب عندى حبيبُ

جاءنى فى حاجةٍ وجئتُك فيها ... فأنا اليومَ طالبٌ مَطْلُوبُ

---

(٥) الديوان ٣ : ٢٦٧ .

(٦) الديوان ٢٩ وفيه رجوتك بدلاً من جئتك .

فصـــل فى العتـــاب

بشــــــار[1] :

إذا كنتَ فى كلِّ الأمــورِ معاتبــا ... صديقَك لم تلقَ الذى لا تُعَاتِبه

فعِشْ واحدا أَوْصِلْ أخــاك فإنه ... مقارفُ ذنبٍ مــرةً ومجانبُهْ

إذا أنت لم تَشْرَبْ مِرارا على القَـذَى ... ظمئتَ وأىُّ الناسِ تصفــو مَشَارِبُهُ

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلُّهــا ... كفى المرءُ نبلا أن تُعَدَّ معايبـه

الناشىء :

إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فإنمــا ... أَخُطُّ بأقلامى على المــاءِ أَحْرُفـا

وَهَبْــه ارْعَوَى بعد العِتاب ولم تكـنْ ... مودتُه طبعا فصارتْ تكلُفَــا

كثــير[2] :

ومن لا يغمضْ عينَه عــن صديقـه ... وعن بعض ما فيه يمتْ وهو عَاتِبُ

ومن يتبع جاهدا كلَّ عَثْرَةٍ ... يجدْهـا ولا يبقى له الدهــرَ صاحبُ

آخـــر :

ويســألنى صديقى عَنْك فيمــا ... يدورُ من المسائِـل والحِكَايـة

فأطرق إن سُــئِلتُ بغير شكوى ... وإطراق أشَـــدُّ من الشِكايــة

(١) الديوان ١ : ٣٠٩ .

(٢) الديوان ١٥٤ .

آخـــر :

سألتُــك حاجةً فوعــدت فيهـا جميلاً ثم نمــت عن الجميلِ
كأنك لم تكــنْ من قبلُ هــذا تنامُ وكنتَ ذا سهــرٍ طويــل
فيالك حاجــة جَلَبَتْ نُعَاســا وكانتْ مَرْقَــداً عند المقيــلِ

أحمد بن يوسف[3] :

أتيتك مُشْتاقا إليك مُسَلِّمــا عليك وإنى باحْتِجَابِك عالمُ
فخبرنى البوابُ أنك نائـــمٌ وأنت إذا استيقظتَ أيضا فنائــمُ

محمد بن أبى عمران[4] :

سأترك هذا البــابَ ما دام إذْنُه على ما أَرَى حتى يلينَ قَلِيلَا
إذا لم أجْد يوما إلى الإذْن سُــلَّماً وجدتُ إلى ترك المجــيء سَبِيلا

ابن بســـام[5] :

إنى أتيتُــك زائـرا ومسلمــا كيما أقومَ ببعــض حَــقٍّ وَاجِــب
فإذا ببابك حاجبٌ متبظــرمٌ فعمودُ بابك فى حَــرِامِ الحاجـــبِ
ولئن وجدتُــك راضيــا بفعالــه فتمــام بابك فى حَــرِامِ الصاحــب

آخـــر :

جئتكم محبــةً وَوُدًّا لقيتكم مُغْلِقــين بابــا

---

(٣) خلا منها شعره فى أوراق الصولى .
(٤) ديوان المعانى ١ : ١٦٣ بدون عزو .
(٥) الممتع ٤١٤ للنهشلى القيروانى .

سعيى إلى نحوكم جُنون عليه استأهل الحجابا

ابن أبي فنن[٦] :

ولقد رأيتُ بباب دارِك جفوةً فيها لِحُسْنِ صُنْعِك التكدير
ما بال دارك حيت تدخلُ جنةً وبباب دارِك منكرٌ ونكير

الناشيء[٧] :

ليس الحجابُ من آلةِ الأشرافِ إن الحَجَاب مجانبُ الإنصاف
ولقل من يأتى فيحجبُ مرةً فيعودُ ثانية بقلبٍ صافِ

آخر :

متى تسخُو بعطفكمُ الليالى ويُطْوَى بيننا قال وقيل
عتابٌ دائم فى كلِّ يومٍ وحقكم لقد تَعِبَ الرسول

العباس بن الأحنف[٨] :

لو كنتُ عاتبته لَسَكَّن عَبْرَتى أَمَلِي رضاك فزرتُ غيرَ مراقب
لكن ملَلْتَ فلم تكن لى حيلةٌ صَدُّ المَلُولِ خلافُ صَدِّ العاتبِ

ولـه[٩] :

وصالكمُ هجرٌ وحبكم قِلًى وعطفُكُم صَدٌّ وسلمكم حَرْبُ
وأنتم بحمد الله فيكم فَظَاظَةٌ فَكُلُّ ذَلُولٍ من مراكِبكم صَعْبُ

(٦) ديوان المعانى ١ : ١٦٣ منسوبة إلى جحفله .
(٧) اليتيمة ١ : ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٨٠ .
(٨) الديوان ٥٣ .
(٩) الديوان ٣٤ .

ابن بسام :

إذا حاجبٌ ردكم مَرَّةً وَعُدْتُم فردكم ثانِيَةَ
فقولوا له : يابن ، ثم اسكتوا فمعنى السكوتِ هو الزانية

إبراهيم بن العباس(١٠):

وكنتُ أَذَمُّ إليك الزمانَ فأصبحتُ منك أَذُمُّ الزمانا
وكنتُ أُعِدُّك للنائباتِ فها أنا أطلبُ منك الأَمَانَا

آخر :

ومن الظلم أن يكونَ الرِّضى سرًّا ويبدو الإنكارُ وَسْطَ النادى
ومن العدلِ أن يُشَاع بهذا مثل ما يُشَاع ذاك فى الإِشْهَاد

آخر(١١) :

وإخوان عهدتُهُمُ دُرُوعاً فكانُوهَا ولكن للأعادِى
وخلتُهُمُ سهاما صائباتٍ فكانُوهَا ولكن فى فُؤَادِى
قالوا قد صَفَتْ منا قلوبٌ لقد صَدَقُوا ولكن عن ودادِى

آخر :

جفاءٌ جرى جهراً لدى الناسِ وانْبَسَط وعذرٌ أتى سِرا فأكمد ما فَرَط
ومن ظن أن ينسى خَفِىُّ اعتذارِه جَلِىَّ جَفَاءٍ فهو فى غاية الغَلَط

الصابى :

إذا ما تَقَضَّى الوُدُّ إلا تكاشرا فهجرٌ جميلٌ بالفريقين صالحٌ

(١٠) وفيات الأعيان ١ : ٤٥ والطرائف الأدبية ١٦٦ ، ١٦٧ .
(١١) فى حسن التوسل ٢٧٩ تنسب إلى ابن الرومى وأبى العلاء وعلى بن فضل القيروانى .

تَلَوَّنْتَ ألوانا علىَّ كثــيرةً ... وما زج عذبا من إخائك مالـ
ولى عنك مُسْتَغْنىً وفى الأرض مذهبٌ ... فسيحٌ ورزق الله غادٍ ورائ
سلامٌ وداعٍ لا تواصُلَ بعــده ... فلا القلبُ محزونٌ ولا الدَّمْعُ سَافِ
لِتَعْلَمَ أنى حين رمتَ قطيعتى ... وسامَحْتَ بالهجران أنى مُسَا
ألا إننى لا نائلٌ بعــداوةٍ ... عليك ولا صَبٌّ إلى السِّـلْم جانـ
نعانى ناعٍ يوم يطمعُ صاحــبٌ ... إلى البشْرِ فى وَجْهِى وَهْوَ كال

آخــــر :

تريُد أن تعلمَ يا صاحبى ... مالك فى قلبى من الواجبْ
انظر إلى فعِلك فى أَوَّلاً ... وقِسْ على الشاهِد الغائبْ

الطغــرائى(١٢):

ومن شيمتي أنى إذا المرءُ ملَّـنى ... وأظهَر إعراضا ومالَ إلى الغَدْ
أطلتُ له فيما يحبُ عِنَانــه ... وتاركتُه فى حُسْــنٍ يُسْــر وفى سَ
فإن عاد فى وُدِّى رجعتُ لوده ... وإن لم يعدْ ، ألغيت ذاك إلى الحش

آخــــر :

أُكرمُ الصاحبَ ما صاحبنى ... وأكفُّ اللــومَ عنه والعَـذَ
وإذا يتركُ شيئـا لم أقــلْ ... أبدا يا صاحِ ما كان فَعَـ

منصــور الفقيـه :

إن تزرْنى أزرْك أَوْ إنْ ... تقفْ ببابى أقفْ بِبَابِك
والله لا كنتَ فى حسابى ... إلا إذا كنتُ فى حِسَابك

---

(١٢) خلا منها الديوان .

آخــــر :

أنت عينى وليس من حقِ عينى غَضُّ أجفـانها على الأَقْـذَاءِ

آخــــر :

فإنك لن ترى طرداً لحرٍّ كإلصاق به طرفَ الهَوَانِ
ولم تُجْلَبْ مودةُ ذى وفاءٍ بِمِثْلِ البشرِ أو بَرِّ اللِّسَانِ

المتنبى(١٣) **:**

إذا ساء فعُل المرء ساءتْ ظنونُـه وصدَّق ما يعتادُه من تَوَهُّـم
وعادى محبيه بقـول عدَاتِه وأصبح فى ليـلٍ من الشَّكِّ مُظْـلِمِ

ولــه(١٤) **:**

أقل أنِل أن صُنْ احمل عل سل أعد زِدْ هَشَّ بشَّ هب اغفر ادن سر صل
لعل عَتْبَـك محمـودٌ عواقبُـه فربما صحـت الأجسـامُ بالعلل

ابن الرومـى :

تخذتكمُ درعا وتُرسًـا لتدفعـوا نَبْل العِدا عنى فكنـتم نِصالَهـا
وكنتُ أرجو منكمُ خـيرَ ناصـرٍ على حين خُذْلان اليمين شمَالَها
وإن أنتم لم تحفظوا لى مَوَدَّتـى فكونوا كَفَافاً لا عَلَيْها ولا لَهـا

منصــور الفقيه :

لا يوحشَنْك منى ما كان منك إليَّا فأنت مع كلِّ ذنبٍ أَعزُّ خَلْقٍ عَلَيَّا

---

(١٣) الديوان ٤ : ٢٦٤ .
(١٤) الديوان ٣ : ٢١٠ .

آخـــر :

ومن يعفُ يوما عن صديقٍ لِعَثْـرَةٍ   يدمْ فضـــلُه فيما بقى وخا

فحافظْ على العهدِ القديمِ ولا تكنْ   بَطِيًّا على المعروفِ رثًّا عَ

آخـــر :

وكنتُ أظـن أن جبالَ رَضْـوَى   تزولُ وأن وُدَّك لا

ولكنَّ الأمـورَ لها اضطـرارٌ   وأحوالُ ابن آدمَ تستـ

فإن يكُ بيننـا وصلٌ جميـلٌ   وإلا فليكنْ هجـرٌ جـ

ابن الأسعـردى :

كتبتُ على شوقٍ إليك كتابى   فكان جوابِى عنه تـرك جَ

فأعرضتُ عن عَتْبٍ عليك توددا   وهل ترتجى وُدَّ امرىءٍ بعـ

ابن الرومـى :

لم أحتسبْ فيك الثَّـوابَ بمَدْحَتِـى   إيَّاك يابنَ أكـارِمِ الأقْـ

لو كان مَدْحى حسْـبَةً لم أكَسُـه   أحداً أَحَقَّ به من الأَيْـ

آخـــر :

وإنك إذْ أطمعتَنى منك بالرِّضَـا   وأَيْأَستنى من بعد ذلك بالغَـ

كَمُمْكِنَةٍ مِن ضرعها كفَّ حالِـب   ومهريقةٍ من بعدِ ذلك ما حا

العباس بن الأحنـف[١٥] :

إذا رضيتُ لم يُهْنِنى ذلك الرِّضـا   لعلمى به أن سوف يتبعُه الـ

---

(١٥) الديوان ٣٤ .

وأبكى إذا ما أذنبتُ خوف صَدِّها وأسألها مرضاتِها ولها الذَّنْبُ

ولــه[16] :

ما كنتُ أيامَ كنتِ راضيةً عَنِّى بذلِك الرضا بمُغْتَبِطِ
علما بأن الرِّضا سيلحقُه منك التَّجَنِّى وكثرةُ السَّخطِ
فكلما ساءنى فعن خُلُقٍ منك وما سرنى فعن غَلَطِ

أبو العباس الهاشمى :

أبكى إذا غضبتْ حتى إذا رضيت بكيتُ عند الرضا خوفاً من الغَضَبِ
فالموتُ إن غضبت والموت إن رضِيتْ إن لم يُرِحْنى سُلُوٌّ عِشْتُ فى تَعَب

الشــريف الرضى :

ومن العجز أن دعا بك عزمٌ فــزال الحشــامُ غيرَ مُكبٌّ
إننى عائذ بنعْمـاك أن أُكْثِرَ قولى وأن أُطَوِّلَ عَتْبى

البحـــترى[17] :

إن جرى بيننا وبينك عَتْبٌ وتناءتْ منا ومنكِ الديارُ
فالغرامُ الذى عهدت مقيمٌ والدمُوع التى شهدت غِزَارُ

ولــه[18] :

وفى عَيْنَيْك ترجمةٌ أَرَاها تَدلُّ على الضَغائن والحُقُود
وأخلاقٌ عهدتُ اللين فيها غدتْ وكأنها زُبَرُ الحديدِ

---

(١٦) خلا منها الديوان .
(١٧) الديوان ٢ : ٨٥٢ .
(١٨) الديوان ١ : ٥٧٦ .

ومـالى قوةٌ تنهـاك عـنى ولا آوى إلى ركنٍ شـ
سأرحلُ عاتبا ويكون عَتْـبى على غيرِ التَّهـدُّدِ والوَ
وأحفظُ منك ما ضيعتَ مـنى على رَغْم الكواشح والحـ

آخــــر :

تحالف الناسُ والزمانُ فحيث حَلَّ الزمانُ كانوا
تغيَّر الدهرُ بعضَ يـوم وانكشف الناسُ لى وبانوا
يا من عَدَاه الزمانُ عنـا عُودوا فقد عاود الزمانُ

آخــــر :

ولقد منحتُكُم المودةَ صافِـياً وكتمتُ ما اشتملتْ عليه ضُلُو
فجزيتمونى بالوِصَالِ قطيعــةً شَـتَّان بين صنيعكُمْ وصَنيـ

أبوسـعيد الهمذانى[19] :

أُصَرِّحُ بالشكـوى ولا أَتَأَوَّل إذا أنت لم تُجْمل فَلِمْ أَتَجَمَّلُ
أفى كلِّ يـومٍ من هواك تحامل علىَّ ومنى كلَّ يومٍ تَحَمُّـ
وإنى على ما كان منك لصابـرٌ وإن كان من أدناه يذبل يَذْ
وما أدَّعى أنى جليدٌ وإنمـا هى النَّفْسُ ما حملتُها تَتَحَّمـ

آخــــر :

يا جائرَ الحُكْمِ فيمن لا مجيرَ له وعاذلاً فى الهَـوى مـنى وما عَدَ
إنى مقيمٌ على ما كنتَ تَعْهَدُه من الوفاءِ بِه ، لا أعرفُ المَلَ
لا تحمدنِّى على حسـن الوفاءِ فلو رُمْتُ الجناية لم أعرفْ لها سبُبا

---

(١٩) اليتيمة ٣ : ٤٠٩ .

ابن عبـــاد[20] :

يصـدُّ الفضلُ عنـا أيَّ صَــدٍّ وقال : تأخرى عن ضعْف معْدَه
فقلتُ له جعلت الواو عينـا فإن الضعف أصبحَ فى المَوَدّة

البســتى[21] :

لا يغُرَّنَّك أننــى لَيِّنُ اللمَّـ ـس فعزمى إذا انتصيتُ حسامُ
أنا كالوَرْدِ فيه راحةُ قومٍ ثم فيـه لآخريـــن زُكَـــامُ

آخــــر[22] :

تركُ العتابِ إذا استحـق أخٌ منك العتابَ ذريعــةُ الهَجْرِ

(٢٠) الديوان ٢١٢ .
(٢١) اليتيمة ٤ : ٣١٣ .
(٢٢) أنوار الربيع ٣ : ٧٠ .

فصل فى الإعتذار

اقبلْ معاذيرَ من يأتِيك مُعْتَذِرا　　إنْ بَرَّ عندَك فيما قال أو فَجَـ
فقد أطاعَك من أرضاك ظاهُره　　وقد أجَلَّك من يَعْصِيك مُسْتَ
خيرُ الصديقين من يُغْضِى لصاحبه　　ولو أرادَ انتصاراً منه لانتصـ

ابن المعتـــز[1] :

قيل لى : قد أساء جدًا فـلانٌ　　ومقامُ الفَتَى على الذُّلِّ عـ
قلت : قد جاءَنا وأحدثَ عُذْرَا　　دِيَةُ الذَّنْبِ عندنا الاعْتِـذَ

قصيدة الشاعر منها :

وما كنتُ أخشى أن يَرَى لى زِلَّةً　　ولكنَّ قضاءَ الله ما عنه مذهـ
إذا اعتذر الجانى مَحَا العذرُ ذنبَه　　وكُلُّ امرئٍ لا يقبلُ العذْرَ مُذْنِـ

آخـــر :

إذا شئتَ أن تُدْعى كريما مُهَـذَّباً　　تَقِيا سَرِيًّا ما جدا فَطِنَا حُـ
إذا ما بدا من صاحـبٍ لك زِلَّـة　　فكن أنتَ مُحْتالا لِزَلَّتِه عُذْر

أبو العباس بن عطـا :

العذرُ يلحقه التمويهُ والكذِبُ　　وليس فى غير ما يُرضيك لى أدبُ

---

(١) خلا منهما الديوان .

وقد أسأتُ فبالنعمى التى سلفت   إلا مَننتَ بعفـو ماله سَـبَبُ

على بن الجهـم[2] :

ارضَ للسائِلِ بالخضـوع وللقـا   رف ذنبا مَضَاضَـةَ الاعْتِذَارِ
واستَعِذْ منهما فبئس المقـا   ماتُ لأهـلِ العقولِ والأخْطَـارِ

آخــر :

لا عدتُ أركبُ ما قد كنتُ أركبُ   جَهْدى ، فخذ بيدى ياخيرَ من رَحِما
هذا مقامُ ظلومٍ خائِفٍ وَجِلٍ   لم يظلم الناسَ لكن نفسَـه ظَلَماَ
فاصفحْ بفضلك عمن جاء مُعْتَذرا   بزَلَّةٍ سبقتْ منه وقد نَدِمـا
مالى سواك ولا علمٌ ولا عمـلٌ   فامنُنْ بعفوك يا من عفوُه عَظُمَـا

آخــر :

بكيتُ على الأحبَّة حين سـاروا   وأزْعَجَنى الرحيلُ فلا قَرَارُ
أناديهم بصـوتى أين حَلُّوا   وفى قَلْبى من الأشـواقِ نـارُ
يقول لى العـذولُ وقد رَآنى   وفى حالى لمن عَشِـقَ اعتبـارُ
أتهجُر من تحبُ وأنت جـارٌ   وتطلبُـه وقد بَعُدَ المـزارُ
وتبكى عند فُرْقَتِه اشْـتِيَاقاً   وتسـأل فى المنازِل أين سـاروا
لنفسك لُمْ ولا تَلُمِ المطايـا   ومُتْ كَمَدا فليس لـك اعْتِذارُ

آخــر :

أتيتك تائبـا من كلِّ ذنبٍ   وخيرُ الناس من أَخْطَا وَتَابا
ألـم تعلـمْ بأن الله يعفـو   وقـد ملك العقوبـه والثَّوَابَـا

---

(٢) خلا منهما الديوان .

فجدْ بالعفو عن ذَنْبِي فإنِّـى   كثير الذنبِ ، واطَّـرِح العِتَابَـا

آخـــر :

يامن عصى ثم اعتـدى ثم اقترف   ثم انتهى ثم ارْعَـوى ثم اعْتَـرف
أبشِـر بقول اللهِ فى آياتــه   إن ينتهــوا يغفر لهـم ما قد سلف

أبو حفص السهر زورى[٣] :

يستوجبُ العفوَ الفتى إذا اعترف   بما جناه وانتهى عما اقْتَرف
لقوله : قل للذيـن كفــروا   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سـلف

الداودى[٤] :

ربما قَصَّر الصديقُ المقـلُّ   عن حقوق بهن لا يَسْتَقِـلُّ
ولئن قـلَّ نائـلٌ فصفــاءٌ   فى وِدَادٍ ونيـةٌ لا تَقِـلُّ
ارخ سترا على خفــارة سـوى   هَتْك سَـتْر الصَّدِيـق لا يَحِـلُّ

ابن الأسعــردى :

عَتْبُ الصديقِ على الصديقِ مقسـمٌ   قسمينِ ليس عليهمـا من زَايـدِ
إمَّا عتابُ موافـقٍ ومُوَاصِـلٍ   أولا فَعَتْبُ مفارقٍ ومباعـدِ
وعلى كلا الحالين لا يخلـو امرؤ   من زَلَّةٍ من خاطيء أو عامـدِ
والعذرُ يمحو الذنبَ فاقبل عــذرَه   تَنْذُرُ بكل فعالـه لا جاحــدِ
وقد اعترفتُ بما اقترفتـه فجدْ عَلَى   جَهْلى بصفحٍ من حليمٍ جائــد

---

(٣) مر تخريج هذين البيتين سابقاً .
(٤) اليتيمة ٤ : ٣٤٥ .

البحـــترى[٥] :

تناسى ذنوب قومك إن ذكَـر الذ نوبِ إذا قَدُمْــن من الذنــوب

آخـــر[٦] :

إذا كان وجهُ العذرِ ليس بِبَيِّنٍ فإن اطِّرَاح العذرِ خيرٌ من العُذْر

آخـــر :

اقرِرْ بذنبك ثم اطلبْ تَجَاوُزَنـا عنه فإن جحودَ الذنبِ ذنبــان

أبو تمـــام[٧] :

أخرجتموه بكُرْهٍ عن سَجِيَّته والنار قد تُنْتَضَى من نَاضِرِ السَّلَمِ
أو طأتموه على جَمْرِ العقوقِ ولو لم يحرج الشبْل لم يخرجْ من الأجَمِ

كاتب بكـــر :

ولو أن فرعون لما طغــى وقال على اللهِ إفْكاً وزورا
أناب إلى اللهِ مُسْتغْفِــرا لما وَجَدَ اللهَ إلا غفورا

العسقـــلانى :

حال بينى وبين لقياك حــالان وجــولٌ وقربُ عَهْـدٍ عِهَـاد
فكـأن الوجــولَ ليـل مُحَــبٍّ وكأن السمــاءَ كَفُّ جَوَادِ

آخـــر :

اصطلح الناس على الهجر لكثرة الأَنْدَاء والقَطْر

(٥) الديوان ١ : ١٠٣ .
(٦) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ منسوب إلى محمد بن جابر .
(٧) الديوان ٣ : ١٨٩ .

فنحن فى عذر لما قد ترى　　وأنت أيضا منه فى عذر

آخـــر :

وما تأخرتُ عنك إلا لضعـفٍ　　بتُ فيـه من شـدة الحُمَّ
أشـرب الماءَ رَغْبَـةَ أنْ سـيطفى　　حـرَّ نارٍ تدور فى الأَحْشَ
فيزيد التهابها ، وعجـيب　　كيـف نارٌ وقودُهـا با

آخـــر[٨] :

إذا محاسِنى اللَّائي أُدُلُّ بها　　صارتْ ذُنوبا فقل لى كيف اعتـ

سليمان بن جعفر :

لم آتِ ذنبا فإن زعمتَ بـأن　　قد جئتُ ذنبا فَغَيْرُ معتمـ
قد تَطْرِفُ الكفُّ عينَ صاحِبها　　فلا يَرَى قَطْعَها من الرَّشَـ

---

(٨) فى التركية (ذنوبى) بدلاً من ذنوبا .

فصل فى التهانـى

الصاحب بن عباد يمدح ابن العميد[1] :

قدم الأميرُ مُقَدَّما فى سبقـه ... فكأنما الدنيا جَرَت فى طُرْقِـه
فجبالُها من حِلمه ، وبِحارُها ... من جودِه ورياضُها من خُلْقِهِ
وكأنما الأفلاكُ طـوع يمينه ... كالعبد منقادا لمالك رِقِّـهِ
قد قاسمته نجومها ، فنحوسُها ... لعدوه وسعودُها فى أفْقِـه
مازلت مشتاقا لنـورِ جبينه ... شوقَ الرياضِ إلى السحابِ وَوَدْقِه
حتى بدا من فوق أجردَ سابـحٍ ... من قال قاب البرقَ فاه بصدقـه
يحكى السحابُ طلوعه فصهيلُهُ ... من رَعْـده ومسيرُه من برقـه
فنظمتُ مَدْحـا لا وفـاءَ بمثله ... وسجدتُ شكـرا لا نهوضَ بِحقِّـه

أبو القاسم بن أبى العلا[2] :

ورد البشـيرُ بما أقَرَّ الأَعْيُنا ... وشفى النفوسَ فنلتُ غاياتِ المُنى
وتقاسم الناسُ المسرةَ بينهـم ... قِسْمًا فكـان أجلُّهـم قِسْمَا أَنا

آخــر :

نفسى الفداءُ لغائبٍ عن ناظرى ... ومَحلُّه فى القلب دون حِجَابـهِ

---

(١) الديوان ٢٤٩ واليتيمة ٣ : ١٤٠ .
(٢) اليتيمة ٣ : ٣٢١ .

لولا تمتعُ ناظـرى بلقـائـه   لوهبتـــه لمَبَشِّـــرِى بإيابــ

آخـــر :

قدمتَ قدومَ البدرِ بين سعــودِهِ   وأمرك عالٍ صاعدٌ كصعود
لبستَ سنـاه واعتليتَ اعتلاءَه   ونأملُ أن تحظى بمثلِ خُلُودِ

آخـــر :

جاء البشيرُ مبشـرًا بقدومِـه   فملئتُ من قولِ البشـيرِ سُرُورِ
فكأننى يعقوبُ من فَرَحِي بِـه   إذ عادَ من شَمِّ القميصِ بصيرَ
والله لو قنع البشيرُ بمهجتي   هانَتْ عليَّ وكان ذاك يَسيرِ
أو قال هب لى ناظريك لقلتُها   خذ ناظرىَّ فما طلبتَ كَثيرِ

الحسن بن رشيق[٣] :

طَلَعَتْ بطلعتِك النجومُ سُعُـودَا   وأُعَدْت –إذ عُدتَ – الزمانَ جديدا
لما قدمتَ على السلامةِ قُدِّمَت   فيك الصفاتُ فصادَفَتْك وَحيدا
فى عسكـرٍ ملأ السماءَ عجاجُـه   والأرضَ خيلا والسماءَ بُنودا
لازلتَ معمـورُ المقامِ مؤمَّـلا   تعطى الجزيلَ وتنجـزُ الموعودا

ولــــه :

لازال يصحبُ رأيَك التَّوفيقُ   أبداً وفألٌ بالنجاح حَقِيـقُ
عُقِدتْ لك الراياتُ بالنَّصرِ الذى   لا يستطيـعُ دِفاعَـه مخلـوقُ
اللهُ أعطاكَ الذى لم يعطِه   أحداً وأنت بما أخذَت خليقُ
قَبَضَتْ سيوفُك وهى فى أغمادهـا   وأَسَرَتْ من عاديتَ وهو طليق

---

(٣) خلا منها الديوان .

أبو تمام فيمن أقام عن السفر[٤] :

لو سرتَ لالتفَّت الضلوعُ على أسىً ... كلف قليل السلم للأحشاء
ولجف نوّار الكلام وقلما ... يبقى بهاءُ الغَرْسِ بعد الماء
فالجوُّ جَوىً إذا أقمتَ بِغَبْطةٍ ... والأرضُ أرضى والسماءُ سماء

المتنبى يهنىء بعافية[٥] :

المجدُ عوفى إذ عوفيتَ والكرمُ ... زال عنك إلى أعدائك الألمُ
صَحَّت بصحتك الآدابُ وابتهجت ... بك المكارمُ وانهلَّت بك الدِّيَمُ
وما أخصُّك فى بُرْءٍ بتهنئة ... إذا سلمتَ فكلُّ الناسِ قد سلموا

ولـه[٦] :

يجشِّمُك الزمانُ هوىً وحُبًّا ... وقد يُؤْذى من المِقَةِ الحبيبُ
وكيف تُعِلُّك الدنيا بشيءٍ ... وأنت لِعِلَّةِ الدنيا طبيب

الحسن بن رشيق يهنىء بشرب دواء[٧] :

زادكَ اللهُ صحةً وشِفَاءً ... ما تداويتَ أو تركتَ الدواء
وأطالَ البقا للدين والدنيا ... جميعاً بأن يطول بقاء
فبحقٍ فضلت سائر أهلِ الأر ... ضِ حلْماً ونجدةً وسخاء
أنت أوطأ أرضاً إذا ذكر النا ... سُ وأعدى جوىً وأعلى سمَاء

---

(٤) الديوان ١ : ١٨ .
(٥) الديوان ٤ : ٩١ .
(٦) الديوان ١ : ٢٠١ .
(٧) خلا منها ديوانه .

ولـــه[٨] :

كيف مولاى بعد أَخْــذِ دَوَائِـه ... زيَّـن الله عصــرَه ببقِائــه
جعل اللّٰه ما تناول نُـــوراً ... وضيــاءً يَشِفَّ من أَعْضَائِـه
لو وجدنا إلى اللقـاء سبيــلا ... لشَفَيْنا صدورَنـا بِلقِائِــــه

ولــــه[٩] :

عوفيت من رَمَد عَرَاك ولم تزل ... ألحاظُ عينك فى المكارم ناظره
عجبا لطرفٍ نوره كَحَل العُــلا ... كيف اشتكى والمجُد يكحل ناظرهُ

تهنئـة بشـــرب دواء :

لازلـت فى صحـةٍ مدى الزمن ... لا يرتع السُّقْم منك فى بَدَنِ
وجال نفعُ الدواءِ فيــك كمـا ... يجولُ ماءُ الربيع فى الغُصـنِ

ابن الرومى[١٠] :

لم يُصَفِّ الدواءُ جسمَــك إلا ... عن صفاءٍ كما يكونُ الصَّفَــاءُ
فلأعـــدائك البشاعةُ منـــه ... ولك النَّفْعُ دونهم والشِّفَــاءُ

كتب البهاء زهير إلى جمال الدين يحيى بن مطروح[١١] :

سلمتَ من كل أَلــم ... ودمتَ موفـورَ النِّعـم
فى صحـةٍ لا يَنتهـى ... شبابُهـــا إلى هَــرِم
يحيى بـك الجودُ كمـا ... يموتُ ما يحيى العَـدم

---

(٨) خلا منها ديوانه .
(٩) خلا منها ديوانه .
(١٠) الديوان ٨٧ .
(١١) الديوان ٢٤٢ .

وبعد ذا قلْ لى مـا كان من الأمـر وكـم

ابن الرومى يهنىء بفصـاد :

عرقٌ فراه شبَا الحديدةِ عن دَمٍ كعصارة المسك الذكى الأَذْفَرِ
إنى أظن قرارةً حظيت بـه ستكون أخرى الدهر مَعْدِن عنبر
أَتْلِفْ به داءً واخلف صِحَّـة والبسْ جَدِيـد العيش لبس معمر

ولـه يهنىء بعرس :

زفت إلى بدرِ الدُّجى الشمسُ ولاح سعدٌ وخبـا نَحس
وأقبَلتْ نفس إلى مُنْيـة بمثلهـا تغتبـط النَّفـسُ
ذلك عرسُ الدهـر من أجلـه حن غد والتفتَتْ أَمْـس

حسن بن رشيق يهنىء بعافيـة[١٢] :

بعدُّوك السوءُ الذى تَخْشَـاه ولك البَقَا وكلُّ ما تَرْضَـاهُ
يا أيها الملكُ المقدمُ سَيْرُه رَضِى الأنـامُ بهـدْيها واللهُ
لولاك لم يكمل على تحقيقـه دينُ امرىءٍ منا ولا دُنْيـاهُ
لما اشتكيتَ تَصَدَّعَت كَبِد العُلَا شَفَقاً عليك واسْلَمته قُوَاهُ
وتَوقَّف الفلكُ المدارُ تَحَيُّرا ولذاك طال على العيونِ دجَاهُ
حتى إذا كشف الإلـه بفضلِه غَمَّ القلوبِ ومن لذاك سِوَاهُ
عادتْ إلى الإسلام بهجةُ نُورِه وجَرى الزمَانُ بها على مَجْرَاه
وتجرحتْ لله منـا أَكْبُـدٌ شُكْـرٌ ، وخَرَّت أوجـهٌ وجِبَاهُ
ركب المُعز فكان يَـوم ركوبـه عيدٌ يَكلُّ الطرفُ عن مَرآه
نَشرَتْ به أعلام نصر بعضُها شَتَّى الصفاتِ وبعضُها أَشْبَاه

---

(١٢) خلا منها الديوان .

مَلِكٌ عليه من الجَلَال مَهَابَةٌ   تَتَرجَّـلُ الأَمْلاكُ حين تَراه
لو مسَّ ماءَ البحر عاد أُجَاجُه   عَذْبا ، أو الزَّقُومَ طابَ جَنَاه
فليهننا فيـه السلامـة إنهـا   من فَضْلِ خالِقنـا ومن نُعْمـاه

المتنبى يهنىء بعيد الأضحى[١٣] :

هينئاً لك العيدُ الذى أنت عيدُه   وعيدٌ لمن أضحى وسَمىَّ وَعَيَّدا
فذا اليومُ فى الأيام مثلُك فى الورى   كما كنتَ فيهم أَوْحَداً كان أَوْحَدَا
هو الجد حتى تفضلَ العينُ أختَها   وحتى يكونَ اليومُ لليوم سَيِّدا

الحسن بن رشيق يهنىء بعيد النحر[١٤] :

أتى العيدُ تركض أيامُـه   إليك ويحسُدُه عامُه
يبشر بالنُّجْح إقْبَالُـه   وتَخْفِقُ بالنصر أعلامُـه
ووجْهك قبلةُ جَحِّ النَّدَى   وأعداءُ ملكك أَنْعَامُه
فَصَلِّ لربِّك وانْحَرْهُمُ   فشانِيك ما تَمَّ إسْلَامُه

الصابـــى[١٥] :

صلِّ ياذا العُلا لربك وانْحـرْ   كلَّ ضِدٍّ وشـانىء لك أبْـتر
أنت أعلى من أن تكونَ أضـا   حيـك قُروما من الجمـال تُعْقـر
بل قروما من الملوكِ ذوى السّـؤْ   دُدِ تيجانُها أمـامَك تُنْثَـرْ
كلما خر سـاجـداً رأسٌ   منهـمْ قال سَيْفُـك اللهُ أكبَـرْ

---

(١٣) الديوان ٢ : ٧ .
(١٤) خلا منها الديوان .
(١٥) اليتيمة ٢ : ٢٧٩

ولــــه[16] :

يا سَيِّداً أضحى الزمـا ... نُ بأسرِه منه رَبيعَـا
أيامُ دهرِك لم تـزلْ ... للناس أعياداً جميعا
حتى لأوشكَ بينهـا ... عند الحقيقة أن تَضيعَـا
فاسلمْ لنا ما أشرقـتْ ... شمسٌ على أُفْقٍ طُلُوعـا
واسعدْ بعيدٍ ما يزا ... لُ إليك مُعْتَقِداً رُجُوعا

آخر يهنىء بيـوم المهرجان :

اسعدْ بيوم المِهْرَجَان ... لا زلتْ محروسَ المكـان
يَفنى الزمانُ وطولُـه ... وتعيشُ من بَعْـدِ الزمان
مُتمكِّنًـا مما تريــدُ ... مُبَلَّغـا أَقْصى الأَمَـانى

ابن الرومى يهنىء بأضحى ونوروز :

اسعْد بعيـد أخا نُسْـكٍ وإسْـلام ... وعيد لهـوٍ طليق الوجـهِ بَسَّـامِ
عيدان : آضحى ونوروز كأنهمـا ... يوما فعالك من بؤسٍ وإنْعامِ
كذاك يوماك ، يومٌ سيبُه ديمٌ ... على العُفَاةِ ويومٌ سيفُه دَامِ
تنافس الناسُ فى أيامِ دولتـه ... فَيْضاً يبتغون أياما بأعـوامِ
لا يعدِ اللهُ أياما له جمعَـتْ ... إلى سكونٍ ليالٍ أنسَ أيَّـامِ

ابن الرومى :

لا زارك العيدُ إلا وهو مشتـاقُ ... تحدوه نحوك أشـواقٌ وأفواق
فاسعد بإقبـالِ عيد قد أضاء بـه ... من البسيطةِ أقطارٌ وآفـاقُ

---

(16) اليتيمة ٢ : ٢٧٨ .

وعدت أمثاله والسعد طالعة نجومه ولواءُ العزِّ خَفَّاقُ
وأنت فى نعمةٍ تصفو ملابسُها وما لِجَدَّتِها ما عشتَ إخْلَاقُ

ولـه :

عظم الله يومَ فِطْرِك فِطـرا يابن أعلى الملوكِ مجداً وذِكْرَا
وأهلَّ الشهورَ بالعيدِ ما عشتَ وأبقاك آخر الدهْرِ عَصْرا
أحمدُ الله إذ أرانى عيداً لا أرى فيه فوق أمرِك أمْرا
طاب فيه نسيمُ عطرك حتى لحسِبْنا عجاجَ خيلكِ عِطْرَا
وتجليتَ ملء عينٍ وصورٍ وقديما ملأتَ عَيْنا وَصُورَا
طُلْتَ مجدا وطُلْت فخرا بنى آدم طُرَّاً فَطُلْ كذلك عُمْرا

القاضى الفاضل يهنىء بشهر الصيام :

شُهِرْتَ إلى حسنِ الصنيع فلم تدعْ لغيرِك حظًّا فيه يُرْوَى ويُذْكَر
نودُّ لو أنَّ الله انشرَ من ثوَى ليشملَهم منك النوالُ الموُفرَ
ولما أتى شهر الصيام قَرَنْتَه جمالاً وَبرا منك ما زال يُشْهَر
فلم تلف فى أفعالِك الغُرِّ موضعا لمُسْتَدْرِك فيما يصومُ ويفطرُ
عَمَمْتَ جميَع الخلِق منا فكلهُّم مُقِرٌّ بعجزٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ مُوقَرُ
ولو أنهم صاموا الزمانَ جميعَه لشكرِ الذى أحياهم بك قَصَّرُوا
فلا حجب الله الكريم دعاءهم ودمتَ على الأقدار تَنْهى وتأْمُر

وله يهنىء بفتح :

وسررتَ أفئدة الورى ، فدعاؤهم لك بالخلودِ مُوَلِّدُ التَّأمين
فلأنت للأيام أفضلُ سائسٍ وعلى عبادِ الله خيرُ أمين
لا زلتَ ذا عزٍّ مُهينٍ للعِدَا أبداً وعَزْمٍ للفتوح ضَمِين

تهنئــة بعيــد :

عيدٌ أظلَّك وقتُه المسعـوُد ... وأتاك من طربٍ إليك يَمِيـدُ
فاسعد بَمقْدَمِـه السعيـدِ ولم تزلْ ... أمثالُه أبـدا عليـك تَعـودُ
فى نعمةٍ وسعادةٍ وسلامـةٍ ... ودوامِ عِـزٍّ ظلُّـه مَمْدُودُ

عبد الصمد بن بابك فى الصوم(١٦مكرر) :

كساك الصومُ أعمـارَ اللَّيَـالى ... وَأَعْقَبَك الغَنيمَـةَ فى المآبِ
ولا زالت سُعُودك فى خلـودٍ ... يبارى بالمدى يومَ الحِسَـابِ

تهنئــة بشهـر الصيــام :

أتى الصومُ فاسعْد بالصيامِ وبالظَّفـر ... وعشْ فى نعيمٍ خالدٍ دائمَ الدَّهْـرِ
وقَضّ حقوقَ الصومِ فرضاً وسُنَّةً ... ولا تنسَ حق العيدِ فى آخرِ الشَّهْر
ودم أبدا فى نعمةٍ وسعـادةٍ ... وتخليدِ عِـزٍّ ما أضاء سَنَا البَدْر

التنوخى(١٧) :

نلتَ فى ذا الصيامِ ما تَرْتَجِيـه ... ووقـاكَ الإلـهُ ما تَتَّقِيـــه
أنت فى الناسِ مثلُ شَهْرِك فى الأشـ ... ـهر بل مثلُ ليلةِ القَدْرِ فيه

تهنيئة بشـــهر رجب :

وافاكَ شهُر اللهِ طَلْقَـا ضَاحِكاً ... فاسعـدْ بـه يا سَيِّدَ الوزراءِ
ولقد رغبت بنيةٍ مَجْبُولَـةٍ ... من حسـن إخلاصٍ وصدق وَلَاء
وصَحَّحْتَ فيه داعياً حتى لقـد ... أسمعُته وهو الأَصَـمُّ دُعَائـى

(١٦م) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .

(١٧) ابن لنكك اليتيمة ٢ : ٣٤٦ ، الديوان ١ : ١٧١ مع اختلاف فى الترتيب .

وعلمتُ أن الله فيك أجانبى   يا عُدَّتى فى شِدَّتى ورَخائى

البحترى فيمن قلد عملا بعد نكبة(١٧ مكرر) :

هذى مخايِلُ بَرْق خَلْفَها مطرٌ   مُروٍ وَوَرْىُ زنادٍ خَلْفَه لَهَبُ
وأزْرَقُ الصبح يأتى قبلَ أبْيَضِه   وأوَّلُ الغيث قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ
وربما كان مكروه الأمور إلى   محبوبِها سَبَباً ما مثلُه سبَبُ

آخــر :

ما تصرفتَ فى الولايةِ إلا   فزتَ من حَظِّها بقسمٍ جَسِيمِ
لم تزلْ من عيونِها أبيضَ الثَّوْ   ب ومن دائها صَحِيحَ الأدِيمِ

القاضى بن خلاد وكتب إلى المهلبى لما استوزر(١٨) :

الآن حين يُعطى القوسُ بَاريها   وأبْصَر الشمسَ فى الظلماءِ سَارِيها
الآن عاد إلى الدنيا مُهَلَّبُها   سيفُ الوزارة بل مصباحُ داَجيها
أضحى الوزارةُ تزهو فى مواكِبها   زَهْوَ الرِّياض إذا جادت غَوَادِيها
تَاهَتْ علينا بميمونٍ نقيتـه   قَلَّتْ لمقداره الدنيا بما فِيها
معزُ دولتها هنئتها فلقـد   أيَّدْتَها بوثيقٍ من رَوَاسِيها

فأجابـه :

مواهبُ الله عندى لا يُدَانِيها   سَعْىٌ ومجهودُ سَعْيٍ لا يُوَازِيها
والله أسألُ توفيقا لطاعتِـه   حتى يوافق فعلى أمر ما فيهـا
ولقد أتتنى أبياتٌ مهذَّبـةٌ   رقيقةٌ جَزْلَـةٌ رقَّتَ حَواشِيهـا

---

(١٨) اليتيمة ٣ : ٤٢٢ ، وابن خلاد هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضى ، والنقيب = كبير القوم المعنى بشئونهم ، نقيبة الرجل سجيته ويقال هو ميمون النقيبة .

ضمّنْتَها حُسْنَ إبداعٍ وتهنئةٍ أنت المُهَنَّى ببادِيها وتاليها
فثق بنيلِ المُنى فى كلِّ مَنْزِلَةٍ أصبحتَ تغمرُها منى وتُنْشِيها
فأنت أوَّلُ موثوقٍ بِنِيَّتِهِ وأقربُ الناسِ من حالٍ يُرَجِّيها

ابن الرومى :

لِتَهْنَ البِلادَ حصينةً وكتابها ثم حسّابُها
طلوعُ السعودِ بديوانها غداةَ تقلَّدتَ أسبابَها

تهنئة بقدوم :

غدتْ بك أُفْقُ البلاد حصينةً وهل تُمْحِلُ الدنيا وأنت ثِمالُها
إذا غبتَ عن أرضٍ ويَمَّمْتَ غيرها فقد غاب عنها شَمْسُها وهِلَالُها

تهنئة بمولود :

هِبَةٌ مباركةٌ ونُعْمَى غَضَّةٌ ودلائلٌ شَهِدَتْ بِجَدٍّ صاعِدِ
وزيادةُ العمرِ المقابِلِ سعدُه فألٌ يَدُلُّ على سرورٍ زائدِ
فالمجدُ يضحكُ والندى مستبشرٌ بأعَزِّ مولودٍ لأكرمِ وَالِدِ
بَلغَ الإلهُ نهايةَ كلِّ ما أمَّلْتَه فيه بِرَغْمِ الحَاسِدِ

الخالديان[١٩] :

بشرى فقد أنجز الإقبالُ ما وعدا وكوكبُ المجدِ فى علياهُ قد صَعَدا
وقد تفرع فى أرضِ الوزارةِ عن دَوْحِ الرسالة غصنٌ مورقٌ رَشَدا
فليهنأ الصاحب المولود ولترد السـ ـعود تجلو عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا إلا مُبَالغةً فى صدقِ توحيدِ من لم يَتَّخِذْ وَلَدا

---

(١٩) اليتيمة ٣ : ٢٣٦ منسوبة إلى أبى محمد الخازن .

حسن بن رشيق[٢٠] :

بشراىَ بل بشرى النَّدى والجود … طلعتْ بسعدٍ طلعةُ المولود
هذا سليلُ النَّيِّرين بوجهه … نورٌ يضيء دُجَى الخُطُوبِ السُّودِ
بالطائِرِ الميمونِ والفَأْلِ الرَّضِى … إتيانُـه بالطَّالِـعِ المَسْعُـــودِ
فاليومَ أشرقتِ المكارمُ فوقَ ما … كانت وآذنَت العُـلا بخلودِ
حل السرُوُر بكل قلب ثاوياً … لأمثلِ قَلْبِ المجدِ والتَّوْحِيـدِ
وتعطر الأُفْق البعيـدُ لذكرِه … طِيبا وأظهرَ نُضرةً فى العُودِ
يا فرحةً شَمِلَت ببهجتها الورَى … حتى أصابَتْ كلَّ قَلْبِ حَسُودِ
أما الزمانُ فأنت قُرَّةُ عَيْنِـهِ … قامت بذاك دلائلـى وشُـهُـودِى
فاشدُدْ به اللهم أركانَ العُلَا … واشْفَعْه من أَمْثَالـهِ بَعدِيـدِ
واسلَمْ أبا حسن لأفضلِ مِنْحَةِ … أُهْدى إليـك العيدَ قبل العيـدِ

عبدالله يهنىء بمولود :

بدرٌ وشمسٌ ولــدا كوكبـا … أقسم بالله لقـد أنجبَـــا
ثلاثـةٌ تشـــرقُ أنوارُهـــا … لا بُدِّلتَ من مَشْرِقٍ مَغْرِبَـا

آخــــر :

مواهب الله لا يُحصـى لها عدَد … وزينتُهـا فى الحياة المالُ والولدُ
فالحمدُ لله قد أصبحتَ بينهمـا … فيما تحبُ فذا عِزٌّ وذا عَضُـدُ
وليهنَك الفارسُ الميمونُ طائرُهُ … غُنْمـا وبارك فيك الواحدُ الصمدُ
وعشتَ حتى ترى منه البنـينَ ولا … مُدَّتْ إليه بسـوءٍ للزمان يَدُ

---

(٢٠) خلا منها الديوان .

آخـــر :

تمت لك النعماءُ فيه مُمَتَّعـا بعُلُوِّ همتـهِ وَوَرْىِ زِنـادِه
وبقيتَ حتى يستضاءَ برأيـه وترى الكهول الشم من أولاده

تهنئة للصنوبرى بطهر[٢١] :

أرى طُهْرا سيثمر بعدُ عُرْسَا كما قد يُثمرُ الطرَّبَ المُدامَـه
وما قلمٌ يجيدُ المشـقَ إلا إذا ما أُلْقِيـت عنه القُلامَـه

ابن الرومى تهنئة بعرس :

الحمـد لله الـذى ســرَّنـا فيك بما سَـرَّك فى نفسكـا
أَعْرسَتِ النعماءُ بكُفْـوٍ لهـا فلْتُطْعَمِ المعروفَ فى عَرْسِكـا
لا زلت فى كلِّ صباحٍ نَدِىٍّ ويومُـك المُرْبى على أَمْسِكـا
نكتسى فى ظلِّك من دهرِنـا ونلبسُ الأنوارَ من شَمْسِكـا

أبو العلا المعرى يهنئة بعرس[٢٢] :

نافذ الأمر فى جميع الآمور ابق فى نعمه بقاء الدهور
خاضعاتٍ لك الكواكبُ تختصُّ مواليـك بالمَحـل الأثير
لا تُؤَثِّرن فى الـولىِّ ولا الحا سـدَ حتى تشيرَ بالتَّأثير
وتهن النُّعمى السنيـةَ والبس حلَلَ المجدِ والمَحـلِّ الخَطير
وتمتعْ بنضـرةِ العيشِ إذ جـا ءتك فى رَوْنَق الزمان النَّضِير
خيرُ أيْدى الزمانِ عند بنى الـد نيـا أتت فى أوانِ خيرِ الشُّهـور
كنتَ موسى وافتْـكَ بنتُ شُعَيْبٍ غيرَ أنْ ليس فيكما من فقِير

---

(٢١) الديوان ٤٨٨ .
(٢٢) سقط الزند ٢٧ .والشطر الثانى متقدم على الأول

لم يكنْ قصرُك المنيف ليستنـ زِلْ إلا أعلى بناتِ القُصـ
رحلت من فنائها شُهُب الغلما ن خوفاً من ضـوءِ فجرٍ مُنِـ
يالها نعمـةٌ وليس ببـدع أن تحوزَ الشموسُ رِقَّ البـد
دُرَّةٌ من ذُرَاك تسكنُ بحـراً وكذا الدرُّ ساكنٌ فى البحـ
أنت شمسُ الضحى فمنك يفيد الصبـ ـح ما فيه من ضيـاءٍ ونـ
ظل الناسُ يوم عقدك هـذا الأ مر عيد سمَّوْهُ عيدَ السـر
إن يكن عيدهم بغيرِ هـلال فالهلالُ المضىُء وجهُ الأمـ
راقهم منظرًا أو هابوه خوفـا فهْو ملْء العيون ملْء الصدِ
لا تسل عن عِدَاك أين استقـروا لحق القومُ باللطيف الخبـ
عشتَ حتى يعود أمسٌ لعلمى إنه لا يعود بعدَ المرو
فادعاء الملوك غـيرك إدرا ك المعالى دَعوى سِقَاقٌ وزو

تهنئـة بعرس :

هنيئـا لك العرسُ السعيد وليلةٌ هى البكرُ معنًى لونُها الكاعب البـ
وإنَّ بديعا فى الوجود وآيـة إذا اقترنت فى الهالةِ الشمسُ والبدْ

الصـابى :

عرسٌ يُغرسُ عنـده الإقبـالُ وتنالُ فى جَنَباتِه الآمـا
بدرٌ يُزفُّ إليه وَسْـط سمائـه شمسٌ عليها بهجـةٌ وجمـا
سعدان ضمَّهُمـا نعيمٌ دائمٌ قد مدَّ منه على الأنام ظِـلا
وإذا تقارنت السُّعودُ فعندها يُرجى الصلاحُ وتَحْسُنُ الأحْوَا
داما بعيشٍ طيـبٍ وبنعمـةٍ تُوفى على ماضيِّها استقبـا

تهنئة بفصاد لابن المعتز[٢٣] :

يا فاصدٌ من يدٍ جَلَّتْ أياديها ... وذاق مِنها الرَّدى قَسْرًا أعاديها
يُد الندى هى ، فارِفقْ لا تُرِق دَمَها ... فإن أرزاقَ طُلَّابِ النَّدى فيها

آخر :

عجبتُ للمُبْضِعِ كيف ارتوى ... من ساعدٍ يَسْقى السيوفَ الدِّماء

البهاء زهير يهنىء بخلعه وقدوم[٢٤] :

تمليتُه يا لابس الغُرّ ملبسا ... وهنأتُه يا غارسَ الجود مغرسا
قدمتَ قدومَ الغيثِ للرَّوْضِ إنها ... به أشرقت حُسْناً وطابت تَنَفُّسا
علوتَ بنى الأيامِ إذ كنتَ فيهمُ ... إذا ذكروا ، أسمى وأسنى وأرأسا
غمامٌ همى ، بحرٌ طما ، قمرٌ أضا ... حسامٌ مضى ، ليثٌ قسا ، جَبَلٌ رَسَا
وحاشاه إنى غالط حين قِسْتُه ... وذاك قياسٌ تركه كان أَقْيَسَا

أبو سعيد الرستمى يهنىء بخلعة ويمدح[٢٥] :

يا بنَ الذين إذا بَنَوا شَادُوا وإن ... أَسْدُوا يدا عادُوا وإن يَعِدُوا يَفُوا
إن حاربوا لم يحجمُوا أو قاتلوا ... لم يَنْدموا أو عاقبوا لم يَشْتَفُوا
ومتى استُجيروا أشفعوا ومتى استُنيلوا ... سرفوا ومتى استيعدوا أضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا ... لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا
خلع كأنوار الربيع مُدَبَّجٌ ... وموشَّمٌ ومنمنمٌ ومُفَوَّفُ

---

(٢٣) خلا منها الديوان .
(٢٤) الديوان ١٣٨ .
(٢٥) اليتيمة ٣ : ٣١٧ .

بهرت عيونَ الناظرين وأبْرَزَتْ ... حُسْنا يَكاد البرقُ منه يُخْطَفُ
ولئن كبرت عن الملابِسِ والحُلَى ... وبك الملابس والحُلى تَتَشَرَّفُ
البيتُ يكسى وَهْو أشرَفُ بقعَـة ... فى كلِّ عام مرةً ويُسَجَّـف

ومنها ما هو من عين المعنى[٢٦] :

أوَ مَا تَرى حسنَ الزَّمانِ وطيبة ... والجوَّ صافٍ والجنانُ تزخْرَفُ
شمسٌ محجبةٌ وظـل سَجْسَـُج ... وغمامةٌ سحٌّ وروض مدنـف
نبـأً تباشـرت القلوبُ لذكـره ... أذكى من المسكِ الذكى وأعْرَفُ
فلكل عين قـرةٌ ومَسَـرَّةٌ ... ولكل نفسٍ عزةٌ وتَغَطْـرُفُ

الرستمى يهنى الصاحب بدار[٢٧] :

وأغنى الورى عن منزل من بُنِيتْ لـه ... مَعاليه فوق الشِّعرتين منازلا
ولا غرو أن يستحثُ الليثُ بالسرى ... عرينا وأن يستطرف البحر ساحِلَا
ووالله ما أرضى لك الدهَر خادمـا ... ولا البدرَ منتابا ولا البحرَ نائـلا
ولا الفُلكَ الدوارَ داراً ولا الورى ... عبيدا ولا زهرَ النجومِ قبائِـلا
فإن الذى يبنيه مثلُك خالـدٌ ... وسائرُ ما يبنى الأنامُ إلى بِلَـى

اليزيدى يهنىء الصاحب بدار[٢٨] :

دارٌ على العِزِّ والتأييد مبناها ... وللمكـارم والعليـاءِ مَغْنَـاهـا
فاليُمْنُ أقبلَ مقرونا بِيُمْنـاهـا ... واليسرُ أصبحَ موصـولا بيسـراهـا

---

(٢٦) اليتيمة ٣ : ٣١٨ .
(٢٧) اليتيمة ٣ : ٢٠٧ .
(٢٨) اليتيمة ٣ : ٢٠٤ أبو الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب .

ولما بنى الناسُ فى دنياكَ دورهُمُ بنيتَ فى دارك الغراءِ دنياهـا
فلو رضيتَ مكانَ البُسْط أعينَنَـا لم تبقَ عيـنٌ لنا إلا فَرشْنَـاها

آخـــر[29] :

ســرَّك الله بالبنــاء الجديد تلك حالُ الشـكور لا المستزيدِ
هذه الدارُ جنةُ الخلدِ فى الدنـ ـيا فَصِلْهـا وأختهـا بالخُلُـودِ
قد تولى الإقبالُ خدمتـه فيـ ـه على رسمه كبعـض العَبيـد
قل لِلجصِّ كن رَصَـاصا وللآ جُـرِ لما عــلاه كـنْ من حَدِيـدِ
فتناهى البنيـان وارتفع الإيـ ـوانُ حتى أنافَ بالتشييد
وتبدت من فوقه شـــرفاتٌ كنســاء أَشْـرَفْن فى يوم عِيــد
فتمل الســرورَ والْتَذ بالعيش ودُمْ فى صعودِ جدٍ سعيـدِ

آخـــر[30] :

بنيت الدارَ عاليـةً كمثل بنائك الشَّـرَفـا
فلا زالت روسُ عــدو ك فى حيطانِها شُـرُفا

آخـــر :

فاهنأ بذى العامِ الذى قد جاء بالبُشْرى ضمينا
عمرت عدة ما حَـواه من دقائِقِه سنينــا
وبقيتَ يا مولى الورَى للدين والدنيا أمِينَــا

---

(٢٩) أبو القاسم الزعفرانى ، اليتيمة ٣ : ٢٠٨ .
(٣٠) أبو بكر الخوارزمى ، اليتيمة ٣ : ٣١٤ .

فصل فى التهادى

إذا أتت الهديةُ بابَ دارٍ تبادرتِ الأمانةُ من كُوَاها[1]

آخــــر :

إن الهديـة حلــوةٌ كالسِّحْر تجتلبُ القلوبَا
تُدْنى البعيدَ من الهَوَى حتى تصيِّره قَرِيبـــا

أحمد بن أبى يوسف[2] :

على العبد حقٌّ فهو لابد فاعله وإن عَظُم المولى وجَلَّت فضائله
ألم ترنا نهدى إلى اللهِ ما له وإن كان عنه ذا غِنىً فهو قابلـه
ولو كان يُهدى للجليل كقدرِه لقَصَّـر عبلُ البحر عنه وباهلُـه
ولكننا نُهدى إلى من نُحبُّـه وإن لم يكنْ فى وُسْعنا مايُشَاكلـه

ابن طباطبا العلوى[3] :

لا تنكِرنْ إهداءنا لك مَنْطقــا منك استفدنا حسنَة ونظامـه
فاللهُ عزَّ وجَلَّ يشكـرُ فِعْل مَنْ يتلو عليه وَحْيَـه وكَلَامَــه

---

(١) بهجة المجالس ٢٨٨ بدون عزو .
(٢) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، خاص الخاص ١٢٤ ، الأوراق ٢١٢ ، البداية والنهاية ١ / ٢٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ١٦١ ، ديوان المعانى ١ : ٩٥ .
(٣) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٩٠ ، ٢ : ٢٨٤ ، ديوان المعانى ١ : ١٣٠

البستى[٤] :

لا تنكرن إذا أهديتُ نحوك من علومك الغرِّ وآدابك النُّتَفا
فَقَيِّم الباغ قد يُهدى لِمالكه بِرَسْم خدمته من باعه التُّحفا

سعيد بن حميد[٥] :

هديتى تَقْصُر عن هِمَّتِى وهمَّتى تقصر عنِ مالى
فخالصُ الوُدِّ ومحضُ الثَّنا أحسنُ ما يُهْدِيه أَمْثَالى

آخر[٦] :

هدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ تُوَلِّدُ فى قلوبهمُ الوِصَالا
وتزرعُ فى الضمير هوىً وحُبًّا وتكسوهُم إذا حَضَرُوا جَمَالا

آخر :

أى شىء أُهدى إليك وفى وَجْهك من كلِّ ما تُهْدى مَعْنى
منك يا جنةُ النعيمِ الهدايا أَفَأُهدى إليك ما مِنْك يُجْنَى

سعيد بن حميد[٧] :

قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيءٍ فكنْ لـه ذَا قَبُولِ
لا تَقِسْه إلى نَدَى كَفِّك الجَزْلِ ولا نَيْلِكَ الكثير الجزيلِ
واغتَفر قِلَّةَ الهَدِّيةِ منى إن جُهْد المُقِلِّ غيرُ قليلَ

---

(٤) الديوان ٢٨٠ ، زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، والباغ الطيب .
(٥) أشعار سعيد بن حميد ١٦٠ ، والبيتان منسوبان فى معجم الشعراء ٤٣٠ إلى محمد بن مهدى العكبرى .
(٦) بهجة المجالس ٢٨٥ بدون عزو ، ونسبت فى معجم الأدباء ١٤٧/١٠ إلى ابن قيم الزبير بن الحسن بن على المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، وهما فى ديوان أبى العتاهية ٣٤٢ .
(٧) خلا منها أشعار سعيد بن حميد .

البحترى يستهدى مسكا[٨] :

الطيبُ يهدىُ ويستهدى طَرَائِقُه ... وأشرفُ الناس يُهْدى أشرفَ الطيب
والمسكُ أشبه شيء بالشَّباب فَهَبْ ... شِبْه الشبابِ لبعضِ العُصْبَة الشِّيبِ

أبو الخطاب وقد أهدى عودا :

أُجلُّ قدرك عما تَحْتَويه يَدِى ... والبرُّ أكبرُ من نيلٍ ومن صَفَدِ
وقد أتى عن رسولِ الله قُدْوَتِنا ... فى حُبِّه الطيبَ ما لم يأتِ عن أحد
وهذه من ذكيِّ العودِ تذكرة ... يُهدى قَبُولكها بردا على كبدِى
فامدد يَدَيْك إلى تحليل عُقْدَتِها ... وأحسن الظَّنَّ بى في قلَّةِ العَدَد
فإنها إن هوت فى قَعْرِ مَجْمَرةٍ ... تأرَّجَت عن فتيقِ المسكِ فى الجَسَدِ

البستى[٩] :

جعلتُ هدِّيَتى لكمُ سواكا ... ولم أَقْصد به أحداً سِوَاكا
بعثتُ إليك عودا من أراكٍ ... رجاءَ أن تعودَ وأن أَرَاكا

آخر[١٠] :

ما من صديقٍ وإن دامت مَوَدَّتُه ... يوماً بأنجح فى الحاجاتِ من طَبَقِ
إذا تَعَمَّم بِالمنديل مُلْتَثِماً ... لم يخش جفوة بوابٍ ولا غَلَقِ
لا تكثرن فالناس قد خُلقوا ... لرغبةٍ كلَّ ما يعطون أو فَرَقِ

---

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) الديوان ٢٨٨ .
(١٠) بهجة المجالس ٢٨٢ بدون عزو ، وعيوان الأخبار ٢ : ١٢٣ إلى بعض المحدثين .

أهدى[11] شمس المعالى قابوس بن وشمكير إلى عضد الدولة سبعة أقلام وكتب:

قد بعثنا إليك سبعةَ أقلام ... لها فى البهاءِ حَظٌّ عظيمُ
مرهفاتٌ كأنها أَلْسُنُ الحيَّا ... تِ قد حاز حدها التقويم
وتفاءلت أن تستوحى الأقاليـ ... ـمَ بها كل واحدٍ إقليم

وأهدى آخر حصانا أدهم وكتب معه :

قد بعثنا بجوادٍ ... مثله ليس يُرام
وجههُ صبحٌ ولكن ... سائرُ الخلق ظَلام
والذى يصلحُ للمولى ... على العبدِ حَرَام

آخر :

لو كنتُ مُهْدِىَ مقدارَ قَدْركمُ ... لكنتُ مهدى إليك السَّهْلَ والجبَلا
وإنما العبدُ أَهْدَى كُنْه قُدْرته ... والنملُ يُعذَرُ فى القَدْرِ الذى حَمَلا

سعيد بن حميد[12] :

لو كنتُ لا أهدِى إلى أن أرى ... شيئا على قدْرِك أو قَدْرى
لم أُهْدِ إلا جَنَّة المُنْتَهى ... ترفلُ فى أثوابِها الخُضْرِ

آخر :

والمودات ما خلت ... من تَهادٍ مُكَدَّرَه
كطبيخ خلا ... من اللحم يدعى مُزَوَّرة

---

(11) بهجة المجالس ٢٨٧ والمستطرف ٢ : ٦١ والبيت الأول فى محاضرة الأدباء ١ : ١١٧ .
(12) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٥٦ .

ابن وكيع[13] :

خذ لما قد بعثتهُ بقبولٍ إنه عن مَحَبَّتى تُرْجمان
لم أُوَجِّه بِحَسْبِ قدرِك عندى بل بحسب الوجودِ والإمْكان

أهدى الرقاشِي إلى يزيد بن مزيد سيفا وكتب معه :

بعثتُ ما أنت به أولى إليك يابن الشَّرَف الأَعْلى
سيفاً رقيقَ الحَدِّ تعلو به هامَ العِدَا راحتُك العُليا
وهو حرامٌ قبل ذا أن يُرَى للعبد ما يصلح للمولى

آخر فى كرسى أهداه[14] :

أهديت شيئا يَقِلُّ لولا أُحْدوثة الفَال والتَّبرك
كرسِّى تفاءلتُ فيه لما رأيتُ مقلوبَه يَسُرُّكَ

وأهدى آخر مرآة وكتب :

أهديتُ مرآةً لمولى الوَرَى مصقولةً مثلَ صفاءِ لُبِّه
ليبصَرَ المولى بها وجْهَهُ ويعذرُ المملوكَ فى حُبِّه

آخر :

أهديتُ ما لو أن أُضْعَافه مطرحٌ عندك ما بَانا
كمِثل بلقيس التى لم يَنْ إهداؤها عند سُليمانا
هذا امتحانٌ لك إن تَرْضَه بان لنا أَنَّك تَرْضَانا

---

(١٣) خلا منها الديوان .
(١٤) أنوا رالربيع ١ : ٢٠٥ بدون عزو .

قيل افتصد المتوكل فقال لخاصته وندمائه : اهدوا إلىَّ يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم هديته ، وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الراؤون مثلها حسنا وظرفا وكمالا .

فدخلت إليه ومعها جام من ذهب فى نهاية الحسن وكوزبلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز حد الصفات ورقعة مكتوب فيها :

إذا خرج الإمامُ من الدواءِ وأعقبَ بالسلامةِ والشفاء
فليس له دواءٌ غيرَ شرب بهذا الجامِ من هذا الطلاء
وفض الخاتم المُهْدَى إليه فهذا صالحٌ بعد الدواء

فاستطرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه المتطب ، فقال : يا أمير المؤمنين الفتح فى هذا أطب منى فلا تخالف ما أشار إليه فإنه نافع إن شاء الله .

ابن عباد مفرد[١٥] :

رُويتْ فى السنةِ المشهورة البركة أن الهديةَ فى الإخوانِ مُشْتَركة

وأهدى الصنوبرى إلى محمد الهاشمى شمعا وكتب عليه[١٦] :

وصفرٌ من نباتِ النحلِ تُكْسى بواطنُها وأظهُرهـــا عَوَارِى
عذارى يُفْتَضَضْنَ من الأَعَالى إذا افتضتِ من السُّفْل الجَوَارِى
وليستْ تُنتجُ الأضـــواءَ حـتى تُلَقَّـحَ فى ذوائبهــا بنــار
كواكبٌ لَسْنَ عندك آفــلات إذا ما أشرقت شمس العقَــارِ
بعثت بها إلى مَلِكٍ كريـمٍ شريفِ الأَصْـل محمـودِ النِّجَـارِ

---

(١٥) الديوان ٢٥٩ ، وبهجة المجالس ٥٨١ .
(١٦) الديوان ٤٨٠ .

فأهدت الضياء بها إلى مَن محاسَنُه تضيُء لِكُلِّ سَارِ

ابن سكرة[17] :

أخٌ مُزِجَتْ بروحى روحُه وجرى مِنِّى كمجرى دمى فِى الجسم أُفْدِيه
أَهْدى إلَيَّ دواةً لو كتبتُ بها دَهْرِى أيادِيه لم تنفد أيادِيه

آخر :

أهدى لمجلسِه الكريمِ وإنما أُهْدِى له ما حُزْتُ من نعمائه
كالبحرِ يمطُره السحابُ وماله فضلٌ عليه لأنَّه من مائه

أبو فراس الحمدانى[18] :

نفسى فداؤك قد بعَثْـ تُ بعهدتى بيدِ الرَّسُولِ
أهديتُ نفسى إنما يهدى الجليل إلى الجلِيلِ
وجعلتُ ما ملكتْ يَدِى صلةَ المُبَشِّرِ بالقَبُول

البحترى[19] :

وقد أجمعوا أن ليس يغتصِبُ الفتى على عَزْمِه إلا الهديةُ والسِّحْرُ

---

(١٧) التيمية ٣ : ٢٦ .
(١٨) الديوان ٢١٤ .
(١٩) الديوان ٢ : ١٠٦٧ وفيه وقد زعموا .

فصــل فى الزيــارة

زر الناسَ غِبًّا كى تكونَ لهم خِلًّا ولا تكثرن غشْيَانهم فترى ذُلًّا
وإلا فزر فى الشهرِ يوماً فإنه إذا دام غشيان الصديق لهم مَلَّا
وإلا فزر فى كل سَبْعٍ زيارة فتمحُ بها ذنبا وتنفى بها غلَّا

آخــر :

وقد كان فيما جاءَنا عن نبينا نبى الهدى علمٌ وحُكْمٌ به نَرْضى
زر الناسَ غبًّا يزدد الحبُّ عندهم ولا تُكْثِرَنْ غِشْيَانَهم فترى بُغْضَا

آخــر[1] :

عليك بإقـلالِ الزيـارة إنها تكونُ إذا دامَتْ إلى الهجِر مَسْلَكا
فإنى رأيت الغيثَ يُسْأَمُ دائما ويُسْأَلُ بالأيدِى إذا هو أَمْسَكا

البحترى[2] :

لا تزرْ من تحب فى كل شهرٍ غيْرَ يومٍ ولا تُزِدْ عليـه
فاجتلاءُ الهلالِ فى الشَّهْرِ يومٌ ثم لا تنظرُ العيونُ إليـه

---

(١) البيتان منسوبان إلى ناصر بن أحمد فى معجم الأدباء ١٩/٢١١ ، وإلى قموش القيس فى وفيات الأعيان ٤ : ٣٦٤ ، والمستطرف ١ : ١٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٣ بدون عزو .
(٢) خلا منها الديوان .

ابن الرومى[3] :

أعيذك من زَوْرَة بالعَشِيّ ... تُخلُّ وتُزْرِى بقدرِ النَّبيل
فإما رُدِدْت بِذُلّ الحجابِ ... وإلا دخلتَ دخولَ الثَّقِيل

العباس بن الأحنف[4] :

نزوركم لانؤخذكم بجفوتِكم ... إن المُحبَّ إذا لم يُسْتَزَرْ زارا
يقربُ الشوقُ دارا وهى نازحةٌ ... من عالجَ الشوقَ لم يَسْتَبْعِد الدارا

أبو نصر الخبز أرزى :

خليلى هل أبصرتُما أو سَمْعِتُما ... بأكرمِ مولًى يَمْشِى إلى عَبْد
أتى زائرا من غيرِ وَعْدٍ وقال لى ... أُجِلُّك عن تعليقِ قَلْبك بالوَعْدِ

آخـر :

يا أطيبَ الناسِ ريقاً غيرَ مُخْتَبَرٍ ... إلا شهادةَ أطرافِ المَسَاويك
قد زرْتنا فى الدهر واحدةً ... فاثْنِ ، لا تجعلَنْها بيضةَ الدِّيكِ

ابن المعتز[5] :

وزَارنى فى قميصِ الليلِ مستترا ... يستعجُل الخَطْو من خوفٍ ومن حَذَرِ
فقلتُ لا خوفَ إنَ الحىَّ قد رقدوا ... والليلُ فى ذلك الأَرْجَاءِ مُعْتكر
ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يَفْضَحُنا ... شبهُ القُلامة إذ قُدَّت من الظُّفْرِ
فقمتُ أفرشُ خَدى فى الطريقِ له ... ذُلًّا وأَسْحَب أَذْيَالى على الأَثَرِ

---

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ .
(٤) الديوان ١٤٨ .
(٥) الديوان ٢١٩ بخلاف البيتين الأخيرين مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

فالثغرُ منه كعقدٍ وَهْو منتظمٌ والدمع منى كعقدِ الدُّرِ مُنْتَثِرِ
وكان ما كان مما لستُ أذكره فَظُنَّ خيراً ولا تسألْ عن الخَبَرِ

ابن وكيع(٦) :

يومُ اللقاء طويلُه متقاصرُ فأعنِ بتعجيلِ البكور إليه
إن السرور قرينُ قربك فاعتمد تشريفَ عبدك بالمسير إليه

ابن بسام :

رأيتُك إن أيسرَت خَيَّمت عندنا لزاما وإن أعسرت زرتُ لماما
فما أنت إلا البدْر إن قل ضوؤه أغب وإن زاد الضياءُ أقاما

آخر(٧) :

زار الحبيبُ فمرحبا بِمَزَارِه وَهْنا فغابَ الليلُ فى أنْوَارِه
فنشقْتُ ريحَ المسكِ من أرْدَانه ورأيتُ بدر التَّمِ من أزْرَاره
وبدا يُحَيِّينى بنرجسٍ لَحْظِه وبِوَرْدِ وَجْنَتِه وآسِ عِذَارِه

البهاء زهير المصرى(٨) :

مرحبًا بالزائر الوا صلِ والبرِّ الشَّفِيق
وصديقٍ لى صدوقٌ ورفيقٍ لى رفيق
بأبى أنت لقد فرَّجْـ ـتَ عَنّى كلَّ ضيق
وتفضلتَ وأحسنـ ـتَ إلى العبدِ المَشُوق
ليت خَدِّى كان أرضاً لك فى كلِّ الطريق
تُرْبُ أقدامِك عندى هو كالمِسْك الفَتيق

---

(٦) خلا منها الديوان . (٧) الوهن : منتصف الليل .
(٨) الديوان ١٨٥ ، وفى التركية الصب بدلاً من العبد .

ولـه[9] :

والله لولا خيفةُ التَّثقِيــل لزرتُ فى الصُّبح وفى الأَصيلِ
وبين ذاك ساعةَ المَقِيــل وكنت قد ضجرت من تَطْفيلِ
لكن أرى التخفيفَ عن خَلِيلِى ولستُ فى العِشْرةِ بالثَّقِيلِ

آخــر :

زرنى – جعلتُ لك الفدا من زائرٍ – وارحمْ فَدَتْكَ النفسُ دَمْعَ مَحَاجِرِى
لا تحسبَنْ أنى قَدَرْتُ على الجَفَا هيهات لستُ على الجَفَاءِ بصابرِ
يا خاطرًا كالغصنِ رنَّحَه الصَّبا ما حَلَّ فى قلبى سِوَاك وخَاطِرِى

أبو الفرج الوأواء[10] :

أتانى زائراً من كان يُبْدى لى الهجَر الطويلَ ولا يزورُ
فقـــال النـــاسُ لما أبصروه ليَهْنَك زارَك البـدرُ المنيرُ
فقلتُ لهم ودمعُ العينِ يجرى على خَدِّى له درٌّ نَثِيرُ
متى أرعى رياضَ الحُسْنِ منه وعينى قد تَضَمَّنَها غَدِيـر
ولو نصبوا رَحًى بإزاد دَمْعى لكـانَتْ من تَحـدُّرِه تَدُور

ولـه[11] :

زار بليلٍ على صبــاح على قضيبٍ على كثيبِ
حين أَتَتْ ألسنُ الليالى معتذراتٍ من الذنــوب
فيا لها زَوْرَةٌ أخذنا لها أمانا من الخُطوبِ

---

(٩) الديوان ٢٢٠ ، وفى التركية عجزت بدلاً من ضجرت .
(١٠) اليتيمة ١ : ٢٧٣ .
(١١) اليتيمة ١ : ٢٧٤ .

فصل فى الاستعطاف

متى تعطفون على مُذْنِف ... يَعُدُّ يَسِير رضاكُم كثيرا
أتاكم بلا شافع يَرْتجى ... وأضحى بعزكم مستجيرا
يناديكم وهو فى أَسْرِكم ... بحقكم لِتَفُكُّوا الأَسِيرَا
كئيبٌ حزينٌ لإعراضكم ... إلى وصلكم ورضاكم فقيرَا
وأصبح مُلْقًى على بابكم ... بسبَّابَتَيْه إليكم مُشِيرَا

آخر :

أجرنى ففى جبر انكسارى لك الأجرُ ... وإن لم تصلْنى راحما فلك العُذْر
تَعَطَّف على من أنت أَقْصَى مرادِه ... فقد مسَّه يا منتهى سُؤْله الضُّر
سقاه الهوى كأسًا بكف حبيبه ... فَعربَدَ بالأَشْواق وانْتَهَك السِّتْرُ
وهيهات يصْحو من سقاه حبيبه ... ومَال به من فَرْط أشواقِه السُّكْرُ

ابن الحارث يستعطف الصاحب :

أيا من عفوهُ دانى السحاب ... صدوقُ البرقِ ثَقَّابُ الشِّهَاب
مديدُ الظِّل ممدودُ الأَقَاحى ... على الجانبين مضروبُ القِبَاب
وكيف حجبتُ عنك وأنت شمسٌ ... تجلُّ عن التَّسَتُّر بالحِجَاب
وإعراضُ الوزيرِ أعزَّ مسًّا ... على الأحرارِ من ضَرَبْ الرقَاب
فهب لزيارتى خطئى وعمدى ... لِقَصْدِى واغترارِى لاغترابى
على أَنِّى أتوبُ إليك مما ... كرهتَ فرقّ وارحمْ لِى مَتَابِى
وما لى غيرُ مَدْحٍ أو ثَنَاءِ ... مُشِيدًا أو دُعَاءِ مُستجاب

ولـه :

لنار الهَمِّ فى قلبى لهيبٌ ... فعفـوا أيها الملكُ المَهِيبُ
وأحْسِنْ إننى أحسنتُ ظَنِّى ... وأرجـو أن ظنـى لا يخيبُ
تجاوَزَتِ العقوبـةُ مُنْتَهَاهـا ... فهبْ ذنبى لعفوك يا وهوبُ
وَجُدْ لى بالرضا واقبلْ مَتَابى ... وعذرى اننى أَسِفٌ كَئِيبُ

آخـر :

ولقد تنمستُ النجاح لحاجتى ... فإذا لها من راحَتَيْك نسيمُ
ولربما استيأستُ ثم أقول لا ... إن الذى ضَمِنَ النجاحَ كريمُ

آخـر[1] :

واللهِ لا ندرى إذا ما فاتنا ... طلبٌ إليك ، من الذى نَتَطَلَّبُ
ولقد ضربنا فى البلادِ فلم نجدْ ... أحدًا سواك إلى المكارم يُنْسَبُ
فاصْبِر لعادِتنا التى عوَّدْتنا ... أَوْ لَا فأرْشِدْنا إلى من نذهبُ

البحترى[2] :

أعوذُ بالرأى الجميل الذى ... عَوَّدْتَـــه والتَّأمــلٌ المستماح
من أن تَصُدَّ الطرفَ عَنِّى وأن ... أخيبَ فى جدواك بعد النجاح
إن كان لى ذنبٌ فعفوا ، وإن ... لم يك لى ذنب ففيم اطِّرَاحِ ؟
فهل لأنس بان من رجعةٍ ؟ ... أم هل لحال فسدت من صلاح ؟
إنى من صدك فى لوعـة ... تَقَوَّضَتْ لبى وهَاضَتْ جناح
لستُ على سُخْطِك جَلْدُ القُوَى ... ولا على هَجْرِك شاكى السلاح

---

(١) البيتان الأخيران منسوبان إلى أعزابى قالهما فى عبد الملك بن مروان ، ديوان المعانى ١ : ٤٩ .
(٢) الديوان ١ : ٤٣٦ .

القاضى الجرجانى(٣) :

قد برَّح الشوقُ بِمُشْتَاقِك فأوْلـه أَحْسَنَ أَخْـلاقِك
لا تَجْفُه وارعَ له حقَّـه فإنـه خاتـمُ عُشَّاقِك

البحترى(٤) :

هل يجلبن إلى عَطفِك موقفٌ بيتٌ لديك أقولُ فيه وتَسْمَعُ
مازال لى من حُسْنِ رَأْيِك موئلٌ آوى إليه من الخُطوبِ وأَفْزَعُ
إلَّا يكن ذنبٌ فعدُلك واسعٌ أو كان لى ذنبٌ فعفوكُ أَوْسَعُ

أبو العتاهية(٥) :

من لعبـدٍ أذلـه مولاه ما له شافِعٌ إليـه سواه
يشتكى ما به إليه ويخشاه ويرجـوه مثـل ما يَخْشَاه
لم أَزَلْ ابتغى رضاه وأرجُو لى رضا اللهِ بابتغاءِ رضاه
وأرى الرُّشْدَ فى اتِّباع هواه وأرى الغَىَّ فى خِلافِ هَوَاه
قَصُرَتْ دونه خُطى من يُحاربه وطالتْ إلى المَعالى خُطاهُ

أحمد بن أبى فنن :

أحينَ كثَّرتَ حُسَّادِى وساءهم جميلُ فِعْلِك بى أَشْمَتَّ حُسَّادِى
فإن تكنْ هفوةٌ أو زلَّةٌ سَلَفَتْ فأنت أَوْلى بتقويمى وإِرْشَادِى
حان الرحيلُ وقد أَوْلَيْتَنا حُسْنًا فالآن أحوجُ ما كُنَّا إلى الزَّادِ

---

(٣) اليتيمة ٤ : ١٠ .
(٤) ٢ : ١٣١٢ .
(٥) خلا منها الديوان .

ولـه[٦] :

هل أنت مُنْقذُ شِلْوِى من يَدَىْ زَمَنٍ　　أضحى يقُدُّ أيمى قدَّ منتهسْ

دعوتُك الدعوةَ الأولى وبى رَمَقٌ　　وهذه دعوتى والدهرُ مُفْتَرِسْ

(٦) الشلو : العضو أو القطعة ، نهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه ، نهش الكلب : عض ويقال نهشته الحية .

فصل فى الشفاعة

المتنبى[1] :

ترفَّــق أيها المولى عليهم فإن الرفْق بالجانى عتابُ
وأنهمُ عبيدُك حيث كانوا متى تدعو لحادثةٍ أجابوا
وعينُ المخطئين همُ وليسوا بأَوَّلِ معشرٍ خَطِئُوا فتابوا
وأنت حياتُهم غضبت عليهم وهجرُ حياتهم لهمُ عِقَابُ

ابن أبى فنن :

إذا كنت أرجو نَوالَ الإمام وفتحُ بنُ خاقان لى شافعُ
فقل للغريم أتاك الغِنَى وللضيفِ منزلُنا واسِعُ

آخر :

نبئت ليلى أرسلتْ بِشَفَاعةٍ إلىَّ فهلَّا نفسُ ليلى شَفِيعُها
أأكرم من ليلى علىَّ فتبتغى به الجاه ، أم كنتُ امرءً لا أُطيعها

آخر :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداة شفيعُ

---

(١) الديوان ١ : ٢٠٨ .

آخــر :

الحمـد لله شُكْـراً فكـلُّ خيرٍ لديـــه
صار الأميرُ شفيعى إلى شَفِيعِى إليـــه

آخــر :

لئن سرنى فى النُّجْح أنك شافعى فقد ساءنى فى المجدِ أنك تشفعُ

البحترى[2] :

وأقرب ما يكون النُجح يوماً إذا شَفَع الوجيهُ إلى الجوادِ

القاضى أبو الحسن[3] :

ومثلُك لا يُنَبَّه غيـرَ أنَّـا أتانا الأمرُ بالذكرى النَّفُوعُ
وما أخْشَى قصورًا عن مرامٍ ومثلُك أَوْحَد الدنيا شَفِيعُ

آخــر :

وشفيعى إليك حاملٌ خَطِّى وهو من لا تراه للرَّد أَهْلا
غيرَ أنى إذا شفعتُ بأخلا قِك كانت شفاعةُ الناسِ فَضْلا

أبو العتاهية[4] :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ فيدفعُ عنِّى كَرْب ما أَتَوقَّعُ
وإنى على عِظَمِ الرجاءِ لخائفٌ كأن على رأسى الأسنةُ تُشْرَعُ
رمانى ولى العهد موسى بغضبةٍ فلم يكُ بى إلا الخليفةُ مفزعُ

---

(٢) الديوان ١ : ٥٢٦ .
(٣) خلا منها شعره فى اليتيمة .
(٤) الديوان ٢٧٣ .

وما أحدٌ يمسى ويصبحُ عائذًا بظلِ أميرِ المؤمنين يُرَوَّعُ

ابن القليبي :

وقد كنتُ أرجو أن أكون مُشَفَّعا إليك فهل لى عندك اليوم شَافِعُ

آخـر :

وقد كنتُ أرجو للصديق شفاعتى فأصبحتُ أرضى أن أُشَفَّعَ فى نفسى

آخـر :

جئنا به يشفعُ فى حاجة فاحتاجَ فى الإذْن إلى شافِعِ

فصل فى الاستماحة

بشار[1] :

أهُزُّك لا أنى عرفتُك ناسيا لِأَمْرِى ولا أنِّى أردتُ التَّقَاضِيا
ولكن رأيتُ السيفَ من بعد سَلِّه إلى الهزِّ محتاجا وإن كان ماضيا

وأحسن منه قول محمد بن أبى زرعة :

لا ملومٌ مقصرٌ أنت فى البرِّ ولكن مُسْتَعْطَفٌ مُسْتَزَادُ
قد يُهَزُّ الهِنْدىُّ وهو حُسَامٌ ويُحَثُّ الجوادُ وهو جَوَادُ

بكر بن النطاح :

فاصبر لعادتِنا التى عوَّدْتَنَا أو لا فَأَرْشِدْنا إلى من نذهبُ

آخر :

كفى طلبا بحاجةِ كلِّ حر مداومةُ التَّحِيَّةِ والسَّلَامِ

أبو القاسم الكسروى[2] :

كفاك مُذكرا وَجْهى بشَأْنى وحَسْبُك أن أراك وأن ترانى
وكيف أُحُثُّ من يُعْنَى بِأَمْرى ويعرفُ حاجتى ويَرَى مَكانى

---

(١) الديوان ٤ : ٢٢٨ وفيه هززتك .
(٢) اليتيمة ٤ : ٨٤ مع اختلاف طفيف .

آخـر[3] :

ولم أرجُ إلا أهلَ ذاك ومن يُرِدْ مواطرَ من غير السحائب يَظْلِمِ
فأحسنُ وجهٍ فى الورى وجه مُحْسِنٍ وأيمنُ كَفٍّ فيهمُ كَفُّ مُنْعِمِ
لمن تَطْلُبُ الدنيا إذا لم تُرِدْ بها سرورَ مُحِبٍّ أو إساءةَ مُجْرِمِ

آخـر :

لا تتركنَّ الدهرَ يَظْلِمُنِى مادام يقبـلُ قولَك الدهـرُ
فأنت اليومَ وسيلُة كلِّ راجٍ وفى يَدَيْك النَهْــىُ والأَمْرُ

البسـتى[4] :

ذكِّر أخاك إذا تناسى واجبا أو عَنَّ فى آرائه تَقْصِيرُ
فالرأىُ يصدأ كالحسامِ لعارضٍ يطرَا عليه ، وصقلُه التذكيرُ

أبو نـواس[5] :

إليك غدتْ لى حاجةٌ لم أبحْ بها أخافَ عليها شامتًا فأُدَارِى
فارخ عليها سِتْرَ معروفِك الذى سترَت به قِدْما علىّ عَوَارِى

بشـار[6] :

تعطى الغريزةُ دَرَّها فإذا أبت كانت مَلَامَتُها على الحُلَّابِ
طالت الشـواء على تَنَظُّرِ حاجةٍ شَمِطَتْ لديك فمرْ لها بِخِضَابِ

---

(٣) الأبيات للمتنبى الديوان ٣ : ٢٦٨ .
(٤) اليتيمة ٤ : ٣٢٢ ، والديوان ٣٤٧ .
(٥) الديوان ٣١٢ .
(٦) الديوان ١ : ١٦٣ .

أبو تمام[7] :

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لى أملا   إن السماءَ تُرَجَّى حين تُحْتَجَبُ

آخر :

وعبدُك الدهرُ أضرَّ بنا   إليك من جورِ عبدِك الهَرَبُ

أبوعلى الساجى[8] :

لستُ أدرى ما أقولُ ولكن   ابتغى من عريضِ جاهِك نَفْعَا
والفتى إن أراد نَفْع أخيه   فَهْوَ يدْرى لنفسِه كيف يَسْعَى

العباس بن الأحنف[9] :

وإنى لَيُرْضِينِى قليلُ نوالِكم   وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليلِ
بحرمةِ ما قد كان بينى وبينكم   من الوُدِّ إلا عدتمُ بِجَمِيلِ

آخر :

أيا من لا يُرَجَّى اليومَ   بعد الله إلا هُو
لى الخدمة بالفضلِ   الذى ما زلتَ تَرْعَاهُ
وبالشكرِ الذى يَأْ   رَجُ بين الناسِ رَيَّاه
وقد جئتُك مضطرا   وقد أقدَرك الله

آخر :

مولى الأنامِ جميعا   ترى بمن أَتَمَسَّكُ

---

(٧) ليس موجودًا بالديوان وفى عيون الأخبار ج١ : ٨٧ منسوب للطائى .

(٨) اليتيمة ٤ : ٨٠ .

(٩) خلا منها الديوان .

وأنت مطلبُ خيرٍ وما نرى فيك مَهْلَكُ
قد عاش مِثْلِىَ خَلَقٌ فى ظل من ليس مِثْلك
وقد عرضتُ اصطناعى على علاك فهل لك

آخــر :

قد كان للسلفِ الكريمِ تَفَضُّلٌ عندى وكان من الخطوبِ غيَّاثَا
فإذا أتيتُك للصنيعة إنما وافيتُ عندك أطلبُ الميرَاثَا

آخــر :

إن كنتَ يوما مُدْرِكى بإغَاثَةٍ فالآن يابْنَ السادةِ الرُّؤَّاسِ
أنا بين أنيابِ الزمانِ وخائفٌ منه شبا الأنيابِ والأَضْرَاسِ

بشـــار[10] :

وإنى لأرجو من سمائك مَطْرَةً أَهُزُّ لها عِطْفِى فى ورق النضر
أيعطشُ أمثالى وَوَادِيك فائضٌ ويَجْدُبُ أمثالى ورَوْضُك أَخْضَرُ

آخــر :

سألتُ عن المكارمِ أين حَمَّلت فكـل النـاسِ أرشدنى إليكـا
فجئتُ كما أُمِرتُ وأنت قَصْدِى وبعـد اللهِ مُتَّكَلِى عَلَيْكَـا

آخـر[11] :

اسلكْ من السُّبُلِ المناهـج واصبرْ ولو حُمِّلْتَ عَالِجْ
واقضِ الحوائجَ ما استطعـ ـت وكنِ لَهِّم أخيك فارجْ

(١٠) خلا منها الديوان .

(١١) بهجة المجالس ٣٢٤ منسوبة إلى أبى العلاء .

فَلَخَيْرُ أيـام الفَتَـى يو م قَضى فيـه الحوائـجْ

آخـر :

إن الحوائجَ ربما أُزْرَى بها عند الذى يقضى لها تَطْويلُها
فإذا ضمنْت لصاحبٍ لك حاجةً فاعلم بأن تمامَها تعجيلُها

آخـر :

أبا العباسِ قد طال انتظارِى وبَرَّح بى غُدُوِّى وابْتِكَارِى
وفى التصريحِ لى يَأْسٌ وإلا فما فى المُطْل وجه لاعتذارِ
طَمِسْتَ مَجالسَ المعروفِ حتى كأن وُجُوهَها طُلِيَتْ بِقَارِ

آخـر :

إن جودَ الكريمِ يفسُده المُطْلُ ويُزْرِى من فعلِه بالجميلِ
وانتظارى إلى إنَاتِك يحْتا جُ إلى عِلَّةٍ وعمرٍ طويلِ

آخـر مثـله :

يحتاجُ باغى النَّوالِ عندكم إلى ثلاثٍ من غير تَقْريبِ
كنوزِ قارونَ أن تكونَ له وعُمر نوحٍ وصبْرِ أيُّوبِ

آخـر فى إنجاز الوعد[١٢] :

لعبدِك وعدٌ قد تَقَدَّم ذكرُه فباطنُه حمدٌ وظاهرُه شُكْرُ
وقد جُمِعَتْ فيك المكارمُ كلُّها فما لك فى تأخير مَكْرُمَةٍ عُذْرُ

---

(١٢) المستطرف ١ : ١٩٩ بدون عزو .

آخـر[13] :

ولقد وعدتَ وأنت أكرمُ واعدٍ   لا خيرَ فى وعدٍ بغيرِ تَمَامِ
أَنْعِم علىّ بما وعدتَ تكرُّمًا   فالمطـلُ يُذْهِب بهجـةَ الإنْعـامِ

آخـر[14] :

قد تأولتُ فيك قولَ رسولِ اللهِ   إذ قال مُفْصِحًـا إفْصَاحَـا
إن طلبتم حوائجا عند قومٍ   فَتَنَقَّوْا لها الوجوهَ الصِّبَاحَـا
لعمرى لقد تَنَقَّبْتُ وجهًـا   ما به خابَ من أرادَ النَّجَاحَا

آخـر :

وجهٌ عليه من الحياءِ سكينةٌ   تجرى محبتُـه مع الأَنْفَـاسِ
وإذا أَحَبَّ اللهُ يومًا عبده   ألقى محبَّته فى قلوبِ الناسِ

آخـر :

إذا كنتَ مطلوبا فسُرَّ لطالب   بحاجتِه كيما تُهَنَّى وتُحْمَدَا
كما أنه لو كنتَ طالبَ حاجةٍ   لَسَرَّك أن تُقْضَى وأن لاتُرَدَّا

آخـر[15] :

أروحُ بتسليمٍ عليك واغتَدى   وحَسْبُك بالتسليمِ منى تَقَاضِيا
كفى بطلاب المال من لا ينالُه   عناء وباليأسِ المَصَرَّحِ ناهيا

---

(13) المستطرف 1 : 199 بدون عزو .
(14) البيت الثانى فى عيوان الأخبار 2 : 133 .
(15) بهجة المجالس 323 بدون عزو .

آخـــر :

تركُ تقـــاضيك تقاضيكـــا ... واللحظُ من طَرْفى يكفيكا
أصبحتَ مطبوعا على سُؤْدُدٍ ... أضحى له السُّؤْدُدُ مَمْلُوكا
كم لك فى العالمِ من نعمةٍ ... أضْحَى بها الخَلْقُ مَمَالِيكا
بضحك صاف لمليك الورى ... فداك بالرغـــم أعاديكـــا

آخـــر :

أَوْجَبَ وعـــدًا وتنـــاساه ... وظـــنَّ أَنْ لم يَتَقَـــاضَاهُ
فقـلْ له أخـــوك الـــذى ... يُصفِـى لك الوُدَّ وتَرْعَـاه
ما كنتُ أخشى الخُلف من موعد ... بوعـــده أكـــرَمَك اللــــهُ
فإن تقلْ كنتُ له ناسيا ... فاذكرْ ، وما طال فتنساه

آخـــر :

أبا حسن أنشأتَ فى أُفْقِ النَّدى ... لنا موعدا ، آمالنا فى ظلالِه
مضى منك وسمىٌّ فجْد بوابلِه ... وعَوَّدْتَ من نُعْماك فضلا فَوَالِه

ولـــه :

وعطاءُ غيرك إن بذلت عنايةً فيها عطاؤك

ابن أبى الفضـــل :

أيفوتُنـى ما أَرْتَجِيـه ... وأنت لى نِعْم الذَّريعه
ما كنتَ أنت وسيلتى ... فيه ففرضٌ أو وَدِيعه
وأَعُدُّ ذلك من سوائك ... كالسّرابِ جَرى بِقِيعه
فاعزمْ فإنك كالحُسَام ... سَطَتْ به كَفٌّ سَرِيعه

فصل فى العيادة

مَرِضَ الحبيبُ فَعُدْتُه ... فمرضتُ من شَفَقِى عليه
شُفِى الحبيبُ فعادنى ... فَشِفُيتُ من نَظَرِى إليه

آخر :

ونعود سيِّدَنا وسيدَّ غَيْرنا ... ليت التَّشَكِّى كان بالعُوَّادِ
لو كان يَقْبلُ فديةً لفديتُه ... بالمصطفى من طَارِفِى وتِلَادى

أحمد بن يوسف(١) **:**

قالوا : أبو الفضل مُعْتَلٌّ فقلتُ لهم ... نفسى الفداءُ له من كلِّ مَحْذُور
يا ليتَ عِلَّتَه بى ثم إن له ... أجرَ العليلِ وإنى غيرُ مأجور

أبو تمام(٢) **:**

إنا جهلنا فخلناك اعْتَلَلْتَ ولا ... والله ما اعْتَلَّ إلا الظَّرْفُ والكَرَمُ

الواثقى :

لا بك السوءُ ولكن كان بى ... وبنفسى وبأمى وأبى
قيل لى إنك صدعتَ فما ... خَالَطَتْ أُذْنى حتى دِيرَ بِى

---

(١) خلا منها شعره فى كتاب الورقة ، وهذه الأبيات والتى قبلها من أول الفصل انفردت بهم المغربية .
(٢) خلا منه الديوان .
(٣) الواثقى له خبر فى اليتيمة ٤ : ١٩٣ وليس فيه هذا الشعر .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

بإخوانك الأَدْنَيْنِ لا بك كلما شكوتَ إلىَّ اليومَ من شدة الوَجْدِ
لكل امرىءٍ منهم بقدر احتماله فإن عجزوا عنه تحملتُه وَحْدِى

آخــر :

بأعدائِك الشكوى التى أنت واجدُ فإنهم أَوْلى بما قد تُكَابِدُ
عجبتُ لِسُقْمٍ حل نفسًا رضاعُها لبانُ المعالى والغذاءُ المحامدُ
لأن تُمْسى نِضْوًا فالنُّهَى مُسْتَكِينَةٌ تُمَرِّضُه والمُكرماتُ عوائدُ
فلا ظَفِرَتْ منك الليالى بِعَثْرَةٍ ولا زِلْت تعلوها وجَدُّك صَاعِدُ

آخــر :

إذا مَرِض القاضى مَرِضْنا بأسرنا وإن صحَّ لم يُسْمَع لنا بمريض
وما زال ذا باعٍ طويلٍ ومنزلٍ خصيبٍ وأيدٍ فى العشيرةِ بيض

محمد بن يزيد المهلبى :

اللهُ يدفعُ عن نفسِ الأمير لنا وكلنا للمنايا دونه عِوَضُ
ببيتهِ عادَه العُوَّادُ من مَرَضٍ بالعائدين جميعًا لَا بِهِ المرضُ
ففى الأنامِ له من غيرنا عِوَضٌ وليس فى غيرِه منه لَنَا عِوَضُ
وما أبالى إذا ما نفسه سَلِمَتْ لو باد كلُّ عبادِ اللهِ وانقرضوا

آخــر(٤) :

إذا كنت فى تَرْكِ العيادةِ تاركا حظى ، فإنى فى الدعاءِ لجاهدُ
ولربما تَرَك العيادةَ مُشْفِقٌ وطوَى على غِلٍّ الضميرِ العائدُ

---

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ وهما منسوبان إلى الخوارزمى .

آخـــر :

يا من تَشَكَّى أَلَمَ العَيْنِ حاشا لِعَيْنَيْك من الشَّيْنِ
عينٌ من النـاس أصابَتْهُمـا ما أسرعَ العينَ إلى العَيْنِ

ابن عبـــاد[٥] :

إذا مرضنـا أتينـاكم نعـــودكم وتذنبـون فنأتيكـــم ونعتـــذر
لاتَحْسَبونى غنيا عن مودتكم إنى إليها وإن أَيْسَرْتَ مُفْتَقِرُ

عبد الله بن مصعب الزبيرى ويسمى عائد الكلب[٦] :

ما لى مرضتُ فلم يَعُدْنى عائدٌ منكم ويمرضُ كلبكُم فأعودُ

الصـــابى[٧] :

فلو استطعتُ حملتُ عِلَّةَ جِسْمِه فقرنتُهـا مِنِّى بعلةِ حَالى
وجعلتُ عافيتى التى لم تصلُ لى منى له مع صِحَّةِ الإقْبَالِ
فتكون عندى العِلَّتَان كلَاهما والصِّحتَان له بغيرِ زَوَالِ

الكســـروى :

إن كنتَ نفست دما سَائِلاً أجريتَـــه باليُمْـــن والـــرَّشَدِ
فطـــالما نَفَّسَّتَ عن بائسٍ جاك فى اللَّزْبَـةِ يَسْتَجْـدِى
وطـــالما أجـرْيتَ أمثالَـــه من بطـل منعفـر الخـــد

أبو سمر الغسانى :

فإن تكُ حمى الربع شَفَّك وِرْدُها فعقباك فيها أن يطولَ لك العمرُ

---

(٥) خلا منها الديوان والبيت الأول فى بهجة المجالس وهو منسوب إلى مؤمل بن أميل كما فى المستطرف ١ : ٢٢٦ .
(٦) بهجة المجالس ٢٦٣ .
(٧) خلا منها شعره فى اليتيمة .

وقيناك لو يُعْطى الهَوى فيكَ والمُنى　　لكانتْ بنا الشكوى وكان لك الأجرُ

آخـــر :

فديتك ليلى مذ مرضت طويل　　ودمعى لما لاقيت فيك همول
أيضحكُ سنى أم تجفُ مدامعى　　وأصبوا إلى لهْوٍ وأنت عليل ؟
ثكلتُ إذًا نفسى وقامتْ قيامتى　　وغالت حياتى فى الحوادثِ غُول

فصـــل فى الأدعيـــة

أبـو فـراس[1] :

إذا بقى الأميرُ قريرَ عينٍ ... فديناه اختيارا واضطــرارا
يمدُّ على أكابِرنا جناحـــا ... ويكفُل عند حاجتِنا الصغارا
أرانى اللهُ طلعتَه سريعـــا ... وأصحَبه السلامةَ حيث سارا
وبلَّغـــه أمانِيـــه جميعـــا ... وكان له من الحُدثان جارا

ابن المعتــز[2] :

نعمت بما تهوى ونلتَ الذى ترضى ... ولقيتَ ما ترجو وَوُقيتَ ما تَخْشَى
ويعلمُ علَّام الخَفِيَّات أننى ... أُعِدُّك ذخرا للمَمَات وللمَحْيَا

الســـرى[3] :

اللهِ جارك ظَاعِنًا ومُقِيمَـا ... وضمينُ نَصْرِك حادثا وقديما
إن تَسِرْ كان النجاحُ مصاحبا ... أو تَثِوْ كان لك السُّرور نَديما
تغشاك بارقةُ السحاب إذا سِرْت ... غيثا وتلقاك الرياحُ نَسِيمـا

أبو أحمد بن أبى بكر :

أطال الله عمرك ألفَ عام ... لِأَهْلِ الفضلِ منَّا والكِرَامِ

---

(١) الديوان ١٣٥ .
(٢) خلا منها الديوان .
(٣) الموصلى الديوان ٢٥٠ .

وأخر يومَك المحتومَ حتى تجىءَ مع القيامةِ فى نظام

المهلبى[٣م] :

أرانى الله وجْهك كلَّ يومٍ صباحًا للتَّيَمُّنِ والسُّرور
أُمَتِّع ناظرىَّ بصفحَتيه لِأَقْرَ الحُسْنَ فى تلك السطور

الرستمى[٤] :

بقيتَ مدى الدنيا وملكك راسخٌ وظلك ممدودٌ وبابُك عامرُ
يَرِدْ سَناك البدرُ والبدرُ زاهرُ ويَقْفُو نداك البحرُ والبحرُ زاخرُ
وهُنِّيتَ أياما تَوَالَتْ سعُودها كما يترقَّى فى العقودِ الجواهرُ

البحترى[٥] :

يا ظهيرَ النَّدى ونعم الظَّهِيرِ ونصيرَ العلَا ونِعْمَ النَّصِيرِ
دُمْ لنا بالبقاء مادامَ رضْوى وأَقِمْ ما أقام فينا ثبير

آخر :

لازال بابُك قبلةً محجوجة وترابُها فوقَ الجباهِ وُسُومُ
حتى يقولَ العالمون بِأَسْرِهم هذا المقامُ وأنت إبراهيمُ

أبو هاشم العلوى[٦] :

يا فلكَ الأرضِ وبحرَ العُلا وشمسَ مُلْكٍ ما لها من مَغِيبْ

(٣م) الوزير اليتيمة ٢ : ٢٣٦ .
(٤) اليتيمة ٣ : ٣٠٣ .
(٥) الديوان ٢ : ٩٠٣ .
(٦) اليتيمة ٤ : ٥٨ .

دعوتُ مولاك بنيلِ المنى ... فقد أجاب اللهُ وهو المجيبْ
فقال خُذْ ما شئتَ مُستَوْليا ... وَدَبِّـر الدنيـا برأيِ مُصيبْ
يا من كتبنا فوق أعلامِه ... نصر من الله وفتح قريبْ

ابـن حيـوس[٧] :

لازال ملكك مقرونا بأربعة ... حدٌّ وجدٌّ وتأييـدٌ وتمجيـد
وأَخْذَلَتْ ضدَّك المنكوبَ أربعةٌ ... ذُلٌّ وقهرٌ وتنغيصٌ وتنكيدُ
ولازَمَتْ رأيكَ الميمونَ أربعةٌ ... حزمٌ وعزمٌ وتوفيقٌ وتسديدُ
ولا عَدَتْك مدى الأيامِ أربعةٌ ... عزٌّ ونصرٌ وتمكينٌ وتخليـدُ
ودمتَ مادامتِ الأفلاكُ دائرةً ... بسيفِ جدِّك من يَشْنَاك محصودُ

آخـر :

قادت إليك زمامَ الدهرِ أربعةٌ ... وهى الهدى والندى والسيفُ والقلمُ
وصاحَبتْ منك خلق الدهرِ أربعةٌ ... الأصلُ والفرعُ والأخلاقُ والشِّيَمُ
فالجَوْرُ والخوف والأَسْوَاءُ مُنْصرِعٌ ... والعدلُ والأَمْنُ والإيمان مُلْتئِمُ

آخـر :

إذا ذكرنـا اسمَـه لِطِيبِـــه ... يَبْقـى بأفواهنـــا له عَبَــقٌ
والناسُ لولا سَنَاه مارَمَقُوا ... والخَلْقُ لولا نداهُ ما رُزِقُوا
فاعْمُرْ لِدُنْيا لولاكَ ما خُلقتْ ... وأهلُ دُنْيا لولاك ما خُلِقُوا
وعِدْ جَديدًا على الزمانِ كما ... عاد جديدًا فى غُصْنِه الوَرَقُ

---

(٧) خلا منه الديوان .

آخـــر :

مُنى الخلقِ طُرًّا أن يكونوا لك الفِدا — وتبقى على رَغْم الزَّمان مُخَلَّدا
وأن يستجيبَ اللهُ فيك دعاءهم — فَيجْعَل ما تُعْطى من العمرِ سَرْمَدا
فلا عدم الإسلام فيك مُوفَّقا — معانًا على ما شاد منه وشَيَّدا

فصل فى الحبس والإطلاق

أبو تمام[1] :

كيف السُّلُوُّ وطودُ العز يرسُف فى ... قيد لِحَلْقَتِه فى السَّاق تغريدُ
يا من رأى حَلْقتىْ قيدٍ يُضَمِّنه ... بحر يفيضُ على العافين مورودُ

البحترى[2] :

جعلت فداك الدهرَ ليس بمنفك ... من الحادث المشكو والنازل المشتكى
وما هذه الأيامُ إلا منازل ... فمن منزل رَحْبٍ ومن منزِل ضَنْك
وقد هَذَّبتك الحادثات وإنما ... صفا الذهب الإبريزُ قبلكَ بالسَبْك
أما فى رسول الله يوسف أسوة ... لمثلِك محبوسا على الظُّلْم والإفْك
أقام جميلَ الصبرِ فى السجنِ بُرْهَةَ ... فآل به الصبرُ الجميلُ إلى المُلْك

على بن الجهم[3] :

قالوا حُبِسْتَ فقلت ليس بضائرٍ ... حبسى ، وأىُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمدُ
أو ما رأيت الليثَ يألفَ غَيْلَةَ ... كِبْرا وأوباشُ السبّاع تَرَدّدُ
والبدرُ يدركه السَّرارُ فتنجلى ... أيامُه وكأنه مُتجددُ

---

(١) خلا منها الديوان .
(٢) الديوان ٣ : ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ .
(٣) الديوان ٤١ .

والنار فى آحجارِها مخبوءة لا تُصْطَلَى ما لم تُثِرْها الأَزْنُدُ
والغيثُ يحصرُه الغمام فما يُرى وريقَتُـــه تُرَاح ويَرْعَـــدُ
والزاعبيةُ لا يقوم كُعُوبُهـا إلا الثقافُ وَحَـدُّه يتوقـدُ
لا يؤيسـنك من تَفَرُّج كُرْبَة خطبٌ رماك به الزمانُ الأَنْكَدُ
كم من عليلٍ قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبُه والعُـوَّدُ
صبرًا فإن اليومَ يتبعه غدٌ ويدُ الخليفة لا تطاولها يدُ
والحبسُ ما لم تغشه لدنيَّةٍ شنعاءَ نعم المنزلُ المُتَـوَرَّدُ
بيتٌ يجدد للكريـمِ كرامـةً ويزار فيه ولا تزور ويحفد

ولـه(٤) :

إذا سلمتْ نفسُ الحبيبِ تشابهت خطُوب الليالى سَهْلُها وشديدها
فلا تجزعـن لما رأيتَ قيودَه فإن لخلاخيـلَ الرجالِ قيودها

ولـه(٥) :

ما ضره أن بُزَّ عنه ثيابُه فالسيفُ أهولُ ما يرى مسلولا
إن يسلبوه المالَ يحزنُ فقده ضيفا ألَـمَّ وطارقـا ونزيـلا
أو يحبسوه فليس يحبس ساير من شِعْره يدعُ العزيزَ ذَلِيلا
إن المصائبَ ما تَخَطَّت دِينَه نِعمٌ وإن صَعُبَت عليه قليلا
واللهُ ليس بغافلٍ عن أمرِه وكفى بربك ناصرًا وكفيلا

ابن الرومـى(٦) :

سلبته الخطوبُ ما فى يديه ولـه من تَجَمُّـلٍ أَثْـوَابُ

---

(٤) الديوان ٥١ .
(٥) تكملة الديوان ١٧٢ .
(٦) الديوان ٢٥٠ .

وإذا الصبرُ والتجمّلُ داما ... للفتى الحرِ هانَتْ الأسْلَابُ

البستى[7] :

فلا تعتقد للسجن هَمًّا ووحشة ... فأول كون المرءِ فى أضيق السِّجن

آخر :

كل امرىءٍ إذا تضايق جدا ... فله بعد ما تَضَايقَ فُسْحَه

فارُجُ كشفَ البلاءِ عنك سريعا ... إن كشف البلاءِ فى قدرِ لمحه

البحترى[8] :

بقومى جميعا لا أحاشى ولا أُكَنِّى ... أبو جعفر تِرْبُ العلا وحَيَا المُزْنِ

سحابٌ إذا أعطى ، شهابٌ إذا سطا ... له عزةُ الهندى فى هِزَّة الغُصْنِ

غداةَ غدا من سجنه البحرُ مطلقا ... وما خِلتُ أن البحرَ يَخْطُرُ فى سِجْنِ

وليس له إلا السَّماحُ جنايةً ... إذا أُخِذَ الجانى ببعض الذى يجنى

تجلى لنا من سِجْنِه وهو خارجٌ ... كما ذر قَرْنُ الشمس من خللِ الدُّجْنِ

فلا تحزنن فالله ملَّكَ يُوسَفا ... خزائنه بعض الخلاصِ من السِّجْنِ

آخر

صَبِّر النفسَ عن كُلّ مُلِمٍّ ... إن فى الصبَّر راحةَ المُحْتالِ

لا تَضِيقَنَّ فى أمورِك نَفْسًا ... ربما كُشِفَتْ بغير احْتِيَالِ

ربما تجرع النفوسُ من الهَمِّ ... له فُرْجَةٌ كَحَلِّ العقالِ

آخر :

إذا الحادثاتُ بلغن المَدَى ... وكادت تذوبُ لَهُنَّ المُهَجُ

---

(٧) خلا منها الديوان .

(٨) الديوان ٤ : ٢٣٢٦ .

وجل البلاءُ وقل العَزا فعند التّناهى يكونُ الفَرَجُ

آخر[9] :

إذا اشتملتْ على اليأسِ القلوبُ وضاق لما به الصدرُ الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنّتْ وأرْسَتْ فى أماكِنها الخطوبُ
ولم يُرَ لانكشافِ الضُّرِ وجهٌ وقد أعيى بحيلته اللبيبُ
أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكل الحادثات وإن تناهَتْ فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

---

(٩) فى المخطوطتين فوق كلمة الضر كتبت كلمة الهم .

فصل فى المراثى والتعازى

لما دفن رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضى الله عنها فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها وأنشأت تقول :

ماذا علىَّ من شَمِّ تُرْبةِ أَحْمدَ ... أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ علىَّ مصائبٌ لو أنها ... صُبَّت على الأيامِ عُدن لياليا

ووقفت فاطمة على قبر أبيها وقالت :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غِبتَ عنا الوحىُ والكتُبُ

وتمثلت عائشة رضى الله عنها عند موت النبى ﷺ بقول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية .

قد كنتَ لى جبلاً ألوذُ بِظِلّه ... فتركتنى أَمْشى بأَجْرَد صاحِى
قد كنت ذات حَمِّية ما عشتَ لى ... أمشى المراحَ وكنتَ أنت جناحِى
فاليوم أخضَعُ للذليلِ وأتقِى ... منه وادفعُ ظالمى بالرَّاحِ
إذا دَعت قَمَرِيَّةٌ شَجَنا لها ... يوما على قبرٍ دعوتُ صَبَاحى

ولما ماتت فاطمة رضى الله عنها قام علىُّ كرم الله وجهه على قبرها وأنشأ يقول[1] :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... وكلُّ الذى دونَ الفِرَاقِ قليلُ

(١) زهر الآداب ١ : ٤٥ ، وفى أمالى ابن دريد ٩٨ منسوبان إلى شقران العذرى يرثى أخاه ، وفى الكامل ٢ : ٣٢٣ بدون عزو .

وإن افتقادِىَ فاطِمًا بعد أحمدٍ دليلٌ على أن لا يدومَ خَلِيلُ

حسان بن ثابت يرثى النبى ﷺ[2] :

يا خيرَ من دُفنتْ فى التُّرْبِ أَعْظُمُه فطاب من طِيبِهِنَّ القاعُ والأَكَمُ
نفسى الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

أبو مجلز السعدى :

إنى أُجل ثرًى حللتَ به عن أن أرى لسواه مكتئبا
ما غاض دمعى عند نَازِلةٍ إلا جعلتُك للبكا سَبَبَا
وإذا ذكرتُك سامحتك به منى الجفونُ فغاضَ وانسكبا

العباس بن الأحنف[3] :

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبُكا أجابَ البُكا طوعاً ولم يُجب الصبرُ
فإن ينقطعْ منك الرجاءُ فإنه سيبقى عليك الحزنُ ما بقى الدهرُ

ابن أبى فنن :

أحسَنَت الدُّنيا إلينا به ثم أساءَت بعد حُسْنَاها
وكانت الآمالُ مبسوطةً حتى إذا مات طويناها

الخنساء[4] :

ولولا كثرةُ الباكين حَوْلى على إخوانِهم لَقَتَلْتُ نفسى
وما يكون مثلَ أخِى ولكن أُعَزِّى النفسَ عنه بالتَّأَسِّى

---

(٢) خلا منهما الديوان .
(٣) الديوان ١٦١ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .
(٤) الديوان ٨٤ .

أبو تمام[٥] :

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ … وليس لِعَينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْر

صفية الباهلية :

أخنى على واحدى ريبُ المنونِ وما … يُبْقى الزمانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ
كنا كأنجمِ ليلٍ بينهما قمرٌ … يجلو الدُّجى فهوى من بينها القمر

آخر :

ما حال من كان له واحدٌ … غُيِّبَ عنه ذلك الواحدُ ؟

المتنبى[٦] :

طوى الجزيرةَ حتى جاءنى خبرٌ … فَزِعْتُ منه بآمالى إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدعْ لى صدقُه أَمَلا … شَرِقْتُ بالدمعِ حتى كادَ يَشْرَقُ بى

ولـه[٧] :

المجدُ أخسر والمكارمُ صَفْقَةً … من أن يعيشَ لها الكريمُ الأروعُ

ولـه[٨] :

رمانى الدهرُ بالأرزاءِ حتى … فؤادِى فى غشاءٍ من نبال
فصرتُ إذا أصابَتْنى سهامٌ … تكسَّرتِ النصالُ على النِّصَالِ
وهـان فمـا أبـالى بالرَّزَايـا … لأنى ما انتفعتُ بأن أُبَالى

---

(٥) الديوان ٤ : ٧٩ .
(٦) الديوان ١ : ٢١٦ .
(٧) الديوان ٣ : ١٤ .
(٨) الديوان ٣ : ١٤١ .

ابن أبى العلاء فى الصاحب(٩) :

هذى نواعى العُلا مذ مُتَّ نادبةٌ ومن بعد ما ندبَتْك الخُرْدُ العِينُ
تبكى عليك العطايا والصلاتُ كما تبكى عليك الرَّعَايا والسَّلَاطينُ

آخــر(١٠) :

إنى أُعزيِّك لا أنى على ثقةٍ من الخلود ولكن سُنَّةُ الدين
فما المُعزَّى بباقٍ بعد صاحبِه ولا المُعزِّى وإن عاشا إلى حين

البســتى(١١) :

لا درَّ در نوازلِ الأحداثِ نقلتْ أحبَّتنا إلى الأَجْدَاثِ
فغدَتْ مآنسُنا وَهُنَّ مآتـمٌ وغدت مدائحنا وهُنَّ مَرَاثِى

أبـو فـراس(١٢) :

لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ هيهات ما فى الأرضِ من خالِدِ
كن المُعزِّى لا المُعزَّى به إن كان لا بُدَّ من الواحِدِ

ولـه(١٣) :

المرءُ نُصْبُ مصائبٍ ما تَنْقَضِى حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجلٌ يلقى الردى فى أَهْلِه ومعجَّلٌ يلقى الرَّدَى فى نفسِه

---

(٩) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .
(١٠) قائلهما الشافعى فى ديوانه ٨٧ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٣ .
(١١) الديوان ٣٢٨ ، واليتيمة ٤ : ٣٣١ .
(١٢) الديوان ٧٦ مع اختلاف فى البيت الأول .
(١٣) الديوان ١٧٥ .

أشجع السلمى[١٤] :

وما أنا من رُزْءٍ وإن جلَّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعد موتِك فَارِحُ

سأبكيك ما فاضَتْ دموعى فإن تغض فحَسْبُك منى ما تَجنُّ الجوانحُ

لئن حَسُنَتْ فيك المراثى وذكرها لقد حَسُنَتْ من قبل فيك المدائحُ

أبو الفرج بن ميسرة فى الصاحب[١٥] :

ولو قُبل الفداءُ لكان يُفْدى وإن جل المصابُ عن التَّفَادى

ولكن المَنون لها عيونٌ تكدّ لِحاظُها فى الانتقاد

فقل للدهرِ أنت أصبَت فالبِسْ برغمك دوننا ثوبَ الحِدَادِ

إذا قَدَّمتَ خاتمةَ الرزايا فقد عَرَّضْتَ سوقَك للكسادِ

أبو الفتح فى الصاحب[١٦] :

فقدناه لما تَمَّ واعْتَمَّ بالعُلا كذاك كسوفِ البدرِ عند تَمامِه

الخنساء[١٧] :

فلولا الأسى ما عشتُ فى الناس ساعةً ولكن إذا ما نُحْتُ جاوبنى مثلى

أبو الفياض فى الصاحب[١٨] :

أيا قمرَ المكارِمِ والمَعالى أَبِنْ لى كيف عاجَلك الأُفولُ

قلوبُ العالمين عليك قلبٌ وحَظُّك من بكائهم قليلُ

---

(١٤) الأوراق ١٣٥ ، وزهر الآداب ٢ : ٧١٤ ، وأمالى القالى ٢ : ١١٥ ، وديوان المعانى ٢ : ١٨٥ .

(١٥) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .

(١٦) البستى زهر الآداب ٤٥١ .

(١٧) خلا منه الديوان ، ونسب فى المراثى والتعازى إلى الحريث بن زيد الخيل ، والشعر والشعراء ٢٠٦ .

(١٨) اليتيمة ٣ : ٢٨٢ وفيها بعض اختلاف فى الألفاظ .

ولى دمع لصاحبه وفىٌّ يسيل وتحته روحٌ تَسِيلُ
إذا نظمت يَدى فى الطّرسِ بيتًا محاه منه منتظمٌ هَمُولُ
أأَحْيَا بعده وَأَقَرُّ عينا وعيشى بعده سُمٌّ قتولُ

العطوى[19] :

وليس صريرُ النَعْشِ ما يسمعونه ولكنَّه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ
وليس نسيمُ المِسْكِ ما تجدونه ولكِنَّه ذاك الثَّناءُ المُخَلَّفُ

الرضى يرثى ابنه المقتدر :

فلو أن حَيًّا صِيرَ قبرًا لِميِّتٍ لصَيَّرتُ أحشائى لأَعْظُمِه قَبْرا
ولو أن دهرى كان طوعَ مشيئتى وساعدنى المقدورُ قاسمتُه العُمْرا
بنفسى ثرًى ضاجَعَتْ فى تُرْبه البلى لقد ضم منك الغيثَ والليثَ والبدرا

أبو الطمحان :

وإنى فى الدنيا إذا ما ذكرتُه لَأَحْسُد نفسى أن أُمَتَّعَ بالعُمْرِ
واستحسنُ الحزنَ الذى ليس نافعى عليه واستحيى لنفسى من الصَّبْرِ

ابن الرومى فى شهيد[20] :

كسته القنا حُلَّةً من دمٍ فأضحتْ لدى اللهِ من أُرْجُوَانِ
جزتـه معانقـةَ الـذراعين معانقة القاصراتِ الحِسَانِ

---

(19) شعراء بصريون ٦١ ، وأمالى الزجاجى ٨٦ ، والممتع ١١٥ بدون عزو ، وقد نسب فى أمالى القالى إلى عبد الرحمن الغنوى .
(20) الأرجوان : اللون الأحمر .

آخـــر[21] :

أيا شجر الخابورِ ما لك مُورقا كأنك لم تَجْزَعْ على ابن طريفِ
فتى لا يحبُ الزادَ إلا من التُّقَى ولا المالَ إلا من قَنى وسيوف

عبـــد الله :

وما من نعمةٍ شَمَلِتْ كريمًا كنعمةِ عورة سُتِرت بقَبْرِ

البحـــترى[22] :

ومـن نعـمِ الله سبحانـــه بقاءُ البنين ومـوتُ البنـات
لقـول النبـى عليـــه السلا م دفن البناتِ من المكرمات

آخـــر :

لى فى المقابـــــــــر درةٌ أضحى التـرابُ لها صدف
لما غدت هدف الـــــبلى أمسيت للبلـــــوى هدف

أبـو تمـــام[23] :

خلقنا رجالا للتَّجلُّدِ والأَسى وتلك الغوانى للبكا والمآتم

عنتــــرة[24] :

أجدك ما تغفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

---

(21) البيتان لليلى بنت طريف الخارجية فى أخيها الوليد ، الإيضاح ٥٣٠ .
(22) الديوان ١ : ٣٨٢ .
(23) الديوان ٣ : ٢٥٩ .
(24) خلا منه الديوان .

اخـــر[٢٥] :

فما كان قيسٌ هلكُه هلكُ واحد ولكنـه بنيـانُ قومٍ تَهَدَّمـا

آخـــر :

وهوّن وجدى أننى سوف أغْتِدِى على أَثَرِه يوما وإن نَفَسَ العُمْر

آخـــر :

أولئك إخوانُ الصفاءِ رُزِئْتُهم وما الكف إلا أُصْبُعٌ ثم أُصبع
لعمرك إنى بالخليل الذى له على دلال واجب لمفجــع

محمـد بن وهـــب :

يراعُ لذكرِ الموتِ ساعةَ ذكره وتعترضُ الدنيا فيلهو ويلعب
ونحن بنى الدنيا خُلِقْنا لغيرنا وما كنتَ منه فهو شيءٌ مُخَيَّبُ

وآخـــر :

أى خير يرجو أخو الدهر فى الد هر ومـازال قائـلا لبنيـــه
من يعمر يفَجع بِفَقْد الأَخِلَّاءِ ومـن مات فَالمُصيبـةُ فيـه

المتنبـى[٢٦] :

وقد فارق الناس الأَحِبَّةَ قبلنا وأعيا دواءُ الموت كلَّ طبيبِ
علينا لك الإسْعَاد إن كان نافعا بشَقٍّ قلوبٍ لا بشقِ جُيُوبِ

---

(٢٥) البيت لأبى ذؤيب الهذلى خاص الخاص ١٠٤ ، ومنسوب فى ديوان المعانى ٢ : ١٧٥ إلى عبدة ابن الطبيب .

(٢٦) الديوان ١ : ١٧٥ .

العتابـــى :

وعُوِّضْت أجرًا من فقيد فلا يكن فقيدُك لا يأتى وأجرُك يذهب

ابـن نبــاتة[27] :

نعلـل بالـدواء إذا مرضنـا وهل يَشْفى من الموتِ الدَّواءُ
ويحتار الطبيبُ ، وهل طبيبٌ يُؤَخِّـر ما يُقَدِّمُـه الـقضاءُ
ومـا أنفاسُنــا إلا حسابٌ ومـا حركاتُنــا إلا فَنَــاءُ

---

(٢٧) ابن نباتة السعدى ، اليتيمة ٢ : ٣٩٤ .

الباب الثالث

فى الحكم والآداب

الباب الثالث
فى الحكم والآداب

امرؤ القيس[1] :

الله أنجحُ ما طلبْتَ به والبُّر خيرُ حقيبة الرَّجل

آخر :

وجرح اللسان كجرح اليد

وله[2] :

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب

زهير[3] :

وإنك لمن يفخر عليك كعاجز ضعيف ولم يقلبْك مثلُ مُطَلَّبُ

وله :

والسترُ دون الفاحشاتِ ولا يلقاك دون الخيرِ من سِترْ

---

(١) أنوار الربيع ٢ : ٦١ .

(٢) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .

(٣) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .

ولـه :

وإن الحقَّ مقطَعـــه ثلاثٌ　　يمينٌ أو نِفَـارٌ أو جِلَاءُ

زهيـــر[٤] :

ومن يغتربْ يحسبْ عدًّوا صديقه　　ومن لا يكرِّم نفسَه لم يكرَّم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة　　وإن خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لم يصانعْ فى أمورٍ كثيرةٍ　　يُضَرَّس بأنيابٍ ويُوطأ بمنسم
ومن يكُ ذا فضلٍ ويبْخل بفضله　　على قومِه يُستَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
ومن لم يَزُد عن حَوضه بسلاحِه　　يُهَدَّم ومن لا يَظلِمِ الناسَ يُظْلَمِ

ولـه[٥] :

فإنك كالليلِ الذى هو مدركى　　ولو خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

آخـر[٦] :

نبئت أن أبا قابوسَ أوْعدنى　　ولا قرار على زَأْرٍ من الأسد

ولـه[٧] :

وقلَّدْتَنى ذنبَ امرىءٍ وترِكته　　كذى العر يكوى غيره وهو راتع

ولـه[٨] :

ولستَ بمستبقٍ أخا لَا تَلمُّه　　على شَعَثٍ ، أىُّ الرجالِ المهذبُ

(٤) معلقته فى العشر الطوال ١٩٦ .
(٥) النابغة الذبيانى – الديوان ٨٤ .
(٦) الديوان ٢٩ .
(٧) الديوان ٨٣ وفيه كلفتنى بدلاً من قلدتنى .
(٨) الديوان ٤٧ .

قال عمر بن الخطاب يوماً لجلسائه من القائل ؟[9] :

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِك رِيبةً وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ
لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عنى جِنَايَةً لمبلغُك الواشى أَغَشُّ وأكذَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : هذا أشعر شعرائكم .

عبيد بن الأبرص[10] :

من يسألِ الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وكل ذى غيبةٍ يؤوب وغائبُ الموتِ لا يؤوب

وله :

الخيرُ أبقى وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوُعيتَ من زَاد

وله[11] :

الخير لا يأتى على عجلٍ والشرّ يسبق سَيْلُه المَطَرَا

طرفة بن العبد[12] :

ستُبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتِيكَ بالأخبار من لم تُزَوِّد

وله فى ذم الأخلاء[13] :

كل خليلٍ خاللتُه لا ترك اللهُ له واضحة

---

(٩) الديوان ٤٥ .
(١٠) الديوان ٢٦ .
(١١) هذا البيت والذى قبله خلا منهما الديوان وهما فى أنوار الربيع ٢ : ٦٦ .
(١٢) من معلقته المشهورة الديوان ٤١ والعشر الطوال ١٥٨ .
(١٣) الديوان ١٥ .

كلُّهم أروغُ من ثَعْلبِ ما أَشْبَه اللَّيلة بالبارحة

ولــه[١٤] :

قليـل المال تُصْلِحـه فيبقـى ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسَاد

ولــه[١٥] :

ولو غيرُ أَخَوالى أرادوا نَقيصَتِى جعلتُ لهم فوق العرانِينِ مَيسمَا
وما كنتُ إلا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بكفٍ له أخرى فأصبحَ أَجْذَمَا

عنترة بن شداد[١٦] :

نبئَت عَمْرًا غيرَ شاكر نعمتى والكفرُ مخبثةٌ لنفس المُنْعِمِ
إن العُدوَّ على العدوِّ لقائلٌ ما كان يعلمُه وما لم يَعْلَمِ

طـرفة بـن العبـد[١٧] :

خلا لك الجو فبيضى واصفرى

ولــه[١٨] :

وأعلم علما ليس بالظَّنِ إنه إذا ذَلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

ولــه[١٩] :

فإنكما يا بنى جنان وجدتُكما كمن دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى الحَلْقِ جُلْجُلُ

---

(١٤) البيت للمتلمس فى أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .
(١٥) خلا منهما الديوان ومنسوبان فى محاضرات الأدباء إلى المتلمس وكذلك فى أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .
(١٦) البيت الأول فى الديوان ١٥٢ .
(١٧) الديوان ٤٦ والشطر الأول : يا لك من قبرة بمعمر خلا ... .
(١٨) الديوان ٨١ .
(١٩) خلا منه الديوان .

الأضبط بن قريع السعدى [عاش مائة وخمسين سنة][20] :

لكل هَمٍّ من الهُموم سَعَة ... والصبحُ والمسيُّ لا بقاءَ معه
قد يجمعُ المال غيرُ آكله ... ويأكُلُ المالَ غيرُ من جَمعَه
لا تحقرنَّ الفقيرَ علَّك أن ... تركعَ يوما والدهرُ قد رَفعَه
وصِلْ حبالَ البعيد إن وَصَل الـ ... حبلَ ، واقْصِ القريبَ إن قَطَعَه
وخذْ من الدهرِ ما أتاك به ... من قَرَّ عَيْنًا بعيشه نَفعَه
ما بال من سره مصابُك لا ... يملك شيئا من أمره وَدَعه
أذودُ عن حوضه ويدفعنى ... يا قومِ مَنْ عاذرى من الخُدَعَه
حتى إذا ما انجلتْ عمايتُه ... أقبل يلحى وعِيّه فجعه

عدى بن زيد العبادى[21] :

عن المرء لا تَسأَلْ وسلْ عن قرينهِ ... فكلُّ قرينٍ بالمُقَارَنِ يقتدى
وظلمُ ذوى القربى أشَدُّ مضاضة ... على المرء من وقع السهام المهند

حاتم الطائى[22] :

إذا لزم الناسُ البيوتَ رأيتَهم ... عُمَاةً عن الأخبارِ خُرْقَ المَكاسِب

ولـه[23] :

أماوىَّ ما يغنى الثراءُ عن الفتى ... إذا حشرجتْ يومًا وضاق بها الصَّدْرُ
وقد علم الأقوامُ لو أن حاتما ... يريدُ ثراءَ المالِ كان لهَ وَفْرُ

---

(٢٠) الأبيات الخمسة الأول موجودة بأنوار الربيع ٢ : ٧١ .

(٢١) رواية التركية فإن القرين ، وفيها الحر بدلاً من المرء ، والبيتان فى معلقة طرفة بن العبد شرح القصائد العشر ١٤٦ ، ١٥٩ .

(٢٢) الديوان ٣٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

(٢٣) الديوان ٥٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

أوس بن حجر[٢٤] :

أيتها النفسُ أَجْمِلِى جزعـا إن الذى تحذرين قد وقعا

المثقب العبـدى[٢٥] :

فلا تعدى مواعد كاذباتٍ تهبُّ بها رياحُ الصَّيْف دونى
فإنى لو تُعَانِدُنى شِمَالى لما أَتْبَعْتُها أبـدًا يمينى
إذًا لقطعتُها ولَقُلْتُ بِينِى كذلك اجْتَوِى من يَجْتوِينى
فإما أن تكونَ أخى بصدقٍ فأعلمُ منك غَثِّى من سَمِينى
وإلا فاطَّرِحْنى واتخذْنِى عدوًّا أَتَّقِيك وتَتَّقينى
فما أدرى إذا يممتُ أرضًا أريدُ الخيرَ أيهما يَلِينى
أألخيرُ الذى أنا أَبْتغيه أم الشرُّ الذى هو يبتغينى

الممزق العبدى ابن أخت المثقب[٢٦] :

فاللهَ فاتَّقهِ وأَوْفِ بنذرِه وإذا حلفتَ مُمَارِيا فَتَحلَّلِ
والضيفَ أَكْرِمْه وإن مبيته حقٌّ ولا تك لُعْنَةً للنُّزل
وصلِ المواصِلَ ما صفَا لك وُدُّه واجذبْ حِبَال الخائنِ المُتَبَذِّل
واترك محلَ السوءِ لا تَنْزِل به وإذا نبا بك منزلٌ فَتحوَّلِ
دارُ الهوانِ لمن رآها دارَه أَفَراحلٌ عنها كمن لم يَرْحَلِ ؟
وإذا هممتَ بأمرِ سوءٍ فاتئد وإذا هممتَ بأمر خيرٍ فاعْجلِ
وإذا أَتَتْك من العدُو قوارصٌ فاقرصْ كذاك ولا تَقُل لم أَفْعَلِ

---

(٢٤) الديوان ٥٣ .
(٢٥) المفضليات المفضلة ٧٦ ص ٢٨٧ .
(٢٦) المفضليات المفضلة ١١٦ ص ٣٨٤ .

النمر بن أيوب العكلى[٢٧] :

خاطر بنفسك كى تنالَ رغيبةً ... إن القعودَ مع العيالِ قبيحُ
إن المُخَاطر هالكٌ أو مالكٌ ... والجِدُّ يُدْنى عزّةً ويُريحُ

الأعشـــى[٢٨] :

كناطحٍ صخرة يومًا لِيفْلَقَها ... فلم يُضِرْها وأَوْهَى قِرْنَه الوَعْلُ

لبيد بن ربيعة العامرى[٢٩] :

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ
سوى جَنَّة الفردوسِ ، إن نعيمها ... يدومُ ، وإن الموتَ لابد نازلُ
إذا المرءُ أسرى ليلة خال أنه ... قضى عملا ، والمرءُ ما عاش عاملُ
فقولا له إن كان يعقل أمرَه ... أَلمَّا يَعِظْك الدهرُ أم أنت هابلُ

ولـه[٣٠] :

لعمرُك ما يدرى المسافرُ هل له ... نجاحٌ ؟ وما يدرى متى هو راجعُ
أتجزعُ مما أحدث الدهرُ بالفتى ... وأىُّ كريمٍ لم تصبْه القَوَارِعُ

ولـه[٣١] :

كانت قناتى لا تلين لغامزٍ ... فألانَهـا الإصبَـاحُ والإمساءُ
ودعوتُ ربى بالسلامةِ جاهدًا ... لِيُصِحَّنى فإذا السلامةُ داءُ

---

(٢٧) أنوار الربيع ٢ : ٧٨ .
(٢٨) الديوان ٢٠ وهو فى معلقة المشهورة .
(٢٩) الديوان ٢٥٤ ، وخلا من البيت الثانى .
(٣٠) الديوان ١٧١ ، وفيه البيت الأول :
أعاذل ما يدريك إلا تظنيا ... إذا ارتحل الفتيان من هو راجع
(٣١) الديوان ٣٦١ وهو الشعر المنسوب إليه .

الأعشـــى[٣٢] :

ومن يغترِب عن قومِه لم يزلْ يَرى مصارع مظلومٍ مجرًّا ومسحبا
وتدفنُ منه الصالحات وإن يُسِيءْ يكن ما أَسَا كالنارِ فى رأسِ كوكبا

ولـــه[٣٣] :

عودتَ كندةَ عادةً فاصبر لها اغفر لجانيها وروٌّ سِجَالهَـا
أو كن لها جَمَلا ذَلولاً ظهرُه واحملْ فأنت مُعَوَّدٌ لِحمالها

تميـم بـن منقـذ[٣٤] :

ما أنعم العيشَ لو أن الفتى حجرُ تَنْبُو الحوادثُ عنه وهو مَلومُ

ولـــه[٣٥] :

كفى الدهرُ واعظا أيامَ دهرِه تروحُ له بالواعظاتِ وتغتدى
عن المرء لا تَسْأَل وسل عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارن يَقتدى
وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع السهام المهند
إذا ما رأيتَ الشَّرَّ يبعث أهلَه وقام جناة الشَّرِ للشرِ فاقْعُدِ

ولـــه[٣٦] :

فاخلفْ وأَتْلف إنما المالُ عارةٌ وكُلْه مع الدهرِ الذى هو آكله
فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكٍ على الحىِّ من لا يَبلغُ الحىَ نائله

---

(٣٢) الديوان ١٧٣ مع اختلاف فى بعض ألفاظ البيت الأول .
(٣٣) الديوان ١٤١ .
(٣٤) تنبو الحوادث : لم تصبه
(٣٥) سبق نسبة البيتين الثانى والثالث وهما لطرفة بن العبد
(٣٦) أنوار الربيع ٢ : ٨٠ .

وله فى الذئب :

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيه ويتَّقِـى بأخرى الأعادى فهو يقظانُ نائمُ

ولـه :

يا راقدَ اللَّيلِ مسرورًا بأوله إن الحوادثَ قد يَطْرُقْن أَسْحَارا

ولـه :

فهل من خالدٍ إما هلكنا وهل بالموت بالإنسان عار

ولـه[37] :

وكلُّ حصنٍ وإن طالت سلامتُه على دعائمِه لابـد مَهْـدُوم
ومن تَعَرَّض للغِرْبانِ يَزْجَرُها على سلامتِهِ لابـد مَشْئُـوم

ولـه :

ماذا أؤملُ بعد آل مُحَرِّقٍ تركوا منازلَهم وَبَعْـدُ إيـاد
أرضٌ تخيرها لطيب مقيلها كعبُ بن مامة وابن أم دُؤاد
جرت الرياحُ على محلِّ ديارِهم فكأنهم كانوا على ميعاد
ولقد غَنَوْا فيها بأنعمِ عيشةٍ فى ظل مُلْك ثابتِ الأوتاد
فإذا النعيمُ وكل ما يُلْهَى به يومًـا يصير إلى بِلىً ونَفَادِ

بشر بن أبى حازم :

تكنْ لك فى قومى يد يشكُرونها وأيِدى النَّدى فى الصالحينَ قُروضُ

---

(٣٧) البيتان لعلقمة بن عبدة ، أنوار الربيع ٢ : ٦٩ ، والمفضليات المفضلة ١٢٠ ص ٤٠١ .

آخــر :

كفـــــــى بالموت نأيًـــــا واغترابــــــــ

المتلمـــس :

لذى الحلم قبل اليوم ما يَقْرَعُ العَصَا   وما علم الإنسانُ إلا ليعلما

ولــه[٣٨] :

ولا يقيمُ على ذُلٍّ يرادُ به   إلا الأذَلَّان عيرُ القومِ والوَتدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ بِرُمَّتِه   وذا يشج فلا يَرْثى له أحَدُ

أوس بن حجـر[٣٩] :

ولا ينهضُ البازى بغير جناحه   ولا يحملُ الماشين إلا الحواملُ

الممـــزق :

فإن كنتُ مأكولا فكنْ خيرَ آكلٍ   وإلا فادْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّق

ابن أبى عيينـة :

ما راح يوم على حى ولا ابتكرا   إلا رأى عبرةً فيه لو اعتبرا
ولا أتت ساعةٌ فى الدهرِ وانصرفتْ   حتى تؤثرَ فى قومٍ لها أُثرا
إن الليالى والأيـامَ أَنْفُسَهـا   عن عيبِ أنفسِها لا تكتمُ الخبرا

الأفـوه الأودى[٤٠] :

البيت لا يبتنى إلا بأعمدةٍ   ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد

---

(٣٨) أنوار الربيع ٢ : ٦٨ ، وفى المخطوطتين لا يأوى له أحد والمشهور ما أثبتناه .
(٣٩) الديوان ٩٩ .
(٤٠) أنوار الربيع ٢ : ٦٥ .

فإن تجمعَّ أوتادٌ وأعمدةٌ وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا
تُهدى الأمورُ بأهل الرأى ما صلحَت فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناسُ فوضَى لا سراةَ لهم ولا سراةَ إذا جهالهم سادوا

ولـه :

إنما نعمةُ دنيانـــا متعـــةٌ وحياةُ المرء ثوبٌ مستعارُ
وصروفُ الدهر فى إطباقها خلفةٌ ، فيها ارتفاعٌ وانحدارُ

عروة بن الورد[41] :

ومن يكُ مثلى ذا عِيالٍ مقتراً من المالِ يَطِّرِحْ نفسَه كلَّ مَطْرَح
ليبلغَ عُذْرًا أو يصيبَ غنيمةً ومبلغُ نفسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِح

حميد بن ثور :

أرى بصرى قد خاننى بعد صِحّةٍ وحسبُك داءً أن تصحَ وتَسْلَما
ولن يلبثَ العصران يومًا وليلةً إذا طُلبا أن يدركا ما تيمَّما

ومنهـا[43] :

ومن يلقَ خيرا يحمدِ الناسُ أمرَه ومن يغوِ لا يَعْدم على الغَىِّ لائما

النمر بن تولب[44] :

ومتى تصبْك خصاصةٌ فارجُ الغِنى وإلى الذى يَهَب الرغائبِ فارْغَب
لا تغضبَّن على امرىءٍ فى ماله وعلى كرائمِ صلبِ مَالِك فاغْضَبِ

---

(٤١) الديوان ٢٣ ، وفى عيون الأخبار منسوبان إلى أوس بن حجر ١ : ٢٣٨ .
(٤٢) فى التزكية قد رابنى بدلاً من خاننى .
(٤٣) البيت للمرقش الأصغر فى المفضليات ٢٤٧ .
(٤٤) أنوار الربيع ٢ : ٧٨ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٨١ .

لقيط بن معبد :

قوموا جميعا على أمشاطِ أرجلِكم ثم افْزَعوا ، قد ينالُ الأمرَ من فَ
هيهات مازالت الأموال مذ أبداً لأهلها إن أصيبوا مرة

لقيط بن زرارة :

إن الشواءَ والنشيل والرُّغُفَ والقَيْنَة الحسناءَ والكأسَ الأُ
للطاعنين الخيلَ والخيلُ عطفُ والضاربين الهامَ والموتُ يَك

تأبط شرا[45] :

لتقرعنَّ علىَّ من ندمٍ إذا تذكرتَ يوما بعضَ أخْلا

سويد بن أبي كاهل[46] :

رُبَّ من أنضَجْتُ غيظا صدرَه قد تَمَنَّى لى موتا لم يُط
ويحييني إذَا لاقيتُه وإذا يخلو له لحمى رَ

كعب بن زهير[47] :

ومن دعا الناسَ إلى ذَمِّه ذموه بالحقِ وبالباطـ
مقالةُ السوءِ إلى أهلها أسْرَعُ من منحدر سائلٍ

وله[48] :

إذا أنت لم تعرض عن الجَهْل والخنا أصبحت حليما أو أصابَك جاهلُ

---

(٤٥) المفضليات ٣١ .
(٤٦) المفضليات ١٩٨ .
(٤٧) بهجة المجالس ٤٠١ .
(٤٨) أنوار الربيع ٢ : ٧٧

حسان بن ثابت[٤٩] :

وإن امرؤٌ يُمْسِي ويصبحُ سالمًا   من الناسِ إلا ما جنى لَسعيدُ

وله[٥٠] :

أتهجُوه ولستَ له بندٍ   فشركما لخيركما الفداء

وله[٥١] :

ربَّ حلمٍ أضاعه عَدمُ الما   لِ وجهلٍ غطَّى عليه النعيمُ
ما أبالى أنبَّ بالحزن تيس   أم لحانى بظهر غيبٍ لئيمُ

الحطيئة واسمه جرول بن مالك[٥٢] :

لقد مريتكُمُ لو أن دِرَّتكم   يوما يجيء بها مَسْحى وإبْسَاسى
أزمعتُ يأسا مبينا من نوالكُم   ولن ترى طاردا للحُرِّ كالياسِ
من يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيه   لا يذهب العرفُ بين اللهِ والناسِ
ودع المكارمَ لا تنهضْ لبُغْيَتِها   واقعد فأنت لعمرى الطاعمُ الكاسى

وله[٥٣] :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللومِ أو سُدّوا المكان إذا سَدوا
أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البنا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

---

(٤٩) الديوان ١٩٨ .
(٥٠) الديوان ٦٤ .
(٥١) الديوان ٤٣٤ ، نبَّ : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، لحانى : شتمنى .
(٥٢) الديوان ١٠٥ .
(٥٣) الديوان ٤٠ .

متمم بن نويره[٥٤] :

وكنا كندمانى جزيمة حِقْبَةً   من الدهر حتى قيل لنْ يَتصـ
فلما تَفَرَّقنا ، كأنى ومالِكًا   لطولِ اجتماعٍ لم نَبِت ليلة

الخنساء[٥٥] :

ومن ظن ممن يلاق الحروب   بأن لا يصابَ فقد ظَنَّ ع

معن بن أوس[٥٦] :

وفى الناسِ إن رَثَّت حبالَك واصلٌ   وفى الأرضِ عن دارِ القِلَى مُتَحَ
إذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكدْ   إليه بوجه آخر الدهرِ تَقْ

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال[٥٧] :

فليس فراقٌ ما استطعتَ فإن يكن   فراقٌ على حالٍ فليس إيا

آخـر[٥٨] :

وتجلـدى للشامـتين أريهمُ   أنى لريبِ الدهرِ لا أتضعض
وإذا المنيةُ أنشبت أظفارَها   ألفيتَ كلَّ تَميمةٍ لا تنا

الشمـاخ[٥٩] :

ليس بما ليس به يأسٌ باس   ولا يضر البرّ ما قالتِ النا

---

(٥٤) خاص الخاص ١٦ ، والمفضليات ٦٧ ص ٢٦٧ .
(٥٥) الديوان ٨٢ .
(٥٦) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦١ .
(٥٧) الديوان ٢٤ .
(٥٨) خاص الخاص ٦ ، ٧ والبيتان لأبى ذؤيب الهذلى .
(٥٩) الشماخ حياته وشعره ص ٢٥٩

عمرو بن معدى كرب[٦٠] :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجـاوزه إلى ما تستطيـــع

ولـه[٦١] :

ليس الجمـالُ بمئـزر فاعلم ولو رديتَ بُرْدَا
إن الجمـالَ منـاقبٌ ومآثرٌ أَوْرَثْن مَجْدَا

القطـامى[٦٢] :

أمـور لو تدبرهـا حليـــمٌ إذًا لنهى وَهُيِّب ما استطاعا
ولكـن الأديـمَ إذا تَفَـرَّى بِلىً وتعُّينـا غلـب الصناعـا
وخيرُ الأمر ما استقبلت منه ولـيس بأن تتبعـه اتباعـــا

الطـرمـاح[٦٣] :

لقد زادنى حبا لنفسى أننى بغيضٌ إلى كل امرىءٍ غيرِ طائل
وإنى شقى باللئام ولن ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل

الكميــت[٦٤] :

فيا موقدا نارًا لغيرك ضوؤها ويا حاطبًا فى حبلِ غيرِ تحْتَطب

ولــه[٦٥] :

إذا لم يكن إلا الأسنةُ مركبٌ فليس على المُضَّطَر إلا ركوبُها

---

(٦٠) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .
(٦١) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .
(٦٢) الديوان : ٣٤
(٦٣) الديوان ٢٤٦ .
(٦٤) خلا منه الديوان .
(٦٥) الديوان ١ : ١١٩ وفيه : فلا رأى للمحمول إلا ركوبها .

الراعـى :

لو كنت من أحدٍ يهجى هجوتكُم   يابن الرقاع ولكن لست من أحد

الطـرمـاح[٦٦] :

تميمٌ بِطُرْق اللؤمِ أهْدَى من القطا   ولو سَلَكَتْ سُبُل المكارمِ ضَلَّتِ
ولو أن برغوثًا على ظهرِ قَمْلَةٍ   رأته تميمٌ يومَ حَرْبٍ لَوَلَّتِ

الأحـوص[٦٧] :

يا بيتَ عاتكة التى أتَغَزَّل   لم العدا وبه الفؤاد موكلُ
إنى لأمنحك الصدودَ وإننى   قسمًا إليك مع الصدودِ لأَمْيلُ

ذو الرمة غيـلان[٦٨] :

ألم تر أن الماء يخبث طعمُه   وإن كان لون الماء أبيض صافيا

ولـه[٦٩] :

خليليَّ عوجاً من صدورِ الرواحلِ   على ربع مىّ فابكيا فى المنازلِ
لعل انحدارَ الدمعِ يُعْقِبُ راحةً   من الوجدِ أو يَشْفِى نَجِيَّ البلابلِ

الفـرزدق[٧٠] :

فواعجبا حتى كليب تسُبّنى   كأن أباها نهْشَلٌ أو مجاشعُ

---

(٦٦) الديوان ٥٩ .
(٦٧) الديوان : ١٦٦
(٦٨) حلق الديوان : ٧٦١ .
(٦٩) الديوان : ٥٧٧
(٧٠) الديوان ١ : ٤١٩

ولــه[٧١] :

يمضى أخوك فلا تلَقى له عوضًا   والمالُ بعد ذهابِ المالِ يُكْتَسَبُ

ولــه[٧٢] :

ليس الشفيعُ الذى يأتيك متَّزِرا   مثل الشفيعِ الذى يأتيك عُرْيَانا

جــرير[٧٣] :

ولا نلينُ لسلطانٍ يكابدُنـا   حتى تلينَ لِضِرْسِ الماضغ الحجرُ

ولــه[٧٤] :

إن الكريمةَ تبصر الكرم ابنها   وابـنُ اللئيمـةِ لِلِّئـام نَصُورُ

ولــه[٧٥] :

وابن اللبونِ إذا ما لُزَّ فى قَرن   لم يستطعْ صولةَ البُزْل القَنَاعيسِ

ولــه[٧٦] :

وإنى لأرجو منك خيرًا عاجلا   والنفسُ مولعةٌ بِحُب العاجلِ

ولــه[٧٧] :

زعم الفرزدقُ أنه سيقتلُ مربعا   أبْشِرِ بطولِ سلامةٍ يا مربعُ

---

(٧١) خلا منه الديوان .
(٧٢) خلا منه الديوان .
(٧٣) خلا منه الديوان
(٧٤) أنوار الربيع ٢ : ٨٧ .
(٧٥) الديوان ٢٥٠ .
(٧٦) الديوان ٣٣١ .
(٧٧) الديوان ٢٧٢ .

لـه[٧٨] :

رأيتُك مثل البرق يُحْسبُ ضوؤه قريبا ، وأدنى ضوؤه بَرْقٌ خُلَّب

ولـه[٧٩] :

أما الرجالُ فجعلانٌ ، ونِسْوَتُهم مثلُ القنافذ لا حُسْنٌ ولا طيبُ

الأخطـل[٨٠] :

والناسُ همهمُ الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ تزيد غيرَ خبالِ
وإذا افتقرَت إلى الذخائرِ لم تجدْ ذُخْرا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

ولـه[٨١] :

وأقْسَمَ المجدُ حقا لا يخالفُهم حتى يخالفَ بطنَ الراحةِ الشَّعْرُ

ولـه[٨٢] :

وهل ظنون المرءِ إلا كأسهمٍ والنَّبْلِ ، وإن هى تُخْطىء تارةً تُصِبِ

الصلتان العبدى :

فإن يك بَحْرُ الحنظليّين واحدًا فما يستوى حيتانُه والضفادعُ
وما يستوى صدرُ القناةِ وزجُّها وما تستوى فى الراحتين الأصابعُ

كثيـر عـزة[٨٣] :

فإنى وتهيامى بعزة بعدما تخلّيتُ مما بيننا وتخلّتِ

---

(٧٨) خلا منه الديوان
(٧٩) الديوان ٣٩٠ .
(٨٠) الديوان ٢٤٨ .
(٨١) الديوان ١٧٩ .
(٨٢) خلا منه الديوان .
(٨٣) الديوان ١٠٣

لكالمرتجى ظلَّ غمامةٍ كلما تبوَّأ منها للمقيلِ اضْمَحلَّتِ

جميـــل[٨٤] :

ولرب عارضةٍ علىّ وصالها بالجد تخلطُه بقـول الهازلِ
فأجبتُها فى الحب بعد تَستُّرٍ حبى بثينةَ عن وصالِك شاغلِى
لو كان فى قلبِى كقدر قُلَامة حبٌّ وصلْتُك أو أَتَتْكَ رسائلى

ولــه[٨٥] :

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما قتيلا بكى من حُبِّ قاتِله مثلى

ولــه[٨٦] :

أقلب طرفى فى السَّمَاءِ لعله يوافقُ لحظى لحظُها حين تنظرُ

ولــه[٨٧] :

كلوا اليومَ من رزقِ الإله وابشروا فإن على الرحمنِ رزقكم غدا

عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة[٨٨] :

ليت هندًا أنجزتنا ما تعِد وشَفَتْ أنْفُسَنا مما تَجـــد
واستبـــدت مرةً واحـــدةً إنما العاجزُ من لا يستبد

ولــه[٨٩] :

لا تلمنى وأنت زيَّنتها ى أنت مثلُ الشيطانِ للإنسانِ

---

(٨٤) الديوان ١٧٩ .
(٨٥) الديوان ٧٧
(٨٦) الديوان ٩٢
(٨٧) الديوان ٨٧ .
(٨٨) أنوار الربيع ٢ : ٩٣ .
(٨٩) الديوان ٤١٧

آخـــر :

الصبرُ يَحْسُن فى مواطِنِـه ما للفتى المشتـاقِ والصَّبـ
إنى لأبـغض كل مُصْطبر عن إلفه فى السِّرِ والجَهْر

نصـــيب[٩٠] :

لقد علمتُ لو أن العلمَ يَنْفَعُنى أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعـى له فيُعْيِينـى تَطَلُّبُه ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّينى
فاسترزق اللّٰه مما فى خزائنه فرزقُ رَبِّك بين الكافِ والنون

ابـن هـرمـة[٩١] :

فإنى وتركى نَدى الأكرمين وقَدْحِي بكفىَّ زَنْدًا شِحَاحَا
كتاركـــةٍ بيضَهـــا بالعـــراءِ وملحفةٍ بيضَ أخرى جناحا

آخـــر :

إذا أخصبتم كنتم عدوا وإن أجـدبتم كنتم عيـــالاً

بشـــار[٩٢] :

المرءُ منظـورٌ إليـــه مادامَ يُرْجى ما لديه
من كنتَ تبغى أن تكو ن الدهرَ ذا فضل عليه
فابذلْ له ما فى يَدَيْك واغضض عما فى يديه

ولـه[٩٣] :

يقع الطيرُ حيث ينْتَثِر الحب وتُـــغْشى منـــازلُ الكرمـــاء

(٩٠) الأبيات منسوبة إلى عروة بن أذينه فى كتاب عروة بن أذينه شعره وحياته ص ٣٠ .
(٩١) الديوان ٨٧ (٩٢) خلا منها الديوان . (٩٣) الديوان ١ : ١١١ .

ليس يعطيك للرجاء وللخو ف ولكن يَلَذُّ طعم العَطَاءِ

ولـه[٩٤] :

يحب المديحَ أبـا خالـد ويَهْرِبُ من صِلَةِ المادح
كبكرٍ تُحب لذيذِ النكاح وتَهْرِبُ من صَوْلَة الناكح

ولـه[٩٥] :

يا رحمةَ الله حُلِّى فى منازلنا وجاورينا فدتك النفسُ من جارِ

ولـه[٩٦] :

أنا واللهِ اشتهى سحرَ عَيْنَـ ـيْك وأخشى مصارع العُشَّاقِ

أبو العتاهية[٩٧] :

لم يكفنى جمعى لضعفِ يَقينِى حتى استطلتُ على المِسكين
من كان فوق فى اليسرِ منحتُه التَّعْظِيم واستصغرتُ من هو دونى

آخـر[٩٨] :

أراك امرءًا ترجو من اللهِ عَفْوَه وأنت على ما لا يُحبُّ مقيمُ

وله من ذوات الأمثال[٩٩] :

يا رُبَّ من أسخطنا بجهده قد سرنا اللهُ بغير حمده
لكلِّ قلبٍ أَمـل يُقَلِّبُـه يُصَدِّقه طورا ، وطورا يكذبه

(٩٤) البيت الثانى فى ملحق الديوان .
(٩٥) الديوان ٣ : ١٦١ .
(٩٦) الديوان ٤ : ١١٧ .
(٩٧) الديوان : ٤٤٢ .
(٩٨) الديوان : ٣٩٣ .
(٩٩) الديوان : ٤٩٣ وهى أجوزه خلا الديوان من بعضها .

إن كان لا يغنيك ما يكفيكا فكلُّ ما فى الأرضِ لا يغنيكا
الله حسبى فى جميع أمرى به غناىَ وإليه فَقْرِى
حسبُك مما تَبْتغِيه قوتُ ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
من لم يصلْ فارْضَ إذا جفاكا لا تَقْطَعَنْ للهوى أخاكا
معروف مَنْ مَنَّ به خَدَاجُ ما طابَ عذبٌ شابَه أُجَاجُ
لا تُصلح الناسَ وأنت فاسدٌ هيهات ما أبعدَ ما تكابدُ
لكلٍّ ما يُؤذى وإن قلَّ ألمْ ما أطولَ الليلَ على من لم يَنَمْ
ما عيشُ من آفته بقاؤه نغصَّ عيشًا كلُّه فناؤه
يا للشباب المرحِ التَّصَابى روائح الجَنَّة فى الشَّبَابِ
التَّركُ للدنيا النجاةُ منها لم يُرَ أَنْهى لك منها عنها
من لم يوافقْك فدعه عنكا من لم يوافقْك فليس منكا
لكل عين عِبْرةٌ فيما ترى والحَقُّ محفوفٌ بأعلامِ الهُدى
من لاح فى عارضِه النَّفِير فقد أتاه بالبِلى النَّذِيرُ
من جعل النَّمَّامَ عينًا هلكا مبلغُك الشَّرَّ كباغِيه لكا
المكرُ والخِبُّ أداة الغادر والكذبُ المحْضُ سلاحُ الفاجر
لم يصفُ للمرء قرينٌ يمزقه ليس قرينُ المرء من لا يصدقه

ولـه :

إن الشباب والفراغ والجِدة مفسدة للمرء أى مفسدة

ولـه(١٠٠) :

قلتُ للقلب إذ طوى سِرَّ سُعْدى لمهاة بعيدة الأسباب

(١٠٠) خلا منه الديوان .

ولـه[١٠١] :

أنت مثل الذى يَفرُّ من القَطْر حَذَار النَّدى إلى الميـزاب

ولـه[١٠٢] :

ليس يرجو اللهَ إلا خائفٌ من رجا خافَ ومن خَاف رجا
قلما ينجو امرؤ من فِتْنَةٍ عجبًا ممن نجا كَيْفَ نَجا
ترغبُ النـفسُ إذا رغبتها وإذا زُجِيتْ بالشٌى زَجَـا

سـلم بن عمـرو[١٠٣] :

من راقب الناسَ مات غَمًّا وفـازَ باللَّـذَّة الـجَسُور
لولا مُنَـى العـاشقين ماتـوا غَمًّا ، وبعضُ المُنَى غُرور

صالح بن عبد القدوس[١٠٤] :

كل آتٍ لاشك آتٍ وذو الجهـ ـل مُعَنًّى ، والهَمُّ والحُزْن فَضْل

ولـه :

لا يبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِه
لا يقتبس العلمَ إلا امرؤ يعين باللـب على قَبْسِه
وإن من أدَّبْتَه فى الصِّبـا كالعودِ يُسْقى الماءَ فى غَرْسه
والشيـخُ لا يَتْـرك أخلاقَـه حتى يُوارى فى ثَرى رَمْسِه
إذا ارعوى عاد إلى جَهْلِه كذى الضنى عاد إلى نِكْسِهِ

---

(١٠١) خلا منه الديوان .
(١٠٢) خلا منه الديوان .
(١٠٣) أنوار الربيع ٢ : ٩٨ .
(١٠٤) النهاية لابن كثير ١٢ .

والـق أخـا الضِّغْنِ بأنيابـه لتـدرك الفـــرصةَ فى أُنْسِهِ

والبة بن الحباب :

إن كان يُجْزَى بالخير فاعلُه شرا ويجزى المسيءُ بالحسَنَ
فويلٌ لتـــالى القـــرآن فى ظُلَم اللَّيْلْ ، وطوبى لِعَابِدِ الوَثَن

أبـو نـواس(١٠٥) :

صار جدا ما مزحتُ به رب جِد جَرَّه اللَّـــــعِبُ

ولــه(١٠٦) :

وإنى لآتى الأمرَ من حيثُ يُتَقَى وتعلمُ قوسى حين أنزعُ من أَرْمى

أبـو عيينـة :

لو كما ينقص يزدا د إذن نال السما

العباس بن الأحنف(١٠٧) :

أحْرَمُ منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقون ما عَشِقوا
صرتُ كأنى ذُبَالةٌ نُصِبَتْ تضىءُ للناسِ وَهْىَ تَحْتَرِق

العتـــابى :

وإن عُظَيْمَات الأمورُ مشوبَةٌ بمستوعاتٍ فى بطونِ الأساود

أشجع السلمى من أمثاله النادرة(١٠٨) :

لابد للمشتاقِ من ذِكْرِ الوَطَن واليَأْسُ والسَّلْوة من بَعْدَ الحَزَن

---

(١٠٥) خلا منه الديوان .
(١٠٦) ديوان أبى نواس ٥٤٢ .
(١٠٧) الديوان ٢٢١ .
(١٠٨) الليث غير موجود فى كتاب الأوراق .

وله(١٠٩) :

وعلى عدُوك يابن عم محمدٍ رَصَدَان ضوءُ الصُّبح والإظْلامُ
فإذا تَنَبَّه رُعته وإذا غَفَا سَلَّت عليه سيُوفَك الأحلامُ

محمود الوراق :

البس أخاك على تَصنُّعِه فلَرُبَّ مفتضح على النَّصِ
ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ إلا ذممتُ عَواقبَ الفَحْصِ

وله(١١٠) :

القول ما صدَّقه الفعلُ والفعلُ ما وَكَّدَه العقلُ
لا يثبتُ الفرعُ إذا لم يكن يُقِلُّه من تَحْتِه الأَصْلُ
قد ينفعُ العذلُ الفتى تارةً وربما أَغْرَى الفتىَ العذلُ
كل امرىء فى وجهِه شاهدٌ منه بما يُضْمِرُه عَدْلُ
كم مُظهرٍ دينا ومن دينه الغشُّ لأهلِ الدينِ والخَتلُ
لا خيرَ فى المالِ إذا لم يكن فيه لمن لَاذَ به فَضْلُ
ليس لرب البيتِ من بيتِه عيشٌ إذا لم يصلحِ الأَهْلُ

وله :

أعارَك مالَه لتقومَ فيه بطاعتِه وتعرفَ فَضْلَ حَقّه
فلم تشكرْه نعمتَه ولكن قَوِيتَ على معاصِيه برزقِه
تبادره بها عَوْدًا وبدءا وتستخفى بها من شَرِّ خَلْقِه

---

(١٠٩) الأوراق ٧٦ .
(١١٠) الكامل ١ : ٢٣١ لمحمود الوراق .

ولـه :

يا ناظرا يرنو بعينَىْ راقِدٍ ومشاهدًا للأمرِ غيرَ مشاهِدِ
منيتَ نفسك ضَلَّةً فأنختها طُرق المَجانةِ وهْى غيرُ قَواصِدِ
تصل الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجى دَرْك الجنانِ بها وفوزَ العَابِدِ
ونسيتَ أن اللهَ أخرج آدما منها إلى الدنيا بذنبٍ واحِدِ

ولـه :

تخير من الطـرقِ أوْسَاطهـا وعَدِّ عن الجانِب المُشْتَبِـه
وسمعك صُنْ عن سَماعِ القبيحِ كصونِ اللسانِ عن النُّطْقِ بِه

آخـر(١١١) :

تعصى الإلهَ وأنت تُظْهر حبَه هذا لعمرى فى القياسِ بديعُ
لو كان حبُّك صادقًا لأطعتَه إن المحبَ لمن يحبُ مطيعُ

أبو حازم محمد بن حازم الباهلى(١١٢) :

وقائلٍ كيف تهاجَرْتُمـا ؟ فقلتُ قولاً فيـه إنصافُ
لم يكُ من شَكْلِى فتاركتُه والنَّـاسُ أشْكَـالٌ وأُلَّافُ

ولـه(١١٣) :

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ وابنِ أُمٍّ مُتَّهَـمِ الغـيب
ورب عيـابٍ له منظـرٌ مُشْتَمِلُ الثَّوب على العَيْبَ

---

(١١١) زهر الآداب ١ : ٩٧ لمحمود الوراق ، وبهجة المجالس ٣٩٥ .
(١١٢) الديوان ٧٥ صفه محمد خير اليفاعى ، دار قتيبة دمشق ٨٢ .
(١١٣) الديوان ٣٠ .

ولـه[١١٤] :

إذا ما أبقيت على قرحة فكـــل بلاء بها مولـــــع

ولـه[١١٥] :

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى إلى حيثُ يَهْوَى القلبُ تهوى به الرجلُ

آخـــر :

إذا كنتَ مُلْحِيا مسيئا ومحسنا فغشيانُ ما تهوى من الأمر أَكْيَسُ

آخـــر :

لا يُؤْنسَنَّك أن تراني ضاحكا كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ

محمد بن عبد الله العتبى :

قالتْ عهدتُك مجنونا فقلت لها إن الشبابَ جنون برؤه الكِبَرُ

ولـه :

أحسنُ حالا منكَ عندى الذى يصرعُ فى النصف ورأس الهلال
فذاك مجنــون له راحـــةٌ وأنت مجنون على كلِّ حالِ

أبو سعيد المخزومى :

أبلى الجديدان جديد الصِّبَا وطـار عن رأسِك غِرْبَانُـه
وبُرك الدهـرَ سلاحُ الهوى والدهرُ لا يغـلبُ سلطانُـه
وربما أوردنِـــــــــى مَوْرِدا يَصِيـدُ فيـه الأُسْدَ غِزْلَانُـه

---

(١١٤) خلا منه الديوان .
(١١٥) خلا منه الديوان .

لا يدخل الجنة من لم يكنْ   حبك بعـــد اللهِ إيمانُـ

ولـه :

لابد للخيل أن تجولَ بنا   والخيلُ أرحامُنا التى نَـ
فتـارة للحَيْـن نُبْلِغُهـا   وتـارةً بالدمـاءِ نَنْتَعِـ
ما أبعدَ المكرماتِ عن رجلٍ   على نوالِ الرجـالِ يتّكَـ

ولـه :

ليس لبسُ الطيالس   من لباسِ الفـوارس
لا ولا حومةُ الوَغَى   كصـدورِ المجـالس
وظهورُ الجيادِ غيـ   ـرُ ظهورِ الطَّنافِس
ليس من مارسَ الحرو   ب مثلَ من لم يمارس

دعبل :

هى النَّفْسُ ما حَسَّنْتَه فَمُحَسَّنٌ   إليها ومـا قبحتـه فمقبـ

على بن الجهم[116] :

هى النفس ما حملتها تَتَحَمَّلُ   والدهرُ أيامٌ تجور وتعـ
وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ   وأحسنُ أخلاقِ الرجالِ التفضـ
ولا عار إن زالت عن الحُرِّ نعمةٌ   ولكن عارا أن يزولَ التجمـ

ولـه[117] :

من سبق السلوةَ بالصبرِ   فاز بفضل الحمدِ والأجـ

---

(١١٦) الديوان ١٦٢ .
(١١٧) الديوان ٩٧ .

يا عجبى من هَلِعٍ جازعٍ يصبح بين الهَمِّ والوِزرِ
مصيبةُ الإنسانِ فى دينه أشَدُّ من جائحةِ الدَّهْرِ

أبو تمام الطائى[118] :

نقل فؤادَك حيث شئتَ من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ
كم منزل فى الأرضِ يألفه الفتى وحنينه أبداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

ولـه[119] :

فتطليقٌ مع العناية إن البشرَ فى أكثرِ الأمورِ يسيرُ
إنما البشرُ روضةٌ فإذا كان وَبِرٌّ فروضةٌ وغَدِيرُ

ولـه[120] :

حشَمُ الصديق عيونُهم بحاثةٌ لصديقِه عن صدقِه ونفاقِه
فلينظرَنَّ المرءُ من غلمانِه فهم دلائلُه على أخْلاَقِه

أبو عبادة البحترى[121] :

ولربما صان البليغُ لسانَه حَذَر الجوابِ إنه لَمُفَوَّه
ولربما ابتسم اللبيبُ عن الأَذى وفؤادُه عن حَرِّه يَتَأَوَّه

ولـه[122] :

ليس الذى يُعطيك تالدَ مالِه مثلَ الذى يعطيك مالَ الناسِ

---

(١١٨) الديوان ٤ : ٢٥٣ .
(١١٩) خلا منهما الديوان .
(١٢٠) الديوان ٤ : ٤٧٩ .
(١٢١) خلا منهما الديوان .
(١٢٢) الديوان ٢ : ١١٣٦ .

وتفاضلُ الأخلاقِ إن حصَّلْتَها　　فى الناسِ حَسْبَ تفاضلِ الأَجْنَاسِ

ولـه[١٢٣] :

إذا أخْرجتَ ذا كَرَمٍ تخطى　　إليك ببعض أخـلاقِ اللَّئِيم

ديك الجن :

إذا شجرُ المودة لم تُجِدْه　　بغيثِ الودِ أسرعَ فى الجَفَاف

ولـه :

وقالوا يعودُ الماءُ فى النهر بعدما　　عفت منه آثارٌ وجَفَّت مشارعه
فقلت إلى أن يرجعَ الماءُ جاريا　　ويُعْشِبَ شطاه تموتُ ضَفَادِعه

ولـه :

ولا خيرَ فى الشكوى إلى غيرِ مُسْعِدٍ　　ولابد من شكوى إذا لم يكنْ صَبْر

آخـر :

لقد قال أبو بكر　　صوابا بعدما أنصت
خرجنا لم نصد شيئا　　وما كان لنا أفلت

آخـر :

أقمنا مُكْرَهين بها فلما　　ألفناها خرجنا مُكْرَهينا

منصور الفقيه :

يا من يخافُ أن يكو　　نَ ما يكونُ سرمدا
أما سمعَت قولَهـم　　إن مع اليومِ غدَا

---

(١٢٣) الديوان ٤ : ٢٠٧٩ وفيه متى بدلاً من إذا وفى التركية مثل الديوان .

ابن بسام :

رب يوم بكيتُ منه ... فلما صرتُ فى غيره بكيتُ عليه

وله :

ولما لم ننَلْ منهم سرورا ... رأينا فيهمُ كلَّ السرور

الصنوبرى[١٢٤] :

محنُ الفتى تُخْبِر عن فضلِ الفَتى ... كالنارِ مخبرةٌ بفضل العَنْبر العُودِ

كشاجم[١٢٥] :

يعادُ حديثه فيزيد حسنا ... وقد يستقبحُ الشيءُ المعاد

وله :

وإنَّ علاجى قُرحةً قد عرفتُها ... أداوى الذى أودته منى لأسلما
لَأَهْوَنُ عندى من علاجٍ غريبةٍ ... من السُّقْم ما عاينتها متقدما

أبو فراس[١٢٦] :

ما للعبيد عن الذى ... يقضى به اللهُ امتناعُ
ذُدتُ الأسودَ عن الفرا ... ئسِ ثم تَفرِسُنى الضباعُ

آخر :

وما يجدى عليك ليوثُ غابٍ ... بنصرتها إذا أدماك ذيبُ

---

(١٢٤) خلا منه الديوان .

(١٢٥) أبوالفتح محمود بن الحسين من سفراء سيف الدوله توفى ٣٦٠ هـ .

(١٢٦) الديوان ١٨٨ .

أبو الطيب المتنبى[127] :

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ :
وَوَضْعُ الندى فى موضع السيف بالعلا مضرٌ كوضع السيف فى موضع الن

ولــه[128] :

وإذا كانت النفوسُ كبـارا تعبتْ فى مرادهـا الأجسـ

ولــه[129] :

وإذا أتتك مذمتى من ناقصٍ فهى الشهادة لى بأنِّى كام

ولــه[130] :

وما يُوجع الحرمانُ من كفِّ حازمٍ كما يوجع الحرمان من كف رازق

ولــه[131] :

ما كل ما يتمنى المرءُ يدرُكه تجرى الرياحُ بما لا تَشْتَهى السُّفُن

ولــه[132] :

وليس يصحُ فى الأفهام شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ

ولــه[133] :

إنا لفى زمنٍ تركُ القَبيحِ به من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

---

(127) الديوان ٢ : ١١ .
(128) الديوان ٤ : ٦٥ .
(129) الديوان ٣ : ٣٧٦
(130) الديوان ٣ : ٦٥ . (131) الديوان ٤ : ٣٦٦ . (132) الديوان ٣ ١٥

ولـه(١٣٤) :

بذا قَضَت الأيامُ بين أهلها مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

ولـه(١٣٥) :

يرادُ من القلبِ نسيانكم وتأبى الطباعُ على الناقل

ولـه(١٣٦) :

ذِكْرُ الفتى عمرُه الثانى ، وحاجته ما فاته ، وفضولُ العيشِ اشغال

ولـه(١٣٧) :

وقيدُ نفسى فى ذُراك محبةً ومن وجد الإحسانَ قيدا تَقَيَّدا

ولـه(١٣٨) :

فإن الحر ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد

ولـه(١٣٩) :

فلا تَحْقِرَنْ عدوا رمــاك وإن كان فى ساعديه قِصَر
فإن السيوفَ تحزُّ الرقابَ وتعجزُ عما تنال الإبَرْ

---

(١٣٣) الديوان ٣ : ٤٠٧ .
(١٣٤) الديوان ١ : ٣٩٩
(١٣٥) الديوان ٣ : ١٥٣ .
(١٣٦) الديوان ٣ : ٤٠٧ .
(١٣٧) الديوان ٣ : ١٥ .
(١٣٨) الديوان ٢ : ٨٣ .
(١٣٩ : خلا منهما الديوان .

السرى الموصلى[١٤٠] :

إذا العبء الثقيـل توزعتـه أكفُ القومِ هان على الرِّقابِ

ولـه[١٤١] :

إلى كم أُحَبِّر فيكَ المديحَ ويلقى سوايَ لديك الحبورا

ابـن نبـاتة[١٤٢] :

يهوى الثنـاءَ مبرزٌ ومـقصرٌ حب الثناءِ طبيعـةُ الإنسان

ولـه[١٤٣] :

ركوبُ الهولِ أركبَكَ المذاكى ولبْس الدرع ألبَسك الغلائل

الصـابى[١٤٤] :

الضب والنون قد يُرجى التقاؤهما وليس يرجى التقاءُ اللُّبِّ والذهبِ

القاضى على بن عبد العزيز :

وما أعجبنى قطٌّ دعوى عريضة ولو قام فى تصديقها ألف شاهد

ولـه :

من أسخط الدرهمَ أرضى الله ومن أذلَّ المال صان الجاها

ابـن العميـد[١٤٥] :

من يشف من داء بآخر مثله أثـرت جوانحه من الأدواء

---

(١٤٠) الديوان ٤٦ ، واليتيمة ٢ : ١٥٢ .

(١٤١) الديوان ١٢٢ .

(١٤٢) اليتيمة ٢ : ٣٩٤ .

(١٤٣) خلت منه اليتيمة .

(١٤٤) فى التزكية المال بدلاً من الذهب .

(١٤٥) اليتيمة ٣ : ١٧٣ .

داوى جوى بجوى وليس بحازم　　من يستكف النارَ بالحلفاء

ولـه :

ذو الفضل لا يسلم من قدح　　ولو غدا أقوم من قدح

ولـه :

إن القداح إذا اجتمعن فرامها　　بالكسر ذو بطشٍ شديد أَيِّد

عَزَّتْ فلم تكسر ، وإن هى بُدِّدت　　فالوهنُ والتكسير للمتبدد

ولـه(١٤٦) :

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى　　يزيدُ سُلَيم والأغرُّ ابن حاتم

فهَمُّ الفتى الأزدى إنفاق ماله　　وهَمُّ الفتى القيسى جمع الدراهم

ابن الرومى :

تعودتِ المكارمُ والعطايا　　أناملَ منه نائلُها السجام

فليس لها على الحمد انفراجُ　　وليس لها عن المالِ انضمام

المتنبى(١٤٧) :

تريدين إدراكَ المعالى رخيصةً　　ولابد دون الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحل

ابن وكيع(١٤٨) :

ودون جَنى النَّحْلِ التَّأَذِّى بشوكِه　　كما أن لسع النَّحْلِ دون جَنَى الشَّهْدِ

---

(١٤٦) فى أنوار الربيع ١ : ٣٣٤ منسوبة إلى ربيعة بن ثابت بن أبى الأسدى المعروف بالرق .

(١٤٧) الديوان ٤ : ٤ .

(١٤٨) خلا منه الديوان .

آخــر :

إذا ما قضيتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لم يكن   قضاءً ولكن كان غُرْما على غُرِ

آخــر :

وما العيب أن تُجْزَى القروضُ بمثلها   بل العيبُ أن تُدَان دينا فلا تُعْطِي

آخــر :

عدنــا في زماننــا   عن حديث المكارم
من كفى الناسَ شرَّه   فهو في جود حاتم

آخــر :

هذا الزمانُ الذى كنا نحاذرُه   مما رواه سعيدٌ وابن مسعود
إن دامَ هذا ولم يَحدثْ له غِيَرٌ   لم يبك مَيْتٌ ولم يفرح بمولود

الخليــل :

يرتدُ عنه جريحا من يسالمُه   فكيف يسلمُ منه من يحاربه
لو قد أمنتُ الذى تجنى أراقمُه   عليّ هان الذى تَجْنى عقاربه

آخــر :

وكنتُ أرى الأيامَ ظلا مُمَدَّدا   ومهتصرا غَضًّا وعيشا مُرْغَدَا
فصرتُ بحرب الدهرِ سهما مُسَدَّدا   وأسمرَ خطارا وعَضْبًا مُهَنَّدا

آخــر :

مالى وللدهرِ وأحداثِه   لقد رمانى بالأعاجيب

آخــر :

كم صاحبٍ عاديته فى صاحبٍ فتصالحا وبقيتُ فى الأعداء

آخــر :

فإن يك حربٌ بين قومى وقومها فإنى لها فى كلِّ نائبةٍ سَلْم

آخــر :

داء قديمٌ فى بنى آدم فِتْنَـةُ إنسانٍ بإنسان

آخــر :

ما كنت أُوفى شبابى كُنْه غُرَّته حتى انقضى فإذا الدنيا له تَـبعُ

أبو الشـيص :

لا تُنكرى صَدِّى ولا إعراضى ليس المُقِلُّ عن الزمان براض
ثنتان لا تصبوا النساءُ إليهما حُلَلُ المشيبِ وحلَّةُ الانْفاضِ

آخــر :

إذا لم يكن طرقُ الهوى لى ذليلةٌ تنكبتها وانحزتُ للجانب السهل

آخــر :

إذا كان حيوان طعمه مُرَّه تَوَقَّاه كالفار الذى يتقى الهرا
ولاشك أن المرءَ طعمةُ دهرِه فما باله يا ويحه يَأْمنَ الدهرَ

أبو تمام[149] :

على أننى أُطْرى الحسامَ وإن كان يومَ الروع غيرى حامله

(١٤٩) خلا منهما الديوان .

واسى على جيحان لو غاض ماؤه   وإن كان ذَوْدًا غير ذودى ناهله

آخـــر :

خذْ من زمانك ما صفا   ودع الذى فيه الكَدَرَ
فالعمـــرُ أقصرُ من   معاتبةِ الزمانِ على الغِيَرَ

آخـــر :

رُبَّ لينٍ يكونُ أنْفذُ كَيْدًا   قد يَسُنُّ الحديدَ لينُ المِسَنِ

ابن المعتز[150] :

سأكتمُ حاجاتى عن الناسِ كلِّهم   ولـكنها لله تبـدو وتظهـــر
لمن لا يردُ السائلين بخيبةٍ   ويدنو من الدَّاعى ويُعْطى فيكثُرُ

آخـــر :

وحاجةٍ دون أخرى قد سَنَحَت لها   جعلتُها للذى أُخْفيتُ عنوانا

آخـــر :

شرُّ المواهب ما تجودُ به   فى غيرِ محمدةٍ ولا أَجْـرِ

آخـــر :

إن من لام جاهلا كطبيبٍ   يتعاطى علاجَ داءِ عيـــاءِ

كشـــاجم :

ضيَّع ما نال بما يَرْتجى   والنارُ قد يُخْمدهـا النافـخُ

(١٥٠) الديوان ٢٢٨ .

آخــر :

قد تخرجُ الدُّرتان من صَدَفَه   والدُّر يختارُه الذى عرفه
إحداهما لم يَحُطْ بقيمتها   وأختُها دون قيمةِ الصَّدفة

آخــر :

إن مفتاحَ الذى تطلبُه   بيدِ المقدورِ ، فاصبْر واتكِل
فرغ اللهُ من الرزقِ ومن   مُدَّةٍ ومن وقت الأَجَلِ

آخــر :

إن العدَّو وإن أبدى مسالمةً   إذا رأى منك يوما فرصةً وثَبَا
على التى كان يرجوها ويَأْمُلها   وكان منك لها بالأمسِ مُرْتَقِبَا

آخــر :

شَمِّرْ نهارا فى طلب العُلَا   واصبْر على هجرِ الحبيبِ القريبِ
حتى إذا الليلُ أتى مُقْبلًا   واسترتْ عنك عيونُ الرقيبِ
فاستقبل الليلَّ بما تشتهِى   فإنما الليلُ نهارُ الأريبِ
غطى عليه الليلُ أستارَه   فبات فى لذةِ عيشٍ خَصيبِ
كم من فتى تحسَبَه ناسكا   يستقبل الليلَ بأمرٍ عجيب
ولذة الأحمقِ مكشوفةٌ   يُشْهِدُ كلَّ عدوٍّ رقيب

ابن المعتز[١٥١] :

لا تلق إلا بليلٍ من تواصلُه   فالشمسُ نمامةٌ والنجم قَوَّاد

---

(١٥١) الديوان ١٤٧ .

آخــر :

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له ... وتتقى مربض المُستَأسِدِ الحامِى

آخــر :

من كان ذا عضدٍ يدرِكْ ظُلَامَتَه ... إن الذليلَ الذى ليستْ له عضدُ

آخــر :

وما كلُّ ذى وُدٍّ بمؤتيك نصحَة ... وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ
ولكن إذا ما استجمعا عندَ واحدٍ ... فَحُقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ

آخــر :

أرى النارَ قد شبَّتْ ولاحَ ضرامُها ... فما زجَها من جانبِ البيتِ لامعُ
إذا اشتعلتْ فى البيتِ نارٌ ولم يكنْ ... لها مطفىءٌ فالبيتُ لاشكَ واقعُ
أرى جذعا إن يثن لم يَقْوَ رابضٌ ... عليه ، فبادر قبل تُثنى الأجادعُ

آخــر[١٥٢] :

أرى خلَلَ الرمادِ وميضَ جَمْر ... ويوشك أن يكونَ له ضرامُ
وإن النارَّ بالعودين تُذكَى ... وأن الحربَ أَوَّلَهــا كلامُ

آخــر :

سكراتٌ خمسٌ إذا منى المرءُ ... بها عاد خلسةً للزمــــان
سكرةُ المال والحداثة والعشـ ... ـق وسكر الشراب والسلطان

آخــر[١٥٣] :

فلا تتكل إلا على ما فعلتَه ... ولا تَحسبنَّ المجدَ يورثُ بالنَّسَبِ

(١٥٢) نصر بن سيار ، البداية والنهاية ١٠/٣٢ .
(١٥٣) أنوار الربيع ٢ : ٣١٩ .

فليس يسود المرءُ إلا بنفسه وإن عدَّ آباء كرامًا ذوى حَسَبِ
إذا الغصنُ لم يُثْمر وإن كان شعبةً من المُثْمِرات اعتدَّه الناسُ فى الحَطَبِ

آخـــر :

من حَبَسَ الأموالَ عن حقِّها اذهبها اللهُ بلا حق

آخـــر :

اعلمْ بأن الناسَ من طينةٍ يصدقُ فى الثَّلْبِ بها الثالبُ
لولا علاجُ الناسِ أخلاقَهم إذن لفـاح الحمـأُ اللَّازِبُ

آخـــر :

تحسَبُـــه مستَمعـــا مُنْصِتًـــا وقلبُـه فى أُمَّـــةٍ أخـــرى

آخـــر :

أيـا جامـــعَ المالِ وفَّرْتـــه لغيرِك إذ لم تكنْ خالدا
فإن قلت أجمَعُـه للبـــنين فقـد يَسْبِـقُ الولـدُ الوالـدا
وإن قلتَ أخَشْى صروفَ الزمانِ فكن من تصاريفه واحِـدا

آخـــر :

ما يمنعُ الناسُ شيئا جئتُ أطلبه إلا أرى اللهَ يكفى فقد ما مَنَعُوا

آخـــر :

فلا تمنحَنَّ الرأىَ من ليس أهلَه فلا أنت محمودٌ ولا الرأىُ نافعه

آخـــر :

إن العفيفَ إذا استعانَ بخائنٍ كان العفيفُ شريكَه فى المَأْثَمِ

آخــر :

ولستُ أبالى فى زمانى بِرُتْبَةٍ إذا كنتُ عند اللهِ غيرَ مُريب

آخــر :

ولما التقينا لَجْلَجَتْ فى حديثها ومن آية الشَّرِ الحديثُ المُلَجْلَجُ

آخــر :

إن العيونَ لَتُبْدِى فى تَقَلُّبِها ما فى الضمائرِ من وُدٍّ ومِنْ حَنَقِ

آخــر :

لو رأينا الإنذارَ خطةَ عَجْزٍ ما شفعنا الآذانَ بالتَّثْوِيبِ
غير أن العليلَ ليس بمذمومٍ على شَرْحِ ما به للطبيبِ

آخــر :

لا تَسْتَثِرْ أبدا ما لا تقومُ به ولا تُهَيِّجَنْ فى العريسة الأَسَدا
إن الزنابيرَ إن حركتَها سَفَهًا من وكرِها أوجعتْ من لسعها الجسدا

آخــر :

كم أسيرٍ لشهوة وقتيــــل أُفٍّ للمبتغِى خلافَ الجميل
شهواتُ الإنسان تكسبُه الذل وتُلْقِيه فى البلاءِ الطويلِ

آخــر :

إذا جارَ الزمانُ على كريمٍ من الفتيانِ صَبٍّ بالمُرُّوة
فليس عليه فى الإخلالِ عَيبٌ بأسبابِ المُـرَّوة والفُتُـوةِ

آخـــر :

قِرِّى للزمانِ الصعبِ وَيْحَكِ واصْبِرى   فما ناصحاتُ المرءِ إلا تجاربه
ولا تَحْزَنى إن أغلقَ الوفرُ بابَه   فبعدَ انغلاقِ البابِ يأذنُ صاحبه

آخـــر :

لا يغرسُ الشرَّ غارسٌ أبدا   إلا اجتنى من غُصونِه نَدَمَا

آخـــر :

ومثلى إذا لم يُجْزَ أحسنَ سَعْيِه   تَكَلَّمَ مسعاهُ بِفيِه فينطقُ

الأحـــوص :

بنى هلال ألا فانْهَوا سفيهَكُمُ   إن السفيهَ إذا لم يُنْه مأمورُ

آخـــر :

وزادنى كلفًا بالحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ   أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا

آخـــر :

العسْر أَكْرِمْه لِيُسرٍ بعدَه   ولأجلِ عينٍ ألفُ عينٍ تُكْرَمُ
والمرءُ يكـرَه يومَه ولعلَّـه   يأتِيه فيه سعادةٌ لا تُعْلَمُ

آخـــر :

كانت إليك من الحوادثِ زَلَّةٌ   فاصبر لها فلعلَّهـا تَسْتَغْفِـر
إنا نُمتهنُ الخطوبَ بصبرنـا   والخَطْبُ مُمْتَهِن لمن لا يَصْبِر
ولرب ليلٍ أنت فيه بُكُرْبَةٍ   وغدا يُفَرِّجُها الصباحُ الأَنْوَرُ

آخـــر :

الدهرُ لا يُبْقِى على هَزْلٍ وَجِدٍّ   والليلُ حُبْلى ليس يدرى ما تَلِ

آخـــر :

مازلتُ أدفعُ شِدَّتى بتصبرى   حتى استرحت من الأيادى والمنن
فاصبْر على نُوب الزمان تَكَرُّمًا   فكَأَنَّ ما قد كان منها لم يكن

آخـــر[154] :

إذا أعجبَتْك خصالُ امرىءٍ   فكُنْه تكنْ مثلَ ما يُعْجُبك
فليس على المجدِ والمكرُمَات   إذا جئتَه حاجبٌ يَحجبُك

آخـــر :

هلمَّ إلى ابن عَمِّكَ لا تكونَنْ   كمختارٍ على الفرسِ الحمَارا

آخـــر :

يُسرُّ من عاش ماله وإذا   حاسبَــه اللهُ سرَّه العَــدَمُ

آخـــر :

تفاقَهَ كى يُخْفِى على الناسِ أمرَه   وللناس أبصارٌ على الغَيْب نَاقِدَه
فأبلغْ دُهَاةَ الناسِ فى كلِّ بلدةٍ   بأنا – وإن كنتم دُهَاةً – جهابذه

آخـــر :

تَأَنَّ مواعيدَ الكـرامِ فربما   حملتَ من الإلحاحِ سَمْحًا على البُخْلِ

---

(١٥٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٠ منسوبة إلى أبى العيناء وفى ديوان المعانى ١ : ١٠٧ بدون عزو .

آخــر :

عصانى قومى والرشادَ الذى به أمرتُ ، ومن يعصِ المجربَ يَنْدَمِ

آخــر :

أتطلبُ صاحبا لا عيبَ فيه وأىُّ الناسِ ليس له عُيُوبُ

آخــر :

كلنا يُكْثِرُ المَذَمَّة للدنـ ـيا وكلٌّ بحبها مفتون
والمقاديرُ لا تناولها الأوها م لُطْفًا ولا تراها العيون
ولَمُرِّ القَضَا فى كلِّ وقتٍ حركاتٌ كأنهن سُكُون

آخــر :

ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبِها فكيفما انقلبَتْ يوما به انْقَلَبوا
يعظمون أخا الدنيا فإن وثبتْ يوما عليه بما لا يشتهى وَثَبوا

آخــر :

ما كلُّ رأى الفتى يدعو إلى رَشَدِ إذا بدا لك أمرٌ مشكلٌ فَقِف
ما يحرزُ المرءُ من أفعاله طَرَفا إلا تَخَوَّنَه النقصانُ من طَرَفِ

آخــر :

ادن الرجال على مقدارِ سَعْيِهِمُ واعط كلًّا بما أَبْلى وما صَبَرَا
واعزِمْ على الرأىِ ما صحت مذاهبُه وما تحيرتَ فيه فاتْبَعِ الأَثَرَا

آخــر[155] :

يفرُّ جبانُ القومِ من أم نفسه ... ويحمى شجاعُ القومِ من لا يناسبُه
ويرزق معروفَ الجوادِ عدوُّه ... ويحرمُ معروفَ البخيلِ أقاربُه

محمد بن بشير :

اسمع صفائى وانتفعْ بِوَصَاتِى ... فلتجنينَّ بذاك خيرَ جَناة
بادر إلى اللذاتِ يومًا أمْكَنَتْ ... بزوالهن حوادثُ الأوقـــاتِ
كم من مضيعٍ لذةٍ قد أمكنت ... لغدٍ ، وليس غَدٌ له بمواتى
حتى إذا فاتت وفاتَ طلابها ... ذَهَبَتْ عليه نفسُه حَسَراتِ
تأْتِى المكارهُ حين تأتى جَمَّةً ... وترى السرورَ يجىءُ فى الفَلَتَاتِ

آخــر :

إذا أنت لم تُصلحْ لنفسِك لم تَجدْ ... لها أحدًا من سائرِ الناسِ يُصْلح

المعــرى[156] :

سأقْنَى الكفافَ وأَرْضَى العفافَ ... وليس غِنَى النفسِ حَوزُ الجَزِيل
ولا أَتَصَدَّى لشكرِ الجوادِ ... ولا استعـدُ لَذَمٍّ البخيـــلِ
وأعلـم أن بيـابِ الرجَـــا ... يحلُ العزيـزُ محلَّ الذلِيـــلِ
وأن ليس مُسْتَغِنيًا بالكثير ... من ليس مستغنيا بالقليـل

على بـن حسـنة :

وكم رميةٍ للدهرِ من بابِ مَأْمَنٍ ... جَعَلْتُ مِجنِّى دون مَكروهها صَبْرى

---

(155) أنوار الربيع ١ : ٣٠٣ بدون عزو .
(156) خلا منها اللزوميات والسقط .

أذودُ مُنَى نفسِى بصبرى وعِفَّتِى   إذا حَمَلَتْ غيرى على المركبِ الوَعْرِ

ولـه :

طبت نفسا عن الشباب ومن   سود من صبغ برده الفضفاض
فهل الحادثات يابن عُوَيْـفِ   تاركاتى ولُبْسِ هذا البياض

ابـن أبـى طـاهر :

ركبت الصِّبَا حتى إذا ونى الصِّبَا   نزلتُ من التقوى بأكرمِ مَنْزِلِ
ودينُ الفتى بين التماسك والنُّهى   ودنيا الفتى بين الهَوَى والتَّغَزُّلِ

عبد الله بن طاهر :

وإن ذا السِّن يلقى حَتْفَه أبدا   ممثلا بين عينيه من الوَجَلِ
وذو الشباب له شأوٌ يماطلُه   فلا يزال بعيدَ الهمِّ والأَمَلِ

آخــر :

عَدِّل قطوبَك بالبشاشة يَعْتَدِلْ   وزناهما فيمن يذل ويكـرم

يزيد بن محمد المهلبى :

عليك ذوى الأقدارِ فاكسب ثَنَاءهم   فعرفُك فى غيرِ المُحِقِّين ضائعُ
وما مالُ من أعطى الكرامَ بضائعٍ   ولكنه عند الكـرامِ ودَائـعُ

آخــر[157] :

قد يفسدُ المرءَ بعد الصَّلاحِ   فسادُ الأماكن .والشَّرُّ يُعْدِى
كما السعدُ يقبلُ طَبْعَ النُّحوسِ   إذا كان فى موضعٍ غيرَ سَعْدِ

---

(١٥٧) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣١٦ .

اخـــر[158] :

ولا تَفْزَعَنَّ من كل شيءٍ مفزع فما كلُّ تربيعِ النجومِ بِضَائِرِ

آخـــر :

لئن صدع الدهرُ المُشَتِّتُ جمعنا وللدهر حُكْم للجموع صَدُوع
فللنجم من بعد الرجوعِ استقامةٌ وللشمسِ من بعد الأُفول طُلُوع

آخـــر :

إذا ما اصطفيتَ امرءا فليكنْ شريفَ النِّجارِ كريمَ النَّسب
فندلُ الرجالِ كَنْدِل النباتِ فلا للثمارِ ولا للحطب

آخـــر[159] :

وَثِقتُ بربى وفَوَّضْتُ أمرى إليه وَحَسْبى به من مُعِينِ
فلا تبتئسْ بصروفِ الزمانِ ودعنى فَحُسْنُ يَقِينِى يَقِينِى

آخـــر :

فركتِنِـــى الدنيـــا فطلَّقتُهـــا عمدًا وما للفَرُوق غيرُ الطَّلاقِ

آخـــر :

إذا ما هممتَ بكشفِ الظُّلَمِ وحفظِ الثُغور وَسَدِّ الثُلَم
فعوِّل على خَلَّتَين اثنتين حروفِ الحُسامِ ورِفْقِ القَلَم

آخـــر :

فشرطُ الفِلاحةِ غرسُ النَّباتِ وشرطُ الرياسةِ غَرسُ الرجالِ

---

(١٥٨) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣١٦ .

(١٥٩) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣٣٤ .

آخــر :

ما استقامَتْ قناةُ رأيى إلا بعد أن عوَّج المشيبُ قَنَاتِى

آخــر :

إذا توسلتَ إلى حاجـــةٍ فبالرِّشَا فهى رُشَا النَّجَـاحِ

آخــر :

لا يعدمُ المرءُ كِنًّا يستكنُ به ومنعةً بين أَهْلِيه وأَصْحَابِه
ومن ناء عنهم قلت مهابته كالليث يحقر لما غاب عن غابه

آخــر :

لا يستخفَنَّ الفتـى بعَـدُوِّه أبدًا وإن كان العدُّوُ ضئيلا
إن القَذَى يؤذى العيونَ قليلُه ولربما جرح البعوضُ الفِيلَا

أبـو الطيـب[١٦٠] :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحًا وآفتُـه من الفَهْـم السَّقِيم
ولكـن تَأْخُـذُ الآذانُ منـه على قَدْرِ القرائحِ والفُهُـومِ

ولـه[١٦١] :

وربما جلب المكروهُ عاقبـةً خيرا وأردف بعد السُّوءِ إحِسْانَا

ولـه[١٦٢] :

وإنما تنجحُ المقالةُ فى المر ء إذا وافقَتْ هَوًى فى الفُؤاد

---

(١٦٠) الديوان ٤ : ٢٤٦ .
(١٦١) خلا منه الديوان .
(١٦٢) الديوان ٢ : ١٣١ .

وإذا الحلم لم يكن فى طباعٍ   لم يحكـم تقــدم الميــا

آخــر :

لعُمرك مالمكروهُ إلا ارتقابُه   وأبرحُ مما حل ما أَتَو

آخــر :

يموت قومٌ ويُحيى الفضلُ ذكرَهُمُ   والجهلُ يُلْحِقُ أحياءً بأموا

آخــر :

وإذِا الفتى لاقى الحمامَ رأيتَه   لولا الثناءُ كأنه لم يُولَ

آخــر :

إذا ما المرءُ خاصمَ والديه   وإن ظلماه كان هو الظلو

آخــر :

ما أضعف الإنسانَ لولا همةٌ   فى نفسِه أو قوةٌ فى لُبٍّ

المتنبــى(١٦٣) :

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً   أن تحسَبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَ

آخــر :

سبحان من سخَّر الأقوامَ بعضَهُمُ   لبعض حتى استوى التدبيرُ والمردا
كلٌّ بما عنده مستبشرٌ فَرِحٌ   يرى السعادةَ فيما نال واعتقدا
فصار يَخْدُمُ هذا ذاك من جهةٍ   وذاك من جهةٍ هذا وإن بَعُدَا

---

(١٦٣) الديوان ٤ : ٨٣ .

ابن الرومى[١٦٤] :

أفد طبعك المكدودَ بالجد راحةً تراح وعلله بنوع من المَزْحِ
ولكن إذا أعطيته المزحَ فليكن بمقدارِ ما يُعْطى الطعامُ من المِلْحِ

آخـر :

فلا تبقِ فى يومِ السلامةِ ساعةً تفوتُك لم تفرحْ بها وتَمَتَّع
فإنك لاقٍ كلما شِبْت ليلةً نفـيصات الهمـومِ بأربـع

آخـر :

الدهــر مستعجــلٌ يخِبُ فاختم وطينُ الكتابِ رَطِبُ
إن الذى أنت فيه حُلم وسوف تنساه إذ تَهِبُ
توقَّ مكرَ الزمانِ واحذر ولا تَثِـقْ فالزمـانُ خِبُّ
جميـعُ أحوالـه غُرورٌ وجُلُّ ما نحن فيه لَعِبُ
وليس يبقى عليه شىء يكرهـه المرء أو يحبُ

آخـر :

هى حالان شدةٌ ورخـاءُ ومحالان نعمـةٌ وبـلاءُ
والفتى الحازمُ اللبيب إذا ما خانَه الدهرُ لم يَخُنْه العزاءُ
وإذا ما الرجاءُ أسقط بين النا س فالنـاس كلهـم أكْفـاءُ

آخـر :

إن البغيضَ وإن تملحَّ جُهْدُه سَمِجٌ ومنظرُ من تحبُ مليحُ
لا تطلبَنَّ إلى لئيمٍ حاجةً طلبُ الكِراعِ من الكِلابِ قبيحُ

---

(١٦٤) البيتان منسوبان إلى أبى الفتح البستى ، زهر الآداب ١ : ١٦٥ .

آخـــر :

إذا ضحك الرئيسُ إليك فاعلمْ ... بأن فؤادَه لك مستقيـــمُ

ولا تحفْل بِضْحِكٍ من نظيرٍ ... فجلُّ الناسِ وُدُّهُـمُ سقيـمُ

آخـــر :

إذا أعطـاك مُمْتَنِـع بعـــز ... بشاشتَه فقد كشف الضميرا

البحتـــرى[١٦٥] :

وإذا ما أردت أن تمنعَ النا ... س ورود الفراتِ كنت بغيضـا

شرِّق وغرِّب تجدْ من صاحبٍ عِوَضَا ... فالأرضُ من تربةٍ والناسُ من رَجُل

وربما حُرِمِ الغازون غُنْمَهُمْ ... فى غزوهم فأصابوا الغُنْم فى القفل

آخـــر :

فيا نفسُ صبرا إنما عفةُ الفتى ... إذا عَفَّ عن لذاته وهو قادرُ

وما الأسَدُ الضِّرغامُ إلا فريسةً ... إذا لم تطل أنيابُه والأظافرُ

دع الوطنَ المألوفَ رابك أهلُه ... وَعَدِّ عن القومِ الذين تكاشرُ

فأهلُك من أصْفَى وعيشُك ما صفا ... وإن نَزَحَتْ دارٌ وقَلَّتْ عشائرُ

وهل ينفعُ الخَطِّىُّ غيرَ مُثَقف ... ويَظْهرُ إلا بالصِّقَال الجواهرُ

وكيف يُنالُ المجدُ والجسمُ وَادِعٌ ... وكيف يحازُ الحمدُ والوَفْرُ وَافِرُ

وهل تُجحد الشُمس المنيرة ضوؤها ... ويستر نور البدر والبدر ظاهر

آخـــر :

أبو دعامة لا رسمٌ ولا طللُ ... مثلُ النعامة لا طيرٌ ولا جَمَلُ

---

(١٦٥) الديوان ٢ : ١٢١٣ .

(١٦٦) ديوان البحترى ٣ : ١٨٧٠ بدون ترتيب .

آخــر :

كيف يرجى الصلاحُ من أمرِ قومٍ ضيَّعوا الحزمَ فيه أىَّ ضيَاعِ
فمطاعُ المقالِ غيرُ سديد وسديدُ المقالِ غيرُ مُطَاعِ

اخــر :

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحبِ هجرتين مع النبيِ

آخــر :

لا عار لا عار من الفِرَار فَقَدْ فَرَّ نبى الهُدى إلى الغَارِ

آخــر :

هى الضِّلَعُ العوجاءُ لستَ تُقِيمها ألا إنَّ تقويمَ الضلوع انكسارُها
أيجمعُ ضعفًا واقتدارا على الفتى أليس عجيبا ضعفُها واقتدارُها

آخــر :

وأسرع فائتٍ خلفا رَضِيًّا رقابُ المالِ يرزؤها الكسوب

آخــر :

وقد قيل فى الأمثالِ : آمن مسلكٍ طريقٌ به قد كان بالأمسِ يُقْطَعُ

آخــر :

وعندك الشمسُ تجرى فى محاسنِها وأنت مشتغلُ الألحاظِ بالقَمر

آخــر :

وإذا تكون كريهة أُدْعى لها وإذا يحاش الجيشُ يدعى جُنْدبُ

آخـر :

إذا لَمْ تخنْكَ يدٌ وقـلبٌ فليس عليك خائنةُ اللَّيـالي

نزهة الألباب فى الحكم والآداب

نظم الفقيه الأديب الواعظ الأريب الرئيس أبى الحسن على بن عبد الله ابن مفرج القرشى النابلسى عفا الله عنه وغفر له ورحمه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهِ القديم الماجدِ	ذِى الطَّوْلِ والإنعْامِ والمَحَامِدِ
حمدًا يفوقُ حمد كلِّ الخلقِ	وما أطيقُ شكرَ بعضِ الحَقِّ
ثم الصلاةُ بعدُ والسلامُ	على نبى دينُه الإسلامُ
سألتنى الإفصاحَ عن ذا الحِكَمِ	ونزهة الألباب ، خذها كالعَلَمِ
خذ يا بُنَىّ هذه النصائحا	واسْتَعْمِلَنْها غاديا ورائحا
لتقتنى منفعةً وحكمةْ	وتثنينى عن مِنَنٍ ونِعْمة
فحفظُهما يُهدِى إلى دارِ البقا	وحبُها يهزم أجنادَ الشَّقَا
إذا ابتدأتَ الأمرَ سَمِّ الله	واحمدْه واشكرُه إذا تَناهَا
وكلما رأيتَ مصنوعاتِه	والمبدعات من علا آياتِه
فاذكره سرا سرمدا وجهرا	لتشهدنَّ يومَ الجزاءِ أَجْرَا
هذا وإن تعارَض الأمران	فابدأ بحقِ الملكِ الدَّيَّانِ
واعمل به تنلْهما جميعا	ولا تقل سوف ، تكنْ مُضيعًا
وإن أتاك مستشيرٌ فاذكرنْ	قول النبى : المستشارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لبيبًا فى الأمورِ تَنْجَحِ	من يخف الرحمن فيها يربح

واخلص النياتِ فى الحالاتِ فإنما الأعمـــالُ بالنِّيـــاتِ
واستخر الله تعالى واجتهدْ ثم ارضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
من استخار ركبَ الصَّوابا أو استشار أمِنَ العِقابـــا
من استخار لم يَفتْه حزمُ أو استشار لم يَرُمْه خَصْمُ
من استعانَ بذِى الدين مَلَك أو إن غدا يَغْتَرُّ بالدهرِ هَلَك
مازالت الأيـامُ تأتى بالعِبَـر أَفِقْ وسَلِّم للقضاءِ والقَـدَر
كم آيةٍ مَرَّت بنـا وآيـة فى بعضها لمن وَعَى كِفايَة
ونحن فى ذا كلِّه لا نَعْتبر ولا نخافُ غيبها فنزدجـــر
ألـيس هذا كلُّه تأديـا ؟ فما لنا لا نَتِّقِى الذنوبـا
لكن قسى قلبٌ وجفت أدمعُ إنا إلى الله إليه المَرْجِـعُ
فنسأل الرحمنَ سترَ ما بقى وعفوه واللطفَ فيما نَتَّقِى
فكم وكم قد أظهرَ الجميلا وستر القبيـح جيـلاً جِيـلا
حتى متى لا نَرْعَوى بالوَعْظِ وأنت تَنْبو كالغَليـظِ الفَـظِّ
سِرْ سَيْر من غايتُه السلامة وعُـدْ على نفسِك بالملامـة
بادر بخير إن نويتَ واجتهد وإن نويت الشَرَّ فازجر واقتصد
خذ فى عتابِ نفسك الأَمَّارَة فإنها غَدَّارَةٌ غَرَّارة
خالف هَواكَ تَنْجح منه حقا والنفسَ والشيطانَ كى لا تشقى
نفسى عمـا سرنى تُدافــع وهى إلى ما ضَرَّنى تُسارِع
قد أسرتها شهـوةٌ وَغَفْلَــة تنكر شيئاً ثم تَأْتِى مِثْلـه
فمن حبى حسانَها فقد ظَفِر ومن حَبَاها غفلةً فقد خسر
قدِّم ليوم العرض زادَ المجتهِد ثم الجوابَ للسؤالِ فاسْتَعِد
تطوى الليالى العمرَ طيًّا طيّا وأنت لا تزدَاد إلا غَيًّـا
فلا تَبِتْ إلى على وَصيِّة فإنها عاقبــــةُ مَرْضِيَّـــــة

هيهات لابد من النُزُوح حقا ولو عَمَّرت عمرَ نوح
فنسأل الله لنا السلامــةَ في هذه الدنيا وفي القيامةِ
أعدد لجيش السيئات توبة فإنها تهزمُ كل حَوْبَــــة
وارجع إلى ربِّك فاسألنَّه ولا تَحِدْ طرفة عينٍ عَنه
أفضل زاد المرءِ تقوى اللهِ سبحانه جلَّ عن التناهِي
عليك بالتقوى وكلِّ واجِبِ وترك ما يُخْشى وشكرِ الواهِبِ
وكن لأسبابِ التُّقَى أليفا واعص هوَاك واحذرِ التعنيفا
فالخوفُ أولى ما امتطى أخو الحذَر فاعتمد الصمتَ ودَع عنه الهَذَر
لو أن ما استملاه كاتباكا بأجـرةٍ منك خَتَـمْتَ فاكا
صمتٌ يؤديك إلى السلامة أفضلُ من نُطْق جنَى النَّدامة
العلـمُ والحلـمُ قرينا خيرِ فالزمهما وُقِيت كلَّ ضَيْرِ
فالعلم عِزٌّ لا يكـاد يُبْلى والحلمُ كنزٌ لا يكادُ يُفْنى
العلمُ لا يُحْصى فخذ محاسنَه ونَبِّه القلبَ الصَّدىَّ من السِّنَه
أجملُ شيء للفتى من نَسَبه إكثـارُه من علمـه وأدبــه
إن كنتَ محتاجاً إليه ما نَكَا أو غير محتاج إليه زَانَكَا
لا خيرَ في علمٍ بغير فهمٍ ولا عبــاداتٍ بغير علــم
لا تطلبنَّ العلمَ إلا للعمل فاعمل بما علمتَه قبل الأَجَل
فإن فيـه غايـةَ السلامــة هذا إذا كان بلا سآمـة
نصحُ الوَرَى من أفضلِ الأعمالِ والبـرُّ والرفـقُ بلا اعتـلال
إياك إياك الريَاءَ يا صاحِ فتركــه أقــربُ للفـــلاح
فالعمر ما كان قرينُ الطاعة هذا ولو قُدِّر بعضُ ساعة
حُثّ كنوزَ الدمع في الخَنَادس بين يدى رَبِّك غير آيس
على سواد خال خد الصبح تتلو المثانى راغبًا في الربح

وقل بما جاء به خير البشر هب لى الرضا بالقضاءِ والقدرِ
واجعل لنا من هَمٍّ فرجا فضلا ، ومن غمٍّ وضيقٍ مخْرجا
العدلُ أقوى عسكرِ الملوكِ والأمنُ أَهْنَى عيشة المملوك
سُس يا أخى نفسَك قبل الجُنْدِ واقهر هواك تَنْجح قبل القَصْد
واجعل قوامَ العدلِ حصنَ دَوْلَتِك والشكر أيضا حارسًا لنعمتك
فالحقُّ أن تعدل بالسَّوِيَّة ما بين نوعين من البرية
فكلكم وكلنا مسئولٌ عما رعيناه وما نقول
من لم يجد طَوْلاً إلى السياسة أخرَّه العجزُ عن الرياسة
أحسنْ إلى العالَم يحمدوكا وعمهم بالعدل ينصحوكا
فعدلُ سلطان الورى يَقِيه أعظمَ ما يَخْشَى ويَتَّقِيه
لا تستعِنْ بأصغرِ العُمّال على تَرقِّى أكبرِ الأَعْمال
فمن عدا وزيرُه فما عدل ومن طغى مشيرُه فقد جَهِل
شرُّ الأنامِ ناصرُ الظلوم وشرٌّ منه خاذلُ المظلوم
الظلم حقا سالبٌ للنعم والبَغْىُ أيضا جالبٌ للنِّقَمِ
ظلمُ الضعِيف يا بنى لُؤمُ وصحبةُ الجاهلِ أيضا شُؤْمُ
وقيل إن صحبةَ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظن بالأَخْيار
يجنى الردى من غَرَسَ العُدوانا وصار كلُّ ربحه خُسْرانا
أقرب شيءٍ صرعةُ الظَّلُوم وأنفذُ النَّبْلِ دُعا المَظْلُوم
نعم شفيعُ المذنبِ اعتذارُه وبئس ما عَوَّضه إصْرَارُه
خذ الأمورَ كلَّها بالجِدِّ فالأمرُ جَدٌّ لا هواك المُرْدِى
خيرُ دليل المرءِ الأمانة بين الورى وتَرْكُه الخيانة
من امتطى أمرًا بلا تدبير صيَّرَه الجهلُ إلى تَدْمِير
من صان أُخْرَاه بدنياه سَلِم ومن وَقَى دنياه بالدينِ نَدِم

من أخر الطعامَ والمَنَاما   لذَّ وطاب سَالِمًا ما داما

من أكثر المِزَاح قلَّت هيبتُه   ومن جنى الوقارَ عزَّت قيمَتُه

من سالم الناسَ جنى السلامة   ومن تَعدَّى أحرز النَّدامة

من نام عن نصرةِ أوليائه   نبَّهَه العدوانُ من أعدائه

من اهتدى بالحق حيثما ذهب   مالَ إليه الخَلْقُ طُرًّا وغلب

من رفضَ الدنيا أتته الآخرة   فى حلةٍ من الأمَان فاخرة

وقيل من قلت له فضائلُه   فقد ضَعُفَت بين الورى وسائلُه

ومن تراه أحكم التجاربا   فاز بها وحمَدَ العَوَاقبا

من عاشَرَ الناسَ بنوع المكرِ   كافاه كلٌّ منهم بالغَدْرِ

من لا تطق حرْبَه فسالم   تعشْ قريرَ العينِ غيرَ نادِم

من لم يبالِ كانت الدنيا لمن   فهو عظيمُ القدر سرا وعَلَن

من بان عنه فرعُه وأصلُه   أوشك أن ينعاه حقا أهلُه

من غلب الشهوةَ فهو عاقلٌ   ومن دَعَتْه فأجابَ جَاهلُ

من ظل يوما كاتما لِسِرِّه   أصبح منه حامدا لِأَمْرِه

خيرُ زمانِك الذى سلمتا   من شره لطفا وما اقترفتا

خير النَّدى وأفضلُ المعروف   فيما يُرَى إغاثةُ الملهوفِ

لا تثبت النعماءُ بالجحودِ   والشكرُ حقا ثمنُ المزيد

من غلبته شهوةُ الطعام   سل عليه صارمَ الأَسْقَام

تعصى الإلهَ وتطيع الشهوة   هذا دليلٌ قاطعٌ بالقَسْوة

من همُّه أمعاؤه وفرجُه   وتاه فى شهوتِه لا تَرْجُه

أجمل شيءٍ بالغِنى القناعه   فعُدَّها من أشرفِ البضاعه

وهى تسوقُ قاصديها للورع   فاعمل بما علمتَ ولاتَدَع

واليأسُ مما فى يدى الأنامِ   منزلةُ الأخيارِ والكِرَامِ

واعلم بأن عمَلَ الأبطالِ — كسبُ الحلالِ لذوى العيال

فإنك المسئول عنهم فاجتهد — وليس يُغنى عنك منهم أحد

من عادةِ الكرام بذلُ الجودِ — وسُنَّةُ اللئامِ فى الجحود

لا تلذْ ممن يَلُذْ بالخلابه — ولا تَبن كبرا وسد بابه

لا رأى للمعجبِ تيها فاعلم — ولا لذى كبرٍ صديقٌ فافهم

المُطْلُ بخلٌ أقبحُ المطلين — واليأسُ منه أحدُ النُّجْحين

والبخلُ داءٌ دواؤه السخا — فافهم ففيه العزُّ والعُلا

والحرصُ داعى الخَلْق للحرمان — ثم يؤولُ بجنى الخُسْرَان

ما وَرِث الأبناءُ خيرًا من أدب — فإنه يهدى إلى أسْنى الرُّتَب

لاسيما إن كان بان فى الصِّغرِ — كما رويناه كنقشٍ فى الحَجَرِ

من امتطى جوادَ ريعانِ العجل — أدركه كمينُ آفاتِ الزَّلل

من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ — أثقلُ ما كان على الإنسان

من ركبَ الجهلَ كَبَتْ مطيتُه — وضلَّ أيضا ثم دامت حَسْرَتُهُ

وصار أيضا عبرةً للعاقلِ — لأنه من أقبح .. الرذائلِ

إن كنتَ ممن يَرْتجى الجنَانَا — لا تُطْلقَنَّ الطرفَ واللسانا

أو رمَت تجنى زهرَ خيرَىْ أمركا — لا تأتِ ما تكرهه من غيركا

أو كنتَ ممن يرتجى السلامةَ — فى هذه الدنيا وفى القيامة

فلا تقل هُجْرًا وإن غَضِبْتا — والكبرَ والشُّحَ فبُتَّ بَتّا

إن فَوَّقت مصائب نبالها — فاشكر مثابا من كفى أمثالها

وإن أردت أن تصون عرضا — فلا تقل سوءا يعودُ قَرْضا

وإن كنتَ تختارُ الجِنَان دارًا — لاتنظرنَّ للورى استصغارا

وكن أخا للكهل منهم وأبَا — لنويه فى السِّن شاء أو أبى

وابنا لشيخ قد تغشَّاه الكِبَرَا — وفاق بالنفوس عن قوسِ العدا

آوى اليتيمَ وارحم الضعيفا	وارفق بمملوكِك أن تَحِيفا
وبالــنساء هن كالغَـــوَانى	فاجنح إلى الخيراتِ غيرَ وانى
واعمل بما فى سورة الإسراءِ	من الوصايا الغُرِّ بحمد راء
وصل ذوات الرحِمِ السائله	عن قطعها يومَ القلوب ذاهله
والجارَ أكْرِمه فقد وصَّانا	به النبى المصطفى مولانا
واحـذر بُنَّى غيبـةَ الأَنَام	لفظًا وتعريضًا مدَى الأيام
والهمزَ واللمزَ مَعَ النميمة	فإنها ذخائـــرُ ذميمـــه
شر الأمورِ العُجْبُ فاجتنبُه	والبخلَ ما حييت صُدَّ عنه
فالكِبْر داءٌ قاتـلٌ للرجال	دواؤه تواضعُ الأبطـــال
لا داءَ أدوى مَرَضا من الحُمْق	ولا دواءَ مثل تَحْسِين الخلق
والحقدُ داءٌ للقلوب ، والحسدُ	رأسُ العيوب فاجتنْبه واقتصد
والبغىُ يا صاح يصرعُ الرجالا	ويقصرٌ الأعمـــار والآجالا
والمَنُّ أيضا يهدمُ الصَّنِيعة	فعَدٌ عنه لا تُرَى مذيعه
والمكرُ والنكثُ مع الخداع	مطيـةُ الطُّغَـام والرَّعَـــاع
رب غرامٍ جلبتـه لحظــــه	ورب حربٍ أجَّجَتْه لفظـه
ورب مأمولٍ ترى منه الضررَ	ورب محذورٍ يَسُرُّ من حذر
وقيل أيضا إن خُلفَ الوعدِ	فى أكثرِ الأمثالِ خُلق الوَغْد
لا حذر من قدرٍ بدافعٍ	ولا أَسىً من فائتٍ بنافع
وقيل ما أضمرتَ بالجَنَان	يَظْهَـرُ فى الوجـهِ والـلسان
لا تُطِل الشكوى ففيه التلف	والشكـرُ لله الغَنِىِّ شرف
لا يُفسِدِ دينَ الورى إلا الطمعُ	حقا ولا يُصْلِحه إلا الورع
لا تحملنَّك كثرةُ الإنعـام	على ارتكـابِ سَيِّء الآثام
ولا تقل سوءًا تَزِلَّ القَدَمَا	وتُورثَ الطَعن وتبدىَ الندما

لا تقربنَّ من ودائع البَرية ولا الوكالاتِ ولا الوصية
فإنهن سببُ البلايـــــا ومعــدنُ الآفات والرزايــا
لا تشتغل إذا حُبيتَ النعما بُسْكرِها عن شُكْرِها فتندما
لا تتبع مساوىءَ الإخـوانِ رعى الذباب فاسدَ الأبدان
لا خيرَ فيمن يَحْقرُ الضَعِيفَا كِبْرًا ولا من يحسدُ الشريفا
لا تستقـلَّ الخير فالحرمـانُ أقــلُّ منـــه أيها الإنسانُ
لا تجزعَنَّ فقد جرى المقدورُ بكل ما جاءتْ به الدهور
لا تتخطى فرصَ الزمـانِ إن التَّوانى سببُ الحِرْمَـان
أنفاسكم خطاكُم إلى الأجل وخادعُ الأعمالِ تقديمُ الأمل
أمرُك بالمعروف من أعلى الرُّتَبِ ونهيُك المنكرَ من أقْوى السَّبب
الولد البَرُّ يزيد فى الشَّرفِ والولدُ السوءُ يشينُ بالسَّلف
الرفـقُ يُدْنى المرءَ للصلاحِ وهو لقاحُ سُرْعـةِ النجـاح
إساءةُ المحسنِ منـــع البـــرِّ وتحفـةُ المسىءِ كفُّ الشَّرِ
تناسى من إخوانِك المساويا يَدُمْ لك الوِدادُ منهم صافيا
وأوْلِهم من فعِلك الجميـلا وَدَعْ مثابـا قيلهـم والقيـلا
وكلِ من أبدى إليك الفاقَه صُنْ عن مُحَيَّاه الذى أراقه
بسطُ الوجوهِ أحدُ البَذْلَين وأعظمُ الهمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْـنِ
وإن خفضتَ الصوتَ ما استطعتا ثم غضضتَ الطرفَ أنت أنتا
لله فى كل بلاءٍ نعمـه لا ينبغى للمرء أن يذمه
تمحيصُ ذنب وثواب إن صبر ويقظة من غفلةٍ لمن نظر
وتوبـةٌ يُحْدِثُهـــا وصُدقـه وعظـــه هاديـــة موفقــــه
وفى قضاء الله ثم فى القدرِ من بعد هذا عِبْرةٌ للمعتبرِ
أعمـارُكم صحائــفُ الآجال فَجَلِّدُوهـا أنـفسَ الأعمــالِ

عليك بالصدقِ ولو أضرّكا ... ولا تُعيِّر هالكًا فتَهْلكـا
صبرُ الفتى على أليمِ كَسْبِه ... أسهلُ من حاجتِه لِصَحْبِه
فالصبرُ سيفٌ لا يكاد ينبو ... والقَنْعُ نجمٌ لا تراه يَخْبُو
جرحُ اليد عند أهلِ الهمم ... أهونُ من جُرْح اللسانِ فافهم
خير قرينِ المرء حُسنِ الخُلْقِ[1] ... يدنى الفتى من كل امر صائب
الحر عبدٌ ما تراه طامعـا ... والعبدُ حرٌّ ما تراه قانعا
أغنى الغنى للمرء حسنُ العقل ... والفقرُ كلُّ الفقرِ ذُلُّ الجَهْل
إيـاك أن تخدعك الأمـانى ... فإنها قاتلـــــــة الإنسان
واحذر لزومَ سوف ما استطعتا ... فإنـه سيـفٌ عَسَى وحَتَّـى
سارع إلى الخيرِ تُلاق رَشَدَا ... وكن من الشرَ أشَـد بُعْدا
وإن صحبت المَلِكَ المُعَظَّمَا ... فاحذر رجوعَ الشهدِ منه علقما
وانصحه والوَرَى معًا بالرفقِ ... والبس لهم دَرْعى تُقًى وصدق
آخ الذى يسدُ منك الخَلَّة ... ويستـر الزَّلَّـة بعـد الزلـة
ومن أقال عثرًة ومن رِفْق ... وكظم الغيظ إذا اشتد الحُنْق
فهو الذى قد تم عقلا وكَمُل ... ومن إذا قال مقالا فَعَل
فاشْدُدْ يديَك يا بنـــــى ... تحظَ بعـزٍّ دائـمٍ سَنـى
إياك أن تهمل طرفَ الطرف ... فإنـه يسمـو لكـل حَتْـف
إذا تسيء إلى أخيك فاعتذر ... وإن أسا يا بنى فاغتفـر
فالعذرُ يقضى بكمال العقلِ ... والعفوُ برهـانٌ لكـل فَضْلِ
وجـانب الخلقَ بغير مَقْتِ ... والبس لهم يا صاح دِرْع الصَّمْتِ
إذا الْتَوتْ مكارةٌ فَنَمْ لها ... وقل عساها تَنْجلى وعَلَّهـا
عسى الذى أصبحتَ فيه من حَرَج ... يتبعـه اللهُ تعـالى بالفـــرج

---

(١) بيان بالأصلين .

هذا الذى جادت به القريحةْ فاحذُ عليه واقبل النصيحة

وإن رأت عيناك عيبًا صُنْه تفضلا منك وصد عنـــه

فنسأل الله تعـــالى عفـــوا يتبعه فى كل عسر يسرا

وصل يا رب على خير الورى ما صدحت قمرية على الذرا

والآل والأزواج والأصحاب والتابعين من أولى الألباب

تمت القصيدة وكمل الباب والحمد لله الكريم الوهاب

الباب الرابع

فى الغزل والنسيب

الباب الرابع

فى الغزل والنسيب

أبو الحسن بن مهيار :

أجيراننا بالغوْر والركب منهمُ ... أيعلم سالٍ كيف بات مُتَيَّمُ
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكمُ ... سواء ولكن ساهرون ونوّمُ
ولما دنا التوديعُ ممن أحبُّه ... ولا زاد إلا نظرة تُتَغَنَّمُ
بكيت على الوادى فحرَّمت ماءه ... فكيف يحلُّ الماء وأكثره دمُ

ولـه :

ظنّ غداة البيْن أنْ قد سلما ... لما رأى سهْما ولم يجرِ دما
وعاد يستقر حشاه فإذا ... فؤادُه من بيْنها قد عدما
لم يدرِ من أين أصيب قلبُه ... وإنما الرامى درى كيف رمى
يا قاتل الله العيونَ خلّفت ... جوارحا فكيف عادت أسْهما
ترمى فما يجرى دمٌ ، واعجبا ... مِن أسهم ترمى فما تجرى دَما

الشريف العباسى مسعود التناصى :

عجبت من ثغره ، أدْنيه من نَفَسى فلا ... يذوبُ وقد صاغوه من بردِ
وريقه كيف لا يُروى به أحدٌ ... يذوقه ، ومن شهد ومن بردِ
وطرفه كيف يسرى السقم منه إلى ... أجسادنا وهو منه سالم الجسدِ

وعقرب الصُّدغ منه كيف ما برحت مكانها ولها سعىٌ على كبدى

ومثله قول ابن حاج الصبـاغ :

وتحت البراقع مَقْلوبُهـا تشبّ على ورْد خدّ ندى
تسالم من وطِئت خـدّه وتنشِب قلب الشجي الأبعد
تحامى عن الورد أن يجتنى وقد أمن الوردُ من معتدِ

أبو الفضل محمد بن عبد الواحد :

وحياة ما غُرِسَ الحياءُ بخدّه من وردِه بعتابـه وعتابـى
ومُبَلْبل من صُدغه العنـق الذى أهدى لِيَ البلبـالَ بين صِحـابى
لأغْـرزنّ بمهجتى فى حبّـه غَرْزاً يطيـل مع الخطوب خِطـابى
ولئن تعـذر أن عندى ذِلّـة تستعطف الأحبـاب للأحبـاب

ولـه فى السهـر :

يا ليل ألا انْجليتَ عن فَلَـق طلتَ ، ولا صبرَ لى على الأرَقِ
جَفت لِحَاظِى التغميض فيك فما تُطبق أجْفـانها على الحَـدَقِ
كـأننى صـــورة ممثلـــة ناظرها الدهـرَ غيرُ منطبـقِ

ولـه :

يغرس وردا ناضرا ناظـرى فى صفحة كالقمـر الطالـع
فكمْ منعتم شفتـى قطْفَـه والحكمُ أنَّ الزَّرْع للزارع

ولـــه :

بليتُ بكاذِبِ الميعاد منَّـــانى وأخلفنــــى
أواصلـــه فيهجـــرنى وأدنيـــه فيبعــــدنى
مساويــه وإن كثـرت تُحَبُّ لوجهِهِ الحســن
تَجمَّـع فيـه أربعـة تُفَرِّقُنــى وتَجْمَعُنــى
فمن ليلٍ على صبـح ومن قمرٍ على غصـنِ

آخـــر :

فى وجهه شافعٌ يمحو إسـاءته إلى القلوب وجهاً كلما شفعـا

أبو العلاء المعرى[1] :

ما سِرْتُ إلا وطيْفٌ منك يَصحبُنى سُرًى أمامى وتأويباً على أَثَرِى
لَوْحَطَّ رحلى فوق النجـم رافعُهُ ألقيت ثَمَّ حيالاً منك منتظرى
يَوَدُّ أَنَّ ظـلام الليلِ دامَ لـه وزيد فيه سوادُ القَلْـب والبصـرِ

أبو الحسن التهامى[2] :

ظَفِرَ الهَوى بمُتَيَّمٍ لم يظفـر قَصُرَ المنامُ وليلـه لم يقصُـرِ
ومن الصّبابـة أن هاتيك الدُّمى أدمتْ محاجِـره بسفح المحجـرِ
أعْرضْن عن متعرِّض ومَلَلْن مِن متململ وضحكن من مُستَعِبر

---

(١) شرح التنوير ١ : ٤٤ ، ٤٥ .
(٢) ديوانه : ٢٣١ .

ولـــه[٣] :

أخذتِ طَرفى وسمعى يوم بينكمُ فكيف أهْوَى بلا سمع ولا بصرِ ؟
وقد أخذتِ فؤادى قبلُ فاطّلعى هل فيه غيركِ من أنثى ومن ذكرِ ؟
فإن وجدتِ سوى التَّوْحيد فيه هَوى إلا هَـواك فلا تبقى ولا تذرى
بيضاء يسْحبُ حسنُه أبداً فى الطّول منه ، وحسن الليل فى القِصَر

ولـــه[٤] :

إن كنت ممن لهُ فى نفسه أرَبٌ فامنع جفونكَ يومَ الموقِفِ النظرا
مرّتْ بنا فيه أعرابية فتـنتْ بالحسن من حجّ بيتَ الله واعتْمرا
ترمى الجِمار فتذكى فى قلوبهمُ ناراً يكون لها أنفاسُهم شَـررا

آخـــر[٥] :

وموقفٌ لولا التقـى لالتقـى فيه نجـادى ونظـامُ الوِشـاح
قلت لخلّى وثغـورُ الرُّبـــا مبتسمـاتٌ وثغـورُ المـــلاح
أيهمـا أبهى تـرى منظـرا فقال : لا أعلم كلٌّ أقـاح

أبو الفتيان محمد بن حيوس[٦] :

علىَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ والُودَّا وإن لم يُفد إلا القطيعةَ والبُعدا
ولَوْ لَمْ يرضِنى النأىُ والهجرُ برهـةً لما كنت أرضى الوعدَ والنائل الثَّمْدا
تصدّت إلى أن قلتُ ما الهجر دينُها وصَدَّتْ إلى أن صرتُ لا أنِكر الصَّدا

---

(٣) السابق : ٤٣ .
(٤) السابق : ٨٤ .
(٥) السابق : ٢٣ .
(٦) ديوانه : ١ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

عشيةَ قالت لا يَمُتُّ بأنَّه مقيمٌ على دعواه ما لَم يمُتْ وجْدا
وقفنا معا أستنصر الدمعَ والأسى إذا ما انبرت تستنصر الطَّرْفَ والقدّا
وتخجل من ظلمى صُراحا فكلما حكى الوردَ خدّاها حكى دَمِعىَ الوَرْدا

ولـــه[7] :

عداكم هوًى قد شَفَّنا ما تعدّانا وَهَوّ نُتُمه خطباً من البَيْن ماهانا
إذا ما ادّعَيْنا سلوةً عن هواكُم جرى الدمعُ مُنْهلّا فكذَّب دعوانـا
هَبُوا الوَصْل بالعُذَّال صار قطيعـةً وبُعْـداً فماذا صيّر الذكرَ نسيانا
بنا حُبّ مَن نرعاه وهو يروعُنـا ونذكرُه حتى الممات ويَنسانـا
وليت نسيم الريح حَمّل عَرفَهُمْ فأدَّاه أحيانا إلينا فأحيانا

ولـــه[8] :

ومُمَنطَقٍ يُغْنى النديَم بلَحظَـه عن كَأْسـه المَلْأى وعن إبريقهِ
فِعلُ المُدام ولونُهـا ومذاقُهـا فى مقلتيه ووجنتَيْـه وريقـهِ

ومثلــه لبعضهــم :

ومهفهفٍ شركَـت محاسنُ وجهِـه ما مَجَّه فى الكأسِ من إبريقـهِ
ففعالها من مُقلتيْه ولوْنُهـا من وجَنتيْه وطعْمُهـا من ريقـهِ

ولـــه[9] :

وشادن قلتُ لــه هل لك فى المنادمـه

---

(٧) السابق : ٢ : ٦٦٣ .
(٨) السابق : ٢ : ٤٠٩ .
(٩) خلا منهما السابق .

فقال كَمْ مِنْ عاشق سفكت فى المنى دمه

أبو محمد عبدالله الخفاجى :

لا وسحرٍ بَيْن أجفانكم فتن الحبُّ به مَن فتنا
ما رحلت العيس عن أرضِكم فرأت عيناى شيئا حَسَنا
كم أُسلِّى النفسَ عن حبِّكم وهى لا تزدادُ إلَّا حَزَنا
وَلَعَمْرى لو وجَدْنا راحةً مِن هَوَاكُم لَطلَبْنا شَجَنا
يا نَديمى على ذِكْرهم وحديث الشوق قد أطْرَبنا
بين بُصرى وصمير عرب يأمَنُ الخائف فيهم ما جنى
كلما شبّت عليهم غارة أغمدوا البيض وسلُّوا الأعْينا
هَطَلتْ للحُسْنِ فيهم مُزْنةٌ أنبْتت فى كل جَفْن غُصنا

أبو عبدالله أحمد بن الخياط(١٠) :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كادَ ريَّاها يطير بلبِّهِ
وإيّاكما ذاكَ النَّسيم فإنَّه إذا هبّ كان الوجدُ أيْسر خَطْبِهِ
خليليَّ لو أحببتما لعلمتما محلّ الهَوَى من مُغْرمِ القلب صَبِّهِ
غرامٌ على يأْسِ الهوى ورجائِه وشوقٌ على بُعْد المزارِ وقُرْبِهِ
وفى الركب مَطْوىّ الضلوعِ على جَوى متى يَدْعُه دَاعى الغرامِ يُلَبِّهِ
إذا خَطرت من جانِب الرَّمْل نفحةٌ تضمن منها داءه دون صَحْبِه
فيالَسقامى من هوى متحبّب بكى عازِلاه رحمةً لمحِبِّه

---

(١٠) أنوار الربيع ٤ : ١٢٨ وفى التركية « أصابت » بدل « أسلت » فى البيت الأخير .

ومُحتجب بين الأسِنة معـرض وفى القلب من إعراضه مثل حُجْبِه
ومن ساعة للبيْن غير حميـدة سمحت بطلّ الدمع فيه وسَكْبِهِ
ولستُ على وجْدى بأولِ عاشـقٍ أسَلَّت سهـامُ الحبِّ حَبَّةَ قَلْبِه

أبو الفتح الحسن بن أبى حصبة :

سَرى طيفُ هندٍ والمطىّ بنا تَسرى فأخفى دُجى ليلٍ وأبدى سنا فَجْرِ
وظنّ سوادَ الليل سترا يُجنُّه وكيف يكون الليل سِترا على البدرِ
إذا شمت الإعراضَ كونى عليمةً بسفك دمى إن كنت مزمعة هجْرى
فلا تجمعى بينا مُشتًّا وجفوةً علىَّ فمالى بعد بيْنِك من صبْرِ
ولا تحرمينا منكِ زاداً فإننـا على سفرٍ ، والزادُ من حاجة السَّفْرِ
ترومين أجراً بالطوافِ وما أرى لمن دأبه قتْل المحبين من أجرِ
وما لك فى رمْى الجمارِ مثوبـةٌ ولى كبدٌ مشويـةٌ منكِ فى الجَمْرِ
حُرْمنا الأمانى كلها منك فى منى وَنَفَرْتِ عنى الغمض فى ليلة النَّفْرِ
كذاك وما أبقيتِ حجرا ولا حجى لأهل الحجى بين المحصّب والحجرِ
فإلّا قضيتِ الحجَّ غيرَ ذميمةٍ وفزتِ بإطلاق المحِبٌ من الأسْرِ
ألا لا أرى ذات الغداير والبُرا مُبَرَّأةً من نكث عهدٍ بـلا عُذْرِ

ولـــه :

ما بال شمسِ الحجى ذات شِماسٍ ما رأت وضَحَ المشيبِ براسى
يا هذه لو كنت جـد شفيقةً لرثيت لى مما أبيـتُ أقاســى
لكن فؤادُك مثل فودكِ فاحـمٌ وكذاك قلبك مثل قلبى قاسى

ولــه :

ولما اعتنقنا للوداع وقلبهـا ... وقلبى يبثّان الصبابةَ والوجْدا
بكت لؤلؤاً رطْباً فقاضتْ مدامعى ... عقيقا فصار الكلّ فى جيدها عِقْدا

ولــه :

وإنى لألتذّ التَّجُنىَ فى الهـوى ... واعتدّه الإسعاف ما عاسف القُرْبُ
على أنه لا يدخل البيْنُ بيننـا ... فتعذيبكم إلا به فى الهوى عَذْبُ

أبو الحســن العسقلانى :

وإنى لأخزى حين تخطر ســلوةٌ ... ببالى واستحيْى إذا سامنى الصبرا
فلا رزق الإسهاب من كلفى بــه ... قصورا ولا الممدود من لوْعتى قَصرا

ولــه :

وقد عدمت قواضب مُقْلتَيْـه ... على طول الضراب بها الفـلولا
نصول لا تفارقهـا جفـونٌ ... إذا الأجفـان فارقت النّصــولا

وأحسن منه قول الآخر :

عجبتُ من طرفك فى ضعْفه ... كيف يصيد البطلَ الأَصيْدا
يفعل فينا وهْـو فى جفنـه ... ما يفعلُ السيــفُ إذا جُـرّدا

أبو طاهر إسماعيل بن مكسبة :

رقّت معاقـد خصـره فكأنّهـا ... مشتقةٌ من عهـده وتجلُّـدى
وتجعَّـدتْ أصداغُـه فكأنّهـــا ... مسروقةٌ من خلقـه المتجعّـدِ
ما باله يجفو وقد زَعَـم الـورى ... أن الندى يختص بالوجه النَّدِى

لا تخدعنَّك وجنةٌ مُحْمَرَّةٌ   راقت ففى الياقوتِ طبْع الجَلْمدِ

عبد الكريم النهشلى[11] :

سقى عهدَنا الماضى عِهادُ غمامةٍ   وروّى ليالىَ عهدنا بقطارِ
ليالى بالرامين للبيْن نازِلٌ   بهن ولا صرف الحوادث جارى
ومسمعة لا تجتوى كلما دعت   بشدو تداعى شَجْوَنَا بنفارِ
رقيقة أطراف الكلام كأنها   جمان رذاذ فى جَنىٍّ نهارِ
سأثنى على عيش لبسناه صالح   وأيامِ لهوٍ قد سفكن قصارِ

على بن عبدالغنى الحضرمى :

طرب الحمامُ معى فغنّى مُنْشِدا   لا اخضرّ لى حتى أراك أراكا
ممساك من أرج النسيم ممسّك   وضُحاك من دمع الندى ضحاكا

ولـه :

أقول له وقد حيّا بكاس   لها من مِسك نكهته خِتامُ
أمِنْ خديك يُعصر ؟ قال كلّا   متى عِصرت من الورد المُدامُ

ولـه :

قلت لبدر التمّ لما بدا   مُتَعَجِّباً من حُسْن أوْصافه
إن شئت أن تسْرق من حسنه   فَلُذْ به يا بدرُ أوصافِه

عبد الكريم الحلوانى :

إن كنتَ تهوى خدَّه وهو روضةٌ   به الوردُ غض والأقاح مفلَّجُ

(١١) لم ترد فى كتابه « الممتع فى علم الشعر وعمله » .

فزد كلفا فيه وفرط صبابــة فقد زيد فيه من عِذار بنفسـ

وله فى غلام يريد الحج :

يا طالبَ الحجِّ وهو ذو صِغـر عجلتَ فاستكانــة إلى الكِ
إن كنت تبغى مثوبةً فعســى تحمل لى قُبلة إلى الحَجَ
وإن رميتَ الجمارَ فارم بهـا كل فؤادٍ إليك لم يَطـ
فقال دعنى وزمزماً فعســى تغسلُ عن وجْنتى دم البَشَــ

عتيق بن مفرج :

أراك فأشتهى لو كنتُ كلى عيوناً لا يكـون لها جفـو
ولو أنى استطعت لكان صَدْرى حجابا حين تبصِرُك العيو

أبو الحسين على بن محمد بن ثابت الحداد :

أما واعتساف الواخذات الرّواسمِ سرى الليل يُفْلين الفلا بالمناسمِ
لقد قضت الأجفان من عبراتها حقوق التصابى والهوىَ المتقادمِ
ولو لم يُقل الدمع غرب اشتياقنـا لذابت حشاشات القلوب الحوايمِ
وقفنا فشققنا جيوبَ اشتياقنـا بأيدى الأسى ما بين تلكَ المعالمِ
ودارت زجاجاتُ الصبابة بيننـا عشيةَ غنتنـا قيـان الحمايـمِ
تلفَّتُّ فى أعقاب عمرى فلم أجـد مسافتَه إلا كهجعـة نايـمِ
وراعيت ريعان الشبيبة فاغتدت أحاديثُها عندى كأضغاث حالمِ
فأسفر لى صبحٌ من الشيْب بعد ما دجى ليل شعر من شبابى فاحمِ
ولولا مداراة التصوّن والحجـى لنَفقتُ أسـواق الأسى والمآثمِ
ولكن تخطت بى إلى الصبر عزمةٌ إذا انتضيت فلَّت شفار الصوارمِ

ولـــه :

سرت تتهادى بعد ما هـوَّم الركبُ وقد قلّد جيد الدجى الأنجم الشهبُ
فنم على عرفانها طيبُ عرفهـا ووسوس من وسواس خلخا لها القلبُ

ولـــه :

ولما التقينا بالمحصّب وازدهى بما حاز من ذاك الجمال المحصَّبُ
كتبنا بأقلام الإشـارة أسطـرا تُترجم عما فى القلـوب وتعـربُ

آخـــر :

يا أم عمرو إن عجلتِ برحلـة فقفى لأغنـمَ نظرة المتـروِّدِ
قالت بعثتُ إليك طيفى زائـرا عجبا يزور الطيفُ من لـم يرقدِ

محمد بن حبيب المهْدوى :

بدور وجوه فى ليالى ذوائب لعبن يُلبى بين تلك الملاعبِ
تبرقعن من خوف العيون وإنمـا طلعن شموسـا تحت غرّ السحائبِ
وفوّقن من تحت البراقع أسهما من اللخط ترمى عند قسى الحواجب

ولـه فى غلامين :

انظر إلى الطّرتين وقد حكتـا جنحى ظلام على صباحيْنِ
واغْجب لغصنين كلما انعطفـا ماسا من اللِّين فى وشاحينِ
ظبيان يحمى حَماهما أسـدٌ لولاه كانـا لنـا مُباحيـنِ
فلو تدانيتُ منهمـا لدنـت منى فى الحين أسهـمُ الحيْنِ

محمد بن زكريا القلعي المغربي :

أصعدت فى نفسى النفس التي سئمت ... دأبَ الفراق وبعت الصبر بالفرقِ
فلا تطل عجباً من مهجة أبقَتْ واعـ ... جب لجسمي على ذا النأى كيف بَقِي

ولـــه :

ما ألذَّ الحسنَ من نَهّايٍ نهانى ... وهو عن قبيح فعلكم ما نهاكمْ
إنّ هذا العقابَ من غير جـرم ... غارة شنهـا علىَّ هواكـمْ
لم يدع لى فراقكم غير طـرف ... لا يرى ما يحِبّ حتى يراكمْ

أبو القاسم بن مروان :

ألا ليت شعرى هل تذكرت بُعدَنا ... وطيبَ ليالينـا كما أنا ذاكرُ
وإنى لأستْدنيك بالفِكر والمـنى ... إلى مهجتى حتى كأنك حاضـرُ

أبو الحسن على بن عبدالرحمن البلونى :

ولو أننى استمددتُ من ماء مقلتى ... لجاءتك كتبى وهى حُمْرٌ سطورُها
وكيف تلام العينُ إن قطرت دمـاً ... وقد غاب عنها نورُها وسرورُها

ولـــه :

كتبت مالًا إذا أردتَ جوابى ... جعلتُ الرضى منك مكان عتابى
لئن كان ذنْبى أننى لم أزرْكمُ ... ففقْدى لِلُقْياكم أشـدُّ عقابِ

هذا من قول الآخـر :

إن يكن تركى لِقَصْدك ذنبـاً ... فكفىْ بى ألّا أراك عقابـا

ولـــه :

هذى الخدود و هذه الحـدقُ فليـذْن من بفـؤاده يثـــقُ
ومُسَرْبـل بالحسنِ مُعتجِـــرٌ منـــه بأكْملـــه ومنتطـــقُ
ما كنت أعلم أنّ ضمتَــه إلى الجوارح كلهـا تمـــقُ

ولـــه :

إحـدى مواشطِـه ملاحتُـــه والحَلْىُ يحسن فيـه والعَطَلُ
لولا سهامُ جفونـه انتظمت عِقْدا على وجناتـه القُبَــلُ
أو ما ترى غيمـاً مجللـةً غَسق حرور السجـف منســدلُ
داج على داج كـأنهمـــا فى مقلتيك الكُحْلُ والكحِـلُ
فاحطط لثامَك يا غلام لكىْ يَنحطّ عن أكنافهـا الطـللُ

آخـــر :

زادت على كحل الجفون تكحّلا ويُسَمُّ نصل السهـم وهو قَتولُ

ولـه والأول يتضمن جميع الحروف :

مُزرفن الصدغ يسطـو لحظُه عبثـا بالخلق جذلان أن أشكو الهوى ضحِكا
لا تعرضنّ لــورد فوق وجنتـه فإنما نصبتـه عينُـه شَرَكـا

أخوه عبد العزيز :

من ذا يدلّ على الطريق إلى الكـرى فعسى خيال أحِبّتى يلْقـانى
لو لم يَقِض عبراتُ عينى حسـرةً فاضت عليك النفسُ من أشجانى
ليت الذى خلقَ الهوى قسم الهوى فسقاك بالكأسِ الذى أسْقانى

أبو عبد الله محمد بن أحمد الطولى :

بخدّك آسٌ وتفاحــه وعينك نرْجســةٌ ذابله
وريقُك من طيبه قهوةٌ فوجْهُك لى دعوةٌ كامله

هذا كقول الآخــر :

شادن خده وعينــاه ورْدى ونـــــرْجسى
إنْ يَجُدْ لى بخمر فيه فقـد تـمّ مجْلـسى

وأحسن منه قول الآخـر :

غزال له فى كل عضو محاسن يقوم لخُلّاع العذار بها العذرُ
فوجنته وردٌ وعيناه نرجسٌ ومبسمُه كاسٌ وريقتُه خمرُ

عبد الجبار بن حمديس[١٢] :

بِتُّ منها مُسْتعيدا قُبُــلا كان لى منها على الدّهر اقتراحْ
وأرْوى غلَلَ الشوق بمــا لم يكن فى قُدرة الماء القراحْ

البحترى[١٣] :

وبى ظمأ لا يملك الماءُ دفعــه إلى نَهلة من ريقك البارِدِ العذبِ

ولــه[١٤] :

قم هاتها من كفّ ذات الوشــاح فقد نهى الليلَ بشيرُ الصباح

---

(١٢) ديوانه : ٨٢ .
(١٣) ديوانه : ١ : ١٠٤ .
(١٤) خلا منها السابق .

وباكر اللّذات واركبْ لهـا سوابقَ اللهو ذوات المراح
من قبلِ أن ترشفَ شمسُ الضحـى ريقَ الغوادى من ثغور الأقـاح

أحمد بن برد الأندلسى :

أصيب بالعين صبرى فى هوى رشإٍ قد أوتى الحسَن فى جيد وفى عين
توقدت نار خدَّيْه فسال بهاً من مسك لمّته خَطّىًّ عذارين

ولــه :

قد ألحْقَ الغيثُ فى انسكـابه والتحفَ الجـوُّ فى ربابــه
وقام داعى السرور يدعـو حتّى على الـدّنّ وانتهابــه
وتـاه فيـه النديمُ ممّـــا يزدحم الرُّسْـلُ عند بابــه

وله من رائق شعره أخذه من قول البحترى[١٥] :

والجوّ من عبقِ النسيم معنبرٌ والنجم قد أغفى بغير نعـاس
والبدر كالمرآة غيرّ صقلهـا عبث الغوانى فيه بالأنفـاس

آخــر :

تحكم فى مهجتى كيف شـاء سقيمُ الجفـون هضيمُ الحشـا
سقته بذا الحسن خمرُ الدلال فعرْبدَ بالصَّدِّ لمـاَّ انتشـا

محمد بن عيــاد :

قامت تحجب ضوءَ الشمس قامتها عن ناظرى حُجِبت عن ناظرِ الغيرِ

---

(١٥) خلا منهما ديوان البحترى .

علماً لعمرك منها إنها قمـرٌ هل تحجب الشمسَ إلا دارةُ القمـرِ

إبراهيم الحريرى :

ومهفهف طاوى الحشا كالغصن يخطرُ إن خَطَر
بهر العيونَ بصورة ملئت محاسنها صور
فإذا دنا وإذا شدا وإذا سقى وإذا سفر
فضح المدامة والحمامة والغمامـة والقمـــر

ولـــه :

كأننا ولدينا البدرُ ندمـان وعندنا من كؤوس الراح شهبـان
والقضب مايســة والطير ساجعة والأرض كاسيـة والجو عريـان

محمد بن أحمد القيسى :

هم فى فؤادك خيمّوا أم قوضـوا ومُنى جفونك أقبلوا أم أعرضـوا
وبهم رضاك من الزّمان وأهلِه سخطوا كما زعمتْ وُشاتُك أم رضوا
أهواهمُ وإن استمر قِلاهمُ ومن العجائب أن يحب المبغضُ

ولـــه :

ما بال رقيته فى سلْم مبسمه وواجب أن تذيب القهوةُ البَـردَا
أعدى جنانى فحاكى طرفَـه مَرَضـا وغرَّه أن يحاكـى خصـرَه جَلَدا
كأن كَفِّى فى صدرى تصافحُه فما رفعت يدا إلا وضعت يـدا

ولـــه :

وقد هوت تهوى مها سبأٍ فهل درى مُضَرى من تيمت سَبَأُ

كأن قلبى سليمانٌ وهدهدَه طرفى وبلقيس ليلى والهوى النبأُ

على بن وهب الأندلسى :

قم فاسْقى والرياض لابسة وشْياً من النوْر حاكه القطرُ
والشمس قد عصْفَرتْ غلائلها والأرض تَنْدى ثيابُها الخُضرْ
والنهر مثل المجرِّ حَفّ به من الندامى كواكبٌ زُهْرُ
والروض مثلُ السماء حلَّ به من وجه من قد هويته بدرُ

ولـه :

قالوا تدانيت من وداعهم ولم يُر الصبر منك مغلوبا
فقلت للعلم إننى بغْدٍ أسمع لفظ الوداع مقلوبا

وهو كقول محمد بن عبد العزيز النبلى :

إذا رأيت الوداعَ فاصبر ولا يَهُمَّنْك البعادُ
وانتظر العوْد عن قريب فإن قلبَ الوداعِ عادوا

عبد الله الاشبيلى :

أسنى ليالى الدهرِ عندى ليلةٌ لم أخل فيها الكأس من أعمالى
فرّقْتُ فيها بين جفنى والكرى وجمعتُ بين القرط والخلخال

ولـه :

ومهفهف رقت حواشى حسنِه فقلوبنا شغفاً عليه رقاقُ
لم يكسُ عارضَه السوادُ وإنما نفضت عليه صبغَها الأحراقُ

آخــر :

تلاعب بى وأطْمعنى بنعمىٰ ليس يبذُلُها
يقبل لى أناملَــه ويمنعنــى أُقبِّلُهــا

سيف الدولة على بن حمدان(١٦) :

راقبتنى العيونُ فيك فأشْفقـ ـت ولم أخل قط من إشفـاقِ
ورأيت العدو يحسـدنى فيـ ـك مجدًّا يا أنفس الأعْلاقِ
فتمنيت أن تكـون بعيـدا والذى بيننا من الود بـاقِ
رُب هجـرٍ يكون من خوف هجر وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ

ولـه(١٧) :

تجنَّى علىَّ الذنب ، والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شِقّه العتبُ
وأعرض لما صار قلبى بكفّـه فهلّا جفانى حين كان لى القلبُ
إذا برم المولى بخدمة عبـدِه تجنَّى له ذنبا ولو لم يكن ذنبُ

ولـــه(١٨) :

أقبّلـه على جــزع كشربِ الطائرِ الفـزعِ
رأى ماءً فاطمعــه وخاف عواقبَ الطمـعِ
فصادف فرصةً فدنـا ولم يلتـذّ بالجـزَعِ

---

(١٦) اليتيمة ١ : ٣٢ .
(١٧) السابق ١ : ٣٢ ، ٣٣ .
(١٨) السابق ١ : ٣٢ .

ينظر فيه إلى قول ابن المعتز(١٩) :

فكم عناقٌ لنا وكم قُبَـلٍ مختلسات حذار مُرْتَقِبِ
نَقْرِ العصافير وهى خائفةٌ من النواطير يانعَ الرَّطَبِ

لسيف الدولة(٢٠) :

قد جرى فى دمعه دمُه فإلى كم أنت تَظلمُهُ
ردَّ عنه الطرف منك فقد جرحَتْه منك أسهمُهُ
كيف يستطيع التجلُّد من حظرات الوهم تؤلِمُهُ

ولــه(٢١) :

وساق صبيح للصَّبوح دعوتُه فقام وفى أجفانه سِنة الغَمْضِ
يطوف بكاسات العُقار كأنجـم فمن بين منقضٍّ علينا ومُنْفَضٍّ
وقد نَشَرَتْ أيدى الجنوبِ مطارفا على الجوِّ دُكْنا والحواشى على الأرضِ
يطرِّزها قوس السحاب بأصفرٍ على أحمرٍ فى أخضرٍ تحت مُبيضٍّ
كأذيال خودٍ أقبلت فى غلائلٍ مصبَّغةٍ والبعضُ أقصر من بعضِ

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان(٢٢) :

تبسَّم إذ تبسَّم عن أقاحٍ وأسفرَ حين أسفر عن صبـاحِ
وأتحفنى براحٍ من رضـاب وراح من جَنى خدٍّ وراحِ

---

(١٩) خلا منهما ديوانه .
(٢٠) اليتيمة ١ : ٣٣ .
(٢١) السابق ١ : ٣١ .
(٢٢) ديوانه : ٧١ .

فمن لَألاء غُرَّتِـه صباحي ومن صَهْباء ريقته اصْطباحي

ولـــه[٢٣] :

قد كان بدرُ السماء حسنا والناسُ فى حبه سواءُ
فزادَه ربُّـــه عِذارا تَمَّ به الحُسْنُ والبهاءُ
لا تعجبوا ربُّنا قدير يزيد فى الخلْق ما يشـاء

ولـــه[٢٤] :

سَكَرْتُ من لَحْظِه لا من مُدامته ومال بالنَّوْم عن عينى تمايُلُهُ
وما السُّلافُ دَهَتْنى بل سَوالِفُهُ ولا الشَمُولُ ازْدهتنى بل شمائِلُهُ
ألْوى بِعَزْمىَ أصداغٌ لُوِينَ له وغالَ صَبْرى ما تَحْوى غلائلُهُ

ولأبى الرشـــا :

من أين للرّشا الغـرير الأحْـور فى الخدّ مثل عذاره المتحـدّرِ
قمر كأن بعارضيـه كلاهمـا مسكا تساقط فوْق وَرد أحمـرِ

ولـــه :

قمر دون حسنـه الأقمـارُ وكثيب من النّقـا مستعـارُ
وغـزال فيـه نفـارُ ومـــا يُنكَر من شيمـة الظّبا النفـارُ
لا أعاصيه فى اجْتراح المعاصى فى هوى مِثْله تطيب النَّـارُ
كم حذرت الملاحَ دهـراً ولكـن ساقنى نحو حُبِّـه المِقْـدارُ
كم أردتُ السُّلُوَّ فاستعطفتنى رقيَّةٌ من رقـاك يا غَـدَّارُ

(٢٣) السابق : ١٠ .
(٢٤) السابق : ٢٢٥ .

ولــه :

وكنى الرسولُ عن الجواب تَظُّرفـا ... ولئن كنى فلقد علِمنـا ما لنا
قلْ يا رسولُ ولا تحاش فإنــه ... لابدّ منه أساء بنا أم أحْسنـا
الذنبُ لى فيما جناه لأنَّنى ... مكَّنْته من مهجتى فتمكَّنـا

ولــه :

أساء فزادَتْه الإساءةُ حظـوةً ... حبيبٌ على ما كان منـه حبيبُ
يعدّ على الواشيـان ذنوبَــه ... ومن أين للوجه المليح ذنوبُ

ولـــه :

مددنا رداءَ الليل والليلُ راضعٌ ... إلى أن تردَّى رأسُه بمشيب
بحال يردّ الحاسدين بغيظهم ... ويطْرف عنَّا عينَ كلِّ رقيــبِ
إلى أن بدا ضـوءُ الصبـاح كأنّـه ... مبادى فصولٍ فى عذار مشيبِ

مسيءٌ محسنٌ طوْراً وطـوْرا ... فما أدرى عدوِّى أم حبيبى
وبعض الظالميـن وإن تناهَــى ... شــهىٌّ الظلم مغتفَر الذنـوبِ

أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان[٢٥] :

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ... ظبىٌ من جنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خُطَّا بوجْنَتِه ... فاستوقفا فوق خدّيه وما انبسطا
وظل يخطـو فكل قال من شغـف ... ياليتَه فى سـواد الناظـرين خَطـا

---

(٢٥) اليتيمة ١ : ٨٩ .

ولـــه[٢٦] :

أسقم هذا الغلامُ جسمى	بما بعيْنَيْه من سقامِ
فتور عيْنيْه من دلال	أهدى فتورا إلى عِظامى
وامتزجت روحُه بروحى	تمازجَ الماء بالمدام

ولـــه[٢٧] :

للعبد مسألةٌ لديك جوابُها	إن كنت تذكرُه فهـذا وقتُـهُ
ما بال ريقِك ليس ملحـا طعمـهُ	ويزيـدنى عطشـاً إذا ما ذُقْتُهُ

ولـــه[٢٨] :

يا رسولَ الحبيب ويحك قـد أَلْـ	ـقى عليك الحبيبُ حسـناً وطيبا
وتعلَّمت حسنَ ألفاظـه تلـ	ـك فظرفـت بادئـا ومُجيبـا
ولقد كدت أن أضمّك لـولا	أن تسيء الظنـونَ أو تسـتريبا
خيفة أن يكون ذاك كما قيـ	ـل قديماً صـار الرسولُ حبيبـا

ولـــه[٢٩] :

أجِلْ عينيك فى عيـنى تجدهـا	مشربـة ندى وَرْدِ الخـدودِ
وصافحـنى تجـد عَبَقاً بكـفّى	يضوعُ إليك من رَدْعِ النهـودِ
وخُــذْ سمعى إليك فإنّ فيـه	بقايا من حـديث كالعقـودِ

---

(٢٦) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٧) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٨) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٩) السابق ١ : ٩٠ .

أبو مطاوع ذو القرنين ناصر الدولة[٣٠] :

قالت لطيْفِ خيال زارنى ومضــى ... باللهِ صِفه ولا تنقصْ ولا تــزدِ
فقال : خلّفته لو مــات من ظمــأ ... وقلت قــفْ عن ورود الماء لم يــردِ
قالت : صدقت الوفـا والبـرّ عادتهُ ... يا بردَ ذاك الذى قالت على كبــدِ

ولــه[٣١] :

أفـدِى الذى زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عيْنيْه أمضى من مضارِبِهِ
فما خلعتُ نجادى فى العنـاق لــه ... حتى لبستُ نجاداً من ذوائِبِهِ
فكان أسعدَنا فى نيل بُغْيَته ... من كان فى الحب أشقانـا بصاحِبِهِ

ولـــه[٣٢] :

إنى لأحسد « لا » فى أسْطُرِ الصّحف ... إذ رأيت اعتناق اللام للألِف
وما أظنهمـا طال اعتناقُهمـا ... إلا لما لقيـا من شدّة الشَّغَفِ

منصور بن وكيع[٣٣] :

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا ... يا صَاحبىّ فسقِّيانى واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ... قد سلّ فوق الماء سيفاً مُذهبـا
قام الغلامُ يديرها من كفِّــه ... فرأيت بدر التِّم يحمل كَوكَبــا

---

(٣٠) السابق ١ : ٤١٣ منسوبة إلى أبى القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسنى الرسى .
(٣١) السابق ١ : ٩٢ .
(٣٢) السابق ١ : ٩١ ، ٩٢ .
(٣٣) السابق ١ : ٩٣ منسوبة إلى منصور بن كيغلغ .

ولـــه[٣٤] :

كأنّهـا والقـرط فى أذْنهـا ... بدرُ الدجى قرِّطَ بالمشـترى
قد كتب الحسن على وجههـا ... يا أعينَ الناس قفى فانظرى

ولـــه[٣٥] :

قالوا عليك سبيلَ الصبرِ : قلتُ لهم ... هيهات إنَّ سبيلَ الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطَّرف عنه حين ينظره ... حتى يعود إليه القلبُ مُشتاقـا

أبو ذر أستاذ سيف الدولة[٣٦] :

نفسى الفداءُ لمن عصيتُ عواذلى ... فى حبِّه لم أخش من رقبائِهِ
الشمس تطلع فى أسرَّةِ وجْهــه ... والبدرُ يطلع من خلال قبائِهِ

أبو الفتح البكتمرى[٣٧] :

قمر كــأنّ قوامَـــه ... من قَدِّ غصن مُسْـترقْ
وكأنما اصْطبح الربيــ ... ـعُ بوجنتيه واغْتَبَـقْ
وكـأنما قلـم الزُّمـرْ ... رُد فوق عارضه مُشَقْ

ولـــه[٣٨] :

رُدُّوا الهلُوّ كما عهدت إلى الحشـا ... والمقلتين إلى الكرَى ثم اهجروا

---

(٣٤) السابق ١ : ٩٣ .

(٣٥) السابق ١ : ٩٤ .

(٣٦) السابق ١ : ١٠٤ .

(٣٧) السابق ١ : ١٠٥ .

(٣٨) السابق ١ : ١٠٥ ، ١٠٦ والبيتان الأول منسوبان إلى أبى الفتح البكتمرى ، والآخران منسوبان إلى أبى الفرج العجلى الكاتب ، والشطرة « ما بعد فرقة بيّعين تخيّر » أخذ معناها من الحديث الشريف : « البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا » .

من بعد ملكى رمتمُ أن تغدروا ما بعد فرقة بَيْعَين تَخيُّرُ
أرسلتُ نظرة وامق لك خائـف من غير واشٍ لحظـة ما يَفْتُـرُ
وجعلت أوهم أن قلبى مضمـر شيئا سوى نظرى وأنت المُضْمَرُ

ولـه[39] :

عذار كالطِّـراز على الطِّـراز وبدر فى الحقيقة لا المجـازِ
ولو جـاز السجـودُ له سجدنـا ولكن ليس ذاك بمستجـازِ

أبو الفتح عثمان بن جنى النحوي[40] :

غزالٌ غير وحشـى حكى الوحشى مُقلتَـهُ
رآه الـورد يجنى الـور د فاستكسـاه حُلَّتَـهُ
وشَـمَّ بأنْفـه الرَّيحـا نَ فاستهـداه زهرتَهُ
وذاقتْ ريقَه الصهبـا ءُ فاحتلَسَـتْه نَكْهَتَـهُ

أبو الطيب المتنبى[41] :

فديْناك من ربعٍ وإن زدتنا كَرْبـا فإنك كنتَ الشرق للشمس والغَرْبَا
نَزَلْنا عن الأكوارِ نمشى كرامةً لِمَـنْ بان عنه أن يُلِمَّ به رَكْبَا

ولـه[42] :

سفرتْ وبرقَعَها الحيـاءُ بصفـرةٍ سترت محاسنها ولم يكُ بُرْقُعـا

---

(٣٩) السابق ١ : ١٠٧ .
(٤٠) السابق ١ : ١٠٨ ، ١٠٩ .
(٤١) ديوانه ١ : ١٨٢ .
(٤٢) السابق ٣ : ٤ .

فكأنها والدمعُ يقطر فوقها ذهبٌ بسمطَىْ لؤلؤٍ قد رُصِّعا
كشفتْ ثلاثَ ذوائب من شَعرِها فى ليلةٍ فأرتْ ليالىَ أرْبَعا
واسْتقبلَتْ قمرَ السماء بوجْهها فأرتنىَ القمرين فى وقت مَعا

ولـه[43] :

كأنَّ العيسَ كانت فوق جفنى مُنَاخاة فلما ثُرْن سالا
لبسن الوشْىَ لا مُتَجملات ولكن كى يصنَّ به الجمالا
وضَفَّرنَ الغدائر لا لحُسْنٍ ولكن خِفن فى الشَّعر الضَّلالا
بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عَنْبرا ورَنتْ غزالا

ولـه[44] :

ترنو إلىَّ بعينِ الظَّبى مُجهشةً وتمسح الطلَّ فوق الورد بالعَنَمِ

ولـه[45] :

كأنَّ رقيباً منك سدَّ مسامعى عن العذْل حتى ليس يدخلُها العَذْلُ
كأن سهادَ اللَّيل يعشقُ مُقلتى فبينهما فى كلِّ هَجْر لنا وَصْلُ

ولـه[46] :

كأنما قدُّها إذا انفلَتَتْ سكرانُ من خمرِ طَرْفها ثَمِلُ
يَجْذِبُها تحت خصرِها كفلٌ كأنه من فراقِها وَجِلُ

---

(٤٣) السابق ٣ : ٣٣٨ .
(٤٤) السابق ٤ : ١٥٤ .
(٤٥) السابق ٣ : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
(٤٦) السابق ٣ : ٣٢٦ .

ولـــه[٤٧] :

أعارنى سُقْمَ عيْنَيْه وحَمَّلـنى   من الهوى ثِقْلِ ما تحوى مآزِرُهُ

الحسن بن هانـىء[٤٨] :

تَقْصر عن وجهك الصّفات   وفيك تيـةٌ وابهـاتُ
تواصفتْ حسنَـك البرايا   حتى المـلاح المخُدَّراتُ
فتِهٌ على الناس لا ملوماً   بالحسن تقضى لك القضاةُ
واسانى وجهك المفـدى   والوجنـات الموراداتُ
وعارِضاك اللذان طابا   حتى بدا فيهما النَّباتُ
كان خطيهما بمسك   خطَّان خطُّهما قنـاةُ
فى فمك العنبرُ الفتـات   وريقك البارد الفراتُ
حُجِبْت عنى فلا رسولٌ   ولا كتابٌ ولا عِداةُ
أبليتَ جسمى على عظامى   فتحتـه أعظـم رفـاةُ
أينما كنت من بلاد   فلى إلى نحوك الثقاتُ
من فاته أن يراك يومـا   فكـلُّ أوقاتـه فَواتُ
لو عبدَ الحُسن من أنيس   كان لك الصومُ والصلاةُ
جعلت مآواك لى إماما   وقبلة صب مالحاتُ[٤٩]

ولـــه :

فأكثر النـوح فى الدِّمن   لا عليها بلْ على السكنِ

---

(٤٧) السابق ٢ : ٢٢٠ .   (٤٨) خلا منها ديوانه (الغزالى)
(٤٩) انفردت التركية بهذا البيت وهكذا ورد بها .

سنَّة العشاق واحدةٌ فإذا أحببتَ فاستْكِنِ
ظنَّ بى من قد كلفْتُ به فهو يجفونى على الظَّنِّ
رشا لولا مُلاحتُـه خلت الدنيا من الفِتَنِ

مسلم بن الوليد الأنصارى(٥٠) :

جعلنا علاماتِ المودة بيننـا مصايدَ لحظ هن أخفى من السحْرِ
فأعْرف منها الوَصْلَ فى لِين طرفهـا وأعرف منها الهجرَ بالنظر الشزْرِ

ومنهـا(٥١) :

ويخطى عذرى وجهَ جرمى عندها فأُجنى إليها الذنب من حيثُ لا أدرى
إذا أذنبَتْ أعْدَدْتُ عذرا لذنبها وإن سَخِطتْ كان اعتذارى من العُذْرِ

أبو الشيص محمد بن رزين(٥٢) :

شكا فهل أنت له راحِـمٌ إليك ما أنت به عالـمُ
فتى تخلَّى الروح من جسمه فليـس إلا بدر قائـمُ
أشهـد بالله وآياتــه إنك لى يا سَكَنى ظالـمُ
وأنت نصْفـان فنصـف نقـا وما عداه غصْن ناعـمُ
وليس لى جَيْب قميـص ولا يثبت لى فى خِنصـر خاتَـمُ

وقوله(٥٣) :

خدك نِسْريـن وتفـاح ونشْـر أصداغـك قـدّاحُ

(٥٠) ديوانه : ١٠٥ . (٥١) السابق : ٣١٩ ، ٣٢٠ .
(٥٢) خلا منها ديوانه ، وخبر ليس فى البيت الثانى حقه النصب ولكن ورد هكذا فى المخطوطتين .
(٥٣) خلال منها الديوان السابق .

وشعرك الليلى ليلٌ لنا ... والليل من وجهك مِصباحُ
وثغرك الجَوْهر فى سلكه ... وريقك العنبر والراحُ
أفسدتنى بعد صلاحى فما ... يرجى لإفسادِك إصلاحُ

وقوله[٥٤] :

بالله يا دار سلمى أين سلماكِ ... أنّى ما ذكرناها بكيناكِ
شوقاً ولو فرشت عرض الفلا ... بيننا جمراً لزرناكِ

العباس بن الأحنف[٥٥] :

جرى السيلُ فاستبكانِيَ السيلُ إذْ جَرى ... وفاضت له من مقلتىَّ ندوب
وما ذاك إلا حين أيقنت أنّه ... يمُرُّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقى نشرَكم فيطيبُ
فيا ساكنى أكناف رامةَ كلكم ... إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

ولـه[٥٦] :

نزفَ البكاءُ دموع عينِك فَاستَعِر ... عينا لغيرِكَ دمعُها مِدْرارُ
من ذا يُعيرُك عينَه تبكى بها ... يا ليت عينا للبكاءِ تعارُ

ولـه[٥٧] :

قالت : مَرِضْتُ فعدتُها فتبَّرمت ... وهى الصحيحةُ والمريضُ العائدُ

---

(٥٤) خلا منهما الديوان السابق .
(٥٥) ديوانه : ٢٩ .
(٥٦) السابق : ١١٦ .
(٥٧) السابق : ٨١ .

والله لو أنَّ القلوبَ كقلبهـا مارَقَّ للولـد الضعيـف الوالـدُ

ولــه(٥٨) :

قد سحَّب الناسُ أذيالَ الظنـون بنا وفرَّق الناسُ فينا قولهم فِرَقـا
فكاذب قد رمى بالظَّن غيرَكُمُ وصادقٌ ليس يدرى أنـه صَدَقـا

أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب :

ألا يا شقاء النفس ليس بعالمٍ به الناسُ حتى يعلموا ليلةَ القَدْرِ
سوى رَجْمِهم بالظَّنِّ والظَّنُّ كاذبٌ مراراً ومنهم من يصيبُ ومن يدرى

ولــه(٥٩) :

ما أسمجَ الناسَ فى عينى وأقبحَهم إذا نظرتُ فلم أُبْصِرْك فى الناسِ
لو ادعوا بما ادعوا به وَعـلًا أجابنى من أعالى الشَّاهق الراسى
يا قادحَ الزَّند قد أعيت قوادِحَةُ اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمِقْباسِ

ولــه(٦٠) :

لقد شقِينا لئنْ دُمْنـا كـذا أبـدا إذا سعينـا لإصـلاح الهوى فَسَـدا
ما تَطْرِفُ العين إلا وهىَ باكيـةٌ لو كنتُ أبكى بماءِ البَحر قد نَفِدَا
يا رُبَّ ذى حسدٍ لى فيك يظهرُه لو كان يعلمُ حظِّى منك ما حَسَدَا

ولــه(٦١) :

إذا أردتكُمْ جاوزتُ بابكُمُ كى لا تكونوا لإقبالى وإدْبارى

---

(٥٨) السابق : ١٩٩، ٢٠٠
(٥٩) السابق : ١٥٨ .
(٦٠) السابق : ٨٠ .
(٦١) السابق : ١١١ .

أُخبِّرُ الناسَ أنّى قد سلوتُكُمُ　　　　واللهُ يعلم ما مكنون إضْمارى

ولــه(٦٢) :

وما أنا فى صَدّى بأولِ عاشقٍ　　　　رأى بعضَ ما لا يشتهى فتَجنَّبَا
تَجَنَّبَ يرتادُ السُّلوَّ فلم يجِـدْ　　　　له عنك فى الأرضِ الفسيحة مَذْهَبا

ولــه(٦٣) :

أحْرَمُ منكم بما أقولُ وقـد　　　　نال به العاشِقون ما عَشِقوا
صرتُ كأنّى ذبالـةٌ نُصِبَتْ　　　　تضيُء للناسِ وهْىَ تَحْترقُ

ولــه(٦٤) :

قالوا قد اعتلَّ من تَهْوَى فقلتُ لهـم　　　　ويلى إذا لم أجدْ مثلَ الذى وَجَدَا
إن الذى صاغنا شخصيّن مُبتدِعا　　　　لم يُفرِدِ الروحَ لما أفرد الجَسَـدا

ولــه(٦٥) :

أبكى لَمِرِّ الأيـام لا جَزَعـاً　　　　من أجَلـى ، لستُ سابقـا أَجَلِى
لَكِن حِـذاراً من أن يُغيِّركَ الدْ　　　　دهْرُ فإنى منه على وَجَـلِ

ولــه(٦٦) :

فليتك إذا لم تُحسنى لم تُجرمى　　　　على محسن أمسَى بريّا من الجُرْمِ

---

(٦٢) السابق : ٣١ .
(٦٣) السابق : ١٩٧ .
(٦٤) السابق : ١٠٤ .
(٦٥) السابق : ٢١٧ .
(٦٦) خلا منهما المرجع السابق .

تظنين بى غيرَ الوفاء تَجَنِّيًا ... وليتك ممَّا فى فؤادى على عِلْمِ

ولـــه[٦٧] :

وإذا عصـانى الدمـعُ فـى ... إحدى مُلمّات الخُطــوبِ
أجريتُـــــــه بتذكُـــــــرى ... ما كان من هَجْـر الحبيــبِ

محمد بن أمية الكاتب :

وحدَّثنى عن مجلس كنت زَيْنَه ... رسولٌ أمينٌ والنساءُ شهـودُ
فقلتُ له ذِكْر الحديثِ الذى مضـى ... وذكرُك من بينِ الحديث أُريدُ
أناشـده إلَّا أعـادَ حديثَـه ... كأنى بطىء الفَهْـم حين يُعيدُ
يجدِّد تكرارُ الحديث لذاذتى ... فَذِكْرُك عندى والحديثُ جَديــدُ

ولـــه :

أَقِلْنى قد نَدِمتُ على الصّدود ... وبالإقرار عذتُ من الجحـودِ
أنا استدعيتُ سخطَك من قريـبٍ ... كما استدعيتُ عفوَك من بعيـد
فإن عاقَبْتَنى فبسوء فِعْلـى ... وما ظلمتَ عقوبـة مستفيدِ
فإن تعفـو فإحســانٌ جديدٌ ... سبقتَ به إلى شكـرٍ جَدِيـد

ولـــه :

ملَّ الوصـالَ فعاد بالهَجْر ... وتكلَّمت عيناهُ بالغَدْرِ
فظَلَلْتُ محزونـاً أُفكِّر فى ... إعراضه عَنِّى وفى صَبْرى

---

(٦٧) السابق : ٣٧ .

ما نلتُ منه فى مودَّتـه   يوماً أُسَرَّ به من الدَّهْرِ
فى كل موضع لذةٍ حـزن   يغتالُها من حيُث لا أدْرى

ولــه :

ليتَ شِعرى بك هل تعلم أنِّى بك عان   فلقد أسررته منك واطلعتُ الأمانى
توهمتُك فى نفسى فناجاك لِســانى   فاجتمعنا وافترقنا بالأمانى فى مكـان

ولــه :

يا حبيبـا لى إليــه   شافعٌ فى مقلتيْــهِ
والذى أجللتُ خديـه   فقبَّــلت يَديْـــــهِ
بـأبى وجهُـك مــا   أكثرَ حسَّــادِى عَلَيْهِ
أنا ضيـف وجــزاء الضَّــ   ـيْف إحســانٌ إليْــهِ

ولــه :

يا فرحة جاءت علىٰ ياسٍ   من ساحِر المقلة ميَّاسِ
منعّم يدعو إليه الهوى   أغيد مثل الغصنِ الكاسى
أطرافه تُعْقَد من لينها   وقلبُه كالحجر القاسى

ولــه :

ما يملّ الحبيب طول التجنّى   لبلائى به ولا الصّـدّ عنِّى
ربّما جئتـه فأسلفتـه العُذرَ   لبعضِ الذنوبِ قبل التَّجَنى

ولــه :

وجهك قد حرم هجرانه   وللأمانى فيه مُستمتعُ
لا يَطرف الطرفُ إلى غيرِه   فى حسنه من غيرِه مَقنعُ

ولـــه :

لا منكراً لقبيح منك أعْرفُه إنى أراه إذا أرضاكَ إحسانـا
أحدِّث النفس مسروراً بذكرِكُمُ حتى كأنَّ الذى ما كان قد كانا

ولـــه :

أُكذِّبُ نفسى كلَّما ساءَ ظَنُّهـا وأحسن ظَنًّا والظنونُ تخيـبُ
أنيبُ فما تزداد إلَّا قســاوة وأنت على ظلمى إلىَّ حبيـبُ

ولـــه :

سترت مقلتى الدموعُ فإنسانى كليلٌ يـدو مِرارا ويخْفَـى
فكأنى أراك من دون سِـتر هزّت الريح متنـه فتكفَّـى

أحدث هذا المعنى أبو حية النميرى وهذا المعنى لم يسبق إليه :

نظرت كأنى من وراء زجاجـةٍ إلى الدَّار من ماء الزُّجاجة أنْظـرُ
بعينين طوْراً يغرقان من البكـا فأعمى وطوْرا يحسرانِ فأبْصِرُ

ولمحمد بن محمد الكاتب :

لو كنت أقوى على تجنِّيه ولم يكن فى الفؤادِ ما فيه
إذاً تحمّلت منه مَعْتبة تحدث بين الدَّلال والتيهِ
كيما يرى عاذلى ملاحتَه إذا زوَّى وجْهَهُ بتكْرِيهِ
فلا يرى ذلةً ولا خُرقا طول خضوعى لدىّ يرضيه

أبو العباس بن أبى أميــة :

خبِّرت عن تغيِّرى الأترابـا ومشيبى فقلنْ تالله شابـا

نظرت نظـرة إلىَّ وصدَّت كصدود المخمور شـمَّ الشرابا

الحكم بن جُبَيْر :

فلو أنَّ ما أشكو إليه شكوتـه إلى حجر لا رفَضَّ أو لتصدَّعـا
تصدون عمن لو تيقَّن أنـه صدود انقطـاع منكـمُ لتقطَّعـا

ولـــه :

مستقبل بالذى يهـوى وإن كَثُرت منه الإساءة معذور بما صنعـا
فى وجهه شافعٌ يمحـو إسـاءته من القلوب وجيهٌ حيث ما شغفا

أبو جعفر الشطرنجى :

تحبَّبْ فإنَّ الحبَّ داعيةُ الحُبِّ فكم من بعيدٍ وهو مستوجبُ القُرْبِ
فأحسنُ أيامِ الفتى يومك الذى يروَّع بالتَّحْريش فيه وبالعَتْبِ
إذا لم يكن فى الحبّ سخطٌ ولا رضى فأين حَلاوات الرسائِلِ والكُتْبِ

وله فى جاريـة سوداء :

أشبَهَكِ المسكُ وأشْبَهْته قائمة فى لوْنها قاعدِه
لا شكّ إذ لونُكما واحـدٌ أنكما من طِينة واحِدِه

ولـــه :

دخولك من بابِ الهوى إن أردته يسيرٌ ولكن الخروجَ عَسيرُ

ولـــه :

وقد حسَدونى قُرْبَ دارى منكمُ وكم مِن قريب الدارِ وهْوَ بعيدُ

الحسن بن زياد الرصافى :

أمَا وتفتير طَرْفك الوَسن ... وحُسْنُ خال بخدك الحَسَنِ
ومَنْطِق منك لستُ أفْقِدهُ ... يضْحى ويمْسى كالقُرْطِ فى أُذُني

آخر :

مُروَّعٌ بالهَجْر والصَّدِّ ... معذَّبٌ بالشَوْقِ والوَجْدِ
مُغضٍ على الجَفْوة راضٍ ... بما شئتم من الإقْصاء والبُعْدِ
لم يَعْرِف الهجرَ ولا راقهُ ... قط ولا حالَ عن العَهْدِ
لا يسأل الوصلَ ولكنَّه ... يسأَلُ أن يُعْفى من الصَّدِّ
يخاف إن طالب فوق الذى يبذل ... أن يُجْزى .... بالرَّدِّ(٦٨)

أبو عيينة المهلبى :

إلى اللهِ أشكو ما أُلاقيه فى الهوى ... وصَبْرُكِ عنِّى حين لا صبرَ لى عَنْكِ
وطاعَتُكِ الواشين بى كلَّ ساعةٍ ... إذا أقبلوا يَسْعَوْن بالزُّور والإفْكِ
أما والَّذى أسْرَى بليلٍ بعبدَه ... ونَجَّى من الطوفان نوحاً على الفُلْكِ
لقد كنتُ يَوْمَ القَصرْ مِّما ظننتِ بِى ... بَرِيًّا كما أنِّى بَرِىٌّ من الشِّرْكِ
ولكنَّنى أخلَصْتُ للجامعِ الهَوى ... مقيماً به بين الفُتوّة والنُسْكِ
يذكِّرنى الفردوسَ طَوْرا فأرْعَوى ... وطوْراً يواتينى على القَصْفِ والفَتْكِ
نُعرِّس بأبكار الجَوارى وتربه ... كأنَّ ثراها ماء وَرْدٍ عَلى مِسْكِ
وسرب من الغزلان يرتَعْن حوله ... كما انسلَّ متظوم من الدر فى سلك
وورقاء تحكى المَوْصِلىّ بشَدْوِها ... وتغريدها أحْبِبْ بها وبِمَن تَحْكِى

---

(٦٨) انفردت به التركية وبه كلمات مطموسة .

فيا حُسْنَ ذاك القَصْر معنى ومَنْزلا ... ويا قُبْحَ سَهَل غيرْ وَعْرٍ ولا ضَنْكِ
كأنّ قصورَ القَوْمِ يَنْظُرنْ حَوْلَهُ ... إلى مَلْك مُوفٍ على مَنْبَرَ المُلْكِ
يَدلّ عليها مُسْتطيلاً بحُسْنِه ... ويَضْحَكُ مِنها وهْى مُطِرقَةٌ تَبكِى

ولـــه :

ما لقلبى أرقُّ مِن كل قَلْب ... ولحُبِّي أشَدُّ من كُلِّ حُبِّ
وَلِديْنَا على جَفُوتى بدنيا ... أشْتَهى قُرْبَها وتَكْرَهُ قُرْبى
نَزَلَتْ بى بليّةٌ من هَواها ... والبَلايا تكونُ مَن كُلّ ضَرْبِ
قُلْ لدنيا أما أتَتَك لما بِى ... رَطْبَة من دموع عينى كُتْبِى
فعلامَ انتهرْت بالله رُسْلِى ... وتَهَدَّدْتِهم بحبس وضَرْبِ
أىُّ ذَنْب أدنبتُه لَيْتَ شِعرى ... كان هَذا جزاؤُه أىّ ذَنْبِ

إبراهيم بن المهدى(٦٩) :

تَوَهَّمَه طَرْفى فآلم خَدَّه ... فصارَ مكانَ الوَهْم من نظرى أثَرُ
وصافَحَهُ كفِّى فآلَمَ كفُّه ... فَمِن لَمْس كَفِّى فى أنامِلِهِ عَقْرُ
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُه ... ولم أرَ شَيْئاً قطُّ يجَرحُه الفِكْرُ

ولـــه(٧٠) :

أضنّ بليلى وهى غير سَخِيَّة ... وتبخلُ ليلى بالهوى وأجودُ
وأعدِلُ فى ليلى ولَسْتُ بِمُنْتَهٍ ... وأعْلَمُ أنّى مخطئٌ وأعودُ

---

(٦٩) لم ترد فى أخباره بالأغانى : ١٠/٩٥ – ١٤٩ .
(٧٠) الأغانى : ١٠/١١٣ .

وله[71] :

ولستُ بواصفٍ أبداً حبيباً أعرِّضه لأهواءِ الرجالِ
وما بالى أشوِّقُ عينَ غيْرى إليه ودونه سُجُف الحجالِ
وأمْنَحُ ودَّهُ غيْرى بِوصْفى آآمَنُ فيه أحداثَ اللَّيالى

وله[72] :

هذا محبُّك مَطْوِىٌّ على كَمَدِه صَبٌّ مِدامِعُه تَجرى عَلى جَسَدِه
له يَدٌ تسألُ الرحمنَ راحَته ممَّا به ، ويدٌ أخرى على كبِدِه

عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

إنْسٌ غرائِر ما هَمَمْن بريبة كظباء مكةَ صيدُهنّ حرامُ
يُحسَبْنَ من لين الحديث ذَوائبا ويَصُدُّهُن عن الخنا الإسلامُ

اسحاق الموصلى[73] :

هل إلى نظرة إليك سبيلُ يرو منها الصَّدى ويَشْفى الغليلُ
إن ما قلَّ منك يكْثُر عندى وكثيرٌ من الحبيبِ القليلُ

أبو الفتح بن قادوس :

وليلة كاغتماضِ الجفنِ قَصَّرها وصلُ الحبيب ولم تَقْصُرْ عن الأَمَلِ
بتنا نجاذبُ أهدام الظلام لنا كفَّ العتاب وذكر الصد والمَلَلِ

---

(١) خلا منها الأغانى .
(٧٢) خلا مها الأغانى .
(٧٣) الأغانى : ٣١٨/٥ وجزم الفعل « يرو » للضرورة الشعرية .

وكلما رام نُصْحاً فى مُعاتَبتى سَدَدْتُ فاه بطيب اللَّثمْ والقُبَلِ
وبات بدرُ تمامِ الحُسْنِ مُعْتَنِقى والراحُ فى كاسِها كالشَّمْسِ فى الطَّفَلِ
وبتُّ فيها أرى النارَ التى سَجَدَتْ لها المجوسُ من الإبريق تَسْجُدُ لى
راحٌ إذا سَفَكَ النُّدمْان مِن دَمِها ظلَّت تُقَهْقِهُ فى الكاسات مِن جَذَلِي
فقلْ لمن لامَ فيها إننى كَلِفٌ مُغْرىً بها مثل ما أُغْرِيتَ بالعَذَلِ

حسن بن رشيق[٧٤] :

من ذا يُعالجُ عَنىِّ ما أُعُالجهُ من حَرِّ شَوْق أذاب القلبَ لاعجُهُ
ومن يكنْ لرسيسِ الشَّوق دَاخِلُه يكن لفَرْط الضَّنى والسُّقْمِ جَارِجُهُ

معبد بن جناده :

ألا فى ضَمان الله ركبُ رِكابِهم يقادُ وقلبى بين جَنْبىَّ يَنْقَدُّ
سَرَوْا بعبير نَمّ ليلى بسيرهم ونادى به نادٍ يفوح به النَّدُ
غداً تكْثُر النَّجْوى ويَحْتَكِمُ الهوى ويُغْرى بنا غَوْر وينجدُكم نَجْدُ
وتجرى المهارَى بالمها مُطْمئنة ولا جدّ إلا فيه من غيره حَدُّ
ويَخْلو من الصيد الحِمى لا من الحمى وتتقى خَبيئَاتٌ أضَرَّبها الصَّدُّ
فتاة وَشَى بالناس وَشْىٌ بَكَفِّها وقاد إليها أكثرُ المهج القَدُّ
وناهدة لمَّا رأتْنى تنهَّدَتْ فمرَّتْ بقلبِى وهْوَ فى صَدْرِها نَهْدُ

---

(٧٤) ديوانه : ٤٧ .

الباب الخامس

في التشبيهات

الباب الخامس

فى التشـــبيهات

من كتاب الجوارى :

قيل بعث يحيى بن خالد البرمكىّ إلى عماله ونوابه فى أطراف البلاد وأقاليم الأرض أن يبتاعوا له ما يقع لهم من القِيان والجوارى الحِسان المشهورات بالحسن والكمال والظّرف والجمال ويكون لهن معرفة بالآداب والأشعار والنوادر والأخبار ، فوردَ عليه بعد مدة خمسُ جوار كأنّهن الأقمار قد كملوا فى الظّرف والأدب والشّعر والطَرب ، فجلس لهن مجلسا يليق بهن، وأمر بإحضارهن فَسَأَل كل واحدة عن اسمها ومولدها وفضلها وأدبها .

فقال لإحداهن وقد أُبرزت إليه ووقفت بين يديه صفى لى نفسك ، وما اسمك ؟ فقالت : اسمى ظلوم ، وأنا من بنات الروم وأنشأت تقول :

أنا مَمْكورةُ الروادِف بيضـاءُ كعـــوبٌ روميـــة حوْراءُ
فَضِحكى واضـحٌ وثغْرى نَقِىٌّ كالأقَـاحى ومُقْلَتى دَعْجـاءُ
وَوِشاحى يَجول من تحتِ عُنُقى ثم حجلى ودمْلجـــى مَلَّاءُ
طعـمُ ريقـى شفـاء كلِّ مريـض وحديثى بــه تُصاد الظباءُ

فقال يحيى : هذه والله الأُمنيّةُ والطلبُ ، والبغيةُ والأربُ ، فتنحت

وقُرِّبَتْ له أخرى وهى الثانية ، اسمها بدْرة ومولدها البصْرة ، فقال لها صفى نفسك ، فأنشأت تقول :

عيونُ مها الصَّـريمِ فداء عَيْنى وأجْيـاد الظِّبـاء فداءُ جيـدِى
أزينُ بالعقـود وإنَّ نَحْـرى لأزينُ فى العُقـودِ مِن العقـودِ
قتـيلى حين أقتلُه شهيـــدٌ ولكنْ لا أعـذَّبُ بالشَّهيـد
ولو جاورتُ فى بلـدٍ ثموداً لما نَـزَلَ العذابُ على ثَمـودِ

فقال يحيى : هذه الإرادة ، وعين القِلادة ، فتنحّت ، وقُرِّبَتْ الثالثة واسمها الخنساء ومولدها الحجاز ، فقال لها صفى نفسك واذكر حُسْنَك ، فأنشأت تقول :

أنا فى الصَّيف بـرود وحَـرور فى الشِّتـاءِ
أصبحَ الحُسْنُ حليفـى واقفـا تحت لِوائـى
أفتـنُ النـاسَ بغنج وبِـــدَلٍّ وبَهـــاءِ
لو تعرّضتُ لقـومٍ فى قبورِ الشُّهـــداءِ
بحـدِيثى وكَلامِـــى نُشِـروا عِنـد لِقـائى

فقال يحيى هذه الغاية القصوى والمراد ، ومُنْية الرُّوح والفؤاد ، ثم أُخْرِجت الرابعة واسمها خَشف ومولدها الشام فقال لها صفى نفسك ، فأنشأت تقول :

عجبتُ لمن يطيِّبنى بطيـبٍ ولى يتَطيَّبُ المسكُ الفَتِيتُ
ولو غَنِىَ الملاحُ بطيبِ ريحٍ عَن المِسك الذكىِّ كما غَنِيتُ
لأصبـحَ كلُّ عطـارٍ غَنِىٍّ فقيراً جائعـاً ما يَسْتَبِيتُ
خلاخيلُ النساءِ لها اضطـرابٌ وقَعْقَعَـةٌ وخُلخـالى صَمُـوت

كُسيت ملاحة وكُسيت حُسْنـا ولم يُكْسَ الحِسان كما كُسِيتُ

فقال أحسنت يا خشف يا كثيرة اللطف والظَّرف ، ثم قُدِمٌت الخامسة واسمها فتوك ومولدها الكوفة ، فقال لها صفى نفسك فأنشأت تقول :

أنا خوْد ذات دَلّ وبهـاء وكمـال
عبلة الأرداف والخِصـ ـرُ دقيقٌ كالهـلال
لو أنادى الأصـمّ لَوعى حُسْنَ مَقـالى
أو تَراءَيْتُ لأَعْمـى ذات يوم بِمثـال
لجلا عَيْنَيْه حُسْنى ورأى نُـور جَمـالى
أوقـف النـاسَ إذا أُبرزتُ مِن خدرِ حجالى

فاستحسنهن يحيى واستظرفهن وفرح بهم وخلع على عامِله خلعة نفيسة وأحسن إليه .

* * *

فصل فى التشبيهـــات

ابن الرومى فى جارية تغتسل[1] :

نضَّت عنها القميصَ لصَبٍّ ما ءٍ فورَّد خدَّها فرطُ الحياءِ
وقابلت الهوى وقد تعرَّت بمعتَدِل أرقَّ من الهــواء
رأت شخصَى الرقيب على تدانٍ فأسبلت الظلَام على الضيـاءِ
فغاب الصبحُ منهـا تحت لَيْلٍ وظلَّ الماءُ يقطر فوق مَاءِ

ولـه فى حسن الحديث[2] :

وحَدِيثُها السِّحْر الحلالُ لو انها لم تَجْنِ قتلَ المُسْلم المُتَحَرِّزِ
إنْ طالَ لَم يملل ، وإن هى أوجَزَت ودَّ المحَدِّثُ أنها لم تُوجزِ
شركُ النفوس وفتنــةٌ ما مثلهــا للمطمئن وَعُقْلَة المُسْتَوفِزِ

ابن المعتز فى جارية لابسة أحمر[3] :

خلتُها فى المعصفـرات القوافى وردةً فى شقائق النُّعمــانِ
أنت تفاحةٌ وفيك مع التُّفــاح رمَّانتــان فى غصـنٍ بـانِ

---

(١) خلا منها ديوانه .
(٢) ديوانه : ٣/١١٦٤
(٣) خلا منهما ديوانه .

وإذا كنتِ لى وفيك الذى أهْوَى فما حاجتى إلى البستانِ

جميل بن معمر[٤] :

يقولون جاهد يا جميلُ بِغزوة وأىَّ جهاد بعدهم أُرِيدُ
لكُلِّ حديثٍ بينهن بشاشَةٌ وكلُّ قتيلٍ بينهن شهيدُ

ابن سكرة الهاشمى[٥] :

إن التى ملكَتْنى فى الهوى مَلَكَتْ جوامعَ الحُسْنِ حتى لم تَدَعْ حُسْنا
رَنَتْ غزالا وفاحت روضةً وبدت شمساً وماجت غديراً وانثنت غُصْنا

ولـه[٦] :

فى وجه إنسانةٍ كَلِفْتُ بها أربعةٌ ما اجتمعنَ فى أحَدِ
الخُّد وردٌ والصُّدْغُ غَالِيةٌ والريقُ خَمْرٌ والثَّغْرُ من بَرَدِ
فى كل جُزْء من حُسْنها بِدَعٌ تُودع قَلبى بَدائعَ الكَمَدِ

أبو نـواس[٧] :

يا قمراً أبصرتُ فى مأتمٍ يندب شجواً بين أتراب
يبكى فيُذْرى الدرَّ من نرجِس ويلطِمُ الوردَ بالعُنَّابِ
أبـرزه المأتَمُ لى كارهـا برغم دايات وحُجَّابِ
لا تبك مَيْتا حلَّ فى قبره وابكِ قَتِيلا لك بالبابِ

---

(٤) ديوانه ، البيت الأول : ٦٧ ، والثانى : ٦٤ :
(٥) اليتيمة : ٧/٣ .
(٦) الطيبى ١٤٨ .
(٧) ديوانه : ٢٤٢ بدون البيت الأخير .

آخــر[8] :

قالوا وقد فَتَكَتْ فينا لواحظها كم ذا؟ أما لقتيلِ اللّحظ من قَوَدِ
فأمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً من نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالْبَرَدِ

في المفــرق :

رَنَت فأصابَت سِرِ قلبى لِلحْظَة لها فى الحشا لذعٌ وليس لها جُرْحُ
وقد حَسَرَت عن واضح الفرق فاحِمٍ كَخَطّىْ ظلام شَقَّ بينهما صُبْحُ

في الشفــة :

عرضْن فأعرضْن القلوبَ من الهوَى لأسْرِع فى كَيِّ القلوب من الجَمْرِ
كأن الشفاة اللُّعس منها خواتم من التِّبر مختوم بهن على دُرِّ

في الشعر : قيس بن النطاح :

بيضــاء تسحب من قيام فَرْعهـا وتغيب منه وهو فَرْع أسْحَمُ
وكأنها فيه نهـار سَاطـعٌ وكأنــه لَيـلٌ عليهاَ مُظْلـمُ

في الخــال :

يا كعبةَ الحُسْنِ الذى أنا الهــوى أبداً أُلَبِّى حولها أو أحْرِمُ
فى خدّك المْحمَرّ خال أسْـوَد كالركـن إلا أنـه لا يُلْثَـمُ

في الأنامــل :

أقول وقد أومـأَتْ بالسّـلام غداة تراءَت لنـا فى الطريـقِ

---

(8) البيتان للوأواء الدمشقى اليتيمة 1 : 275

تبارك مَنْ صاغ هذا اللُّجَيْن وقَمّع أطرافَه فى العَقِيقِ

عيون : ذى الرمة[٩] :

وعينين قالَ : الله كونى فكانَتا فعولان بالألْباب ما تَفْعلُ الجَمْرُ
تَوَهَّمْتُها ألوىَ بأجفانها الكَرى كرى النومِ أو مَالت بأعْطافها الخَمْرُ

آخر[١٠] :

مُتع الحياةِ من الرجال ونفعها حَدَق تقلبها النساء مِراضُ
وكأنَّ أفئدة الرجِال إذا رَأَوْا حَدقَ النساء لِنَبْلِها أغراضُ

كشاجم[١١] :

فى فمها مسكٌ ومَشْمولة صرف ومنظوم من الدُّرِ
فالمسك للنكْهَة والخَمْر للريـ ـقةِ واللؤلُؤ للثَّغْرِ

ثغر : لأبى الغشاءِ الحمدانى[١٢] :

ثَغْر كَلَمع البَرق حَسَنٌ بريقُه يشفى منها سقام المُستهامِ بريقِهِ
قد بِتُّ أرشفُه وارتشفُ المنى من دُرِّه ورحيقه وعَقيقِهِ

العلوى[١٣] :

ذات خدين ناعمين ضَنِينين بما فيهما من التفاحِ

---

(٩) ديوانه : ٢١٣ .
(١٠) خلا منهما الديوان السابق .
(١١) ديوانه : ٦١ .
(١٢) خلا منهما شعره باليتيمة .
(١٣) خلا منهما ديوانا الرضى والمرتضى .

وثنايـاه وريقُـــه كغـديـــر من عُقـار وروضـة من أَقـاحِ

ابن الرومى[14] :

صدور فوقَهن حِقـاق عَـاج ودُرٌّ زانَه حُسْـــنُ اتِّسَـاقِ
يقول القائلون إذا رَأَوْهـــا أهذا الدُّرُّ مِن تلك الحِقـاقِ

ولــه[15] :

لها كفل ضخمٌ يميل بِشحمـه سراويلها منـه مُهَـرَّى النوافِقِ
ففى ردفها للسَّبع شبع وخصرهـا حليفُ الضَّنا ما فيه قوتٌ لنا شِقِ

ناظـراً فى مرأة :

رأيتُ مرآتها تقابلُهـــــــــا فقلت والقـلب فى تَلَهُّبِــه
كأنها الشمْس عند مَشْرقهـا قابلَها البـدرُ عنـد مَغْرِبِــه

الشعر على الساق : محمد بن شرف القيروانى :

وبلقيسيّــة زُيِّنَت بشَعْـــرٍ يسـيرٍ مثله ما يهبُ الشَّحيحُ
دقيـق فى خَدْلجـــة رَداح خفيف مثل جسـم فيه روحُ
حكى زغبَ الخدودِ ، وكل خدٍّ به زَغَبٌ فمعشـوق قليحُ
فإن يك صَرْح بلقيس زجاجاً فمن حَدَق العيونِ لها صُروحُ

حسن بن رشيق[16] :

يعيبون بلقِيسِيَّةً أن رأَوْا بها كما قد رأى من تلك من نَصب الصَّرْحَا

---

(١٤) خلا منهما ديوانه .

(١٥) خلا منهما ديوانه .

(١٦) ديوانه : ٥٤ .

وقد زادها تزغيبها ملحا كمثل ما يزيد خدود المرد تزغيبها ملحا

آخـــر[17] :

ما كنتُ أحسبُ شمساً غير واحدةٍ حتى رأيت لها أُختاً من البَشَرِ
كأنها هى إلا أنْ يُفَضِّلها حُسْنُ الدلالِ وطرفٌ فاتنُ الحَوَرِ

لابسة أزرق :

أقبَلتْ فى غلالــة زرقــاء زرقة لُقِّيَتْ بجَـرْيِ المــاءِ
فتأملَّت فى الغلالــة منهـا جســدَ النور فى قميــصِ الهــواءِ
هى بدرٌ وإنَّ أَحْسَنَ لَوْنٍ ظهـر البدرُ فيـه لونُ السمــاءِ

لابســة كحلى :

بَرَزْت للناس فى قميص أكحلٍ من طرفك الكحيلِ
فيك من الحسن كل فَنٍّ وفيك للنفس كل سُولِ
كيف اتَّخذت الحداد لبساً ولست تأسَى على القتيلِ

فى لابســة مذهب :

قلْ للمليحة فى الخمار المُذْهَبِ ذهَب الزمانُ وحُبُّكم لَمْ يذَهَبِ
وجمعتِ بين المذهبين فلم يَكُن للحر فى مَذْهَبَيْها من مَذْهبِ
نُور الخِمار ونور وَجْهك مَشْرقاً عجباً لخدِّك كيف لم يَتَلَهَّــبِ
وإذا بَغَت عينى لتسرقَ نظـرةً قال الجمالُ لها اذْهبى لا تذْهبى

لابسة خمـــار أسـود :

قلْ للمليحة فى الخمـار الأســودِ ماذا صنعتِ بزاهد مُتعبِّـدِ

---

(١٧) خلا منهما السابق .

قد كان شمَّرَ للصلاة ثيابَه حتَّى وقفتِ له ببابِ المسْجِدِ

فى متنقبة :

أبْدَتْ لنا نَقْشاً فقلنا لها من ألْبس العاجَ بهذا الزَّرَدِ
فابتسمت عجباً فقلنا لها من رصَّع المرجانَ فى ذا البَرَدِ

فى جارية رقاصة :

رقَّاصة هذه لخفتِها تكاد تحتَ الثياب تنسبكُ
خفيفة الجسم ما لها كَفَل يُثْقِلها شحمها ولا وَرِكُ
كأنما الأرضُ تحتها كرة تحملها وهى فوقها فَلَكُ

جارية تظلل من الشمس[18] :

قامت تظلِّلنى من الشمس نفسٌ أعز علىَّ من نفسي
قامت تظللِّنى ومن عَجَبٍ شمسٌ تظلِّلنى عن الشَّمسِ

فى مليحة ترمز بالإشارة :

أشارت بعينيها مخافة أهلها إشارة محزونٍ ولم تتكلمِ
فأيقنت أن الطَّرفَ قد قالَ مَرْحباً وأهلاً وسهلا بالحبيب المُتَيَّمِ

آخر مثله :

أشارت بإحدى مقلتيها وسلَّمت علىّ وبالأخرى تراعى رقيبَها
وقد غفل الواشى ولم يدرِ أنَّنى أخذت لِعَيْنى من سليمى نصيبَها

---

(١٨) اليتيمة ٣ : ١٧٨ منسوبين إلى ابن العميد .

مثله(١٩) :

نظرتْ فأقصدتِ الفؤاد بُسمِّها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيمُ
ويلاه إنْ نظرت وإن هِي أعرضَتْ ... وقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهنّ أَلِيمُ

آخـر :

نظرت إليها نظرةً فتحيَّرتْ ... دقائق فكرى فى بديع صفاتِها
أشار إليها الوهم أنّى أحبُّها ... فأثَّر ذاك الوهمُ فى وَجَناتِها

فى عوادة :

جاءت بوجهٍ كأنَّه قمرٌ ... على قوام كأنه غصنُ
حتى إذا ما استوَتْ بمجلسها ... وصار فى حجرها لها وثنُ
غنَّتْ فلم يبقَ فىّ جارحة ... إلا تمنيتُ أنها أذنُ

آخـر مثلـه :

من كفٍّ جارية كأن بنانَها ... من فضةٍ قد طَوَّقت عَنّابا
وكأن يُمناها إذا نطقت به ... يُلقى على يدها الشمال حِسابا

فى زامرة :

جازية تبعث فى زَمْرِها ... إلى قلوب الناس أفْراحَا
كأن إسرافيل فى نايِها ... ينفخ فى الأَجْسادِ أرْواحَا

---

(١٩) ديوان ابن الرومى : ٦/٢١١٠

جارية مغنية اسمها أروى :

إذا قرعَتْ سمعى بنغمتِها أرْوىِ ... فلا تأخذا من كفى الكأسَ أو أرْوى
بنفسى أُفَدِّيها فلم أرقينة ... بأحفظَ منها للبديع ولا أرْوى
فلو سمعت أروى الهضاب غناءها ... لجرَّت إليها من شماريخها الأرْوى

آخــر :

ومسمعة إذا غنَّتك صوتا ... فمالك فى فراق الحلم بُدُّ
كأن يسارَها فى العود برقٌ ... ويمناها إذا ضربَتْه رَعْدُ

آخــر :

غنت فظِلْتُ أخالنى طربا ... أسمو إلى الأفْلاك أو أرْقى
وحسبت يمناها تحرِّكُه ... رعْدا وخلت يسارَها بَرْقا

فى بكــر[٢٠] :

قالوا عَشِقْت صغيرة فأجَبْتهم ... أشهى المطىّ إلىّ ما لم يركب
كم بين حبّة جوهر مثقوبةٍ ... نظمت وحَبْة لؤلؤ لم تُثْقَب

جوابــه :

إن المطيّةَ لا يلـذّ ركوبها ... حتى تذلَّل فى الزمام وتركبِ
والـدُّرّ ليس بنافع أربابَه ... حتى يؤلف فى النظام ويُثْقبِ

---

(٢٠) البيتان وجوابهما برسائل سعيد بن حميد وأشعاره : ٧٢ .

العرجي[21] :

عوجي علينا ربّة الهَوْدج إنك إن لا تفعلى تحرجى
كلفتُ غيداءَ يمانيّة إحدى بنى الحارث من مذحجِ
نلبثُ حَوْلا كاملاً كلّه لا نلتقى إلّا على منهج

* * *

من كتاب الغلمان :

غَزالٌ له فى كل عضو محاسِنٌ يقيم لخلاع العذار به العذر
فوجنتناه وَرْدٌ وعيناه نرجس ومبسمه كاسٌ وريقته الخمرُ

آخر :

فى وجهه كل ريحانٌ تراحُ به بنّا قلوب وأبصارٌ وأفواهُ
النرجس الغضّ عيناه وطرّته بنفسج وجنى الوردِ خدّاهُ

آخر :

ومُهَفْهَف بعينيك روضة وجُهه عما ينمّقه الربيعُ وينسجُ
فالخدُّ ورد واللواحِظ نرجسٌ والثّغر نَوْرٌ والعذارُ بنفسجُ

فى كاتب :

أحببتُ ريما كاتبا أضحى الأميرُ على الملاحِ

---

(21) ديوانه : ١٧ – ٢٠

ما خط كافور الطروسَ بعنْبر النفس الصراحِ
إلا رأيت البدر يرقُمُ بالدجى ثوبَ الصباحِ

وفيه :

كلا الخطين من قمرى مليح وقلبى منهما دنِف جريحُ
فخطُّ عذاره مسكٌ يفوح وخطُّ بنانه دُرٌّ يلوحُ

آخر :

دبَّ العذار على ديباج وجَنتِه حتى إذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنَّه كاتب عزَّ المداد به أرادَ يكتب لاما فابتدا ألفا

فى مبسم :

يا غَزالاً أرى الغِواية رشدا فى هواه وأحسَب الرشدَ غيّا
ما رأينا قبل ابتسامِك بدر التِّم يفتَرُّ عن نجوم الثريّا

وفيه :

وشادن غَصَّنى بريقى قَهْقَهَ لما رأى شهيقى
أراد فى ضحكه يُرينى منابت الدُّر فى العقيق

فى الأصداغ :

أرسل صدغا ولوَّى قاتلى صُدغا فأعيابها واصفهْ
فخلت ذا فى خدِّه حيَّة تسعى وهذا عقربٌ واقفهْ

فى العين :

إلى الله أشكو حبَّ أحورَ فاتن فليس لقلبى مِن هواهُ خلاصُ
جرَّحت بعينى خدّه وهو جارح بعينيه قلبى والجروحُ قصاصُ

وفيها :

أنكر صحبى إذْ رأوْا طرفهُ ذا حمرة يسقى بها المغرمُ
لا تنكرو الحُمرة فى طرفه فالسيف لا يُنكَرُ فيه الدمُ

وفيها :

قالوا اشتكت عينها فقلتُ لهم من كثرة القتل صابها تعبُ
حُمرتها من دماء مَن قتلتْ والدم فى النّصلِ شاهد عجبُ

فى الفم :

بأبى فم شَهِد الضمير له قبل المذاق بأنه عذْبُ
كشهادة الرحمن خالِصة قبل العيان بأنّه الرَّبُّ

وفيه :

قد قال إقليدسُ فيما مضى بأنما النقطةُ لا تقسمُ
ولى غزال فَمُه نقطة موهومَة تقسم إذْ يبسمُ

فى مجدَّر :

يا هلالاً بوجهه جدرى ظل يحكى كوكبا فى هلالِ
لا تلمنى إن نَمَّ بالسِّر دمعى فله الذنب خالصا فيه لالي

في ألثغ :

وألثغ كالهلال شكوتُ وجْدِى   إلى إحسانه وأطلتُ بثّى
فقلت له فدتك النفس صلنى   لتؤجرَ فى الوِصال فقال بَثّى

وفيه :

وشادن قلت له ما اسمه   فقال لى بالغنج عبَّاثا
فصرتُ من لثغته ألثغا   فقلت هات الطاثَ والكاثَا

وفيه :

لشقوتى بتُّ مَستهاما   بفاتر المقلتين لاثغْ
باكرنى زائراً ونادى   ها أنا قد أتيتُ رابغْ
فقلت له صدقتَ كرها   فارفق بقلبى ولا تبالغْ
يامن إذا سِرُّه صفا لى   أصبح لى لفظه مراوغْ

فى أزرق العين :

قالوا بمقلته زُرقةٌ   تشين يظل لها مُطرِقا
وهل يقطع السَّيْفُ يوم الوغى   إذا لم يكن مَتْنُه أزْرقا

فى لثام :

تأمّلْ وجهَ من أهواه يوما   وأيقن أنَّ لى فى الحب عُذرا
تراه فى اللثام غدا هلالا   وإن رفع اللثامَ رأيت بدرا

فى مليح حلق رأسه :

حلقوا رأسَه ليكسوه قُبْحا   غيرةً منهم عليه وشُحَّا

كأنَّ صُبْحا وقد تغشَّاه ليلٌ فمحوا ليلَهُ وأبقَوْه صُبْحَا

فى خال :

رَجمت أسودَ هذا الخال كيف بدا فى حُمرة الخدِّ مرموقا بابصارِ
كأنه بعضُ عبَّاد الهنود وقد ألقى بمهجته فى لُجَّة النارِ

فى مليح معه خادم يحرسه :

ومن عَجَب أن يحرسوك بخادمٍ لقد جهلوا ، خدَّامُ وجهِك أكثرُ
عذارك ريحانٌ وخالُك عنبرٌ وخدُّك ياقوت وثغرك جوهرُ
وردفك مِثقال ، فهل أنت محسن عسى مُقبل بالوصل يأتى مُبَشِّرُ(٢٢)

فى خال أيضا :

يا كعبةَ الحُسْن التى أنا للهوى أبداً أُلَبِّى حوْلها أو أُحْرِمُ
فى خدك المُحْمَر خالٌ أسودُ كالركن إلا أنه لا يُلْثَمُ

وفيه :

ألُوَّامى على كَلَفى بحِبِّى متى مِن حُسْنه أرجو بَراحَا
وبين الخد والشفتين خالٌ كزنجى أتى روْضا صَباحَا
تحيَّر فى جَناه فليس يدرى أيَجْنى الوردَ أم يَجْنى الأقاحَا

وفيه :

الآن أشبَهَ خدُّه وردَ الشقيق علانِيَهْ
لما بدا فى خَدِّه خالٌ كنقطة غالِيَهْ

(٢٢) انفردت المغربية بهذا البيت الثالث .

فى نحيـف :

قالوا نحيـلاً قلت لا تعجبـوا فإنـه سِلْكُ لآلى الجمـالِ
تنظـم فى السِّلْك الـلآلى وهل رأيتَها منظومةً فى الحبالِ

فى مليح تثـنى :

تثنى وأغصانُ الأراكِ نواظِرٌ ونُحتُ وأسرابٌ من الطير عُكَّفُ
فعَلَّمَ بانات الحِمى كيفَ تنثنى وعلَّمْتُ ورقاءَ الحمى كيف تَهْتِفُ

ابن المعتز[٢٣] :

فى وجهه كل ريحان تُراح بـه منَّا قلوبٌ وأبصـارٌ وأفواهُ
النرجسُ الغضُّ عينـاه وطرتُـه بنفسجٌ وجَنْىُ الـورْدِ خدَّاهُ

ومنـه :

ومهفهف بعينـك روضـة وجْهـه عما يُنمِّقـه الربيعُ ويَنْسجُ
فالخدُّ ورْدٌ واللواحِظُ نَرْجِس والثغرُ نوْر والعذارُ بنفسج

ابن المعتز فى الخال[٢٤] :

يا حبيبا إلى القلوب ويـا نزهـةَ الحَـدَقِ
خالُك الأسـودُ الـذى هو ليلٌ على شَفَقِ
كوكبـاً كـان إنمـا قارن الشمسَ فاحْتَرَقْ

---

(٢٣) خلا منهما ديوانه .
(٢٤) خلا منها ديوانه .

فى مليح يسبح فى الماء :

يا أيها الرشا المكحولُ ناظرُه بالسِّحْر مهلا فقد فتتَّ أحْشائى
إن اغْتِماسَكَ فى التيَّار حقَّقَ أن الشمس تغرُبُ فى عين من الماء

فى مليح بكفه باشــق :

ياذا الذى فى كفِّــه باشــقٌ وهو على العشَّاق كالباشِقِ
هذاك لا يُبْقى على طائــر وأنتَ لا تُبْقى على عاشِــقِ

فى مليح مُحَنَّى الأنامل :

ثنى حبيبى على فمه أناملَه خضيبةً وسهـا حيرانَ مَبْهوتـا
مفكِّرا فى الذى أشكو فقلتُ لــه أمِطْ عن الدُّر الزُّهرَ اليَواقيتا

فى مليح ينظـر فى مرآة :

وظبى قابـلَ المرآة زهْــوا فأحـرقَ بالصبابـة كلَّ نفـسِ
وليس من العجائــب أن تأتَّى حريــقٌ بين مرآة وشمـسِ

وفيــه :

أخذ المرآة بكفه فبَدتْ لــه فيها محاسـنُ وجهـه فتحيَّرا
ما كان يدرى ما جنَى طَرْفى على قلبى فحين رأى محاسِـنَه دَرى

فى الكفــل :

ويلى على ذى كفــلٍ راجـحٍ رأيتُه فى رحْبـةِ المَسْـجِدِ
قد وضع الكفَّ على كشْحِه وسمْعُهُ مصـغٍ إلَى المَنشِدِ
خاف من الرِّدْف على خَصْره فقد غـدا يمسِكُـه باليَــدِ

فى رامى : على بن نبيه :

جذب القوسَ فاكتسَتْ وجنتــاه ثوبَ وردٍ طِرازُه من آسِ
ورمى على قوسين سَهْمين هذا فى فؤادى وذاك فى قرطاسِ
ضيِّق العيْنِ وهى من صِفة البخْـل فإن جادَ كان ضِدَّ القياسِ

وفيــه :

راق طرفى لمَّا بدا فوْق طــرف رشا راشقٌ غزانا بسَهْــمِ
مثل بدر فى الكفِّ منه هــلالٌ فوق بَرْق يرمى الظلامَ بنَجْمِ

وفيــه :

مـا أنسى لا أنسى إذْ تبدَّى يميسُ بالتِّيـــه والـــدَّلالِ
وقد حوى باليمين سَهْمــا وقد حوى القوسَ بالشمالِ
كأنـه الشمسُ قد أمـالت كفًّـا وضمَّــت على الهـلالِ

وفيــه :

ولرُبَّ رامٍ ما حوتــه جفانــه مثل الذى يحْويه منه جفـونُ
فلحاظه زرَّقُ النضـال وقوسُــه فى الكفِّ ذاك الحاجِبُ المقـرونُ

مثاقف : الصاحب بن عباد[٢٥] :

مُثاقِفٌ فى غايــة الحِـذْقِ فاق مِـلاحِ الغربِ والشـرقِ
شبَّهتهُ والسيـفُ فى كفِّــه بالبـدرِ إذْ يلــعَبُ بالبرقِ

---

(٢٥) ديوانه : ٢٥٤ .

وفيـه[٢٦] :

ومُثاقِف بيَمينه وشِمالـه غصنٌ وشمسٌ وهْوَ بدرٌ طالِعٌ
هذا رأسُها وهذى وَجْهُها تلقى الرَّدى عن وجهه وتمانِعُ

في مليح على عينيه شعرية :

مرّ على عينيه شعريـة قد أضرَمَت فى القلب نارَ الغرامْ
كأنـه بدرٌ نصفُـه ونصفُـه الآخَرُ تحت الظلامْ

في لاعب بالكرة :

يا حبَّذا وبروحي ضاربُ كـرةٍ كالغصنِ يعطِفُه الادلالُ والمرحُ
شكرا لها إذْ أرتني من محاسِنه أجلَّ ما كنتُ أرجوه وأقترحُ
تدنو إليه ويُقْصيها كعاشِقةٍ وليته مثلها يدنو وينتزحُ

في مليح يلعب بالطابة :

وظباء أنْسٍ قد تجمع شَمْلَهم فى روضةٍ غُذِيَت بدرّ غيومْ
يتبادرون بلهوهم ملمومةً أبداً تصوَّتُ لا لِفَقْد حميم
فكأنها مبثوثة ما بينَهم بدرٌ تنقَّلَ فى قِران نجومْ

في رامٍ بقوس بندق :

انظر إلى غرَضِ الأمير وقد رمى ندبا أصاب به عيون المَقْتلِ
فكأنَّ بندقَه دعاءٌ صاعِدٌ والطيرُ تسقط كالقضاءِ المُنْزَلِ

---

(٢٦) خلا منهما السابق .

فى راكب فرس :

أقولُ وقد زارنى مَن أحِبُّ على فرسٍ نال منه الكـلال
حبيبى قد سرتَ سيْر الهلال فقال رُوَيْدك من ذا المقال
أراك تُشبِّهنى بالهلال ونعل جوادى هذا هلال

فى مليح حامل سكين :

وشادن فى كفِّه مُدْيـة جرَّدها للفَتْك من غِمْدِهـا
ما كان مُحتاجا إلى سَلِّهـا ولحظُهُ أوْقَعُ من حَدِّهـا

فى مليح يرقب الهلال :

أعجبُ شىء رأتْـهُ عيْنى قد جاوز الحُسْنَ والجمَـالا
بدرٌ من الشـرق مُسْتنير يرقبُ فى المغـربِ الهِـلالا

فى مليح واعظ :

بأبى من رأيتُه يعظُ الناسَ وقـد أحْدَقـوا به الـرُّواقِ
وهو يَفْترُّ من خلال الأحـاد يث فيُبْدِى عن واضح بَـرَّاقِ
قلت لما رأيتُه وهو يجْـرى فى ميادين وعْظـه كالبُراقِ
بكـلام فيه حياةٌ ومـوتٌ مثل سُـمٍّ يُشـاب بالتِّريـاقِ
عجَبـاً كيف ينثُرُ الدُّرَ مِـن فيه علينا والدُّرُّ فى فيه بـاقِ

فى مليح متكلم :

لك فى البلاغة منطقٌ يشفى الصَّدا ويسوغُ فى سَمع اللبيب سلافُـهُ
فكأنما لفظَـك لؤلؤ مُتَنَخَّـل وكأنمـا أسماعُنـا أصْدافُـهُ

فى فقيـه :

أبْدى خِـلافا لِوَعْـد وَصْـلِ وهَـدَّد الهجـر بائْتـلافِ
ولا عجيب نشـأ فقيـها والفقهُ يحلو مـع الخـلافِ

فى غـازى :

أيها الغازى فتنتَ الخلقَ فرْعاً وجَبينا قبل أن تَفْتك بالزوارى(٢٧) فَتْكَكَ فينا
حَسَنٌ غزْوُك للكفارِ إخْلاصاً ودِينا فلماذا تغزو عيناك قلوبَ المسلمينا

فى خاضب رجليـه :

قلت لما بدا خِضابٌ عـلى رجليه والدمع جـارٍ فى المـآقى
أخضـابٌ بدا لعينى فى رجْليـ ـك أمْ خُضْتَ فى دَمِ العشـاقِ

فى مليـح أعـرج :

قالوا اعتراه عَـرَجٌ شـانَه وذاك مِن وجْدى لا يَنْقصُ
وافى إلى وَصْلى مُسْتوِفـزاً كأنَّـــه من عَرَجٍ يَرْقصُ

فى مـلَّاح :

وشادن أهيف سَـحّـار أبْدعَ فى صورتـه البارى
أسكنُ فى دار له زُخْرفت وزُيِّنَت بالقِير والقَارِ
محكمة البُنْيان قد أُسِّست على قرارٍ أبداً جارى

فى سـروجى :

لله قَيِّمُ مسجـدٍ جعل الدُّجى من وجهه وسِـراجه أنوارا

(٢٧) الزوارى : النظر بمؤخر العين .

أزكى الزِّبالَ فخلتُه من لُطفِه   مرّ النّسيم يفتّحُ الأنوارا

غيلة القيم[٢٨] :

بُشرى لِقيّمه إذ باشَرَتْ يدُه   جسْما تولّد بين الماء والنورِ
مازال يُظهر لُطفا من صناعته   حتىّ جنى المِسكَ من تمثال كافورِ

فى مليح رفًا :

يارافيا قَطْعَ كلِّ ثوْب   ويارشاً خَيَّب اعْتِقادى
عسى بكفِّ الوِصال تُرفو   ما قَطَع الهجرُ من فُؤادى

فى مليح لابس قبا :

لَبِس القبا فزانَه وتيقنّوا   أنّ النهى والحزمَ حشْوُ قِبائِهِ
وغدا فناطَ إلى شَبَا أقلامه   سيْفا يصول على أعْدائِهِ
متقدّما بمناقبٍ أوْفَتْ له   فضْلا على الأشْراف من أكْفائِهِ
فكأنَّ رَوْنَقَ سيْفِه من وجهه   وكأنّ حدَّةَ سيْفه من رايِهِ

فى مليح حاج :

يا طالبَ الحج وهْوَ ذو صِغَر   عَجِلْتَ فاستبِقه إلى الكِبَرِ
إن كنتَ ترجو مثوبةً فعسى   تحملُ لى قبلةً إلى الحَجَرِ
وإن رميتَ الجِمار فارمِ بها   كلَّ فؤاد إليك لم يَطِرِ
فقال دعْنى وزَمْزم فعسى   أغسلُ من مائها دمَ البَشَرِ

---

(٢٨) خلا منهما اللسان (غيل ، قوم) .

في العذار :

أصبحتَ سلطانَ القلوب ملاحةً ... وجمالُ وجهك في البريّة عَسْكَرُ
طلعت طلائعُ عارِضَيْك مُغِيرَةً ... بالنَّصر يقدُمها لواءٌ أخْضَرُ

وفيه :

وأقسمُ بالمُحْمَرِّ من وَرْدِ خَدِّه ... يمينا وبالمُبْيَضِّ من دُرِّ ثَغْرِهِ
لقد كدتُ لولا ضَوْءُ صُبْح جَبينه ... أتوه ضلالاً في دُجى لَيْلِ شعرِهِ

وفيه :

خلع الجمالُ على عذارِك خلعةً ... خلعتْ قلوبَ العاشقين غَراما
قد تمّ حُسْنُك بالعذار فَمَنْ رأى ... قمرا يكون له الكُسوف تَماما ؟

(xxx)

تفضيل الورد على النرجس :

زعم الوردُ أنه أبْهى ... من جميع الأزهار والرَّيحانِ
فأجابت أعينُ النرجس الغضِّ ... بِذُلٍّ من قَوْلها وهوانِ
أيّما أحسنُ التورُّدُ أم ... مُقلة خَشْف مريضَةِ الأجفانِ
فزها الوردُ ثم قال مُجيبا ... بقياس مُسْتَحسن وبيانِ
إن وَرْدَ الخدود أحْسَنُ من ... عيْنٍ بها صُفرةٌ من اليَرقانِ

(xxx) بياض بالأصل

حنيذ الورد :

أَتَتْك أبا حَسنٍ وردةٌ تحاكى لك المسكَ أنفاسُها
كعذراء أبْصَرها مُبْصِرٌ فغَطَّتْ بأكمامِها رأسَها

وفيه :

ووردة فى بنان سحَّار جاء بها فى خِفِى أسرارِ
كأنها وجْنَةُ الحبيب وقد نقطَّها عاشِقٌ بدينارِ

وفيه :

الوردُ أحْسَنُ منظرا فتمتعوا بالوَصْلِ منهُ
فإذا انْقَضَتْ أيامُه أتَتِ الخدودُ تنوبُ عنهُ

ومنه :

ألا فاسْقينها قهوةً بابليةً تحاكى شعاعَ الشمسِ بل هى أفضلُ
وقد نطق الدّراجُ بعد سكوته ووافى كتابُ الورد أنى يُقبلُ

فى ماء الورد :

ليت شعرى أماءُ وردِك هذا هو من وجْنَتَيْك أم شَفتيكا
رقَّ جسما وطاب ريحاً فقد دلّ بأوصافه اللطافِ عليكا

ما قيل فى النرجس :

أهلا بنرجسٍ روْض يزهو بحُسْن وطيبِ
يرنو بعينَىْ غزال على قضيبٍ رطيبِ

وفيه معنىً خفــىٌّ يزيّنـــه للقلـــوبِ
تصحيفه إن نسَقْـت كحــروف تَرْحــيب

وفيــه :

عيون إذا عايَنْتها فكأنَّمــا مدامعُهــا من فوق أجفانهــا دُرُّ
محاجرُهــا بيـضٌ وأحداقُـها صُـفرٌ وأجسامُهــا خضــرٌ وأنفاسُها عِطْرُ

وفيــه :

بَكِّرْ فقد صاحَتْ العصافيرُ ولاح فى وجهِك التباشــيرُ
والتذّ فى شَمِّ نَرْجِسٍ عَــبِقٍ قد جُمِعَ الطيــبُ فيه والنُّــورُ
كأنَّــهُ والعيــونُ ترمُقُــه دارهِــمُ وسْطَهــا دنانــيــرُ

وفيــه :

أنتِ يا نرجسة الرَّوْض لما فى الروض سِــتُّهْ
ودليل القــوْل فيـــه أن أوراقَك سِتَّــهْ[٢٩]

وفيــه :

النرجس الغــضُّ لــه حِشْــمةٌ مكتومــة لكنّهـــا تُعْلَـــمُ
يقــومُ بالخدمــة من فضْــله وســيّدُ القومِ الذى يخْــدمُ

وفيه لجحطة :

حيِّ الربيعَ فقد حيَّا بباكــور من نرجسٍ ببهــاء الحُسْن مذكورِ
كأنما جفنُه بالغنج مُكْتَحِـلاً كأسٌ من التِّبر فى أجفانِ بلّورِ

---

(٢٩) الست : السيدة (مولدة) . (٣٠) خلا منهما شعره فى معجم الأدباء جـ ٢ : ٢٤١ – ٢٨٣ .

بنفسج : ابن المعتز[٣١] :

ولازُوَرْدِيةٍ أوْفَتْ بزُرْقَتِها ... بين الرياض على زُهْرِ اليواقيتِ
فكأنّها فوق طاقات ضَعُفْن بها ... أوائلُ النّار فى أطرافِ كبريتِ

وفيه[٣٢] :

أهدى لنا بنفسجا أرِجا ... يرتاح قلبى له وينشرحُ
يخبرنى عاجلا مصحّفُه ... بأن ضيق الأمور بنفسحُ

وضده[٣٣] :

إياك أن تهدى البنفسج للخِّلِّ ... ويا ليت أرضَه تسبخُ
يخبرْك إن رُمْت أن تصحِّفَه ... بأن وصْلَ الحبيب ينفسخُ

منه[٣٤] :

ومهفهفٍ قال الإلٰه لحُسْنِه ... كُنْ جامعا للطيّباتِ فكانَهُ
زعم البنفسجُ أنّه كعذارِه ... حُسْناً فسلوا من قَفَاه لسانَهُ

ما قيل فى لينوفر[٣٥] :

ولينوفر لم يدرِ ملمسَ حرقة ... لحبٌّ ولا مالَوْعة وغرامُ
يهبُّ مع الإصْباحِ من سِنَةِ الكرى ... ويطبق ليلا جفنَه وينامُ

وفيه[٣٦] :

وزهرة لينوفر غضٌّ أنيق ... يحاكى جوهراً حسن النظامِ

---

(٣١) ديوانه (المعارف) ٢ : ١٦٨ .
(٣٢ - ٣٦) خلا منها السابق .

تشاهدهـا النواظرُ فى نهـار وتُحجب إن بدا جنـحُ الظـلامِ
تحب الشمسَ لا تبغى سِـواها وتلحظُهـا بمُقلـة مُستهـامِ
إذا غابت بكفّيْهـا اشتيـاقٌ فنامـت كىْ تراهـا فى المنامِ

وقيـل فى بركة لينوفـر[37] :

وبركة تزهو بلَيْنوفَرٍ أوصافُه بالحُسْن مَنْعوتَهْ
نهاره يضحكُ من مُقلـة شاخصةِ الأبصارِ مبهوتَهْ
فإن دجى الليلُ فأجفانُه فى لجّةِ البركة مَسْبوتـهْ
كأنما كـلُّ قضـيب لهـا يحملُ فى أعلاه ياقوتـهْ

وفيـه[38] :

رأيتُ فى البركـةِ لينوفـرا نسيمُه يُشْبِـهُ ريـح الحبيبِ
مفـتح الأجفـان فى نَوْمـه حتى إذا الشمس دَنَتْ للمغيـبِ
أطبق جَفْنَيْـهِ على خـدِّه وغاص فى البركة خَوْف الرقيـبِ

ما قيل فى المنثور :

قد أقبل المنثورُ يا سيدى كالدُّرِّ والياقـوت فى نَظمِهِ
ثنـاك لازال كأنفاسِـهِ ومخُّ من يشنـاك مثلُ اسمِـهِ

وفيـه :

انظـر إلى المنثـور ما بيننـا وقد كسـاه الطـلُّ قمصانـا
كأنما قد صاغ أيدى الحيـا من أصْغر الياقـوت صُلْبانـا

(٣٧) ديوان ابن المعتز (صادر) : ١٢١ ، و (المعارف) ٢ : ٤٨٠ بدون البيت الثالث فى الطبعتين .
(٣٨) خلا منها السابق

وفى ذمة[٣٩] :

عليكَ بشُرْب الرَّاح فى وسط روْضة — بنفسجُها غضٌّ له الورد روحُهْ
ولا تَقْرُبِ المنثورَ فى وقت شُربها — فاعكاسه رَوْث وقد نمّ ريحُهْ

ما قيل فى السوسن :

سُقْياً لأرض إذا ما نمتُ نَبّهنى — بعد الهدو بها قرْعُ النواقيس
كأن سوسَنها فى كل ساقية — على المنادين أذنابُ الطواويس

وفيه تطيراً :

ياذا الذى أهْدى لنا سَوْسنا — ما أنت فى فِعْلِكَ بى مُحْسنا
أما تطيَّرت وقيت الردى — من اسمه أم خِفْتَ أن أحزنا
أوله سوءٌ فقد ساءنى — ياليت أنِّى لم أرَ السَّوْسنا

وقيل فى آذريون : ابن المعتز[٤٠] :

سُقياً لأيام السرور — فى العصور الخاليَهْ
ما بين روضاتٍ لنا — من كل جنس حاليَهْ
كأنما أزهارُها — من ماء وَرْد جاريَهْ
كأن أذريونَها — تحت السماءِ الصاحيَهْ
مداهنٌ من ذهب — فيها بقايا غاليَهْ

---

(٣٩) خلا منها اللسان « ذم » .
(٤٠) ديوانه (المعارف) ٢ : ٤٨٣ .

تفضيل الآس على الياسمين :

ما أنصف الآسَ من بالياس شَبَّهَـهُ ... فـالآس منه مكانُ الياء مفقـودُ
والآسُ آسٍ إذا هبت بنفحتـه ... ريحُ الصَّبـا سحَراً والقلب معمـودُ
والياسمينُ إذا خلَّصتَ أحرفـه ... فالياس من غير شَكٍّ فيه موجـودُ

وفيه : تطيرا من الياسمين :

أهْـدَى حبيبـى ياسمينـا ... فبى من شِدَّة الطيرة وسواسُ
أراد أن يونسَ من وصـله ... فكان فى شطْر اسمـه الياسُ

وقيل فى الآس :

سُرَّ بالآس الذى أهدت لـه ... ثم لما أهدت الوردَ جـزِعْ
ذاك أن الآس بـاق دائـمٌ ... ولأن الـورد فانٍ منقطـعْ

ما قيل فى الريحـان :

وباقة ريْحـان كعِقد زَبَرْجَـد ... حَكتْ منظراً للناظرين أنيقـا
إذا شَمهَّا المعشوقُ خلت اخضرارَها ... ووجنتهـا فيْروزجا وعقيقـا

وفيــه :

قضيبُ من الريحـان شاكَل لونُـه ... إذا ما بدا للعين لونَ الزَّبرْجَـدِ
أشبهـه لما بدا مُتَجَعِّـدا ... عذار تَوَلَّى فى سوالـف أغْيَـدِ

وفيــه :

بســاط من الرَّيحـان كعِقد زبرجد ... عبثت به أيدى الجنوب فارْعَدا
يشتاقه الصَّحبُ الكـرامُ فكلَّمـا ... مرض النسيمُ عَدَوْا إليه عُوَّدا

ما قيل فى الشقـائق :

وجوهُ شقـائق تبـدو وتخفـى | على قضب تميسُ بهـن ضَعْفـا
تُخـالُ إذا هى اعْتدلَتْ قيامـا | زجاجات مُلئن الخمرَ صِرْفـا

وفيـه[41] **:**

جَام يكون من العقيق الأحمـر | ملئت قرارتُه بمسْك إذْفـرِ
خرط الربيعُ بنانـه وأقامَـه | بين الرياض على قضيب أخضـرِ

وفيـه :

هاتِ المدامة يا شقيقى | نشربْ على روض الشقيق
كأس العقيق يديرُهـا | ما بين كاسات العقيقِ

ومما قيل النرجس :

تأمل من خلال الشّك وانظـر | إلى آثار ما صَنَعَ المليكُ
جفون من لُجَيْـن ناظـرات | بأحداق كما الذهـب السبيكُ
على قُضُب الزبرجدِ شاهـدات | بأن الله ليس لـه شريكُ

الصنوبـرى :

ياريم قومى الآن ويحكِ وانظرى | ما للربى قد أظهرت إعجابَها
كانت محاسنُ وجهها محجوبـة | فالآن قد هَتَك الربيع حجابَهـا
وشقائق مثل المطارِق قد بَدَتْ | حمرا وقد جعل السواد كتابَهـا
ونبات باقِلّا يشبـه نـوره | بُلْق الحمام مقيمة أذنابَهـا

---

(41) ديوان ابن دريد : 51 .

لو كنت الربيع صبابة يوما لما وطىء اللئام ترابها

من مزدوجة ابن المعتز[٤٢] :

أما ترى البستانَ كيف نوَّرا ونثر المنثور بُردا أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائق واعتنق الزهر اعتناق وامقِ
فى روضة كحلَّة العروس وُخُرَّم كهامة الطاووسِ
وحَلَّق البهارُ فوق الآس جُمْجُمة كبرنس الشمّاسِ
وجلّنار كاحمرار الخَدِّ أو مثل أعْرافِ ديوك الهندِ
والأقحوان كالثنايا الغُرّ قد صقلت أنواره بالقَطْرِ

الوزير المهلبى[٤٣] :

الوردُ بين مضمّخ ومضرّج والرَّوْضُ بين مكلَّل ومتوّج
والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذّ بابنةِ كرمة لم تمزجِ
طلع البهارُ[٤٤] ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسجِ
وكأن يومَك فى غلالة فِضّة والزهر من ذهب على فيروزجِ

آخر :

يا حُسْنَ بستان دارى والورد يقطر طَلُّهْ
والسَّرْوُ قد مدَّ فيه على الرياحين ظِلُّهْ

---

(٤٢) ديوانه (المعارف) ١ : ٣٠ - ٣٢ .
(٤٣) اليتيمة ٢ : ٢٣٧ .
(٤٤) البهار : جنس زهر من المركبات الأنبوبية الزهر ويقال له العرار .

ابن المعتز[٤٥] :

اسقنى الراحَ فى شباب النهارِ	وانفِ همى بالخندريس العقارِ
ما ترى نعمةَ السّماء على الأرْ	ض وشُكْرَ الرياض للأمْطارِ
وغناءُ الطيورِ كلَّ صباح	والتفاف الأشجار بالنوّارِ
فكأنَّ الربيعَ يجلو عروسا	وكأنا من زَهْره فى نِثارِ

أبو النصر العلاء السروى :

مَرَرْنا على الروضِ الذى قد تبسمت	ذُراه وأفواه الأباريق تسفكُ
فلم أر شيئا كان أحْسن منظرا	من الروْض يجرى دمعة ثم يضحكُ

ولـه :

ولما نزلنا مَنْزلا طلَّه النَّدى	أنيقا وبستانا من النورْ خاليا
أجَدَّ لنا طيبُ المكان وحسنُه	منىً فَتَمَنَّيْنَا فكنتَ الأمانِيا

الصاحب بن عباد فى الثلج[٤٦] :

أقبلَ الثلجُ فى غلائلِ نَوْر	يتهادى كاللؤلؤ المنثورِ
فكأن السماءَ صاهرت الأر	ضَ فصار النثارُ من كافورِ

الكادى[٤٧] :

أما ترى الكادى لما بدا	فى عرفه والمنظر المعجب
غلف من الكافور قد أطبقت	على قلوب العنبر الأشهب

---

(٤٥) ديوانه (المعارف) ٢ : ٢٥٩ .
(٤٦) ديوانه : ٢٢٩ .
(٤٧) خلا منهما اللسان (كذا) .

فى البنج :

رأيت البينجَ قد أطْلَعَ أوراقا لـــه غَضَّـــهْ
وقد أبـرز أزهـــارا كأبــواق من الفِضّـــهْ

شقــائق وأقــاح :

كأن الشقــائـقَ والأقحــوان خـــدودٌ يقبّلهـــن الثغـــور
فهاتيك أخجلهـــنّ الحيــــا وهاتيـك أضحكهـــنّ الســرور

ابن طباطبـــا[٤٨] :

انظر إلى وشْيِ الرياض كأنّه وشى تيسره الأكف مُنَمْمَـمُ
والزهر يحكى كالعقـود تبدَّدت والوردُ يخجـل والأقاحى تبســمُ
ويكاد يذرى الدمعَ نرجسُهـا إذا أضحى وتقطر من شقائقها الدمُ

الخريـف :

ولازلت فى نعمة كالخريـف فإن الخريف جميعا سَحَـر
صفـا الماء منه وطـاب الهـوا يجلوهما شمٌّ ريـح عَطِـر
واترجُّـــهُ عاشـــقٌ مُدنَّـــفٌ إذا ما رجا طِيب وصْل هَجَـر
ولونُ سَفَرْجلـه حايـــلٌ وأحســبُه من صدود حَـذِر

مما قيل فى التفــاح :

وتفاحـــة فوق أغْصـــانـــه خدود حجْلى لتلك السَّـحَر

---

(٤٨) خلا مها شعره باليتيمة .

وفيـــه :

تفاحــة ذكـــرنى نصفهـــا خدَّ حبيبى حين عانقتــهُ
ونصفهـــا الآخـــر شبهتـــه صفـــرةَ لونى حين فارقتــهُ

وفيه[٤٩] :

وتفاحة من عسجد صيغ نصفها ومن جلّنار نصفهـا وشقائقِ
كان الهوى قد ضمّ من بعد فُرقة بها خرَّ معشوق إلى خدٍّ عاشقِ

وفيه للصنوبرى :

عضضـت تفاحـــةً فعاتبنـى لما رآهـا كخـدّ معشوقِـهِ
وقال خــد الحبيـب تأكُلُـه فقلت : لابل مصصتُ من ريقـهِ

وفيــه لآخــر :

يا آكلَ التفاح ما تسـتحى من حُمرة التفاح أن تأكُلَـه
أقصرْ هداك الله عن أكْلِه فخـد مَنْ أهـواه قد شاكلـه

وفيه لحسن بن رشيق[٥٠] :

وتفاحةٍ فى كفِّ ظبْى مهفهفـة مناولها من ناعم مثل قَدّهِ
حكت لمسَ ردفيه وعرفَ نسيمـه وطيبَ ثناياه وحُمرةَ خدِّهِ

وفيــه لآخــر :

إيّـــاك أن تجرح بالـــعضّ معتديا على خدَّىَ الـغَضّ

---

(٤٩) ديوان ابن دريد : ٥٢ .
(٥٠) ديوانه : ٦٤ ، ٦٥ .

أليس قد حسَّنني خالقي حتى يُغْضِنِي على بعضي
وصان وجهي عن سموم الضّحى وحرّه بالورق الغَضِّ

وفيه لآخر :

قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعَجَب
هي روح الروح في جوْهرها وله شوق إليها فَطَرِب
ودواً للقلب ينفي ضعْفه ويجلّي الحزن عنه والكُرَب

عبد الرحيم بن رافع الأنصاري :

وشادنٍ ناولتي تفاحة من كفِّهِ
حمرتها كخدِّه وعرفها من عرفهِ
وطعمها كريقه الـ معسول من رشْفِهِ
أحْيَا بها مُتَيِّما منتظرا لعطْفِهِ

ما قيل في الرمان :

ورمان رقيق القشر يحكي ثدْيَ الغيد في أثواب لاد
إذا قشرته طلعت علينا فصوصُ من عقيق أو بجاد

وفيه :

رمانة بدرت من راس دوْحتها تمثالها ببديع الحسن منعوتُ
فالقشر حُقٌّ لما قد ضمّ داخلَه والشَّحم قطن له والحبُّ ياقوتُ

وفيه :

رمّانة مازلت مستخرجا في الجام من جفنها جوْهرا
فالجام أرض وبناني حياً يمطر منها ذهبا أحْمرا

وفيــه :

ورمانة شبهتهـا مذ رأيتهـا بثدى كعاب أو بحقـة مرمـر
ململمـة جمـرا نُضِّدَ جوفهـا يواقيت لُفَّت فى مـلاءٍ مُعَصْفـر

ما قيل فى السَّفرجل :

ومُصْفَرَّة تختال فى ثوبْ نرجس ويعبق عن مسك ذكىّ التنفّس
لها ريحُ محبوب وصفـرةُ عاشـق ولونُ محـبٍّ حلـةَ السقمِ مكتسى
فصفرتُها من لونه مستعـارةٌ وأنفاسهـا فى الطيب أنفاس مؤنسُى
ولما استتمت فى القضيب شبابَهـا وملّت لباسا فيه أبرادُ سنـدسِ
مددت يدى باللُّطف أجنى ثمارها لأجعلهـا ريحانةً وسْـط مجلسى

وفيــه :

نصـــف الفرجــــل والنصــف يحسـب سِرَّه
فانظر إليـه تجـده فمـا يغـــادر دُرَّه

وفيــه : لعبد الســلام(٥١) **:**

أنا بالسفرجل مغرم لما حكَى نهد التى أنا هالكٌ مِن فَقْدِهـا
فإذا سفرجلة بدت أودعْتُهـا . كفى كأنى قابض فى نَهْدِهـا

آخـر :

نفسى الفداء لمن أهْدى ليحزننى سفرجـلا مثل لونِ النرجسِ العطـرِ
فخفت من سفر أُدْهى بِبُرْحَتِـه فجاءنى سافـراً عن غُرَّة القمـرِ

---

(٥١) خلا منهما ديوان ديك الجن .

وفيــه لآخــر :

وقد ادّعى لى اسمَ السفرجل مدّع فرماه بين تطيُّر وتفاؤلِ
فـرآه للإلْـف المقيم تطيُّراً وتفاؤلا لمسـافر لم يغفـلِ
وأرى اسمه لم يسم إلَّا أنّـه سفر القناعُ به عن الحسن الجلى
فإنى بتصوير النهود لمشتهى فى ملمس من صورة من مأكـلِ
ودعاهُ رائيـه السفرجلَ إذْ بـدا لله مُسَمِّيـه لنـا بسَفَرْجـلِ

ما قيل فى الخَوْخ :

كأنما الخَوْخ فيه حين تنظره خـد بدا فيه مَنْبِتُ الزَّغـب
وانتفض الوردُ والبهـارُ على لون إلى الياسمين مُنْتسـب
كأن مـاءَ الياقوت مطَّـردٌ فيه وماء اللُّجَيْـن والذهـب

وفيه لعبد الرحمن بن فتوح :

يا حبَّذا الخَـوخ إذا ما بـدا فى القُضُب المُخْضـرَّة المُلْـدِ
كأنـه خدُّ رشـا لم يَزلْ نسـرينُـه يقـرن بالـوَردِ
من ذاقه ذاق لَمَا شـادن مبسمُـه أحلى من الشّهـدِ

وله فيه :

يا حبّذا الخوخ ويا حبّ ذا محمـره المغموس فى الابْيضاضِ
كأنـه خد رشـا لم تـزل تَبصر فيـه أثرا للعضَـاضِ

ولـه فيــه :

ما خلقة الخَـوخ إذا ما اسـتوى فى القُضُب الخضـر خلال الوَرَقِ

إلا كراة صُوِّرت عَسْجدا   وجال فيهن نبالُ الوَرِق
يمسح عنها المُجتنى عنوة   مما جناها زغبا كالشَّرِق
ثم براها بعد ذا أنْجُما   مطلعها للصحب جوف الطَّبَقِ

ما قيل فى التّين :

أما ترى التين فى الغصون بدا   ممزقَ الجِلْد مائلَ العُنُقِ
كأنه ربُّ نعمة سُلِبت   أصبح بعد الجديد فى خَلَقِ
أو كأخى شِرَّة أغيظ فقد   مزَّق جلبابَه من الحَنَقِ
الشهدُ والزعفرانُ قد جمعا   فيه وحَبُّ الخشخاش فى نَسَقِ
مثلُ نهود الأبكار صورتُه   لولا ينادى عليه فى الطُرِق
يا لهفَ نفسى على زيارته   قبل جفاف النَّدى من الوَرَق

وفيه لتميم بن المعز :

يا حبذّا التين لذذنا به   وليته كان لنا قوتا
اخضر مُحْمر الحَشا خلتُه   زَبَرجداً يحمِلُ ياقوتا

وفيه لعبد الرحيم الأنصارى :

كأنما التينُ حين وافَى   باللون والطَّعم والنسيم
ظروفُ شَهْد وماءُ وَرْدٍ   قد غشيت بالأصْفرِ الأديم
أعذبُ عند المذاق طعماً   من زورة البُرءِ للسقيم

ولـه :

أحِبْ بتين جاءنا من يَدَىْ   من أصبحَ الحُسْنُ له عَبْدا
وأخجلَ البدرَ بإشراقه   إذْ كان فى بستانه فَرْدا

كأنّــه لما أتانـــا بـــه حقــاقُ تبرٍ مُلِئْن شَـهْـدا
وخالط الشَّهدَ بها سِمْسِمٌ نُضِّـد فى داخلها عَمْـدا
أعذبُ من تعشقـه عندمـا كشفـت عن فضَّتـه البُرْدا

وفيه لكشاجم[٥٢] :

أهـلًا بتين جاءنـا مُنَصَّـداً على طَبَـقْ
يحكى الصبـاحَ بعضُـه وبعضـهُ يحكى الغَسَـقْ
كسُـفَــر من أدَمٍ مَضْمونـة بلا خَـلَق

عبد الرحيم الأنصارى يذمه :

ممزَّقُ الجلبـــاب لنـــا هامة زِنجـى عليها جـراح
لا مرحباً بالتّـين لما بدا يسحب كالليل عليه وشـاح

آخـر يتطيّر منـه :

يلومننى فى التيّن فيم هجرتُـه ؟ على لذة فيه وطيب طَعْمـهِ
فقلت ما كان هجْـرى لعلّة ولكنه من أجْـل تصحيف اسمِـهِ

الأمير طاهر الأثرى يصف تينا أهدى إليه مع طَلْع وعنب :

إن الذى أهدى لنـا طَلْعـا وتينـا وعـنبْ
أهـدى لمـن يحبّـه ما منه يهـواه المحبّ
الثغر فى الطَّلْـع يرى والريـق منـه فى العنـب

---

(٥) خرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة .
(٥٢) خلا منها ديوانه .

والتّين مثلُ نهده أو مثل حُقٍّ من ذهب
فيالَها من تُحَف أهدت إلى قلبى الوصب
لما أتت أشكالُه تنوب عنه إذْ حُجب

وفيه لآخر :

انظر إلى التين فى خُضْر الغصون ضحىً لما استقلّ بأعلى غصنِه الباهى
مُمَزَّق الجِلْدِ قد مالت علاقته كأنه راكعٌ من خشية الله

وفيه لآخر وهو الزراق :

كأنّ الزراقىّ وقد تبدَّى وتاهَتْ بالعناقيد الكرومُ
قواريرٌ بماء المُزْنِ مَلْأَى تَشفّ ولؤلؤٌ فيها يعومُ
فكلّ مُنَظَّمٍ فيه ثُريّا وكل مُبَدَّدٍ فيه نجومُ

فى العنب الأسود :

عنبٌ طعمه كطعم الشرابِ حالك لونُه كلون الغُرابِ
خلتُه وَهْو بَيْن أوراقه قموع النّسا فوق الخضابِ

وفى العنب :

شربنا مجاجَ الكَرْم تحت ظلاله على وجْه محبوب الشمائل أغْيدِ
كأن عناقيدَ الكروم وظلَّها كواكبُ دُرٍّ فى سماء زَبَرْجَدِ

عبد الرحيم بن رافع المكازنى الأنصارى :

كأن عناقيدَ الكروم وقد بَدا لعينيك منها ما يروق ويُبهجُ(*)

(*) خرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة فقط

عبد الرحيم الأنصارى :

أهدَى لنا رُطَبا خِــلٌّ أخـو ثقة ... ياحبّذا هو من رِزْق لنا رُزِقـا
يذوبُ من قبل مَضْغ الماضغين لـه ... أنْسى به إذْ أتى اللوزينج العَبِقا
كأنــه النّـدا لونا والعبيرُ زكــا ... والشَّهدُ طعمـا بماء الورد قد نُقِعا

فى البسر :

ألا حبّذا بسراً أتانا كأنـه ... مخازن قد صُبِغَت رِطابا من التِّبْرِ
حكى ريقَ من أهوى ولونى صُفْرة ... وأنبأ تصحيفاً بمستعجل البِشْــرِ

فى البلح لابن وكيع(٥٣) :

أما تَرى النخل أطلعَتْ بلحـاً ... جاء بشيراً بدوْلــةِ الرُّطَـبِ
مكاحـلٌ من زبرجـد خُرِطـت ... مُقَمَّعــاتُ الرءوس بالذهــبِ

فى البســـر :

أما ترى البســرَ الذى ... قد جاءنـا بالعَجَــبِ
مكاحـلٌ من فِضَّــة ... قد طُلِيتْ بالذَّهــبِ

فى الطَّلْع : لعبد الله بن المعتز(٥٤) :

أفدى الذى أهدى لنا طلعـة ... أهدَى إلى قلبى المشــوقِ بلابلا
فكأنما هى زورقٌ من صَنْــدلٍ ... قد أوْسقـوه من اللُّجَيْن سلاســلا

---

(٥٣) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٤٠ .
(٥٤) ديوانه (صادر) ٣٨٧ ، (المعارف) ٢ : ٢٠٢ .

وفيه لأبى الفتح بن شاهنك :

قد أتانا الذى بعثتَ إلينـا ... وهْىَ شئٌ فى وقته معـدومُ
طلعة غضَّـة أتتنـا تحاكى ... سفطـا فيه لؤلؤٌ منظـومُ

ما قيل فى المشمش :

بدا مشمش الأغصـانِ يذكو شهابهُ ... على خضر أغصان من الرّى مُيَّدِ
حكَى وحكت أشجارُه فى اخْضيرارِها ... خلاخلَ تبرٍ فى قِباب زَبَرجْـدِ

وللأنصـارى فيـه :

وشادنٍ أهدى لنـا مشمشـا ... كالشهـد ممزوجـا بصافى الرحيـق
كأنه فى حسـن تقديـره ... خلاخل صيغت لنـا من عقيـق

ولـه فيه أيضـا :

وصاحب أهدى لنا مِشْمِشـا ... كالشَّهد ممزوجاً بصافى العقـارِ
كأنـه فى حُسْن تقديـره ... خلاخلُ صيغت لنـا من نُضـارِ
أعارَه المسكُ نسيمـا كمـا ... خلتُهـا أعطتـه شمسَ النهـارِ

ولابن حسـان الكاتـب فيـه :

ومشمش ما بدا يوما لذى بصـرٍ ... إلا وأصبحَ بين العُجْبِ والعَجبِ
كأن مخبرَه وصفـاء منظـرِه ... شهـدٌ تكنَّفـه قِشْـرٌ من الذهبِ

وفيه لابن الرومى[55] :

إذا أبْصَرتْ عيناك بستانَ مشمش ... فاحكم يقينـا إنـه لطبيـبِ

---

(55) ديوانه : ٣١٤/١ .

يُغلُّ له ما لا يُغل لأهْلِهِ   يُغلُّ صحيحا تحت كل قضيبِ

تميم بن المعز فيه[٥٦] :

يا شجرَ المشمش لا أصبحت   منه رُبا البستان مُسْتوحِشهْ
يا حُسنَه من شجَر أيْنَعَتْ   أغصانُه واحْتَملتْ مشمشهْ
كأنّما خَمَّشَة عاشقٌ   فاصْفرَّ خوْفاً مِنْهُ إذْ خَمّشهْ

ما قيل فى الا جّاص :

وإجّاص يشفّ لناظريه   كأن متونَه سَبَخٌ صقيلُ
يجول الطَلّ فى الأرجاء منه   فما لجُمانه فيه مقيلُ
كأن زجاجةً بشراب ورد   به ملئت ، فمنظرها جميلُ

وفيه لعبد الرحيم الأنصارى :

انظر إلى الإجّاص فى صبغه   مسترق من لون صبغ المهج
لم يحظ فى لوْن وفى منظر   مستحسن الوصْف وعرف أرج
قطائع العنبر ملمومة   أو خرزات خرطت من سيج

وله فيه :

يا حبّذا الإجاص لاسيما   إذ جاء يحكى لى سواد العيونِ
كأنما أعين الغزلان فى حلة   دون بياض ظاهر أو جفونِ

وله فيه أيضا :

كأنما باكور إجّاصنا   تفاح مسك قد بدا فى الغصونِ

(٥٦) ديوانه : ٢٥٤ .

لو انـه أسود فى أبيـض لجـاء فى التحقيق مثل العيـونِ

وفى الزعرور :

كأنمـا الزعـرور لمـا بـدا فى حُسـن تقدير ومرأى أنيـق
خلاخـل مخضوبـة عند مـاء أو خرزات خُرطـت من عقيـق
تضـوع من ربـــاه إذا هفا به نسيم الريح مسك سحيق
فاشـرب على أسحـاره قهوةً مسكيّـة تنسيك لـون الشقيق

الأترج : ابن المعتز(٥٧) :

انظر إلى صنعة المليك ومـا أظهـر فى الأرض من أعاجيب
جســم لُجين قميصـه ذهـب مركّب فى بديع تركيـب
فيـه لمن شمّـــه وأبْصـره لون محبّ وريـح محبـوب

وفيه لابن الرومى(٥٨) :

يا حبّذا يومنا ونحن على رءوسنـا نعقِـد الإكليـلا
فى جنة ذللت لقاطفهـا قطوفُهـا الدانيـات تذليـلا
كأن أترجّهـا يميـل بـه أغصانُه حامـلا ومحمـولا
سلاسل من زَبَرْجـد حملـت من ذهب أصفـر قناديـلا

فى أترجة مصبّغة :

أترجة سبطة الأطـراف ناعمـة تلقى العيون بحُسن غير مبخوسِ
كأنما بسطتْ كفًّـا لخالقهـا تدعو بطول بقـاء لابن باديسِ

---

(٥٧) خلا منها ديوانه .
(٥٨) خلا منها ديوانه .

وفيها أيضا لآخر :

معصفرّة الظاهر بيضاء الحشا غيَّرها فى لونها ربُّ السّما

ما صُبغت صفرتها بلونها إلا كما يُصبغ بالوجه الهوا

كأنها كفُّ محب دنِيفٍ مُبعّدٍ يحسب أيامَ الجفا

حسن بن رشيق فيها[٥٩] :

وذات جسم من الكافور فى ذهَب دارتْ عليه حواشيه بمقدار

كأنها وهْي قدّامى ممثلة فى رأس دَوْحتها تاجٌ من النار

وفيها أيضا لآخر :

وأترجّة فيها طبائعُ أربعُ وفيها فنون اللهو للصحْب أجْمَعُ

يشبهها الرائى سبيكةَ عسْجد على أنها من فأرة المسك أضْوَعُ

وما اصفرّ منها فهو للعشق والهوى ولكن أراها للمحبّين تجْزَعُ

وقيل فى النارنج :

وذكية فى صُفرة الدينار محدودة الحافات والأقطار

يغنى عن المصباح ضوءُ صباحها فكأنما هى كيَّةٌ من نار

وفيه :

وأشجار نارنج كأنّ ثمارَها حقاقُ عقيق قد ملئن من الدُّرِّ

تطالعنا بين الغصون كأنّها نهودُ العذارى فى غلائلها الخُضْرِ

وفيه :

بعثنا من النارنج ما طاب عرفُه فقيل من الأغصان فيه نوافجُ

كرات من العقيان أُحْكِم خرطُها وأيدى الندامى حولهن صوالجُ

---

(٥٩) خلا منهما ديوانه .

وفيه لآخـر :

ونارنجة أبصرتُهـا فى كفّ شـادن   كقطعة نار وهى باردة الَّلمْسِ
فقَربَّها من خــده فتألّقــت   فشبهتهـا المريخَ فى دارة الشَّمْسِ

وفيه لابن المعتز[٦٠] :

انظر إلى ثمر يُسْبيك منظـرُه   بحسـنه فى البرايا يُضرب المثلُ
نار تلوحُ على الأغصـان فى شجـر   لا النار تخبو ولا الأغصانُ تشتعلُ

ما قيل فى الليمون :

أهدى إلى الظبى ليمونة   لا زلت ذا شكر لإحسانه
صفرتها تحكى اصفرارى به   وطعمها من طعم هجرانه

وقيل فى المركب :

ياحبـذا ثمر المركّب   حين يبدو من كَثَبْ
مثل اللُّجَيْن جسومُـه   وعليه قشر من ذَهَبْ

عبد الرحيم الأنصـارى :

لا أشتهى الليمـونَ دهـرى ولا   أُحِبُّ أن ألقاه فى النـومِ
لانه فى طعمـه حامـــضٌ   وفى اسمـه بعض من اللـومِ

ابن المعتز[٦١] :

كأنما الليمونُ لما بدا   للعين فى أوراقـه الخُضْـرِ

---

(٦٠) خلا منهما ديوانه .
(٦١) ديوانه (صادر) : ٢٥١ .

مداهنٌ من ذهب أُطْبِقت   على زكيٍّ المسك والخَمْرِ

وفيـه :

انظر إلى صُفرة اللّيمون حين بدا   يا من محبته خَتْمٌ ومُفْتَرَضُ
كأنّه لون صبّ عاشق دنِفٍ   أو وجه غانية قد مسّها مَرَضُ
أو شبه بيضة كافور مصبّغة   بالزعفران وهذا القَض والغَرَضُ

مما قيل فى النبق :

قم فاسقنى صافيةً مثل اللَّهب   فى روضة تضحك من غير عجب
بَلْبَلَنا بُلْبُلها من الطَّرب   وجاءنا فيها الهزارُ بالعجب
يبدو بها النَّبْقُ نضجا من كثب   كأنّه بنادقٌ من الذهب

وفيه :

ويوم قد شربت الراحَ فيه   على روْض يعاهده الولىَّ
به نوعان من نَبْق جميل   رؤاه وطعمه حسن شهىّ
كمثل خلاخل منها صدى   وآخر غير ذى صَدَإٍ جلىّ

فى الباقلاء الأخضر والنبق : كشاجم(٦٢) :

لا تنس وعداً بيننا قد اقتربْ   واجتنب العذرَ ففى العذر العطبْ
وعُجْ بنا والشرق مبيضٌّ العذبْ   يسعى إلى جنة لهو ولعبْ
حديقة تهدى إلى النفس الطَّربْ   قد جاء فيها الباقلاء بالعجبْ
بهجة عين وشفاء للسَّغب   يخال فيه النور جزعا فى سحبْ

---

(٦٢) خلا منها ديوانه .

أبلق طير واقع على القَصَبْ   فى ظل سِدْرٍ مُثمر دانى الهدبْ
فيه لأنواع من الطَّير صَخَبْ   إذا الرياح زعزعت تلك القصبْ
أهدى لنا بنادقا من الذهبْ

آخر(٦٣) :

أهدى لنا سفرجلا فرددته   وأمرته يهدى لنا نَبْقا
إن السّفرجل نصفه سفر   والنبق يشهد أننا نَبْقى

الباقلا :

فصوص زُمرّد فى غلف دُر   بأقماع حكت تقليم ظُفْرِ
وقد صاغ الربيعُ لها ثيابا   له وجهان من بيض وخُضْرِ
ربيعٌ للربيع بكلِّ أرْض   ونقلٌ ما يملّ لشرب خَمْرِ

وفيه :

وباقلا عامر طيبُه   من حُسْنه الناظر مبهوتْ
كأنها أقطاعُ عاج لها   من السّاج توابيتْ

وفيه : لغزا

وخضراء محقوقفٌ ظهرُها   تضم لآلى لم تثقبِ
وتحمل فى رأسها شوكةً   أشبهها شوكة العقربِ

---

(٦٣) خلا منهما الديوان السابق .

ما قيل فى الصنوبر :

ثمر الصنوبْر إن أتاك غنيتَ عن كل الثَّمَرْ
نُقلٌ لعمرى مشتهى ما إن يذمّ له خَبَرْ
يحكى لنا صَدَفا أتت فى باطنٍ منها الدُّرَرْ

ما قيل فى القسْطل وهو الشاهبَلّوط[٦٤] :

انظر إلى القسطل فى أيكةَ لم يعله من تربه قسْطَلُ
مثل كرات نصفت قَسمَه وهى إلى تثليثها أمْيَلُ
حتى إذا ما ناله قاطب لَذَّ له المطعمُ والمأْكَلُ
وقام بالشّكر إلى ربه إذ ربّه المنعم والمفْضِلُ

ما قيل فى الجوز :

ناوَلنى فى مجلسى جوزةً مَن أنا فى الحبّ له عبدُ
وقال ما تشبه فى الذم قل قلت مثل الخُصى كمشَّها البردُ

وفيه لغزا :

أى شيء يعطيك ما تشتهيه منه إن سِمْتَه هوانا عنيفا
هو فَرْد الحروف من غير عكس وهو زَوْج إذا عكسْتَ الحروفا

---

(٦٤) خلا منها اللسان (قسطل) .

وقيل فى جوز الهند :

جَوْزة هند جنى يفلقُها ظبىٌ شهى الرّضاب واللّعَسِ
وقال : قلْ لى بما تشبهها فقلت عفواً : بحافر الفَرَسِ

ما قيل فى اللوز : لابن المعتز[٦٥] :

ثلاثةُ أثوابٍ على جَسَد رطْب مخالفة الألوان من صنْعة الرَّبّ
تقية الردَى فى ليلةِ ونهارهِ وإن كان كالمسجونِ فيه بلا ذَنبِ

وله فيه[٦٦] :

انظر إلى اللّوْز حين أرْجَلَه من الأفانين كفُّ مقتطِف
وقشره قد حبى القلوبَ به كأنه الدّر داخل الصدف

وفيه لآخر :

ومُهْدٍ إلينا لوزةً قد تضمَّنت لِمُبصرها قلبين فيها تلاصَقا
كأنهما حِبَّان فازا بِخَلْوة على رقبة فى مجلس فتعانَقا

وفيه :

أحْسِنْ بلوز أخضرٍ جاءنا فى طبق يُسبى ذوى اللُّبِّ
كأن أصدافاً أُتينا بها مملوءة من لُؤْلُؤٍ رَطْبِ

ما قيل فى التوت :

انظر إلى توت الجِنان الذى وافى به الناطورُ فى الجامِ

---

(٦٥) خلا منهما ديوانه .

(٦٦) خلا منهما ديوانه .

يحكى جراحاً دمُها سائـل   لذى خصـوم من بنى حـامِ

آخـــر :

أبدى لنا التوتُ أصنافاً من الحبش   جَعْد الشعور من الأطباق فى قُرْشِ
كأنَّ أحمرَهـا من بين أسودِها   بقية الشفق البادى من الغَبَشِ

آخـــر :

توت أتاك هدّيــــة   يا حبّذا هو من هدّيهْ
وافاك من يد شـادِنٍ   كالبدر ذى خلق رضِيَّـهْ
فسـوادهُ من صدغـه   وسواد طرتـه البهيَّـهْ
وكذاك حُمـرة بعضـــه   من وَرْد وجنته السَّنيَّهْ
وجناهُ مثلُ رضا بـه   قد شيب بالقطـر بليَّهْ
ونسيمـــه كنسيمـــه   عرفا وأنفاساً ذكيَّـهْ

وفيـــه :

التـوت أكل ودواء   فما يجهل منا أحد قدرهْ
أحلى بلا شكّ إذا ذقتهَ   من عسل قد شيب بالخمرهْ

وفيـــه :

انظر إلى التوت البهيج   فى نَشْـر طيب وأرَج
لم يخط فى اللـون وفى   النظـم سلوكـا من سَبَج

ما قيل فى الفستق :

كأنمـا الفستقُ الجنى وقـد   تاه بحُسْن الجمـال والمنظـرِ

أصداف دُرّ أجرامُهـا لَطُفت قد غشيت بالزمـرّد الأخضـرِ

وفيه مملوحـا :

أما ترى الفستقَ المملوحَ حين أتى يبدو لنا فى لطيفـات الطنافيرِ
واللّبّ ما بين قشرته يلوح لنـا كألْسُن الطَّير من بين المناقيرِ

وفيه :

وحظّى من نُقْل إذا ما نعتُّه نَعَتُّ لعمرى فيه أكرمَ منعـوتِ
من الفستق الشامى كل مصونـة تُصان عن الأحداث فى بطـن تابـوتِ
نرجدةٌ ملفوقـة فى حريـرة مضمَّنة دُرًّا مغشىًّ بياقـوتِ

ما قيل فى البنُـدق :

انظـر لبندقنـا البهىّ وقـد وافى به النّدمـان فى طبق
فكأنّـه دُرَرٌ ملبَّسَـة صُبِغـت بمُحمرٍّ من الحـرق
وكأنّ صُلب قشـوره جعلت عليه حفظـا كهيئـة العلـق

ما قيل فى البلّوط :

وإنّ غياض البيـد بلوط جانيـه بالأربـاح مغبوطُ
لم يغن فى غرْس ولا محرث ولا بسَقْى فيـه تقحيطُ
سبحان باريه ببيدائه وسْط أديم فيه تسقيطُ
سمّوه بلوطا لأنّ الذى يعلوه قشـر فيه تبليطُ

وقيل فى الكمثرى :

شجـرٌ تناهى حسْنهـا فغدت يشاكلها الحسـانُ

لم يبق شيء للمنى إلا ويحويه العيانُ
بذرت بكمثرى هوى لم تُحتجب عنه الجنانُ
فكأنه صدور الكعاب إذا تناوله البنانُ
وكأنما لقطُ اسْمه مستكثر منه البيانُ
قد قال إذا بَرِىَ الزمانُ بهن كم أثرى الزمانُ

عبد الرحيم الأنصارى :

وكمثرى بستان شهيٍّ الطعم والمنظرْ
كأثداء الدُّمى[٦٧] جاءت عليها السندس الأخضرْ
له طعم إذا ذيق كماء الورد والسكرْ

العناب :

كأنما العُنابُ فى دوحه لما تناهى حسنه واستَتَمْ
أقراطُ ياقوت تبدّت لنا أو أنْمُلٍ قد طرّفت بالعَنَمْ

عبد الكريم الحلوانى :

حيَّا بعنابٍ فقبَّلْتُه لما حكى منه مكانَ الخضابْ
وقلت عنابٌ بتصحيفه يخبِّرنى أن بعد عتبى عتابْ

وفيه لغزا :

وأحمر اللون قان إليه يُعزَى الخضابُ
أعمى بعين وناب وفيه عين ونابُ

---

(٦٧) الدمى : جمع دمية ، وربما قصد تشبيه المرأة بها .

ما قيل فى قصب السكر :

يا قصبَ السكر لازلت فى ... ثوب من النضرة غض قشيبِ
فقد حكى معناك من شَفِّنى ... فى حُسْن مَيْس ورضاب عجيبِ
أرشف من مائك حُلْو جَنِيٍّ ... كأنى أرشفُ ريق الحبيبِ

وفيه لغزا :

وحاملة دُرًّا حكى الخمرَ لذة ... ونشرا يروى شربُه ويقوتُ
ولم ترعينى مُرْضعا فى مثلها ... من الخلق تسقى دَرَّها وتموتُ

وفيه لغزا :

لك عندى إن أردتَ أرْضَى غصون ... هز أعطافَها الثرى والسحابُ
هَيَفٌ يطرب الورى واعتدالٌ ... وتَثَنٍّ وسمرَّة ورضابُ
إن ترشَّفْتها بدا لك منها ... ماءُ ورد يعلوه شَهْد مُذابُ
فهى فى مُلتقى الكماة رِماح ... وهى فى مجلس الندامى شرابُ

وفيه :

نزلنا على قصب السُّكر ... نزولَ أناس يريدون نَهْبَهْ
فَقَصْفٌ كقصْف رقاب العدا ... ومَصٌّ كمص شفاه الأَحِبَّهْ

وفيه :

سبحان مَن أنبت فى أرضنا ... ما بين كيمان حَلافيها(٦٨)
أنبوبةً مملوةً سُكَّراً ... قدْ كان ماءً وحلا فيها

---

(٦٨) حلافيها : جمع حلفاء .

وفيـه :

وهيفاء خُضـر الملابس ألبسـت ذراها جلابيبا من الشَّعـر الخثْلِ
تمجُّ لنا شهداً مذاباً فإن يَعُدْ جمادا نذقْ أحلى من القُرب والوصْلِ
خلَوْنا بها نُبرى مفاصلَ جسمِها ومهما تُزَدْ بَرْياً تزدنا من البذْلِ

ما قيل فى البطيخ :

وطيِّب أهـدى لنـا طيِّبـا فدلّنا المُهْـدَى على المُهْدِى
يا جانىَ البطيخَ من غَرْسِـه جنيتَ منه ثمـرَ الحَمْـدِ
لم يأتنـا حتى أتتْنـا لـه روايـحُ أغْنَتْ عن النَّـدِّ
كأنَّمـا تكشـفُ عنه المـدى عن زعفرانٍ شيب بالشَّـهْدِ
فى ظـاهرٍ أخشـن من قنفـدٍ وباطـن ألْيَنُ من زُبْـدِ
كأنَّمـا فى جوفـه قهـوةٌ ينقـع فيها مَنْدَلٌ(٦٩) هِنْـدِى
كأنَّمـا غذاهُ صـوبُ الحَيـا بماء جُورِيٍّ من الـوَرْدِ
أذكـرنى لمَّـا ترشَّفْتُـه ريقَك فى الطَّعـم وفى البَرْدِ

وفيه لآخـر :

ألا إنّ فى البطيخ عشْرَ منافع طعامٌ وأدمٌ بل شراب وفاكهةْ
ونُقلٌ وريحـانٌ وحوضُ حـلاوة دواءٌ وهضـمٌ للبضـاع مناكحـةْ

وفيه وهى لصفىّ الحلى(٧٠) :

ثلاثٌ هن فى البطيخ زيْنٌ وفى الإنسان منقصة وذلَّهْ

---

(٦٩) المندل : نوع من العطر .
(٧٠) خلا منها ديوانه (صادر) .

خشونـةُ جِلدِه والثُّقـل منــه وصُفرة لونِــه من غير عِلّهْ
إذا شَقَّقْتَـه عايــنتَ بِذْراً وإن فصَّلتَــه عادت أهِلَّــهْ

وفيـــه لآخــر :

وزائــر زار وقــد تعطَّــرا أسَرَّ شهــداً وأذاع عنــبرا
واستكثَرَتْ منــه اللهاةُ سُكَّــرا مُلتَحفــا للحــرِّ ثوبــاً أصفــرا
معمداً من الحرير أخضــراً ينفث فى الأنفْ مسكاً إذْفِراً

ما قيل فى الخيار :

خيــارٌ حين تنسبــه خيــارٌ لريْحـان الســرور به اخضــرارُ
كأن نسيمةَ أنفاسُ حُــبٍّ فليس لمغـرمٍ عنــه اصطبــارُ

وفيـــه :

خيــارةٌ ما لحُسنهــا شَبَــهٌ ولا لتــأثير نفعهــا ثمــن
كأنهــا فى يــدى مقلِّبهــا قائم سيف غشــاؤُه سفــن

ابن شــرف :

خيارٌ تحيِّينا خيارُ الورى به كأيدى المها فى أخضــرِ الحبراتِ
لَفَفْن على الأيدى الأكمَّة سـترة فأذكرنَنى ما قيـل فى الخفــراتِ
يخبئن أطــرافَ البنان من التقى ويمشين شطَـر الليل مُعتجــراتِ

عبد الرحيم الأنصارى يذمــه :

قالوا خيــارٌ وهو ضد اسمــه لو صدقوا قالوا لعمـرى شــرارُ
كأنــه أوجـــهُ قوم بهـــا بدءُ جــذام قد علاه اصفــرارُ

وقيل فى القثـاء :

انظر إليه ترى قُضبا منعَّمة ... من الزبرجد خضـراً ما لها ورقُ
بلابلُها زهـرٌ ما يستبين لـه ... لمسٌ ولكنـه تلهو به الحدقُ
إذا قلت اسمَـه بانت ملاحتُه ... وصار مقلوبه أنّى بكم أثقُ

وفيه لآخـر :

خذه أبا الفتح الهُمـام ... هدية العبـد الوَمِقْ
متفائلا فى عكسـه ... أنّى بودِّك لى أثِقْ

ما قيل فى الموز – الحسن بن رشيق(٧١) :

موز سريع سوغُـه ... من قبل مضْـغ الماضـغِ
مأكلَـة لأكـل ... ومشـرَب لسـائـغِ
فالفم من لين به ... ملآن مثل فـارغِ
يُخـال وهـو بالـغ ... للحلق غيرَ بالـغِ

محمد بن شـرف :

يا حبـذّا الموز وإسعـاده ... من قبل أن يمضغَـه الماضـغ
لان إلى أن لا مجسّ لـه ... فالفـم ملآن به فـارغ
سيـان قلنـا مأكل طيّـب ... فيـه وإلاَّ مشـرب سايـغ

ولـه فيـه :

هل لك فى موز إذا ... ذقنـاه قلنـا حبّـذا

---

(٧١) ديوانه : ١١٢ .

فيه شــراب وغـذا يريك كالمـاء القـذا
لو مات مَن تلذّذا به لقــال ذا بذا

عبد الرحيم الأنصارى :

أحبب بموز حسن أنيــق ينساب قبل المضغ فى الحلوقِ
ويسبــق الأكل للعـــروق ألذّ طعما من جنى الرحيــقِ
فى نكْهة المسك مع الخلـوق أفضل ما يُهـدى إلى الصديقِ

ما قيل فى الجُمّيز :

يا حبذا الجميز لما اكتسى غلالة حمـراء تحْكى الشقيقْ
حلوٌ جنــاه طيــبٌ بارد منْخـرَط مثل حقاق العقيقْ

وفيه لآخــر :

جميزة ذات حســن حمراء مثل العقيــقِ
فى الطعـم شهـدٌ مشوب للمجتـنى برحيـــقِ
كأنــه نهــد خــود مضمـــخ بخلـــوقِ
أولا فحــقّ صغــير بدا لنا من عقيــقِ
يفضى عن أُرَى نحـل وسكّــر ورحيـــقِ

الزيتون : عبد الرزاق النحوى :

أموقرة الزيتون فعلك بيِّـر ولونُك فى الألوان أسود حالكْ
فلولا سناك المستنير لذى الحِجـا لما سلكت تحت الظلام مسالكْ
يقوم مقام الشمس نورُك للـورى إذا ما سنا نور من الليل دالكْ
وقد ضرب الرحمن منك بنوره مثالا به للناسكين مناسكْ

كأن سلوكـا نظمـت سبحاً لنـا   إذا مازها نَبْتٌ لنا متشابكْ

وفيه لآخـر :

انظـر إلى زيتوننـا   فيه شفـاء المُهَجِ
أخضـره زبرجـد   وأسـوده من سَبَجِ
بـدا لنـا كأعيـنٍ   شهـل وذات غَنَـجِ
فيه من الجـوع إذا   وافى الطعـام فَرَجـى

ما قيل فى الخشخاش :

نصبت يدا الخشخاش قبّـة مرمـر   مخروطة حامورها من صنْدلِ
وروت به قصرا يدور بوسطـه   حجراً حَوَت حشمـا ذوات تحوّلِ
وكأنّ عروَة أصلـه إذْ أُوثقـت   ربطا عليه بعقـدة لم تحـللِ
إحكـام عقدة تِكّـة من قيْنـة   نامت فشدتها حذار تحبُّـلِ

وفيـه :

كأنمـا الخشخـاش لما زهـا   حُسْنـا وقد نـوّر نوْر ظريـف
دبابيسُ الأتـراك ما قد بـدا   منعقـدا والنور قطْـن لفيـف

وفيـه لابن وكيـع[٧٢] :

وخشخاش كأنّـا منه نَفْـرى   قميص زبرجـد عن نـور دُرِّ
كأقـداحٍ من البلّور صيغـت   بأغشيـة من الديباج خُضْـرِ

---

(٧٢) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٦٢ .

ابن المعتز فى أرجوزته[٧٣] :

ومزّق الخشخاش جيبا وفَتَقْ ... كأنه مصاحف بيضُ الوَرَقْ
أو مثل أقداح من البلّورِ ... تخالها تجسمت من نورِ
تبصره بعد انتشار الوردِ ... مثل الدبابيس بأيدى الجندِ

عبد الرحيم الأنصارى :

انظر لخشخاشنا وبَهجتِه ... وأدمع المزن عنه مرفضَّهْ
كأنه والعيون ترمقُه ... والريح تثنى غصونه الغضَّهْ
أقداح نورُ تقلُّها عُمُد ... مملوءة من سجالة الفِضَّهْ

ما قيل فى الباذنجان :

أهدت لنا الأرض من بدائعها ... بادنج يزهو بوقته الوقتُ
حتى إذا ما رآه شبَّهه ... فأبدع الوصف فيه والنعتُ
قال كراةً قد حشيت ... بسمسم والأديم كيمختُ[٧٤]

وفيه :

ومزرعة وبْل الحيا بانسكابه ... يروحُ عليها كل حين ويغتدى
ترى فى وسطها الابْدنج يحكى بحسنه ... حقاقَ عقيق فى أكُفّ زبرجد

آخر لابن شرف القيروانى يذمه :

قُبحاً لبادنجانة ... درماء فى ثوب دنس

---

(٧٣) ديوانه (صادر) : ٤٧٤ ، (المعارف) ٢ : ٣١ .

(٧٤) لم نجد الكلمة فى المعرّب للجواليقى ، ولا فى شفاء الغليل للخفاجى ، ولا فى الألفاظ الفارسية المعربة .

كصُـــــرة من أدم ملأى بمعفون العَدَسْ
فختمها فى رأسهـــا طابع خِـرءٍ قد يَبِسْ

ولــه :

وإذا طبخت غدانا فاجعله غير مُبنْدَجِ
إياك هامــــة أسود عريان أصلع كَوْسَجِ

ما قيل فى « القرع » للأمير طاهر :

وقرع تبدَّى للعيــون كأنــه خراطيم أفيال لُطِخْـنَ بزنجار
مررنا فعاينــاه بين مــزارع فافتنّ منّاحســنُه كلَّ نظــار

عبد الرحيم الأنصارى :

حبـة قرْع أخضــر ناضر فى كف حلو الدَّلِّ بغدادى
كأنهــا كافــورة لُفِّفـــــت فى خِرق خضْر من اللّادِ

ما قيل فى « الجــزر » : طاهر بن المهدى :

أتاك طاهينا بما ســرّنا من جزر ينمِّيه بستــاني
كأنــه لما أتانـا بــه مقشَّــرا قضبانُ مرجـانِ

عبد الرحيم رافع :

انظــر إلى الجزر البديع كأنــه فى حسنه قُضُـب من المرجــانِ
أوراقه كزبرجـد فى لونهــا وقلوبُه صيغت من العِقْيــانِ

وفيــه : لغــزا :

وما أخوات كلهــن نظــائرِ غدائـرها خضْرٌ وأطرافها صُفْــرُ

إذ ابتاعها نخّاسُها جرَّ شعرهـا وتُنحر أحيانا كما تنحر الجُزْرُ

ومما قيل فى الخس :

أتانا الغـلام قُبَيْـل الطعـام وقد حمَّ جسمى بخسٍّ نضـير
كقُضْب الزبرجـد ناطوا بهـا لمبصرها عذباتِ الحريــر

آخــر :

ألا فالْقِ عنا الخس وابعده جاهدا ففى أُكله ضرّ وفى لفظه قبحُ
ولا تدخلَنه مجلسا قبل هــذه مصحيفه حشٌّ وتنكيسه شُحُّ

ولآخـر يذمـه :

الخسُّ خسٌّ فلا تُــرِدْه إذْ لفظه اشتق من خسيس
واجعل لنا بدله سريسا لا شىء أسْرى من السريس

وقال يصفه بمجلس :

يا حسنه من مجلس فيه البنفسجُ والبُهـارُ
زهرت كواكب اكْؤُسٍ فيها بصهبـاء تُدار
وكأنمـا الكاسات مـا ء جامد والخمرُ نـارُ
وكأنما الخسّ المكسر وسْطها نخلٌ صغارُ

ما قيل فى القلقاس :

ياربّ قلقاس أنيق المنظـرِ قام صفوفـا كصفوف الأسطرِ
أوراقه لائحـة للمُبصـــر كمثل رايات الحرير الأخضـرِ

تميم بن المعز[*] :

انظر إلى أوراق قلقاس هبه   فى خير ما أرض وخير أفنيهْ
بِصَفْو ماء نيلها مغتذيه   يميلها مر نسيم الأهويهْ

كأنهن عذبات الألويَة   أو كمثل ما ينشر خضر الأردية
وربما أبصرتها منطوية   كأنها من تَستُّرٍ أقبيهْ

ما قيل فى السرو :(٧٥)

حُفت بسَرْوٍ كالقيان تلفّحت   خضر الحرير على قوام معتدلْ
وكأنها والريح تخطر بينها   تبغى التعانَق ثم يمنعها الخجلْ

الأنهار والمياه :

النهر قد جُنّ بالغصون هوًى   فصار فى نفسه يميّلُها
وغار منه النسيمُ عاشقُها   فجاء عن وصله يمثّلُها

وفيه :

وكأنما حسن المياه إذا بدت   فى جدول وتحدّرت فى جدولِ
حبّات رمل خِفْن من متطاولٍ   فسَرَيْن سَيْر الخائف المستعجلِ

آخر :

والماء يفصل بين زهر الرَّوْ   ض فى الشطين فصلا
كبِساط وشى جرَّدَتْ   أيدى القيونِ عليه نصلا

---

* خلا منها ديوانه .

(٧٥) قائلهما سعيد بن حميد – التبيان فى البيان : ١٥٣ .

فى الربيع : سعيد بن حُميـــد[٧٦] :

طلعتْ أوائلُ للربيع فبشّرت ... فيها الرياض بجدَّة وشـــبابِ
ونمدا السحابُ يكاد يسحب فى الثرى ... أذيالَ أسحمَ حالكَ الجلبـاب
فترى السماءَ إذا أسف ربابُهــا ... وكأنّها كُسِيت جناحَ غرابِ
وترى الغصونَ إذا الرياح تناوحَت ... مُلْتفَّة كتعانُقِ الأحبـــابِ

آخـــر[٧٧] :

نيسانُ وقتُ مَسَرّة الإنســـان ... وأوانُ طـيب الرَّوْح والرَّيحـانِ
شهرٌ له بنعيمــه ونســـيمه ... صفـــة تحاكـى جَنَّة الرضـوان

وفى تفضيل الربيع على سائر الفصول – الصنوبرى[*] :

إن كان فى الصيف أثمارٌ وفاكهة ... فالأرض مستوقد والجوُّ تنّورُ
وإن يك فى الخريف النخلُ مخترفا ... فالأرض محصورة والجوُّ مأسورُ
وإن يك فى الشتاء الغيمُ متصلا ... فالأرض عُريانه والأفقُ مقرورُ
ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنيرُ إذا ... جاء الربيعُ أتاك النَّورُ والنورُ
فالأرض ياقوتة والجوُّ لؤلؤة ... والنبْتُ فيروزجٌ والماء بلُّورُ
تبارك اللهُ ما أحلى الربيع فلا ... تغرر فقائسه بالصيف مغرورُ
مَنْ شم طيب جنيات الربيع يقل ... لا المسك مسكٌ ولا الكافور كافورُ

ولآخـــر فى النهر :

والنهر مكســوْ غـلالةَ فضــة ... فإذا جرى سيْل فثوب نضـارِ

---

(٧٦) رسائل حميد بن سعيد وأشعاره : ١٥٤ .
(٧٧) خلا منهما السابق .
(*) الديوان : ٤٢ .

وإذا استقام رأيت صفْحة منصل وإذا استدار رأيت عطْف سوارِ

ولآخر فى بركـــة :

أما ترى البركةَ الغناء قد لبســت وشْيا من النور حاكتُه يد الشهبِ
وأصبحت من جديد النبت فى حُلل قد أبرز القطرُ منها كل محتجبِ
من سوسن مشرق بالطل محجره وأقحوان شهىّ الظَّلْمِ والشنبِ

وفيها لآخــر[٧٨] :

يامَن رأى البركة الغرّاء رؤيتها والآنسات إذا لاحتْ مغانيهـا
إذا علتها الصَّبا أبدتْ لنا حُبُكا مثل الجواشِنِ مصقولا حواشيها
إذا النجوم تراءتْ فى جوانبها ليلاً حسبتَ سماء ركِّبت فيها
كأنما الفضّة البيضاء سائلة من السبائك تجرى فى مجاريها
فحاجب الشمسِ أحياناً يضاحكها وريّق الغيثِ أحياناً يباكيها

وفيها لآخر مثلــه :

أنشـــأتها بركة مباركة فبارك الله فى عواقبهـا
كأنها والرياض مُحدقــة بها عروس تُجلى لخاطبها
من أى أقطارها أتيت رأيـــ ـــت الحسنَ حيراناً فى جوانبها

أبــو الصلــت :

لله يومى ببركة الحبـــش والجوّ بين الضياء والغبشِ
ونحن فى روضة مفوّفــة دبجّ بالنوْر عطفها ووشِـى

---

(٧٨) ديوان البحترى ٤ : ٢٤١٦ ، ٢٤١٨ .

قد نسجتها يد الغمام لنا   فنحن من نسجها على فرش
والنيل تحت الرياح مُضْطرب   كصارم فى يمين مرتعشٍ
فاسقنى بالكبار مترعة   فهن أروى لشدّة العطشِ
وأثقلُ الناس كلهم رجلٌ   دعاه داعى الصبا فلم يطشِ

فى دولاب :

ودولاب إذا ما نا   ح زاد الصبَّ أشجانا
سقى الغصن وغنَّاه   فما يبرح نشوانا

فى غدير :

غدير يدرجُ أمواجَه   هبوبُ الشمال ومرّ الصَّبا
تراه إذا الشمس من فوقه   توهمته جوشنا مذهَبا

وفيه :

وغدير رقّتْ حواشيه حتى   بان فى قعره الذى ساخا
فكان الطيور إذْ وردثه   من صفائه تزق فراخا

وفيه :

غدير جلا عن حرّ صفحته القذى   من الريح مِعطار الأصائل والبكرِ
به عبق مما يُسحب فوقَه   نسيم الصبّا يجرى على النوْر والزهرِ

فى النيل :

يومٌ لنا فى النيل مُختصر   ولكل وقتٍ مسرة قصرُ
والسفن تجرى كالخيول بنا   فيه وجيش الماء منحدرُ

وكأنما أمواجُه عُكَنٌ[٧٩] وكأنما داراتــه سررُ

وفيــه :

كأنما النيلُ والشموع بــه أفقُ سماء تألّقت شُهُبـا
قد كان من فضة قصيره توقّد النار فوقه ذَهَبـا

فى الدجلـة :

ولما تعالى البدر وامتد ضوؤُه بدجلةَ فى تشرين بالطّول والعرضِ
وقد قابل الماءَ المقضض لونُـه وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعضِ
يوهم ذو العين البصيرةِ أنه يرى باطن الأفلاك فى ظاهر الأرضِ

وفيــه :

لله ليلتنا بشــاطىء دِجلـة حلف الزمانُ بمثلها لا يغلــطُ
بتنا وجُنح الليل فى غلســاتة وله بنور البدر فــرق أشــمطُ
والطَّلُّ فى تلك الغصون كأنــه درّ يصافحــه النســيم فيسقطُ
والطير يقرأ والغدير صحائف والريح يكتب والغمام ينقــطُ

آخــــر :

بلاد بها الحصباء درٌّ ، وتربها عبير ، وأنفاس الشّمال شمول
تسلسل ماؤها وهو مطلـــق وصحّ نسـيم الروض وهو عليـل

آخــــر :

بلد أعارتها الحمامةُ طوقَهـا وكســاه حلةَ ريشــه الطاووس

---

(٧٩) جمع عنكة : الطىّ الذى فى البطن من السِّمَن ، وما تجمع بعضه فوقِ بعض وانثنى .

فكأنما الأزهارُ فيه مدامــةٌ وكأن ســاحاتِ الديار كؤوس

فى فــوارة :

وفوارة ثأرها فى الســما فليست تقصّرٌ عن ثأرهــا
تراها إذا صعَدت فى السما تعود علينا بأخبارهــــا
ترد على المُزن ما أنزلــت إلى الأرض من صوْب مدرارها

فى ناعــورة :

يارب ناعورة كأنّ حبيبا فارقتْه فقد غدت تحكينى
أبدا هكذا تدور تبكــى بدموع تجرى وقرط أثين

وفيهــا :

كم نعّرت بالشط ناعورة حنينها كالبربـر الساحرِ
فتــارة تحســبها قيْنــة تردد اللحن على الزامرِ
وتارة ثكلى جرى دمعُهــا من مســتهلٍّ واكف ماطرِ
كأنما كيزانُهــا أنجـــمٌ دائـرة فى فلَك دائـــرِ

وفيهــا :

لنواعيرها على الماء ألحـــان تثير الجوى لقلب المشـــوقِ
فهى مثل الأفـلاك شُكْلا وفعلا قُسِمت قسمه جاهل بالحقوق
بين عالٍ حال ينكســه الحــظ ويعلـــو بأســفــل مرزوق

وفيهــا :

وناعورة أظهـرت شــجْوَهـا فهــاج غرامــى لأشـــجـانها
تحنّ فتضرم نار الضلــوع وتحَيِ الأراضــى بأجفانهــا

فى بـئر :

حفرتها بيضـــاء مبقـــورة في دمث سهل وطـى التراب

تضمن رى الجيش للمستقـى كأن دلويْها جناحا عقاب

وفيهـا :

إنى هُديت لنعمة مشكورة فآثـرتها من تُربـة وصفـاة

بير كأن رشاءَها فى مائها سمراءُ قد رَكدتْ على مرآة

كافورة الصيف التى تحيا بها منى النفوس وجمّة الشّهوات

طوّفتها حجراً ولو أنصفْتها طوّفتها بفرائـــد اللّبـــات

وفيــــه :

وأهل غنى زاروا فقيراً على رُباً فأعطى المنى لا يبتغى فضّل واهبِ

وما استأذنوه إذ ألمّوا بداره وجاد على أجوادهم بالرغائبِ

فى الأمطـــار :

خليلى هل للمزن مُقلةُ عاشق أم النارُ فى أحشائها وهى لا تدرى

أشارتْ إلى أرض العراق فأصبحت وكاللؤلؤ المنثور أدمعُها تجرى

تسربل وشْياً من حرير تطّرزت مطارفها طُررا من البرق كالتبرِ

سحاب حكت ثكلى أُصيبت بواحد فعاجت له نحو الدّيار على قبرِ

فوشْى على رقْم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغرِ

آخـر مثلــه :

ألؤلؤ دمع هذا الغيث أم نقـط ما كان أحســنه لو كان يلتقطُ

بين السحاب وبين الرّيح ملحمه فقاقع وظبىً فى الجو تخترطُ

عمائم فى نواحى الجّو عاكفة جعْد تحدّر منها وابل سبُط

كأنّ تهتانّها فى كلّ ناحية ... يَمٌّ من البحر يعلو ثم ينهبط
والبرق يظهر فى لألاء غرّته ... قاض من المزن فى أحكامه شطط
وللجديدين من طول ومن قِصر ... حالان منقبض عنا ومنبسطُ
والأرض تبسط فى خدّ الثرى ورقا ... كما تنشر فى حافاته البُسُطُ
والريح تبعث أنفاسا معطّرة ... مثل العبير بماء الورد مختلطُ

ومثله لابن المعتز (٨٠) :

ومزنة جاد من أجْفانها المطرُ ... فالروض مُنتظم والقطر مُنتشرُ
ترى مواقعَها فى الأرض لائحةً ... مثل الدراهم تبدو ثم تستترُ
مازال يلطم خدَّ الأرض وابُلها ... حتى وقتْ خدّها الغدران والخُضرُ

فى الغمــام :

قم فانتصف من صروف الدهر والنُّوَبِ ... واجمع بكاسك سهل اللّهو والطربِ
أما ترى الغيمَ قد قامت عساكرهُ ... فى الشرق ينشر أعلاماً من الذهبِ
والجو يختال فى حجب ممسّكة ... كأنما الجوّ منها قلب ذى رُعُبِ
جريت فى حلبة اللّذات مجتهداً ... وكيف أقصر والأيامُ فى طلبى
تَوَّجْ بكأسكَ قبل الحادثات يدى ... فالكأس تاج يد المثرى من الأدبِ

السرى يســتدعى :

ألست ترى ركْب الغمام يساق ... وأدمعـه بين الريـاض تراقُ
ورقّت جلابيبُ النسيم على الثرى ... ولكن جلابيب الغيوم صفاقُ
وعندى من الرّيحان لون يحبه ... وكأس كرقراق الخلوق دهاق

(٨٠) ديوانه (صادر) ٢٥٦ ، (المعارف) ٢ : ١٨٤ .

وذو أدب جلَّت صنائع كفِّه ولكن معانى الشعر منه دقاقُ
فُزُرْ فتيةً بردُ الشراب لديهم حميم إذا فارقتهم وغســـاقُ

عبدالله بن طاهر يســتدعى :

أما ترى اليوم قد رقَّت حواشيه وقد دعاك إلى اللذَّات داعيه
وجاد بالقطْر حتى خلت أنّ له إلفاً نأى فهو لا ينفك يبكيـه
فاركب إلينا ولا تبطى فتقتلَنا حتى نوفيه ما كنا نمنّيـه

أبـو عثمان الخالدى[81] **:**

أما ترى اليوم يامن قلبهُ قاسى كأنّـه أنـا مقيـاساً بمقيـاس
قطرٌ كدمعى وبْرق مثل نار هوى فى القلب منى وريح مثل أنفاسى

فى قـوس قـزح :

سقْيا ليوم ترى قوسَ الغمام به والشمس مسفرة والبرق خلاسُ
كأنها قوسُ رام والبروق له رشْقُ الغمام وعينُ الشمس برجاسُ

وفيــــه :

والجو فَىْءٌ ممسَّكٌ طرازه قوْس قُزَحْ
يبكى بلا حُزْن كما يضحك من غير فَرَحْ

وفيــه :

أو ما رأيت الأرض كيف تبرَّجتْ فى حلة من أخضرِ الديباج
جليت لنا مثل العروس وقد بدا قزحٌ فى الأفْق مثل التاج

---

(٨١) اليتيمة : ٢/٢٠٢ .

وفيـــه :

أو ما ترى الجوّ نوى حربَ الثرى   حسدا منه لإظهـار المُلَـحْ
فانتضى البرقَ سيوفـاً ورمـى   بسهام الغيثِ عن قوس قُزَحْ

في الــبرق :

أغرى جفونى بالسهاد المُقلق   لمعـان هذا البـارق المتألّــقِ
باتتْ لوامعـه تسُل صوارمـا   بالغرب ثم تشيمها بالمشرِقِ
وكـأنهنّ سهـــامُ نار مزّقت   ثوب الدجى بضرامهنّ المحرِقِ

وفيــه لآخـــر :

أما ترى الجو يزهو فى ممسَّكَةٍ   والأرض تختال فى أبرادها القُشُبِ
إذا ألحَّ حسام البرق مؤتلقاً   فى الوَمْض جدّ خطيب الرعد فى الخُطَبِ

فى الرعـد والـبرق :

ذات ارتجاز بحنين الرَّعْـــدِ   مجرورة الذَّيل صدوق الوعْدِ
مسفوحة الدمع لغير وجْـدِ   لها نسيـمٌ كنسيم الـــورْدِ
ورنَّـة مثـل زئير الأسْـــــدِ   ولمحـــة مثـل سيوف الهنْـدِ
جاءت بها ريحُ الصبا من بعدِ   فانتثرت مثـل انتثـار العِقْـدِ
كأنما غدراتها فى الوُهْـــدِ   يلعبـن فى حبـابها بالنَّـــرْدِ

ولآخـــر :

وسحاب إذا همى الماء منه   ألهب الرعدُ فى حشاه البروقا

مثل ماء العيون لم يجدِ إلا ظلّ يُبقى على القلوب حريقا

ابن الرومى[٨٢] :

يومنـا للنّـديم يوم سرور والتـــذاذ ونعمـــة وابتهاجِ
ذو سماءٍ كأدْكن الخزّ غيم وأرض كمُـذْهب الديبـاجِ

وفيـــه مثلـــه[٨٣] :

ويوم ظلّ طيب العيش فيه من اللّذات فى حلّ وعَقْدِ
مجرّة جدول وسماء آس وأنجم نرجس وشموس ورْدِ
وبرقُ مُدامَة وغمـامُ كـأسٍ ورعـد مثالث وضبـاب نَدٍّ

على بن الجهم[٨٤] :

أما ترى اليوم ما أحلى شمائلَه صَحْوٌ وغَيْمٌ وإبراق وإرعاد
كأنه أنت يامَن لا شبيه له وصل وهجر وتقريب وإبعاد

ابن المعتز[٨٥] :

يومٌ يُرى فى غاية الحسن تبكـى سحائبـه بلا جفْـنِ
فالروضُ يضحك من بكاء المزن والشمس تحت سرادق الدجْنِ

ولـــه[٨٦] :

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحه الفواختْ

---

(٨٢) خلا منهما ديوانه .
(٨٣) خلا منها ديوانه .
(٨٤) ديوانه : ١٢٢/١٢٣
(٨٥) ، (٨٦) خلا منها ديوانه .

وكأنّ قطْــرَ نشـاره درٌّ على الأغصان ثابتْ
يوم تطيب به الصّبوح وقد نأتْ عنه الشوائبْ
يوم أقول لصاحبـى أنشد فما أرضاك ساكتْ

الوزير المهلبى(٨٧) :

يوم كأن سماءَه شبهُ الحصان الأبرشِ
وكأن زهرةَ روضه فُرِشت بأحسن مفرشِ
والشمس تظهر مرة وتغيب كالمُسْتَـوْحشِ
شَبَّهْتُ حُمرةَ غَيْمِها بخمار عين المُنتشى

آخـر(٨٨) :

يوم له فضل على الأيام مزج السحابُ ضياءَه بظلامِ
فكأنّ وجهَ الأرض خدُّمتيَّم وُصِلَتْ سجامُ دموعه بسجامِ
والبرق يخفق مثل قلب هائِم والغيم يبكى مثل جفْن هامِ
اطلب لنفسك أربعاً هنّ المنى وبهن تصفو لذّة الأيـامِ
وجهَ الحبيب ومنظراً مُسْتشرقاً ومغنياً غَرِداً وكأسَ مدامِ

فى الليل :

إنّ الليالى للأنام مناهـلٌ تُطوَى وتُنشر بينها الأعمارُ
فقصارُهن مع الهموم طويلةٌ وطوالُهن مع السرور قصارُ

---

(٨٧) اليتيمة ٢ : ٢٣٧ .
(٨٨) خلا منها السابق .

امرؤ القيس[٨٩] :

وليل كموْج البحر مُرخٍ سدوله	عليَّ بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطَّى بصُلبه	وأردف أعجازاً وناء بِكَلكلِ
ألَا أيُّها الليلُ الطويل ألا انْجلى	بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَه	بكل مغارِ الفتل شدت بيذبُلِ

آخـــر :

رب ليل كأنه الدهرُ طولا	قد تناهَى فليس فيه مزيدُ
ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب	ليست تزول لكنهن تزيد

آخـــر :

عهدى بنا ورداء الوصْل يجمعنا	والليلُ أطولُه كاللَّمح فى البصرِ
فالآن ليلى مذ بانوا – فديتهم –	ليلُ الضرير فصبحى غيرُ منتظرِ

العباس بن الأحنف[٩٠] :

أيّها الرّاقدون حوْلى اعينو	نى على الليل حِسبةً واتّجارا
حدّثونى عن النهار حديثاً	أوْصِفُوه فقد نسيتُ النهارا

آخـــر[٩١] :

لَيْلَى وليلِى نفى نومى اختلافُهما	بالطول والطول ، ياطوبَى لو اعتدلا
يجود بالطُّول ليلى كلّما بخلت	بالطُّوْل ليلى وإن جادت به بخلا

---

(٨٩) ديوانه : ١٨، ١٩ (دار المعارف ١٩٦٤ م) .

(٩٠) ديوانه : ١٣٣ .

(٩١) خلا منهما السابق .

فى ليلة مقمرة :

يارُبّ ليل سحر كلـه ... مفتضح البدر عليل النسيم

تلتقط الأنفاس النّـدى ... منه فيهديه لحرّ الهموم

لم أعرف الإصباحَ من ضوئه ... بالبدر إلا بانحطاط النجوم

محمد بن وهب :

وليــل لم يُقَصِّره رقــاد ... وقصّر طولَه وصلُ الحبيبِ

نعيم الحب أَوْرَق فيه حتى ... تناولنا جنــاه من قريبِ

إبراهيم بن العباس[٩٢] :

وليلـة من الليــالى الغُـرِّ ... قابلتُ فيها بدرها ببـدرى

لم تك غير شفَق وفجْـر ... حتى تقضَّت وهْى بكرُ الدهرِ

آخــر :

وليلة ما مثلها قطُّ عُهد ... مثل حشا العاشق باتتْ تتّقدْ

طلبت فيها مؤنساً فلم أجِد ... بتُّ أقاسيها وحيـداً منفـردْ

طالت فأمّا صبحها فقد فقد ... فتحبـل المرأة فيـه وتلــدْ

آخــر :

ياليلُ طُلْ أولا تَطُل ... لا بدَّ لى أن أسهرَكْ

لو بات عندى قمرى ... ما بتُّ أرعى قمرَكْ

---

(٩٢) الطرائف الأدبية : ١٤٥ .

في ليلة باردة :

وليلة ترك البردُ الأنامَ بها كالقلب أُشعر يأساً فهو مثلوجُ
فإنْ بسطت يداً لم تنبسط خدراً وإنْ نقل فقول فيه تثبيجُ
فنحن فيها –ولم نخرسْ– ذوو خَرَسٍ ونحن فيها – ولم نفلج – مفاليجُ

في أيام الحر :

رب يوم هواؤه يتلظَّى فيحاكى فؤاد صبٍّ متيمّ
قلت إذ صكَّ حرُّه حرَّ وجهى ربنا اصرف عنّا عذابَ جهنّم

وفيه لآخر :

قد أقبل الصيف يحاكى حرّ أنفاسى وفى فؤادى داء ماله آسى
فإن سمحتَ ببْرد الوصْل منكَ فقد سللتَ نضوَ رجائى من يدى باسى

ابن بسام :

حرارة قلبى والتهاب هوائياً وحرٌّ له بين القلوب ضرامُ
لعمرى لقد أصبحت رهْنا بحالة جهنم برد عندها وسلامُ

في أيام البرد :

يوم من الزمهرير مَقرور عليه ثوبُ الضباب مزرورُ
وشمسهُ حُرَّةٌ مُخَدَّرَةٌ ليس لها من ضيائها نورُ
كأنما حشو جَوِّهِ إبَرٌ وأرضُها فرشُها قواريرُ

وفيه لآخر :

ويوم قريد أنفاسها تعيس الأوجه من قَرْصِها

يوم تَوّد الشمس من برده لو جرّت النارَ إلى قُرْصِها

وفيـــه :

وشتاء يخنق الكلبَ فلا يعلـو هريـــرُه
كلمـا رام هريـرا زمّ فاه زمهريـــرُهُ

في الهـــلال :

فتأمل نحولى والهلال إذا بدا لليلته فى أفقه أيُّنا أضْنى
على أنه يزداد فى كل ليلة نمواً وجسمى بالضنى أبداً يفنى

وفيـــه :

أهلا بشهر قد أتانا هلاله الآن فأعد علىَّ السرورَ وبكِّرِ
وانظر إليه كزوْرق من فضّة قد أثقلته حمولة من عنْبَرِ

وفيه لآخـــر :

وقد تبدى هلال الأُفْق مُزدهيا تحته فى السماء الأُنجمُ الزُّهرُ
كزوْرق من لُجَيْن وقُرُهُ سَبَجٌ يمّر فِى لُجَّة حصباؤها دُرَرُ

فى الهلال قارن الزهـــرة :

قارن الزهرة الهلال وكانا فى اقتران من غير صدّ وهِجْرَهْ
فإذا ما تقارنا قلت طوْق من لُجَيْن قد علقت فيه دُرَّهْ

آخـــر :

أرى القمر السّيار يبدو لأعين الورى وهو فى حرْب لهم كيف ما يجرى
إذا هلَّ قوسٌ وهو فى العشر خوذةٌ وفى البدر تُرْسٌ والمحاقُ كخِنْجَرِ

آخــــر :

شبَّهْتُ بالليل والهلال وقد لاحت نجوم السماء منقضَّهْ
رامٍ من الزنج قوسُه ذهبٌ تخرج منــــه بنـــادق فِضَّهْ

آخــــر :

أما ترى البدر فى السماء وقد حاول من بعد تِمِّهِ نَقْصَهْ
بينـــا نراه كَخُشْكُنانـــــة[٩٣] حتى تراه كأنه قُرْصَـهْ

آخــــر :

قمـر الأُفْق تبـدَّى لابسا ثوب عمامَهْ
راقبـى منها ومنـه بيضة تحت نعامـه

آخــــر :

ورب ليل سَرَيْناه وقد طلعتْ بقية البدر فى أُولى بشائرِهِ
كأنما أدهمُ الإظلام حين نجا من أشهب الصبح ألقى نعلَ حافرِهِ

الخوارزمى فى البــدر[٩٤] :

رأيتك إن أيْسَرتْ خَيَّمْتَ عندنا لزاماً وإن أعْسَرْتَ زُرتَ لِماما
فما أنت إلّا البدر إن قلَّ ضوؤُه أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

فى النجــوم :

كأن السماء وقد أزهَرتْ كواكبُها فى دجى الحِنْدِسِ

(٩٣) الخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلى (فارسى) .
(٩٤) اليتيمة ٤ : ٢٣٩ .

رياض البنفسج محمّية تفتح فيها جنى النَّرْجِسِ

ابن طباطبا فى الثريَّا[٩٥] :

خليلى إنى للثريا لحاسد وإنِّى على ريْب الزمان لواجدُ
أيَجمع منها شَملها وَهى سَبعة وأفقدُ من أحببته وهْو واحدُ

وفيها للصنوبرى :

ومثَّلْت رأسهـا الثُّريّا لا سرار إلى الغرب وهْى تحتشمُ
فى الشرق كأس وفى مغاربها قرْط وفى أوْساط السما قدم

وفيها لآخــر :

دع فى الثريا من صاغها قدما فهى[٩٦] وللواصفين منهاجُ
فى شرقها قَرْطَقٌ ومغربها عقد وفى مَفرق السما تاجُ

فى المريخ والمشترى :

كأنما المريخُ والمشترى قُدَّامه فى شامخ الرِّفْعَهْ
منصرفٌ باللَّيل من دعوة قد أسرجوا قُدَّامه شَمْعَهْ

فى تشبيه الإنسان بالهلال :

المرءُ مثل الهلال حين تبصره يبدو ضئيلا ضعيفاً ثم يتَّسقُ
يزداد حتى إذا ما تمَّ أعقبه كرُّ الجديدين نقصا ثم يمَّحقُ

---

(٩٥) السابق : ٤١٣/١ .
(٩٦) بياض بالمخطوطتين .

فى الجوزاء : ابن المعتز[97] :

كأنما الجوزاءُ فى أعْلى الأفــــــق
أغصان نوْر أو وشاح من ورِق

البحــترى[98] :

لا تنظرن إلى الغياض من صِغر ... فى السنّ وانظر إلى المجد الذى شادا
إن النجومَ نجوم الليل أصغرُها ... فى العين أبعدُها فى الجوِّ إصعادا

فى المجــرة :

والليل تجرى الدّرارى فى مجرَّته ... كالرَّوْض تطفو على نهرٍ أزاهره
وكوكب الصبح نجَّاب على يده ... مخلَّق تملأ الدنيا بشائــره

ابن حجاج[99] :

ياصاحبَّى تيقَّظا من رقْدة ... تزرى على عقل اللبيب الأكْيَسِ
هذى المجَّرة النجوم كأنها ... نهر تدفَّق فى حديقة نرجسِ
وأرى الصبا قد غلَّست بنسيمها ... فعلام شُربُ الراح غير مغلَّسِ

آخــر :

والشمس تستغنى إذا طلعتْ ... أن تستضيىء بغُرَّة البـدْرِ

على بن الجهم[100] :

والشمس لولا أنها محجوبة ... عن ناظريْك لما أضاء الفرقدُ

---

(٩٧) خلا منهما ديوانه .
(٩٨) ديوانه ١ : ٦١٠ ، ٦١١ .
(٩٩) اليتيمة ٣ : ٦٥ .
(١٠٠) ديوانه : ٤٢ .

ابن الرومى[١٠١] :

ورايتهُ كالشمس إنْ هى لم تُنِل فضياؤه والرِّفد منه ينـالُ

آخـــر :

أعندك الشمس تجرى فى محاسنها وأنت مشتغلُ الألحاظِ بالقمرِ

العباس بن الأحنف[١٠٢] :

هى الشمسُ مسكنها فى السَّماء فعزٍّ الفـؤاد عزاءً جميــلا
فلن تستطيعَ إليها الصعـودَ ولن تستطيعَ إليكَ النـزولا

ابن الرومى : فى الرقيب[١٠٣] :

ما بالها قد حُسّنت ورقيبها أبـداً قبيح ، قُبّـح الرقَبـــاءْ
ماذاك إلا أنها شمسُ الضحى أبدا يكون رقيبُها الحِرْبـاءُ

ولـــه[١٠٤] :

كالشمس فى كبد السماء محلُّها وشعاعُهـا فى سائـر الآفاقِ

الخوارزمـــى[١٠٥] :

أما ترى الشمس بدتْ كأنها ترس ذهَبْ

---

(١٠١) ديوانه : ١٩٦٣/٥
(١٠٢) ديوانه ٢٢١ .
(١٠٣) ديوانه : ٦٣/١ .
(١٠٤) السابق : ١٧١١/٤
(١٠٥) خلا منهما شعره باليتيمة

كأنما قد رُكِّـــبتْ للناظريـــن من لَهَبْ

ابن المعـتز[١٠٦] :

الشمس فى شرقها قد بدتْ مشرقة ليس لها حاجبُ
كأنها بَوْتقــةٌ أُحِمـــيتْ يجول فيها ذهبٌ ذائبُ

فى الجبل : السموءل[١٠٧] :

لنا جبلٌ نحتلُّه من بجَيْرة منيع يرد الطَّرفَ وهْو كليل
رسا أصلهُ تحت الثرى وسما به إلى النجم فَرْع لا يُنال طويل
هو الأَبْلق الفرد الذى سار ذكره يُعَزّ على من كاده ويَطُول

أبو فراس[١٠٨] :

ألم ترنا أعزَّ الناس جاراً وأمنعُهـم وأمرعُهـم جَنابـــا
لنا الجبلُ المطلُّ عل نزار حللنا النجدَ منها والهضابا
وقد علمت ربيعةُ بل نزارٌ بأنا الرأس والناسُ الذُّنابَى

فى القفار والفلـــوات :

كم دَوَى منه من دواية قذف ومن فلاة بها يُستودَع العيسُ
ومن ذُرَا عَلَمٍ بادٍ مسافتهُ كأنه فى حِباب الماء مغموسُ
جاورته بأمونٍ ذات معجمة تنحو بكَلْكَلها والرأس منكوسُ

---

(١٠٦) خلا منهما ديوانه .
(١٠٧) عيار الشعر : ٦٦ منسوبة لعبدالملك الحارثى .
(١٠٨) ديوانه : ١٥ .

آخـــر :

ومهماء قَفْرٍ تَبْهَت العين وسطها ... وتلقى بها بيض النعام ترائكا[١٠٩]
يقول بها ذو مِرَّة القوم إذ دنا ... لصاحبه إذ خاف منه المهالكا
لك الويل افشِ الطَّرْفَ بالعين حولنا ... على حذر واستبقِ ما فى سقائكا

ذو الرمة يصف الحرب[١١٠] :

كم دون مَيَّة من خَرْقٍ ومن عَلَمٍ ... كأنه لامعٌ عُريانُ مسلوبُ
ومن مُلَمَّعةٍ غبراءَ مُظلِمةٍ ... تُرابُها بشعاع العين معصوبُ
كأنَّ حِرباءَها فى كل هاجرةٍ ... ذو شَيْبَة من رجال الهند مصلوبُ

امــرؤ القيــس[١١١] :

وداوية لا يُهتـدى لفلائهـا ... بعرفانِ أعلامٍ ولا ضوءِ كوكبِ
تلافيتها والبومُ تدعو به الصدى ... وقد ألبست أقراطها ثِنْىَ غَيْهبِ
بمخفرة حرف كأنّ قيودها ... على أبلق الكشحين ليس بمغربِ

آخـــر[١١٢] :

يانوق ما دون الغرير مُعرّس ... جدى فصبحك قد بدا يتنفَّسُ
واستصحبى عزماً يبلّغك الحمى ... لتظلَّ تغبطك الجوار الكنَّسُ
هاتيك دارهُمُ على فلك الحمى ... تهدى إلى أنوارها مَن يقبسُ

---

(١٠٩) التريكة : بيضة النعامة المتروكة .
(١١٠) ديوانه : ٣٧ .
(١١١) ديوانه : ١٥ (السندوبى) .
(١١٢) خلا منها السابق .

عمر بن أبي ربيعة[113] :

وماءٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسهُ ... بسابسَ لم يحدُث به الصيفَ محضرُ
به مُبْتَنىً للعَنْكبوت كأنّه ... على طَرَف الأرجاء خامٌ منشّر
وردْتُ وما أدرى أما بعد موردْى ... من اللّيل أم ما قد مضى منه أكثَرُ
فقمتُ إلى مَغلاة أرضٍ كأنّها ... إذا التفتَتْ مجنونةٌ حين تنظُرُ
تنازعُنى حرصاً على الماء رأسَها ... ومن دون ما تَهْوَى قليبٌ مغوَّرُ
مُحاوِلَة للماء لولا زمامُها ... وجَذْبِى لها كادت مراراً تُكسَّر
فلما رأيتُ الضرَّ منها وأنَّنى ... ببلدةِ قفرٍ ليس فيها معصَّر
قصرْتُ لها من جانب الحوض مُنْشأً ... جديراً كقاب الشّبْر أو هو أصغَرُ
ولادلْوَ إلا القَعْبُ كآنَّ رشاءَه ... إلى الماء تِسْعٌ والأديمُ المضفَّرُ
فساقتْ وما عاقتْ وما صدَّ شربَها ... عن الدّن مقرونٌ من الماء أكدَرُ

فى السُّفُن والبحار :

أمَرْتَنى بركوب البحر فى سفُنٍ ... فانظرْ لغيرى واخْصُصْه بذا الرأى
ما أنت نوحٌ تنجّينى سفينتهُ ... ولم أكن خِضْراً أمشى على الماء

آخر :

خُلِقْتُ طيناً وماء البحر يتلفُه ... والقلب فيه نفورٌ من مَراكبِهِ
فالبحرُ غيرُ رفيق بالرفيق له ... والبرُّ مثل اسمه برٌّ براكبِهِ

آخر :

البحرُ أخطارُه ضروبٌ ... ترتاعُ من ذكره القلوبُ

---

(113) شرح ديوانه : 102 .

إن سلم المرءُ منه يوماً   فكم أناسٍ به أُصيبوا
تجربة السّم ليس يرضَى   بفعلها العاقلُ اللبيبُ

في حرّاقـــة :

عجبت لحّراقة ابن الحسين   كيف تسير ولا تغرقُ
وبحران من تحتها واحد   وآخرُ من فوقها مطبِقُ
وأعجبُ من ذاك عيدانها   إذا مسَّها كيف لا تورِقُ

آخـــر :

لم ترَ عينى مركبا مثلَه   أحسنَ إن سار وإن عرَّجا
إذا استحثّه مجاديفُه   أعْنقَ فوق الماء أو هَمْلَجا
قد أشرقتْ دجلةُ من نوره   وأسفر الشّطان واستَبْهَجا

آخـــر :

كأنّما البحرُ عين أنت ناظرُها   وكل شطٍّ بأشخاص الورى سَفَرُ
وما حسبت بأن الكلَّ يجمعُه   بعضٌ ولا كاملا يحويه مختصرُ

عمرو بن براقـــة :

ألا هلْ للهموم من انْفراج   وهلْ أنا من ركوب البحر ناج
أكُلُّ عشيّة زوراءُ تهوى   بنا فى مُظلم الغمرات ساج
يشقُّ الماءَ كلكلُها مُلحاً   على ثبج من الثّلج الأجاج
كأنَّ قواذفَ التّيار منه   نعاجٌ يرتقينَ إلى نعاجِ

سجع الأطيار :

دعانى الهوى والشوق لما ترنّمت ... على الأيْك من بين الغصون طروبُ
يجاوبها وُرْقٌ يرعن لصوْتها ... فكلٌّ لكلٍ مسعدٌ ومجيبُ
ألا يا حمامَ الأيك مالك باكيا ... أفارقْتَ إلفاً أم جفاكَ حبيبُ

آخر :

وصوتُ حمامة سجعَتْ بليل ... وقد حنَّت إلى إلفٍ بعيدِ
فمازِلْنا نقول لها أعيدى ... وللساقى ألَا هَلْ مِنْ مزيدِ

آخر :

أرى شجراً للطير فيه تشاجرٌ ... كأنَّ ضروبَ النَّوْر فيه جواهرُ
كأنَّ القُمارى والبلابلَ وسْطها ... قيانٌ وأوراقُ الغصون ستائرُ
شربنا على ذاك الترنُّم قهوةً ... كأنَّ على حافاتها الدُّرُّ دائرُ

آخر :

لا أشكُرُ الطائرَ إن شاقَنى ... على نوىً من سُكْنى وانتزاح
وإنما أشكُرُ لو أنَّه ... أعارَنى منهم إليهم جناح

أخر :

يا رعَى اللهُ حماماتِ اللوى ... إنها تشْدو الأغانى فتجيدُ
جمعتنا روْضة منسوجة ... فوقها من زهرة الرَّوْض برودُ
فتوافقْنا فلى منها عىٌّ ... أعجمىٌّ ولها منى نشيدُ
فظللنا كلنا فى طَرَب ... نحسب الأرضَ بنامنه تميدُ
أتمنَّى لو أعادتْ سجْعها ... وتمنَّتْ أن إنشادى يعودُ

آخــر :

ناحت مطوَّقَةٌ بباب الطَّاق فَجَرَتْ سوابقُ دمعك المُهْراقِ
حنَّتْ إلى أرض الحجاز بحُرْقة فشجا فؤادَ الهائم المشتاقِ
إنَّ الحمائمَ لم تزلْ بحنينها قدما تُبكِّي أعينَ العشاقِ
كانت تَفرِّخ بالأراك وربما سكنَتْ بنجدٍ فى فروع الساقِ
فأتى الفِراقُ بها العراقَ فأصبحتْ بعد الأراك تنوح فى الأسواقِ
فأتبعتها لمّا سمعتُ حنينَها وعلى الحمامة جُدْتُ بالإطلاقِ
بى مثل ما بكِ ياحمامةُ فأسْألى مَن فكَّ أسرك أن يُفكَّ وثاقِى

آخــر :

وورْقَاء صافية الجناح تستَّرتْ عنَّا بغُصْنَىْ بانــةٍ وأراكِ
غنَّتْ فأذكرتِ المشوقَ ببثّها وتمايلَتْ فعلَ المحبِّ الشاكى
وعجبتُ من ضِدَّيْن فى أوصافِها خُلق الخليع ولبسةُ النُّسّاك

فى مطـوّقة :

مطوّقة كُسِيَتْ زينـةً بدَعْوة نوح لها إذْ دعا
فلم أرَ باكيةً مثلَهـا تبكى ودمعتُها لا تُرى

فى غـرابين :

يا غرابين أنتما سببُ البيْنِ فكيف اجتمعتُما فى مكانِ
إنما قد وقفتما فى خُلوٍّ لفراق الأحباب تشْتـورانِ
فاحذرا أنْ تُفرِّقا بين إلفين فما تدريـان ما تلْقَيـانِ

فى بلبـــل :

والبلبل الغِرِّيد فى شَدْوه عوَّادة من فوق أعْوادِ
فيالَه من مطربٍ معربٍ وياله من مِصقع شادِ
تشدو بأنـــواع اللغــــا دارساً ثناءَ مولانا بأوْرادِ

فى زرزور :

أمِنبرٌ ذاك أم قضيب يقرعه مِصقعٌ خطيبُ
كأنّما ضمّخت عليـه أبـرادَه عنبـرٌ وطـيبُ
يختال فى بُرده شبابٌ لم يتوضَّحْ بها مشيبُ
أخـرسٌ لكنّـه فصيـحٌ أبْلـــهٌ لكنّـــه لبـــيبُ
جهْمٌ على أنّه وسيمٌ صَعْب على أنه أريبُ

فى خطّـــاف :

وقوادِم سود القوادم بشَّرت بدخول صيْفٍ معْ خروج شتاءِ
لبسَت قباطى الشامِ فوق بطونها وظهورهـن ملابسُ الخطبـاءِ
دخلَت على الملك المعظَّم بيتَه من غير ما إذْنٍ ولا استحياءِ
وترنَّـمت فى بيتها فكأنّهـا من إلفها ليسَت من الغرباءِ

فى الببغاء : ملغزا

وخضراءَ أو بيضاءَ يُسْبيك لفظُها على أنها خرساءُ لا تملك النُّطْقا
إذا غضبَتْ طاشت بها نفس حرّة عزيزٌ عليها أن ترى نفسها رِقّا
إذا حذفوا بعضَ اسمِها كنت كارها لِباقِيه أن تُدعى به أو به تلقى

فى الهدهد : أبو الشيص[114] :

لا تأمَنَنَّ على سرِّى وسرِّكُمُ غيرى وغيرَك أوْطىّ القراطيس
أوْ طائر سأُجْليه وأنعتهُ مازال صاحبَ تنقير وتأسيس
حُمر شقاشقه صُفر حمالقه حلو شمائله فى الحسْنِ مغموس
وقد كان همَّ سليمان ليذبحه لولا سعايتُه فى مُلْك بلقيس

آخـــر :

وأنت سليمان فى مُلكه كما أنا قُدّامَك الهدهدُ

آخـــر :

قالوا تغنّى هدهدٌ فوق بانةٍ فقلت هدىً نغدو به ونروحُ
وقالوا عُقاب قلت عُقبى من النَّوى دنت بعد هجْرٍ منهمُ وتروحُ
وقالوا حمامٌ قلت حمَّ لقاؤهم وعاد لنا ريح الوصال تفوحُ

فى الحمـام المُرسَـل :

ومبلّغ الأخبار عند وقوعها للنازحين وإن نأَوْا بكتابِ
يُسْبى الغزالة والغزال بعطِفه لمعانُ بَرْق وانقضاضُ شِهابِ
تطوِى المسافاتِ البعيدةَ مثل ما تطوِى الألوفَ أناملُ الحُسّابِ

فى قمــرىّ :

لله درُّك ياقمريَّة الوادى نادى بوجْدى فى نادى الهوى نادى
نُوحى وبُوحى بِسرِّ الحُبِّ هاجرةً واروى حديثَ الهوى عنِّى بإسْنادى

---

(١١٤) ديوانه : ٦٩ .

آخــــر :

نسب الناسُ للحمامة حُزْناً جهلوا قولَهم وليست هنالك
خضبت كفّها وطوّقت الجيد وغنّت وما الحزينُ كذلك

فى عنقاء : ابن وكيع[115] :

كان عنقاء مَغربٍ لقباً وما ظفِرنا بصاحب اللّقب

آخــــر :

وما خبره إلّا كعنقاء مغرب تُصوّر فى بسُطْ الملوك ولا ترى

آخــــر :

مثلُ النعامة إنْ قيل احملى لحِقت بالطير أو طيّرت صارتْ من الإبل

أسماء الطيور الجليلة وهى أربعة عشر :

تم وكــــى وورثم لغلغــــة أنيسه حيرج نسر وعقبان
كراكى غرنوق مع ضوع ومرزمها أبا الشبيطر والعنار ضدّان

فى الدّيك : لديك الجِنّ : عبد السلام[116] :

أما ترى راهبَ الأسحارِ قد هتفا وحثَّ تغريده لما علا السَّعَفا
مُشَنَّفٌ بعقيقٍ فوق مذبَحَةٍ هل كنتَ فى غير أُذْنٍ تعرف الشُّنُفا
يسبّح اللهَ من خوْف ويحمُده حمداً يفوقُ فى الوَصْف مَن وصَفا

---

(١١٥) خلا منه كتاب ابن وكيع التنيسى لحسين نصار .
(١١٦) ديوانه : ١٧٧ .

وفيــه :

مؤذّن الصبح هيّج الطربا لما قضى الليلُ نحبَه انتحبَا
مغرّد تابع الصباح فما يدرى رضاً كان ذاك أو غضبَا
مدّ ليمتدَّ صوتُه عنفاً منه وهزَّ الجناحَ والذّنَبا
ما تنكر الطيرُ أنّه مَلِك لها فبالتّاج راح مُغتصباً

فى غـراب :

غراب تعلّم مشْىَ الحمام فاخطا وضيّع من ساعتهِ
فلا أحسنَ مشى الحمام ولا هو عاد إلى مِشيته

وفيــه :

غراب تعلم مشى الحمام وقد كان يحسن مشى الحَجل
فعاد يهرول فى مشيه فلا ذا أصاب ولا ذا حَصل

وفيــه :

ومن يكن الغراب له دليلا فناووسُ[١١٧] المجوس له مقيلُ

وقيــل :

وبياض البازى أصدق حُسنا إن تأملت من سواد الغراب

فى عصفور : أبو تمام[١١٨] :

زعموا بأنّ البازَ صادف مرة عصفور برّ ساقه المقدورُ

(١١٧) الناووس : مقبرة النصارى .
(١١٨) خلا منها ديوانه .

فتكلم العصفور فى أظفاره | والباز منقض عليه يطيرُ
ما كنت ذا يوم لمثلك طعمةً | ولئن فعلت فإننى لَحقيرُ
فتهاون الباز المدلّ لنفسه | كرماً وأفلتَ ذلك العصفورُ

وفيــه :

كعصفورة فى كفّ طفل يسومها | ورود حِياض الموت والطفل يلعبُ

وفيــه :

لأحيَيَنّ على عُسرى وميسرتى | يوماً بيوم كما تحيا العصافيرُ

وفيــه ملغزا :

خربّت مسجدى ولم تخِف الله | قليــلاتُ روعــــة بالآثامِ
اسمها شطرهُ يكون مع الراعى | وباقيـــــة قريـــةٌ بالشامِ

فى الجــراد :

أترجو بالجراد صلاحَ أمر | وقد جُبل الجراد على فسادِ

وفيــه :

لها عَضُدا نَسرٍ وساقا نعامةٍ | ووثبةُ نمرٍ ثم جُؤجُؤ ضيْغمِ
كستْها أفاعى الأرض لوناً وأنعمتْ | عليها جيادُ الخيل بالرأس والفمِ

وفيــه :

مرّ الجراد على زرعى فقلتُ له | إلزم طريقَك لا تولع بإفساد
فقال منها خطيبٌ فوق سُنبلة | إنّا على سَفَرٍ لابّد من زادِ

فى عقاب : يحيى بن خالد :

وكنت كباز الجوّ قُصِ جناحُه   يرى حسرات كلما طار طائرُ
يَرى طائرات الجوّ يخفقْنَ حوله   فيذكر إذْ ريشُ الجناحين وافرُ

آخــــر :

وكل باز يمسّــه هَرَم   تخرى على رأسه العصافيرُ

أَهْدَى على بن الجهم إلى بعض إخوانه كلباً وكتب معه :

أوصيك خيراً به فإنَّ له   عندى يداً لا أزال أحمدُها
يدلّ ضيْفى علىّ فى غَسَق الليل   إذا النـارُ نام مُوقدُهــا

آخــــر :

وليس الليثُ من جوعٍ بعادٍ   على جِيَفٍ تحيط بها الكلابُ

آخــــر :

إذا قنع الهزبُر بقوت كلْبٍ   فليس الفرقُ إلَّا فى الأسامى

آخــــر :

وماالكلب مَجْموما وإن طال عمرهُ   ألا إنَّما الجُمَّى على الأسد الوردِ

آخــــر :

كالكلب إن جاع بصبصةً وإن   ينل شبعاً ينبح من الأشَرِ

آخــــر :

هو الكلب إلا أنّ فيه ملالةً   وسوءَ مراعاة وما ذاك فى الكلبِ

الحلاج[119] :

فلا تحسد الكلبَ أكْلَ العظامِ   فعند الخراءة ما ترحمُـهْ
وعما قليل ترى باسْتـه   جروحاً جناها عليه فمُـهْ
إذا ما أهان امرؤٌ نفسَه   فلا أكرمَ اللّهُ من يكرمُهْ

وفيـه[120] :

تفرّقت الظباءُ على خراش   فلا يُدرى خراش ما يصيدُ

آخـر :

وإن كنت لا أرْمى الظباء فإننى   أدسُّ إلى تحت التراب دواهيا

الأسـد :

ليثٌ تطير له القلوبُ مهابةً   من بين همهمة له وزئيرِ
وكأنَّما يرمِى إلَيْكَ بطَرْفه   عن جمرتين بجلْمدٍ منقورِ

أبـو فراس[121] :

وما الأسدُ الضِّرغام إلا فريسةٌ   إذا لم تطل أنيابُه والأظافرُ

وفيـه :

أو ما رأيت الليْثَ يألفُ غيلة   كبراً وأوباشُ السبـاع تَرَدَّدُ

---

(١١٩) خلا منها ديوانه .
(١٢٠) خلا منه مجمع الأمثال للميدانى واللسان (خدش وخرش) .
(١٢١) خلا منه ديوانه ، وبالديوان رائية طويلة : ١٠٢ قد يكون هذا البيت ساقطا منها .

المتنبى[122] :

وليس حياءُ الوجه فى الذِّئب شيمةً ولكنه من شيمة الأسد الورْدِ

آخــر[123] :

وإذا الذئاب استنْعَجتْ لك مرة فحذارِ منها أن تعود ذِئاباً
فالذِّئب أخبثُ ما يكون إذا اكْتسى من جِلْد أولاد النِّعاج ثيابا

آخــر[124] :

وما تُجدى عليك ليوثُ غاب بُنْصرتها إذا أدْمــاك ذيبُ

آخــر[125] :

ياضاربَ الأسدِ الهِزبْرِ بسَوْطهِ لمن ادَّخرتْ الصارمَ المسلولا ؟

اخــر :

قلْ للأمير أدام الله نعمتَه لا يجمع الدهرُ بين السَّخْل والذيبِ
السخلُ يعلمُ أن الذِّيب يأكله والذيب يعلمُ ما بالسَّخل من طيب

أبـو فراس[126] :

ما للعبيد عن الذى يقضى به اللهُ امتناعُ
ذُدْتُ الأسودَ عن الفرا ئس ثم تَفْرِسُنى الضِّباعُ

---

(١٢٢) ديوانه ٢ : ١٦٣ .
(١٢٣) ، (١٢٤) لم ترد بديوان المتنبى وإن كانت بشعره أشبه .
(١٢٥) السابق ٣ : ٣٥٤ .
(١٢٦) ديوانه : ٨٨ .

آخــــر[127] :

أيها العائبُ سلمى أنت عندى كثعاله
رام عنقـوداً فلمـا أبصر العنقودَ طالَهْ
قال هذا حامضٌ لمّا رأى أن لا ينالَهْ

آخـــر :

ومتى كانت الثعالبُ أسْداً ومتى صارت النساء رِجالا

من شعر الحماســـه[128] :

تركت ضأْنى تودُّ الذئبَ راعيها وأنها لا ترانى آخرَ الأبدِ
الذئبُ يطرقها فى الدهر واحدةً وكلُّ يوم ترانى مُديتى بيدى

آخــــر :

وكنَّا كشاءٍ غابَ عنها رعاؤُها معطلة تحت الظلام لأذْؤُبِ

ابن الرومى[129] :

عكسَتْ أمرى الخطوبُ فعنْزى أبداً حائلٌ وتيْسى حلـوبُ

آخــــر :

قالـوا ترفَّـق بالأمـور فإنـه يُجدى ويُمرى الدَّرُّ بالإبساس
ولقد رَفَقْت فما حظيتُ بطائل ما ينفع الإبساسُ بالإيئاس

---

(١٢٧) خلا منها السابق .
(١٢٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزى : ١٣٠/٤ (محى الدين) .
(١٢٩) ديوانه : ٣٢٣/١ .

آخــر :

كمُمَكِّنِةٍ من ضِرْعها كفَّ حالبٍ ودافقةٍ من بعد ذلك ما حلب

آخــر :

كعنز السوء تنطحُ من خلالها وتَرْأَمُ من يَحدُّ لها الشفارا

آخــر :

وكانت كعنز السوء قامت لحتفها إلى مدية تحت الثرى يسترها[130]

في الفيــل :

والفيلَ يخطرُ بينها فكأنها وكأنه طودٌ أناف على رُبا
كنا نحدّث عنه وَهْو مغيّبٌ فالآن أَكْذَبَ نفسَه من أَكْذبَا
شَرِسٌ إذا أحفظته ، صعبٌ إذا لاطفته ، غَضِبٌ إذا ما أغضِبا
يقظانُ يفهمُ عنك إن كلمتَه وإذا أشار بغيرِ لفظ أَعْرَبا

البســتى[131] :

إن القذى يؤذى العيونَ قليلهُ ولربما قتل البعوضُ الفيلا

آخــر[132] :

إن كنتُ أشكو ما يدقّ عن الشكايــة فى قَرِيضى
فالفيلُ يضجرُ وهْو أعــ ـظم ما رأيتُ من البعوض

---

(١٣٠) انفردت التركية بهذا البيت .
(١٣١) ملحق ديوانه : ٣٦١ .
(١٣٢) خلا منهما السابق .

فى بغــــل :

ولو أن بَغْلا راضه أَلْفُ رائض لَمَا زَال عن أخلاقِه البغلُ

فى الحمــــار :

كحمار السوء إن أشبعتَه رمحَ الناسَ وإن جاع نهق

آخــــر :

إن الحمارَ مع الحمارِ مطية وإذا خلوْتَ به فبئس الصاحبُ

آخــــر :

تَزَيَّنْ بالثيابِ تُرى عزيزاً فإن العَيْن قبل الاختبار
فلو لبس الحمارُ ثياب خَزّ[١٣٣] لقال الناسُ يالكَ من حِمَار

آخــــر :

سوف ترى إذا انجلى الغبارُ أفـــرسٌ تحتك أم حمارُ

آخــــر[١٣٤] :

كم من حمارٍ على جواد ومن جوادٍ على حمار

فى ناقــة :

وناقةٍ فى مهمهٍ سرى بها همّ إذا نام الوَرَى رمى بها
فهْى أمام الركِب فى ذِهابها كسطِر باسم اللهِ فى كتابها

---

(١٣٣) فى المخطوطتين تلقاء الشطر الأول من البيت الثانى « فلو وضع الثياب على حمار » .
(١٣٤) انفردت التركية بهذا البيت .

آخــــر :

باتت تشوّقُنى برجْعِ حنينها وأُزيدُها شوقا برجع حنينى
نِضْوَيْن مغْتَرِبَين بين مهامهٍ طَوَيَا الضلوعَ على هوىً مكنون

آخــــر :

وابن اللبون إذا ما لُزّ فى قرن لم يستطعْ صولةَ البُزْل القناعيس

آخــــر :

خلعوا عليه وزيّنوه فصار فى عِزّ ومنعة
وكذاك يفعلُ بالجمال لنحرِها فى يوم جمعة

آخــــر[١٣٥] :

إنّ المطايا تشتكيك لأنها قطعَتْ إليكَ سَبَاسِبا ورمالا
فإذا وَرَدْن بنا وردن مخفةً وإذا صدرْن بنا صدرن ثقالا

محمد بن أحمد بن عمران اليامى فى الصريع :

فما ذات وَكْد فى طحارير شاهق كأن عليها فوق مَرْقها فروا
بأسرع من جرى الصريع إذا ارتمى وأعجلِ منه فى ميادينه عَدْوا
ولا الصقرُ منقضّ ولا الظبىُ نافر ولا الفُهد إذْ ينزو لصيده نَزْوا
ولا الذيبُ مطرود ولا النَّسْر كاسرٌ ولكنه كالسهم يغلو به غَلْوَا

---

(١٣٥) خلا منهما ديوانا البحترى وأبى تمام مع أنهما مشهوران لأحدهما .

خيل الجليلة[136] :

أول الخيل فى السباق المُجلّى والمصلَّى ثم المسلّى وتالى
ثم مُرْتاحها وتأتى حَظِىٌّ قبله عاطفٌ سريعُ التوالى
ثم تأتى مُرْمِل وَلَطِيمٌ وسكتٌ مؤخر فى المحال

أنواع السلاح :

مَعَاقِلُنا فى الرَّوْع اكبادُ خيلنا وأسيافُنا تُفْرى الطلا والجماجما
وإن شُرِعت أرماحُنا فى كتيبة كسرنا الصفوفَ واحتوينا المغانما
ترى خيلنا فى كل يوم كريهةٍ شوازبَ أمثالَ الحبايا سواهما
إذا نحن حاربنا سيوفنا وإن نحن سالمنا درسنا الدعائما
وأسُهُمنا يَمْرُقْن فى كل رَميّة وأرماحُنا تفرى الكُلا والمحاجما

عمران بن الفضل النامى :

أبو حمير بحرُ الندى من بَنَانِه وكأسُ الرَّدى من سيفه وسِنَانِه
فكالبرقِ فى الهيجاءِ لمعُ حسامِه ونَثْرتُه كالموج فوق حِصَانه

فى سيف للمتنبى[137] :

وصُنِ الحُسَام ولا تُذْلهُ فَإنَّه يشكو يمينكَ والجماجمُ تشهد
يَبس النجيعُ عليه وهو مجردٌ من غِمْده وكأنما هو مُغْمد
ريّانَ لو قذف الذى أسقيتَه لجرى من المُهْجات بحرٌ مُزْبد

---

(١٣٦) خلا منها ديوان الحماسة .

(١٣٧) ديوانه ٢ : ٥٩ ، ٦٠ .

وله فيه(١٣٨) :

كأن الهام فى الهَيْجا عيونٌ وقد طُبعَتْ سيوفُك من رُقاد
وقد صغْتَ الأسنةَ مِن هموم فما يَخْطُرْنَ إلا فى فُؤَادِ

وفيـــه :

ولى صارمٌ فيه المنايا كوامنُ فما يُنْتَضَى إلا لسفك دماء
يَرَى فوق مَتْنَيْه الفرنْد كأنه بقيـةُ غيم رَقَّ دون سماء

وفيـــه :

يتناولُ الروح البعيد منالـه عفوا ويفتح فى الفضاء المُقْفل
يَغْشَى الوغى فالتُّرسُ ليس بِجنَّةٍ من حدّه والدرعُ ليس بمعقل
ماضٍ وإن لم تُمْضهِ يدُ فارس بطل ومصقولٌ وإن لم يُصْقَل
مصغ إلى حكمِ الرَّدَى فإذا مضى لم يَلْتَفِت وإذا قَضَى لم يَعْدِل

وقيل فى الرمـــح :

وقد طال حَمْلى الرمْح حتى كَأَنَّه على فرسٍ غصنٌ من البان نابتُ
يطول لسانى فى العشيرةِ ناصحاً على أننى يومَ الكريهةِ ساكتُ

وقيل فى درع ورمـــح :

ردوا على داودَ صَنْعَةَ سَرْده لغناهـــمُ بالصبر عن داود
لا يصحبون إذا انتضَوْا بيضَ الظُّبا وشَبَا القَنا غير المنايا السود

---

(١٣٨) السابق ٢ : ٨٠ .

وقيل فى سـيف[139] :

خيرُ ما استعصَمْت به الكفُّ يوماً   فى سواد الخطوب عضْبٌ صَقيل
عن سؤال اللئيم مغنٍ وفى العـ   ظم مُفْنٍ وللمنايا رسولُ

وفيـــه :

بيضٌ تصافح الأيدى مقابضُها   وحدُّها صافَح الأعناقَ والقِمَما
ضحكن من خَلَل الأغماد مصلَتَة   حتى إذا اجتُلِيت ضَرْبا بكين دما

وفيـــه :

فى يده صارمٌ حسام   فى الحروب يومَ الهُياج يُشْهَر
أبيضٌ لكـنْ له فرنـد   أخضرُ والموتُ فيه أحمرُ
يكسوه سفكُ الدماء ثوباً   منها غليظَ السُّدَى مُعَصْفَرُ
كأنه ذو الفِقـار يَمْشى   به أمـامَ الأنـام خَيْـدَرُ

فى فـوارس :

قومٌ إذا لبسوا الدروعَ حَسِبْتَها   سُحُبـاً مُزَرَّرَة على أقمـار
وإذا هو أعتقل القناةَ حَسِبْتَها   صِلًّا تأبَّطـه هزبـرٌ ضَارِى

وقيل فى درع :

يارب سابغةٍ حبتنـى نعمـةً   كافأتُهـا بالسوء غير مُفَنَّـد
أضحَتْ تصون عن المنايا مُهْجَتى   وظللتُ أبذُلها لكـل مُهَنَّـد

---

(١٣٩) خلا منهما السابق .

وفيــها :

ونثرةُ حصنها منيــــعٌ أنفعُ من حكمةِ ابن سينا
يرجعُ صدرُ السِّنان ذَالاً عنها وصدرُ الحسام سِينا

في القـوس :

القوسُ ينقصُ عزمة الأقْرانِ فالويلُ منه لنازحٍ أو دَانِ
حسبى به من صاحب يوم الوَغى تَنْأى فتدرُك ما ترى العينان
كثرتْ سجاياه فأكثرُ هَمِّه كفُّ العِدَى وكرامةُ الضّيفان
ما أعوجُّ الاكى يُخيف عدوَّه فبدا لهم فى صُورَة الغَضْبان

الشنفرى فيه أيضاً[١٤٠] :

ثلاثةٌ أصحـاب فؤادٌ شَيِّـعٌ وأبيضُ إصليتُ وصفراءُ عَيطلُ
هتوفٌ من المُلْس المتون يزينُها رصائِعُ قد نِيطتْ إليها ومحملُ
إذا زلَّ عنها السَّهمُ حَنَّت كأنها مُرزَّأةٌ ثكلى تُرِنُّ وتُعْـــوِل

عمران بن الفضل الهمدانى فيه :

ونبعٌ وسربالٌ وصالٌ وشرقبٌ ومن ثالثٍ ما بين خَطْرٍ وإقلاق
مشاقصُها زُرقُ النَّصال قواتلُ دقيقاتُ أعناقٍ رحيبات أفـواق

ذو الرمــة[١٤١] :

وفى الشمالِ من السربالِ مُطْعِمَةٌ عَقْصاءُ فى ذروها عَطْفٌ وتقويم

---

(١٤٠) لاميّة العرب ٥٣ ، ٥٤ .
(١٤١) ديوانه : ٥٨٧ .

آخـــر :

عوجاءُ تَعْطِف ثم تُرسل تارةً وكـأنما هى حيـةٌ تَنْسَاب
وإذا انتحت والسهمُ منها خارجٌ فهى الهِلال انقضَّ منه شهابُ

وقيل فى الدرع :

وسابغةٍ من خيارِ الـدروع تسمعُ للسيف فيها صَلِيـلا
كمتن الغدير دَهَتْه الجنوبُ يجر المُدَجَّـج فيها نُصولا

فى نشـــاب :

حديدةُ صَقْيل وقضيبُ تُبَّع ومن عقب البعير وريش نسر
أمورٌ قَطُّ ما جُمعِت لِخَيرٍ ولكـن ربما جُمِـعت لِشَرِّ

وفيـه ملغزا :

وما شىءٌ يزيدُ على ذِراع له فى الرأس أجنحةٌ ثلاث
تطيرُ بها وليس هناك روحٌ ويخشاه الذكورُ كذا الإناث

وقيل فى رمح لغزا :

وجاريةٍ هندية صحّ عندها دليلُ الإيمان فلم تَقربِ النارا
حكت حبشياً عاشقا دين قومه ففى كلِّ شبرٍ منه قد شدَّ زنَّارا

فى خـــوذة :

أيا تاجَ فرسانِ الهياج ومن بهم يبيت أواخى بيتَ كلِّ مُتَوَّج
قومٌ إذا لبسوا الحدَيد عجبتَ من بحرٍ تدافع فى لظىً مُتَوَهِّج
صُبُرٌ إذا ما ضاقَ معتركُ القنا فرجت سيوفهم مضيق المنهج

وإذا رَجْوتهُم لنصرٍ صَدَّقوا بعظيمٍ بأُسهمُ رجاءَ المُرْتَجى

وجد مكتـوب على سـرج :

صفةُ الذى تحتى لمن أنا تحتهُ فَقْـد حازَ العَطَا وَحَاطـه
فوق سليمانُ بن داود ومن تحتى الرخا فقد حكيتُ بِسَاطه

فى مقرعـة :

لما لا أتيه على الرماح إذا فخرِ تُ وتحسُدنى الظبـاءُ البُتْـر
وإلىّ سوقُ الـريح حاملةٌ طودا أشَمٌّ وقـــابضى بحُرُ

فى منجنيـق :

ومنجنيقٌ مثلُ خُلْـق الفيـلِ يرفَضّ من خرطومه الطويلِ
صواعقٌ من حجر السِّجّيل يترك كَيَد القوم فى تضليل

فى سـكين :

يا حاملى ثِقْ بى إذا كَثُر العدا وعدمت هِزَّة صارم ومُثَقَّف
أنا مُدْيةٌ فِعلى إذا جرّبتنى فى الروع أفتُك من فِعَالِ المُرْهَفِ

وفيـها :

وماضيـةِ الحـد أعددتُهــا لمن عانـد المَلِكَ العَـادلا
إذا أنا أُمْكَنْتُ منها يدى كَفَتْنـى المُهَنَّـد والذَّابِــلا

وفيـها :

ياحــاملى كُنْ واثقـــا بالله تكفـى كُلَّ شِدَّة
إن خانك السيفُ الصقيلُ فاننـى لك خيـرُ عُدَّة

وفيها أيضاً :

رهفِةٌ تُعْجزُ وصف اللسان　　للسيف مَعْنى ولها معنيان
تخلفـــهُ فى حِدَّةِ تارة　　وتارة تخلف حَدَّ السنان
ما أبصر الراءون من قبلها　　ماءً وناراً جمعا فى مكان

وقيل فى سـيف :

أنا سيفٌ لى السيو　　فُ على عِزِّها خدمْ
شرفى أنَّ صاحبـــى　　صاحب السيف والقلمْ

فى حياضـــة :

لما استـــدرت بخصره　　حزتُ الجمالَ بأسْرِهِ
أضحى أسيرى مالكـا　　كلَّ الورى فى أسرهِ

فى كمران :

أنـا محسورٌ من النـا　　س على أمرٍ عجيب
أنـا ما بين قضيب　　يتثنَّـــــى وكَثِـــــيب

فى النار وآلاتها :

لمعت نارهم وقد عَسْعَسَ الليلُ　　وضلّ الحادى وحَارَ الدَّليلُ
فتأملتُهـا وقـــلتُ لصحبـــى　　هذه النارُ نارُ ليلى فميلوا

وفيها أيضاً :

وقائلةٍ هلم بغير لفظٍ　　ولا لُغَةٍ تَبِين من اللغات
ترى عذباتِها يخفُقْن حينا　　كما خَفَق اللواءُ على القَنَاةِ

في مقدحة ملغزا :

ومضروبةٍ من غير جرُمْ ولا ذَنْب   حوى قلبها مثلُ الذى حوى قلبى
إذا ما أتاها القابسون عَشيَّةً   حكت ملكا يرعى الشياطين بالشُّهْب

وفيها أيضاً ملغزا :

وما ذكرٌ أنثاهُ من غير جنسه   وجنسا سوى جنسيهما يلد الذكر
ولِيُدهما بالقُّمْط يحيا وعَمرهُ   إذا لم يقمط حَطْفة اللمح بالبصر

فى مدخنـــة :

وذات بَطـــنٍ لها أوْرٌ   تصبو إذا ما دنت إلينا
نسترها جهدنا ولكـــن   تنـــمّ أنفاسُهـــا علينـــا

وفيـــها :

ومحرورةُ الأحشاء تحسَبُ أنها   مُتيَّمةٌ تشكو من الحُبِّ تبريحا
تناجيك نجوى يسمعُ الأنُف وحيها   وتجهله الأُذْن السميعةُ إذْ يُوحى
وإن حاولتَ إخفاءَ ما فى ضميرها   أبى عَرفها إلا اعترافا وتصريحا
يحرق فيها العود بدءا وعودة   فتأخذه جِسْما وتَنْفُثه روحا

وفيها أيضاً :

ومحرورة الأحشاء لم تدرما الهوى   ولم تدر ما يلقى المحبُّ من الوَجْد
إذا ما بدا برقُ المُدام رأيتها   غماما كثيفا فى النَّدىٌ من النَّد
ولم أَرَ نارا ، كلما شَبَّ جمرُها   رأيتُ النَّدَامى منه فى جنةِ الخُلْد

وفيـها :

وَنـدٌّ ما له نِدٌّ تعاطيه من السُّنَّه
إذا ما جاور النارَ حكى رائحةَ الجَنَّه

فى الشمع ملغزا :

وباكيةٍ على الدُّجى أَسَفَا يقطرُ منها أدمعٌ صُفْر
تحيا إذا ما رأسُها قطعت وهى باللَّيْل أنجمٌ زُهْر

وفيـها :

وصفراءُ مثلى فى النُّحول ودَمْعُها سِجَامٌ على الخَدَّيْن مثلُ دموعى
تذوب كما فى الحب ذبتُ صبابةً وتحوى حشاها ما حَشَتْه ضُلوعى

وفيـها :

وفاتنُ القـد مستـحبٌّ يجمع أوصافَ كلِّ صَبّ
صفارُ لَوْن وذوُب جِسم وفيضُ دَمْع وحَرُّ قَلْب

وفيها أيضاً :

أعددتُ لليل إذا اللَّيلُ غَسَق وحارت الأبصارُ فى سلك الطرق
قضبانَ تِبْر عُرِيت من الورق ثمارهُا مثلُ مصابيح الأفق
شفاؤها إن مَرِضَت قطعُ ضرب العُنُق

فى دار :

ودارٍ كأن جنانَ الخلودِ أعارتْه من حُسْنها رَوْنَقاً
وأعطتهُ من حادثات الزمانِ أن لا يلمَ بها مَوْثقا

يظل الوفودُ بها عُكّفا ويُمْسي الضيوفُ بها طُرَّقا
بقيتَ لنا ياعمادَ الملوك والفضلُ مهما أردتَ البَقا

وفيـها :

دارٌ تظل بها الآمالُ عاكفةً ويستجير بها من جُرْمِه الجانى
تشبُ نيرانُ بابنها إذا خُمدت نارُ القَرى لِضَيْفٍ أَوْ لضيفان

وفيها أيضاً :

نَزَلَتْ بساحةِ أهلك الأفراحُ يا دارُ ما عقب المسَاء صَبَاح
وبقيتُم يا عامرى أوطانِها فهى الجسومُ وأنتمُ الأرواحُ
دارٌ أقام بها السرورُ فما له عن أهْلها أَبَد الزمانِ بَرَاحُ
جُمَعِت لنا فيها الفضائلُ كلُّها فلها غدوٌ نحوها ورواح

وفيها أيضاً :

يا منزلا جَلَّ حُسْنَا واعْتَلى شرفا فليس تدركُه الأوصافُ والمِدَحُ
دامت لساكِنك النَّعْماء واتصلت فيك المسراتُ واللذاتُ والفرحُ

فى الشطرنج ملغزا :

أرضٌ مربعةٌ حمراءُ من أدم ما بين خِلَّيْن موصوفين بالكرمِ
تذاكرا الحَرْب فاختارا لها شبها من غير أَنْ عُنِيَا فيها بسفك دم
فانظر إلى فَطِنٍ جاشت بفكرها فى عَسْكرين بلا طَبْل ولا عَلَم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا ، يُغير وعينُ الحزم لم تَنَم

وفيه أيضاً :

فتى نصبَ الشطرنجَ كيما يرى ... بها عواقبَ لا تسمو لها عينُ جاهل
وأبصر أعقابَ الأحاديثِ فى غدٍ ... بعينٍ مُجِدٌّ فى مُخَيَّلَة هَازل
وأجدى على السلطان فى ذاك أنه ... أراد بها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف ما فيها إذا ما اعتبرته ... شبيهٌ بتصريف القنا والقبائل

وفيه أيضاً :

يا عائبَ الشطرنج جَهْلاً بها ... وليس بالشطرنج من باس
فى فهمها لهوٌ وفى لعْبها ... شُغْلٌ عن الغيبةِ للناس
ويذهل الفاسقُ عن فِسقه ... وصاحبُ الكاسِ عن الكاسِ
وصاحبُ الحرب بتدبيرها ... يزداد فى الشِّدة والباس
وأهلُها من حسن آدابهم ... فى خيرِ أصحابٍ وجُلَّاس

وفيه أيضاً :

هلم إلى تدبير جيشين جُمعا ... رخاخٌ وأفيالٌ وجردٌ سوابحُ
تكبَّرن عن حمل السلاح إلى الوَغى ... فأرماحُها ألبابُنا والقرائحُ

فى النرد ملغزا :

ما هى أرضٌ كأنها فَلَكُ ... تديرها أَنْمـلُ وَرَاحَاتُ
لها نجومٌ كالشُّهْر عُدّتها ... سعوُدها والنحوسُ تارات
بروجُها فى التمام عاطلةٌ ... منها وأحياؤها فأموات
كأنما قطبُها يدورُ به ... على ممرّ الزمانِ ساعات

وفيـــه :

ومأمورةٍ بالأمرِ تأتى بغيره ... ولم تتبعْ فى ذاك غَياً ولا رَشَدا
إذا أتبعتنى بالخِلَاف شَتَمْتُها ... وما استوجَبتْ فى ذاك ذمّا ولاحمدا

فى فصوص الـنرد :

وَأَنْمرِ الجسم غرارٍ يُهام به ... مُسدسُ الشّكل فيه النفعُ والضررُ
أفعاله قد ريّاتٌ ، فصاحبه ... لم ينجه قطُ فى تصريفه القدرُ

فى حمّام لغزا :

منزلٌ يألفُ النديمُ به ... الوَحْدَةَ إلا من صاحبٍ مختارِ
عالياتٌ قبابُه شرفات ... طالعاتٌ نجومه بالنهار
لذةٌ فى دوام كرْبٍ وهتكٌ ... فى استتارٍ وجنةٌ فى نار

السـرى[١٤٢] :

بيتٌ بنته حكماءُ الورى ... فهْو إلى الحكمةِ منسوبُ
يجاورُ النـــارَ ولكنّـــه ... تَجَاوُرُ الروح به الطيب
حَرٌّ هو الرَّوْحُ لأجسامِنا ... والحرُّ للإجَسام تعـذيب

ولــه[١٤٣] :

مولاى هل لك فى زيارة منزلٍ ... تثنـى عليـه جوائح الـزوار
بيت ترى الجدرانَ فيه ينابعا ... وترى السما فيه كثيرة الأقْمارِ

---

(١٤٢) ديوانه : ٥٩ .
(١٤٣) خلا منها السابق .

ينضو الحيِيُّ الوجهِ ثَوْبَ حيائه فيظلُّ يخطرُ كالحسام العارى
ولربما استمتعْتُ فيه بنظرة لولاه لم تَبْرُز من الأَسْتَار
حتى إذا نعمتْ به أجسامُنا وقضيتُ به وَطَراً من الأَوْطَار
مِلْنا إلى حُسْن الصبوح وطيبه إن الصبوحَ مطيَّةُ الأحـرار

ابن المعتز(١٤٤) :

حمّامنـا كعجــوزٍ يشقى به الـواردُ
فبيتٌ له مُنْيِـنٌ وبــيت له باردُ

* * *

---

(١٤٤) ديوانه (صادر) : ١٨٦ ، (المعارف) ٢ : ١٧٢ .

الباب السادس

فى طبقات الناس فى الملوك من السلاطين والوزراء

الباب السادس

فى طبقات الناس فى الملوك من السلاطين والوزراء

أبو العتاهيـــة[1] :

أتتـه الخلافــة مُنقــادةً إليـــه تجرّر أذيالَهـــا
فلم تكُ تصلحُ إلا له ولم يكُ يصلحُ إلا لها
ولو رامها أحـدٌ غيرهُ لزُلـزلتِ الأرضُ زلـزالها

آخـــر :

رعاك الذى استرعاك أمرَ عباده وكفاك عنَّا المنعمُ المتفضّلُ
تعاقِبنا ذَنْبـاً وتعفـو تَطَـوُّلا وتجزى على الحُسْنى وتعطى فَتَجْزِلُ

آخـــر :

ليهنكمُ الملكُ الذى أصبحت بكم أسرّتُه مختالـةً والمنابـرُ
وهل يجمل التقصيُر أو يحسنُ الوْنى ومثلىَ مأمورٌ ومثلكُ آمـرُ

---

(١) ديوان أبى العتاهية ص ٣٧٥ والأغانى : ٣٣/٤ ، ٣٤ .

محمد بن وهب :

مَلكٌ كأن الشمسَ فوق جبينه ... متهلِّلُ الإمساءِ والإصباح
وإذا حللتَ ببابه ورِوَاقِه ... فانْزِل بسعدٍ وارتحل بنجاح

آخــر :

نلت الذى قام الملوكُ فقصروا ... عنه وأنت على سريرك جالسُ
أصبحت راعينا وحارسَ أمْرِنا ... والله من غَرض الرَّدَى لك حارسُ

الموسوى[٢] :

ويْلٌ لمغرور عصاك فإنه ... متعــرضٌ لمخالب الضِّرغـام
هيهات ، طاعتُك النجاةُ وحبّك الـ ... ـتقوى وشكركُ أفضلُ الأقسام
غضبِتْ لغضبتك الصوارمُ والقنا ... لمّا نَهَضْتَ لنُصْرة الإسلام
ناموا إلى كَنَفٍ بعدلك واسعٍ ... وسهرتَ تحرسُ غفلة النُّوَّام

النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

تعفو الملوكُ عن العظيم ... من الذنوب لفَضْلها
ولقد تُعاقبُ فى اليسير ... وليس ذاكَ لجهلها
لكن ليُعرَف فضلُها ... ويُخافَ شدةُ نَكْلِها

وقال أشــجع[٣] :

منعت مهابتُك النفوسَ حديثَها ... بالأمر تكرهُه وإن لم تَعْلَم

---

(٢) البيتان الأولان فى ديوان الشريف الرضى : ٢/٣٣٨ .
(٣) الأوراق : ٨٤ .

لا يصلح السلطان إلا بشدة تغشى البرِى بفضلِ ذنب المجرم

آخـــر :

إذا خدمْتَ الملوكَ فالبس من التَّوقِّـى أعزَّ ملـــبسْ
وادخل إذا ما دخلتَ أعمى وأخرج إذا ما خرجَت أخرسْ

ابن عباد[٤] :

إذا أدناك سلطـــانٌ فَزدْه من التعظيم واحْذَرْه وراقب
فما السلطانُ إلا البحرُ عِظْماً وقربُ البحرِ محذورُ العواقب

آخـــر[٥] :

إن الفتوح على قدر الملوكِ وهمـ ـماتُ الولاة وإقدام المقاديم

المتنبى[٦] :

كلُّ يوم لك احتمالٌ جديدٌ ومسير للمجد فيه مقامُ
وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبت فى مرادها الأجسامُ
كل عيش ما لم تُطبه حِمام كلُّ شمس ما لم تكنها ظلامُ

آخـــر :

وإذا الملوكُ أطاعت الرحمنَ لم تُخْذَل وطالت فى الورى أعمارُها

---

(٤) ديوانه : ١٩١ ، ١٩٢ .
(٥) خلا منه السابق .
(٦) ديوانه ٤ : ٦٣ .

الصاحب بن عباد[7] :

وقائلةٍ : لِمْ عرتْك الهمومُ وأمــركُ ممتثــلٌ فى الأُمَمْ
فقلت : ذرينى على غُصَّتِى فإنّ الهمومَ بقـدر الهِمَـمْ

آخــر[8] :

فالمشى همسٌ والنداءُ إشارةٌ خوفَ انتقامك والحديثُ سَرار
أيامُنــا مصقولــةٌ أطرافُهــا بك والليالى كلُّها أسحـار

آخــر :

فى كلِّ يومٍ فتوحٌ منك واردةٌ يكاد يفهمُها من حُسْنها البُلُدُ
لم تبق مشركَةٌ إلا وقد علمتْ إن لم تَتُبْ أنها للسيف ما تَلِدُ

وآخــر :

أمطرتهم عزماتٍ لو رمَيْت بها يومَ الكريهة ركنَ الدهر لا نْهَدَما
إذا هم ركضوا كانت لهم عقلا وإن هم جَمحوا كانتْ لَهم لُجُما

آخــر :

أحطتَ به قهراً فلما ملكتَه أحطت به مَناًّ عليه ونائلا
ولو لم يناهضْه وأبصر عِظْم ما تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

البســتى[9] :

صاحبُ السلطانِ لا بد له من همومٍ تعتريــه وغممْ

---

(٧) ديوانه : ٢٨٠ .
(٨) خلا منهما السابق .
(٩) ملحق ديوانه ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

والذى يركب بحرا سيرى قِحَم الأهوال من بعد قحَمْ

آخـــر[١٠] :

لا تخدمِ السلطانَ وانصحْ إذا خدمته فى مدة الخدمة
أقم له الخدمةَ فى أنفسِ الـ ـخُـــدَّام بالهيبـــة والحرمـــه
واطلب له بالعدلِ شكر الوَرَى فالعدلُ فيهم يُسْبِـغُ النِّعْمـه
واعلم بأن الظلمَ فى عصرِه يقضى له فى اللَّحْد بالظُّلْمه
فالعـدلُ فى أيامـــه مُؤنِسٌ فى قبرِهِ بالنُّـور والرحْمَـــة

آخـــر[١١] :

إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلُّوا فلا يكن لك فى أكنافِهم ظِلُّ
ماذا تؤمِّل من قومٍ إذا غَضِبوا جارُوا عليك وإن أرضيتَهم مَلّوُا
وإن نصحوك خالوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكَلُّ
فاستغن بالله عن أبوابهم كرما إن الوقوفَ على أبوابِهم ذُلّ

آخـــر[١٢] :

أرى أُنَاساً بأدْنى الدِّين قد قَنِعُوا ولا أراهم رَضُوا فى العيش بالدُّون
فاستغنِ بالدينِ عن دنيا الملوك كما استغنى الملوكُ بدنياهم عن الدِّين

أبو عمرو بن العلاء :

أنفتُ من الذُّل عند الملوك وإن أكرمونى وإن قرَّبـوا

(١٠ ، ١١ ، ١٢) خلا منها السابق .

إذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن يُكذَبوا

* * *

فى الوزراء والكتاب

المتنبى[١٣] :

فاطلب العِزّ فى لظى ودع الذ ... لَّ ولو كان فى جِنَان الخلودِ
عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ ... بين طعْن القنا وخفْقِ البنودِ

الرضى فى وزير بذل مالا كثيرا حتى تقلّد الوزارة[١٤] :

اشترِ العِزّ بما شئـ ... ـتَ فما العزُّ بغالِ
بالقصارِ الصُّفْر إن شئـ ... ـتَ أو السُّمْر الطِّوَال
ليس بالمغبـون عقـلا ... من اشترى عِزاً بمالِ
إنما يُدّخـــــرُ الما ... لُ لحاجاتِ الرجـال
والفتى من جعل الأمـ ... ـــوالَ أثمانَ المَعَالـــى

الرســـتمى[١٥] :

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولـة الإسنادِ بالإسنــاد
يروى عن العباس عبادٌ كما ... يرويـه إسماعيـلُ عن عَبَّـاد

---

(١٣) ديوانه ٢ : ٤٥ ، ٤٦ .
(١٤) ديوانه ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(١٥) اليتيمة : ٣٠٧/٣ .

البحـــترى[١٦] :

مدبرُ رَأيٍ ليس يورد عزمه	فيقرعُ فى إصدارهِ سِنَّ نادمِ
أما تغن أرضٌ عن سماءٍ لم تَجدُ	أرضا ولا أرضٌ بغير سماء

ابن العميد[١٧] :

هيهات أن تصدقك فكرتك التى	قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عـن أحـد سمـاء لم تجد	أرضا ولا أرض بغيـر سمـاء

البســـتى[١٨] :

حَرّضونى على وزارة بُسْتٍ	ورأوها من أُعْظَم الدَّرَجات
قلتُ لا أشتهى وزارةَ بُسْتٍ	إنى لم أمَلّ بعدُ حياتى

ولـــه[١٩] :

وزارة الحضرةِ الكبيرة	خطيئةٌ بل هى الكبيره
فلا تَرِدْها ولا تُرِدْها	فإنها محنـــةٌ مُبِيره

ابن الأســـعرى :

لا تطلبنّ مدى الدهـــ	ــر فى زُبَيْدٍ وَزَاره
ولا رياسةَ جيشٍ	يوما فبئس التِّجَاره
كلتـــاهما حسراتٌ	شديـــدةٌ وخَسَاره
لا تفرحنَّ بثوب	وحليـةٍ مُسْتَعَـــاره
الأمرُ والنهى حُلْوٌ	والعزلُ فيه مَرَاره
فخـــلّ ذاك لهذا	وعُذْ إلى الاستخاره

---

(١٦) ديوانه : ١٩٧١ ، ١٩٧٢ .
(١٧) اليتيمة : ١٧٣/٣ .
(١٨) ديوانه : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(١٩) السابق : ٢٦٢ .

البســــتى[٢٠] :

أَكُتّابُ بُسْت لمْ تشاجركم على كتابة بست وهى سختة عين
وخُفَّىْ حُنُيْنٍ فوقَ ما تطلبونه فلم بينكم ياقومُ حربُ حُنَيْن ؟

آخــــر :

من آلة الدّست لم يعطُ الوزيرُ سوى تحريك لحيته فى وقت إيماء
إن الوزير بلا أَزْرٍ يُشَدُّ به مثلُ العروض له بحْرٌ بلا ماء

آخــــر :

مكنك الدهرُ سبال الورى فاحلق لحاهم آمنا وانتـف
خلا لك الديوانُ من ناظرٍ مستيقظ العزم ومن مشرف
فاكسب وحصِّل واكتنز وادَّخر واسرق وخُن وَابطش وخذ واخطف
واستغنم الفترة من قبل أن يرتفـع الأنجيـلُ بالمصحـف

آخــــر :

ألم تر أنّى لِزَوْر الوزير أمدحُــــه ثم استغفــرُ
وأُثْنى عليه ويُثنى علىّ وكلٌّ بصاحبِهِ يسخـرُ

آخــــر :

إذا كنتَ فِى دِسْت الوَزَارة جالساً وبرذوْنُك الهملاجُ بالباب مسرجُ
ولم تمضِ ما وقّعته ورسمته فأنت إلى غير الوزارة أحوج

---

(٢٠) السابق : ٣٢٠ .

آخـــر[21] :

وقفتُ على باب الوزيرِ أسَلو كأنني قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
إذا رمتُ أشكو حاجتى وظَلَامَتى يقولون لا تَهْلك أسىً وتجمَّل
فقد طال تِرْدَادِى إلى باب دَاره فهل عند رسمٍ دارسٍ من معول

آخـــر :

من عذيرى من وزيرٍ كنتُ موصولا بَعَطْفه
بلغ الشمسَ فَنَحَّى ضوءَها عنِّى بكفه

آخـــر :

إن التحكمَ فى الدنيا بأجمعها بمفردِ الرأى أمرٌ ليس بالخَلَل

عبدالرحمن بن عيسى فى أخيه الوزير :

إذا خططتَ بحرفٍ أو نطقتَ به فراقب اللّهَ فى الأرواحِ والحُرَمِ
فالفعلُ والقولُ مقرونانِ فى قرنٍ والقتلُ بالسيف دونَ القتلِ بالقلم

ولـــه :

ونصيحةُ السلطان مرمى طَرْفه ونحى ذكرته وحلم جوده

أبو نواس[22] :

أُعيذُك بالرحمنْ من شر كاتب له قلمٌ زانٍ وآخرُ سارق

---

(٢١) خلا منها أنوار الربيع .
(٢٢) ديوانه : ٥١٣ .

المتنبي[٢٣] :

ورب جوابٍ عن كتابٍ بعثته　　وعنوانُه للناظرين قَتَامِ
تضيق به البيداءُ من قبل نشره　　وما فُضَّ بالبيداء عنه خِتام

آخر[٢٤] :

قومٌ إذا خافوا عداوَة كاشحٍ　　سفكوا الدِّما بأسنةِ الأَقْلَام
ولَضَرْبَةٍ من كاتبٍ بمداده　　أمضى وأنفذُ من رقيقِ حُسَام

آخر[٢٥] :

إذا ما التقينا وانتضينا صوارما　　يكاد يصمُ السامعين صريرُها
تساقط فى القرطاس منها مدامعٌ　　كسلّ اللالىء نظمُها ونثيرُها

أبو نصر كشاجم[٢٦] :

غبط الناسَ بالكتابة قومٌ　　حرموا حظهم لحسْن الكتابه
وإذا أخطا الكتابةَ خطٌّ　　سقطت تاؤه فصارتْ كآبه

آخر :

قل لمن فَضَّض الدواة لكيما　　تحسَبُوه من جُمْلة الكُتَّاب
ليس حُلى الدواةِ ينفع يوماً　　إن تَخَلَّيْت من حُلَى الآداب

آخر :

وسما بكُتَّاب لو انبسطت يدى　　يوما رددتُهمُ إلى الكُتَّابِ
تعس الزمانُ فقد أتى بعجاب　　ومحا رسوم الفضل والآداب

---

(٢٣) ديوانه ٤ : ١١٣ .　　(٢٤ ، ٢٥) خلا منها السابق .　　(٢٦) خلا منهما ديوانه .

آخـــــر :

حمارٌ في الكتابـــة يَدَّعيها   كدعوى آل حَرْب في زياد
فدع عنك الكتابةَ لست منها   ولو غَرّقت نَفْسَك بالمِداد

في الولايـــة :

إن الولايةَ لا تدوم لواحدٍ   إن كنت تنكرها فأين الأولُ
اغرس من الفعلِ الجميلِ غرائسا   فإذا عُزِلتَ فإنها لا تُعْزَل

وفيـــها لآخـــر :

أقول له إذ طيَّشتُه رئاسةٌ   أتت بغتةً مهلا فقد غَلَط الدهرُ
ترفَّق ، تراجعَ فيك دهركُ رأيه   فما سُدْتَ إلا والزَّمانُ به سُكْرُ
فما لبثتْ أيامُه أن تصرّمت   وما عنده عذرٌ ولا عندنا شُكْرُ

وفيـــها أيضـــاً :

ذخيرةُ المرءِ في أيامِ دولتِهِ   ذكرٌ جميلٌ وإحسانٌ يقدِّمه
وأسعدُ الناسِ في الدنيا وزخرفها   موفقٌ طينه رَطِبٌ فيختمـه

* * *

الأدباء والنحـاه(٢٧) :

النَّحوُ يَبْسط من لسان الأَلْكَن   والمرءُ تُعظمه إذا لم يُلحن
وإذا طلبتَ من العلوم أجَلّها   فأجَلُّهـا منها مقيـمُ الألسنِ

(٢٧) البيتان الأولان في المستطرف ٤ : ٥٥ منسوبين لإبراهيم بن خلف المهراني .

لحنُ الشريفِ يَحُطُّه منَ قدرهِ وتراه يَصْغَرُ فى لحِاظ الأَعْين
وترى الدَّنىَّ إذا تكلم معرباً حاز الرياسةَ بالكلام الأَتْقَن

آخـــر :

أنما النحوُ كلحم وَدَم ما حواه رجلٌ إلا صَلُح
لو وزَنّا رجلا ذا أَدَب بألوفٍ من ذوى الجهلِ رَجَح

آخـــر :

لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا أنا من خطإٍ أَلْحَنُ
ولكنني قد قسمتُ الأَنام أخاطبُ كُلًّا بما يُحسِنْ

آخـــر :

أجيبُ أهل اللَّحْن باللحن أُونِسُهم لأن عَيْبى عند القومِ اعرابى

ابن وكيـــع(٢٨) :

إن شئت أن تُصبح بين الوَرَى ما بين مغتابٍ وعَيَّـــابِ
فكن عَبُوساً حين تلقاهـم وخاطبِ النـــاسَ بإعـــراب

آخـــر :

أدِّبْ بنيك صغاراً قبل كبرتهم فليس ينفعُ بعد الكَبرة الأدبُ
إن الغصونَ إذا قوّمْتَها اعتدلت ولا تلين إذا قوَّمتها الخُشُب

---

(٢٨) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٣٩ .

أبو تمام[29] :

ومالك فى الغريب يدٌ ولكنْ تعاطيك الغريبَ من الغريب
أما لو أنّ جهَلك كان عِلْما إذاً لرسْختَ فى علمِ الغُيوَب

آخر :

لو تلفَّفت فى كساءِ الكسائى وتفريت فروة الفرّاء
وَتَخَلَّلتَ بالخليل وأمسى سيبويه لَدَيْك عبدُ سِبَاء
وتلبَّست من ثياب أبى الأَسْود ثوبا يُكنّى أبا السوداء
لأبى الله أن يراك ذوو الآ داب إلا فى جُمْلة الأَغْبياء

آخر :

تاه على الناسِ بإعرابه أى فاحذرونى إننى مُلسِنُ
إن كان فى أقوالِهِ مغربا فإنه فى أفعاله يَلْحَن

آخر :

ومستفيدٌ جاءنى مناظرا أى أنا فى النحو إمامٌ فاضلُ
يقول ما الفعلُ وما مفعولُه أينْ لنا لتظهرَ الدلائلُ
صفعتُه وقلت هذا يافتى فعلٌ ومفعولٌ وفاعلُ

آخر :

يا أبا الفتح قد أتيناك نستفت يك والنحو فى فنائك رحب
فوجدنا فتاة بيتك أنْحَى منك والنحوُ صَنْعةٌ تُستَحَبُّ

(29) ديوانه : 269 .

قدماها مفعولةٌ وهـي رفـعٌ فلـم .... فاعـلٌ وهْـو نَصْب

* * *

الشـــعر والشـــعراء :

عليك بالنحو لا تعرضْ لصنعتنا فإن شعرك عندى أشهر الشهر
لو كان بالنحو قولُ الشعر مكتسبا كان الخليلُ به أحظى من البشر

الصـــابى[30] :

أحبُّ الشعر يبتدعُ ابتداعا وأكره منه مُبْتَذَلاً مُشَاعا
ولى رأىٌ غيورٌ فى المعاني فما آتى بها إلا اختراعا
وَقِدْماً كانت الأبكارُ حَظِّى من العون التى انتهبَتْ شُعاعا

آخـــر[31] :

أرانى إذا ما قلتُ شيئاً كتمتُه وما الشعرُ إلا ما يسيرُ ويكتبُ

حسابن بن ثابت[32] :

وإن أشعرَ بيتٍ أنت قائلهُ بيتٌ يقالُ إذا أنشدته صدقا
وإنما الشعرُ لبُّ المرءِ يعرضهُ على المجالسِ إن كَيْساً وإنْ حَمقا

أحمد بن أبى داود :

أحسنُ من خمسين بيتاً سُدَى جمعُك معناهن فى بيتِ

---

(٣٠) اليتيمة : ٢٨٨/٢ .
(٣١) خلا منه السابق .
(٣٢) ديوانه : ٢٩٢ .

ما أحوجَ الملك إلى مَطرةٍ تنفِي عنك وَضَرَ الزيَت

آخــــر[٣٤] :

الشعراءُ فاعلمن أربعة فواحدٌ يجرى وما يجُرى معه
وآخر ينشد وَسْط المجمعه وثالثٌ لاداءَ ولا دواءَ فدعه
ورابعٌ من شأنه أن تصفعه

الناشـــى :

الشعر ما قومت ربْع صدوره وسَدَّدْت بالتهذيب أسْر متونهِ
وجمعتَ بين قريبه وبعيده وحصّلت بين مُجمّه ومعينهِ
فإذا بكيتَ بها الديارَ وأهلَها أجريتَ للمحزون ماء شؤونه
وإذا مدحتَ به جوادا ماجدا وقضيْتَه بالشكر حَقَّ ديونه
أصفيتَـه برصينـةٍ ونفيســـهِ وخصصتَـه بخطيرهِ وثمينـه
فيكون جَزْلا فى اتساق صنوفه ويكون سهلا فى اتفاق فُنُونه
وإذا أردت كنايةً عن ريبَة بايَنْت بين ظهوره وبُطونه
فجعلتَ سامعه يشوبُ شكوكه ببيانـه وظنونـه بيقينـــه
وإذا عَتَبْتَ على أخٍ فى زَلَّة أدمجت شدَّتَه له فى لِينه
فتركتـهُ مستـأنساً بدمائـه مستأسيا لوعوثه وحَزونـه
وإذا نبذتَ إلى التى علقتها إن صارمتك بفائتات شئونه
تَيَّمْتَهـا بلطيـفةٍ ودقيقـةٍ وشغفتهـا بخبيِّـه وكمينـه
وإذا اعتذرت إلى أخٍ من زلة واشكت بين مخيله ومبينـه

(٣٤) التبيان فى البيان للطيبى : ٤٢٥

المُطَوَّعي :

لا تعرضنَّ على الرُّواة قصيدةً   ما لم تبالغْ قبلُ فى تهذيبها
فمتى عرضتَ الشعرَ غيرَ مهذبٍ   عَدُّوه منك وساوسا تَهْذى بها

آخــر :

توقَّ الدُّعابة مع شاعر   متى يهْجُ يبقى بقاءَ الأَبَد
فسيانَ مَزْحُك مع شاعر   وقربُك من لَهَواتِ الأَسَد

ابن وكيع[٣٥] :

الا قل لكتَّابنا ينظروا   إلى الشعراءِ بِطَرِفٍ غضيض
وإن أعجبوا ببلاغاتِهم   فليس السماءُ نظير الحضيض
إذا فاخرونا بمنثورهم   فقل لهم ذاك نقصُ القريض

الرستمى[٣٦] :

أفى الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرا   ويُحرمُ ما دون الرضى شاعرٌ مثلى
كما سامحوا عَمْروا بواوٍ مزيدةٍ   وضويق بسم الله فى ألف الوصل

أبو سعيد المخزومى :

الكلب والشاعر فى حالة   ياليت إنى لم أكن شاعرا
أما تراه باسطاً كفَّه   يستمطرُ الواردَ والصادرا

---

(٣٥) خلا منها كتاب ابن وكيع التنيسى السابق ذكره .
(٣٦) خلا منهما شعره فى اليتيمة .

آخــــر :

قل لأبى الفتح يحذُرُ الشُّعَرا ويتقـى شرَّهُـمُ متـى قدرا
همُ نفـرٌ لا يهولهم عَدَمُ ولا يخافـون سطـوةَ الأُمَرا
إن مدحوا الكلبَ أكسبوه عُلاً أو هَجُوا المسك صيروه خَرَا

الأخطـــل[٣٧] :

تكلف نظمَ الشعرِ إذْ كان حافظاً فضيع ما يروى ولم يحكمِ الشِّعْرا

آخــــر :

وإن أحقَّ الناس باللومِ شاعرٌ يلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخلُ

آخــــر[٣٨] :

ولولا خلالٌ سنها الشعرُ ما درى بُناة العُلا من أين تُبْنى المكارم

* * *

الخطبــاء والوعاظ :

لقد كانت مساجدُنا ملاحا ولم يك بالبلادِ لها نظيرُ
ومازال الحسودُ بها حسوداً إلى أن صار مسجدنا الكبيرُ
يؤذنُ فى منارته ابن آوى ويخطبُ فوق مِنبره البعيـرُ

---

(٣٧) خلا منه شرح ديوانه .
(٣٨) ديوان أبى تمام : ٢١٧ (مطبعة حجازى) .

آخــر :

أقول غداة العيدِ والناسُ شُهَّدُ ومنبرنا على البناء رفيعُ
لعمرى لئن أضحى رفيعاً فإنه بمن يرتقى أعواده لوضيعُ

آخــر :

عوّلت يا رَوْلِعــىُّ فقصرٌ فأنت فى غير ذا مُقَصِّرٌ
خطابــةٌ كلهــا خطــوبٌ وبعضُهــا للــورى مُنَفِّــر

آخــر :

خطيبٌ كلُّه لحمٌ وشحـم بغير أُرُوَمـةٍ وبـغير فهْــم
فإن لبس البياضَ فعِدْل قطنٍ وإن لبس السوادَ فعدل فحم

آخــر[39] :

لما تبدلتِ المجالسُ أوجهـاً غيرَ الذين عهدتُ من علمائها
ورأيتها محفوفةً بســوى الأُلى كانـوا شموسَ صدورها وضيائهـا
أنشدتُ بيتاً سائِرا مُتقدمـا والعينُ قد شَرِقَت بجارى مائها
أما الخيـامُ فإنها كخيامهـم وأرى نساءَ الحىِّ غيرَ نسائها

آخــر :

وغيرُ تقىّ يأمرُ الناسَ بالتُّقَى طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ

آخــر :

مَنْ لم يكنْ من نفسِه واعظٌ له فمـا تنفعــه المواعــظْ

(39) التبيان فى النيان للطيبى : 341 وهى منسوبة لعلى بن أحمد القالق .

آخـــر :

من لم يطقْ حفظاً لأسرارِه فما لها من بَعدْه حافظُ

آخـر[٤٠] :

ياأيها الرجـلُ المعلـــمُ غيرهَ هلّا لنفسك كان ذا التعليمُ
نراك تصفُ الدواءَ لذى الضَّنَى كيما يصحَ به وأنت سقيمُ
فابدأ بنفسكِ وانْهَهَا عن غَيِّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيمٌ
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعـليم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

آخــر :

وواعـظٍ يأمرُ بالتُّقـى وهو على غَيِّ الهوى عاكفُ
يمنعْنا الدنيـا بتحذيـره وهْو لما لاح له خَاطِفُ

آخــر :

لا يخدعنك داع قام فى ملأٍ بخطبة زان معناهـا وطـولها
فما العظات وإن راعت سوى جبل من ذى مقال على ناس يخولها

آخـــر :

وعامل بالفجور يأمرُ بالبر كهادٍ يخوضُ فى الظُّلُمِ
أو كطبيب قد شَفَهَّ سقمُ وهْو يداوى من ذلك السَّقم
ياواعظَ الناسِ غير متعظ ثوبَك طَهِّر أوَّلاً فلا تَلُمِ

ابن دريـد[٤١] :

من لم يعظْه الدهرُ لم ينفعه ما راح به لواعظُ يوما أَوْ غَدَا

---

(٤٠) المستطرف : ٤٨/١ .

(٤١) شرح مقصورة ابن دريد للتبريزى : ١٧٧ .

الصوفيـة والفقـراء

البسـتى[٤٢] :

تنازع الناسُ فى الصوفىِّ واختلفوا قدْما وظنُّوه مُشْتَقا من الصوف
ولستُ أنحلُ هذا الاسمَ غيرَ فتى صافَى فصوفِىَ حتى لُقِّب الصُّوفى

آخـر[٤٣] :

علمُ التصوفِ ليس يعرفهُ إلا أخو فطنةٍ بالحق معروفُ
وليس يعرفهُ من ليس يشْهَده وكيف يشهدُ ضوءَ الشمس مكفوفُ

إشـارات الصوفيـة :

وجودى به من كل نوعٍ مولف من العالم العُلْوى والمتركب
فحسِّىَ مشكاةٌ ونَفْسى زجاجةٌ تحل بمصباح الحِجَا المتهذِّب
وفكرى هو الزيتونةُ العذْبُ زيتُها تنزه عن وصفٍ بشرقٍ ومَغْرب
ونورى من النور الإلٰهى دائماً يفيضُ على ذاتى بغير تكسُّبِ
كأنِّىَ فى وصفى منارةُ راهبٍ بقنديلها الشفافِ أشرفُ كوكب

آخـر :

صحبتُ السادةَ الفقهاء حينا وهم بين الخلائقِ كالنجوم
ولم أر فى خفائهمُ خِلافاً وفيهم كلُّ مجتهدٍ عليم
وأصحابُ الحديث وهمْ ثقاة بهم عُرِف الصحيحُ من السقيم

(٤٢) ديوانه : ٢٨٤ .
(٤٣) خلا منهما السابق .

رَوا الأخبارُ عن شيخٍ فشيخٍ عن المختار كالعقـدِ النَّـظيم
وأرباب التصوف وَالتعاطَى مراعـاةَ الظواهِـر والـــرِسوم
وعاشرتُ الملوكَ ومن يليهم وهم بين الورى أهلُ النعيم
وطُفتُ الأرضَ من شرقٍ وغرب وطالعتُ الفنونَ من العلوم
فلم أر مُخلصا لله صِرفا سوى الفقراءِ أربابِ الفهومِ
همُ أهل الصفا والحقِ حقا وأصحـابُ الصراطِ المستقيـمِ

آخــــر :

دع الفؤادَ بما فيه من الحَرَقِ ليس التصوفُ بالتَّلْبيس والخَرَقِ
بل التصوفُ صفوُ القلبِ من كَدَر ورؤيةُ الصَّفْوِ فيه أعظمُ الحَرقَ
وصبرُ نفسِي على أدنى مطاعِمها وعن مطامعها فى الخَلْق والخُلُق
وتركُ دعوى بمعنى فيه حققه فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

آخــــر :

وكم مُدَّعٍ فضلَ التصوفِ جاهلا وفى طبعه عن بعض ما يَّدعى نقصُ
يرى حرماتِ الله جُلىَّ بزعمه ويشغلهُ عن ربِّه الأكلُ والرقصُ

آخــــر :

ليس التصوفُ بالفُوَطْ من ظنّ ذاك فقد غَلَطْ
إن التصوفَ ياأخى فهو الصفاءُ من السَّقَطْ

آخــــر :

قل للذى بالزواياتِ مرتفعا جميعُ زاوية فى الأرض ركانُ

آخـــر :

وثقوا ببذل وجوههم ثم ادعوا إنـا وثقنـا بالإلـهِ تَوَكُـلا
إن التوكلَ والتعرّض منهمُ للناس مع مدِّ الأكفِ تطفلا
إن كان أولُهم مضى كأخيرهم هذا فقد فَضَحَ الأخيرُ الأولا

المعـــرى[٤٤] :

سبح وصلّ وطُفْ بمكة زائرا سبعين لا سبعاً فلستَ بناسكِ
جَهِلَ الديانةَ من إذا عَرَضَتْ له أطماعـهُ لم يُلْـف بالمتماسِكِ

آخـــر :

يقول أناسٌ قد وصلنا بكشفنا وبين الذى قالوا وبينهم سَدُّ
فتحنا لهم بابَ الوصول فما دنوا إليه ولكن بالدَّعَاوَى له سَدُّوا
وساروا على غير الطريق وكلما سَرَوا زادهم بُعْدا عن الغَرضِ الوْجَد
يقولون هذا عندنا غيرُ جائزٍ ومن أنتم حتى يكونَ لكم عِنْدُ
إذا لم يكن فى مضربِ السيفِ جوهرٌ يَقُدُّ فما تغنى الحمائلُ والغِمْدُ
إذا زينت وجه المبهرج سُكَّةٌ[٤٥] ينُمُّ عليها الحكُ والسبكُ والنَّقْدُ

آخـــر :

المدعون على الرجال خوارجُ أين الجبالُ الراسيات وعالجُ
لبسوا شعائرَهُم بغير شعارهم ما كلُّ أوعيةِ الظباء نوافجُ

---

(٤٤) لزوم ما لا يلزم ٢ : ١٦٥ .
(٤٥) ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

قالوا كما قالوا وما فعلوا كما فعلوا وكلٌّ مبطلٌ ومحاججُ
ومن الدليل على الدعاوَى أنهم لهم بأبوابُ الملوكِ حوائـجُ

آخـــر :

تصوَّف وازدهى بالصوف جهلا وبعض الناسِ يلبسهُ مَجَانَه
ولم يرد الإلـهَ به ولكـن أراد به الطَريق إلى الخيانه

آخـــر :

وعلى المنقوشِ دَارُوا وله حَلُّــوا وساروا
وله صامُوا وصلُّوا وله حجــوا وزاروا

* * *

التجار والسوقة :

ما للتجـار وللسخـــاء إنما نبتت لحومهـمُ على قيراط
قوما يرون الفَلْس رِبْحاً وافرا وخروجهُ فى غاية الإفـراط

آخـــر :

لو ملك التاجُر أقصى المنى وحاز ملكَ الصينِ والروم
ما زاده ذاك سويِ خِسَّةٍ ولا تَعَـدَّى طرق اللـــومٌ

آخـــر :

خذوا مال التِّجارِ وماطلوهم إلى أمـــدٍ فإنهمُ لئـــامُ
بوعدٍ لا يكون له وفـاءُ ومطلٍ لا يكـون له تمامُ
فليس عليكمُ فى ذاك إثمٌ فإن ـ جميعَ ما جمعوا حرامُ

آخــر :

قد ترى ياابـــن أبى إسحاق فى وُدَّك عهده
وكـــــذا السوق فى سوق ؟ المودة[٤٦]

آخــر :

ربِّ اطلق يدىَّ من كلِّ شيخ ذي رياء بسَمْته وسكونهِ
تاجرٌ فاجرٌ جموعٌ قنوعٌ يَنُقُّ فى الناس باقتضاءِ ديونه

آخــر :

إذا ما غضب السوق فالحبـــة تُرْضيــــه
ونزعُ الفَلْس من يده كنزع الضِّرْس من فيــه

آخــر :

إذا السوقى جَعَّد حاجبيه ليسرقَ حبةً فابْزُق عليه
إذا سرق الحُبَيْبَة لا يبالى أأسخط ربَّه أم والديـــهِ
فلا تَثِقَنْ بسوقىٍّ لئيـــمٍ وإن كان امرءاً يُومى إليه

* * *

القضاة والفقهاء :

يقومُ بحكم الله بين عبادِه ويصدَعُ بالحق المبين ويفصلُ
يجيزُ قضاةُ المسلمين قضاءه ويرضون منه ما يقولُ ويفعلُ

(٤٦) كذا بالمخطوطتين .

آخــــر :

حكمّتموه فقضى بينكم　　أبلجُ مثلُ القمرِ الزاهر
لا يأخذ الرِّشوة فى حكمِه　　ولا يبالى غبن الخاسر

آخـــــر[٤٧] :

أعَلْقَمُ قد حكَّمْتَنى فوجدتَنى　　بكم عالما أقضى الحكومَةَ غائصا
كلا أبويكم كان فرعَ ذُؤابةٍ　　ولكنهم زادوا وأصبحتَ ناقصا
فما حزمنا إن جاش بحرُ أخيكمُ　　وبحرِكُ ساجٍ لا يوارى الدَّعَامِصَا

الأعشـــــى[٤٨] :

إذا جار الأميرُ وكاتبـــاه　　وقاضى الشرعِ داهنَ فى القضاء
فويـــــلٌ للأمير وكاتبيـــــه　　وقاضى الأرضِ من قاضى السماء

آخـــــر :

قضاةُ زماننا أضحَوْا لصوصا　　عموما فى البرية لا خُصوصا
أباحوا أكَلَ أموال اليتامى　　كأنهم رأوا فيها نصوصا
ولو عند التحيةِ صافحونـا　　لَسَلُّوا من خواتمنا الفصوصا

آخـــــر :

والمرءُ لا يرتجى النجاةَ له　　يوما إذا كان خَصْمُهُ القاضى

---

(٤٧) ديوان الأعشى : ١٤٩ ، ١٥١ .
(٤٨) خلا منهما السابق .

محمود الوراق[٤٩] :

كنا نفرّ من الوُلاة الجائرين إلى القضاة
فالآن نحن نفر من جورِ القضاةِ إلى الوُلَاه

آخر :

فلا تجعلنّى للقضاة فريسةً فإن قضاةَ العالمين لصوصُ
مجالسُهم فينا مجالسُ شرطةٍ وأيديهمُ دون الشصوصِ شصوصُ

آخر :

إذا وقف الخصومُ معاً لديه فأحظى القومِ أوْفَرهمُ بِضَاعَه
فلا رحمٌ يقربهمُ إليْه سوى الوَرِقِ الصحاح ولَا شَفَاعه
فَمَنْ يَعقِل فلا يذمُمْهُ جداً فإنّ الشيخ أفلت من مجاعه

آخر :

قاضٍ إذا انفصل الخصمان ردهما إلى الخِصام بحكمٍ غير منفصل
يُبدى الزَّهادة فى الدنيا وزُخْرُفِها جهراً ويقبلُ سراً بَعْرَةَ الجَمَلِ

آخر :

عجبتُ لأهلِ العلمِ كيف تغافلوا عن الدين واستغشوا ثياب الممالِك
يطوفون حول الظَالمين كأنهُمْ يطُوفُونَ حولَ البيتِ وقت المناسك

آخر :

قل للأميرِ نصيحة لا تركَنَنْ إلى فقِيه

---

(٤٩) خلا منهما شعره فى طبقات الشعراء لابن المعتز .

إن الفقيهَ إذا أتى أيوايَكم لا خير فيه

المعـــرى[٥٠] :

كأن نفوسَ الناس واللهُ شاهدٌ نفوسِ فَرَاشٍ ما لهن حُلُومُ
وقالـوا فقيـهٌ والفقيـهُ مموّه وحلفُ جَدالٍ والكلام كُلُومُ
أتوك بأصنـاف المحال وإنما لهمْ غَرَضٌ فى أن يُقال عَلَومُ

آخـــر :

دعنى من الفقيه فما حَقُّ الفقيـه يُرْحـم
يموت من الجوعِ وفى دماغـــه التـــبصرمُ
وهـو على حرفتـه مقـــمّص معمّـــــم
لو قيل قال ربنا لقـــال لا نسَلّـــم

آخـــر :

اجعل العلمَ يافتى لك قيدا واتّق الله لا تخنه رُوَيْـداً
لا تكن مثل معشرٍ فُقَهَا جعلوا العلمَ للدراهم صَيْرا
طلبـــوه فصيروه معـــــاشا ثم كادوا به البريّة كَيْـدَا

آخـــر :

تصدر للتدريس كلُّ مُدَلِّسٍ بليدٍ يسمى بالفقيه المُدَرِّس
فحُقَّ لأهل العلمِ أن يتمثلوا ببيتٍ قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلَاها وحتى استامها كلُّ مفلسِ

---

(٥٠) لزوم ما لا يلزم ٢ : ٢٧٤ .

آخــــر :

إذا أعيا الفقيهَ وجودُ نص تَعَلَّقَ لا محالة بالقيـــاس

* * *

الحكماء والفلاســـفة

أبو على بن سينا[٥١] :

هذب النفسَ بالصوم لترقى فترى الكُلَّ وهى للكل بيتُ
إنما النفسُ كالزجاجةِ والعقـ ـلُ سراجٌ وحكمةُ الله زيتُ
فإذا أشرقَتْ فإنك حيٌّ وإذا أظْلَمَتْ فإنك ميْتُ

ولـــه[٥٢] :

ثق بالله وادرسْ هدَى دينه وبعدهما فاطلبِ الفلسفـــة
لئـــلا يَغُـــرَّك قومٌ رضوا من الدين بالزور والسَّفْسَفَة
وجانِبْ رجالا يعيبـــونها ففلسفةُ المرءِ قِلُّ السَّفَـــه

الفخر الرازى[٥٣] :

فى التعاليم رياضات لها النفسُ مطيعهْ والبراهينُ عليهن إلى الذهن سريعهْ
هى الفلسفةُ المحضةُ أمثال الشريعة ولها المنطق فى ذاك أداة وصنيعهْ
يوضح العلم الإلهى وما بعد الطبيعهْ إن للعقل اتحادٌ بمعانيه البديعهْ

---

(٥١) ديوانه : ٢٠ .
(٥٢) خلا منها السابق .
(٥٣) لم نجدها فى « فخر الدين الرازى بلاغيا » لماهر مهدى هلال .

فإذا النفسُ ترقت رتبا منها رفيقهْ وضح العلم الإلهى فادركَت جميعهْ

ولـــه :

حكمةُ المنطق أمرٌ عجيب واعتقادُ الناس فيه أعجبُ
كل علمٍ فهو قانونٌ له وبه يدركُ ما يستصعبُ
غير أن الناسَ عنه نفروا نفرةً توجب ما لا يجبُ
وكذا ينفر من ليس له أدبٌ عمن لديه أدبُ

البســـتى[٥٤] :

أشهدُ بأن الله ذو قدرةٍ تحيط بالأصغرِ والأكبرِ
فلا تَصِفه بأنه جوهرٌ فإن ذا من أنكرِ المُنْكَرِ
من أبدع الجوهر عن قدره فإنـه أُعْلَـى من الجوهـــرِ

ولـــه[٥٥] :

كلُّ صعـــودٍ إلى هبـــوط كل نقـــاق إلى كســـــاد
كيف يرجـى صلاحُ حالٍ فى عالم الكونِ والفَسَـــارِ

المعـرى[٥٦] :

أى الشرائعِ أولى أن يُسَاس به شريعةُ الرومِ أم شرعُ الأعاريب
أم الذى سنّ رسطا ليس شِرْعتها أم شرعُ سقراطَ ياأهل التجاريب

(٥٤) ديوانه : ٢٥٧ .
(٥٥) السابق : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
(٥٦) خلا منها لزوم ما لا يلزم . وعلّق الناسخ بقوله : كذب اللهم إلا أن يقال وما المساجد فتصدق دعواه .

كلتاهما قد عَلَتْ فى الدهر رايتها   وما الكنائس إلا كالمحاريب

آخـــر :

تمسكْ بحبل الله واتبع الهُدَى   ولا تك بِدْعيًا لعلك تُفْلح

ولُذْ بكتاب اللهِ والسُّنَن التى   أتت عن رسول الله تنجو وتربحُ

ودعْ عنك آراء الرجِال وقولهم   فقولُ رسول الله أَزْكَى وأنجح

آخـــر :

وعلمُ الفقهِ أشرفُ كلِّ علمٍ   وعلمُ النحو زينٌ للرجال

وتعليمُ اللغات أجلُّ شيءٍ   وتعليمُ الأصولِ من الكمال

آخـــر :

لو كان رأيكُ منسوباً إلى رَشَد   وكان عزمُك عزماً فيه توفيقُ

لكان فى الفقهِ شُغْلٌ لو قنعتَ به   عن أن تقول كلامُ اللهِ مخلوق

آخـــر :

كلُّ العلوم سوى القرآن زندقةٌ   إلا الحديثَ وإلا الفقهَ فى الدين

العلمُ مُتَّبعٌ ما قيل حدثنا   وما سوى ذاك وسواسُ الشاطين

آخـــر :

لو كنت تعلمُ كلَّ ما علم الورى   طُرًّا لكنت صديقَ كلِّ العالم

لكن جَهِلْت فصرت تبصرُ كل من   يهوى خلافَ هواك ليس بعالم

* * *

الأطـــباء :

لله درُّك من طبيبٍ فاضلٍ زلِقِ اللسان لدى الجدال فصيحهُ
لو أن جالينوس عاين شرحَك الشافى الصدوَر لحال عن تشريحه
أُوتيتَ قانونَ العلومِ فصُدرك الحاوى جوامُعها يرحب فسيحه
وعلاجُك المهتاجَ فى طلب الشفا كم حيلة للمرءِ فى توضيحه
لا شك هذا العصرُ أنت مسيحهُ الثانى فكم جسدٍ أقمت بروحه

آخـــر :

برّز إبراهيمُ فى علمه فراح يُدْعى وارثَ العلمِ
أوضح نهج الطب فى معشر مازال فيهم دائرَ الرَّسْمَ
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدَّم واللحمِ
إن غضبت روحٌ على جَسمها أصلح بين الروحِ والجِسْمِ

منصـور الفقيـه

أقلل ثلاثًا إن وطئت وإن أكلت وإن شَرِبْتا
وأنا الكفيلُ بكل ما يبدو بجسمك إن فَعَلْتَا

آخـــر

إذا أنت عالجت ذاعِلَّـــةٍ فَخُذْ من علاج كتابِ الذَّخيره(٥٧)
فنعـــم الذخيُـــرة للمقتنـــى ونعم الصلاحُ لَنفسٍ خطيرَه

آخـــر

ثلاث هن داعيـة الحِمَـام وأسبـابُ التَّعَـرُّض للسقـــام

---

(٥٧) كتب تلقاء كلمة الذخيرة بالهامش « كتاب فى الطب لثابت بن قرة » .

مداومةُ الشراب ودأبُ وطءٍ   وإدخالُ الطعامِ على الطعامِ

آخــــر

إن الطبيبَ بِطبِّـه ودوائـه   لا يستطيعُ دفاعَ ما قد أُتَى
ماللطبيبِ يموتُ بالداءِ الذى   قد كان يُبْرى مثلهَ فيما مَضَى
ذهب المداوِى والمداوَى والذى   جَلَبَ الدواءَ وباعَه ومن اشترى

آخــــر

قد قلتُ لما قال لى قائلٌ   قد صار بقراطُ إلى رمسـه
فأيـن ما يذكـرُ من طِبِّــه   وحِذْقِـــه بالماء مع جسه
هيهات لا يدفـعُ عن غيره   من كان لا يدفعُ عن نَفْسه

آخــــر[٥٨]

قد مات بطليموس فى علمـــه   كراعى الأغنــام فى بهمـــه

عبدالله بن عبد الله

ماكنتُ أحسَبُ أن الدهرَ يجعل أمْـ   ـراض الأعلّا أعراسَ الأطِبا
حتى تبين فى ذا الدهــر   أن تجارات الأطبّا أسقامُ الأعلّا

آخــــر

كم من مريض قد تخطّاه الرَّدَى   فنجا وَمَات طبيبهُ والعـوّدُ

آخــــر

إن الطبيب له سوقٌ يُدِلُّ بها   مادام فى أَجَلِ الإنسانِ تأخيرُ

---

(٥٨) فى المخطوطتين كتب البيت متمما للأبيات الثلاثة قبله ، وفصلناه لاختلاف القافية .

فلا تقولُ دوائى كان بِرُّكم وقل دوائى أعانته المقاديرُ
حتى إذا أجلُ الإنسانِ نازَله خان الطبيبُ ولم تغن العقاقيرُ

آخــر

إن الطبيب له طب ومعرفة ما دام فى أجل الإنسان تأخير
حتى اذا انقضت أيامُ مدته حار الطبيبُ وخانَتْه العقاقير

البستى[59]

وقد يلبسُ المرءُ ثيابَ خَزٍّ ومن تحتها حالةٌ مُضْنيـةَ
كما لبست خدَّه حمرةٌ وعلَّتُهـا ورمٌ فى الرِّيَـه

آخــر[60]

يقولـون مالك الا الطبـيبُ فقلتُ مجيبا فمن للطبيبِ
إذا ما اشتكى مثلَ ما اشتكى فمن ذا يعـالجهُ يا حبيبـى
حقيقتُه أن يسمى الطبيبُ مُعَلِّلُ نفسٍ بقولٍ كذوبِ

الحاجـرى

طِبُّ ابـن شمعون ولا ريبةٌ حُكْمٌ على كلِّ الوَرَى مَقْضِى
ما طَبَّ يوما من به علةٌ فراح موجودًا على الأرضِ
يمشى وعزرائيلُ من خلفه مُشَمِّـرَ الأكمامِ للقَـبْض

(٥٩) ملحق ديوانه : ٣٧٦ .
(٦٠) خلا منها السابق

آخـــر

ليت ابن شمعون درى أنه يفعُل فِعْلَ الأرقمِ القاتِل
مبارك الطَّلْعةِ فى طبِّه لكن على الحَفَّارِ والغاسِلِ

آخـــر فى كحال

هذا الطبيبُ بكحِله وبِطِبِّه يَعْمَى العيونَ ويقتُل الأحياء
واذا اعتَبْرتَ وجدت من عُمْيانه أمما على أمواتــــه فراء[61]

وفيـه لآخـــر

كُحْلُ الطبـيب مقـاربٌ كم ناظـرٍ قد أغـمـصا
يعطـى الـدواءَ بيمينـه وشمالـه يُعطـى الـعَصَا

آخـــر فى فاصـد

رحم الإلهُ محمدَ بن سليم من ساعديه مبضع بالمبضع
فعصائبٌ تأتيهم بعصائب نشرت فتطوى أدرع فى الأذرع
أفصدتَهم بالله أم أَقْصَدتهم زَجْرًا بأطرافِ الرماح الشرَّع
دِسْتُ المباضع أم كنانةُ أسهمٍ أم ذو الفقار مع البطين الانزع
عذرًا إن لقيتُكَ بعدهـا يا عنتر العبسى غير مدرع

* * *

---

(٦١) الفرُّ : خيار الشيء ومن الناس وجوههم .

المنجمـــون

تاه علينـا بإصاباته ... منجمٌ أُيِّد فى حكمه
كيف لا يزهى على غيره ... من يحمل الأفلاك فى كمه

آخـــر

وقد تدنى الملوُك على رضاها ... وتبعُد حين تعتقدُ اعتقـادا
كما المرِّيخُ فى التثليثِ يُعطى ... وفى التربيع يسلبُ ما أفادا

آخـــر

صديقٌ لنا عالِّم بالنجوم ... يخبرُنا عن لسان الملك
ويكتمُ أسرارَ إخوانِه ... ولكن يَنُمُّ بسر الفَلَك

آخـر يستهدى تقويمـا

تفاءلتُ بالتقويِم حين طلبتْه ... لعل به تقويمُ ما اختل من حالى
وللفألِ فى بعض الأمور إصابةٌ ... وقد يحكمُ التقويمُ أيضا بإقْبالِ
فانعم به حتى يقالَ تطوّلت ... يداه بما نالت من الفُلْكِ العَالى

فى اســـطرلاب

وشبيهٌ للشمس يسترق الأخبار ... من بين لحظيها فى خَفاء
فتـراه أدرى وأعـرفَ منها ... وهو فى الأرضِ بالذّى فى السماء

وفيـــه

ومنجـــمٍ صاحبتـــهُ برهـــةً ... يرُوم هجرى ورضاهُ أرومٌ
كرر فى اسطرلابـه لحظةً ... وبشر الناسَ بِهَطْل الغُيـوُم

يخبرنا بالغيث من علمهِ والبدرُ لا يجهلُ فِعْلَ النجوم

آخر

شَرَفُ السعدُ بسعدٍ مثِله مَثَلٌ لستُ له بالمنكرِ
ودليلُ الصدقِ فيما قلتهُ شرف الزهرة بيت المشترى

آخر

شرفُ الوعد بوعد مثِله مثلُ ما فيه زيغٌ وخَلَل
ودليل الصدق فيما قلته شرفُ المريخ فى بيتِ زُحَل

الرضى[62]

قل للذى غَرَّته عِزَّةُ ملكهِ حتى أَخَلَّ بطاعة النُّصَحَاء
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذاك أَوْجُ الشمس فى الجَوْزَاء

البستى[63]

إذا غدا ملكٌ باللَّهو مشتغلا فاحكم على مُلْكه بالوَيْلِ والحَرَبِ
أما ترى الشمَس فى الميزانِ هابطةً لما غدا وهْوَ بَرجُ اللَّهْوِ والطَّرَبَ

وله[64]

ألا فثقوا بى فإنى كما تمدحتُ وليمتحن من يُحِبْ
فلا كوكبى راجعٌ فى الوفاء ولا برج قلبى بالمقلبْ

---

(٦٢) خلا منهما ديوانه .
(٦٣) ديوانه : ٢٢٥ .
(٦٤) السابق : ٢٢٤ .

ولــــه(٦٥)

لئـــن كسفونـــا بلا علـــةٍ ... وفـازت قداحُهـــم بالظَّفَـــرْ
فقد يُكسَفُ المرءُ من دونه ... كما يَكْسِفُ الشمسَ جُرمُ القمْر

آخـــر

فما قام للمريخ كَيْد عَطَارِدٍ ... ولا قمتمُ للقومِ عندِ المَكَائِد

فــى تقويــم

تضمن حسبانَ مجرى النجومِ ... وبـاحَ بمضمِـر سرِّ الفَـلَكْ
فمـا كان نحساً فللحاسديـن ... وما كان سعدًا وبشرى فَلَكْ

وفيـــه

كنتُ متى أزمعتُ فى حاجه ... استـحضر التقـويم والــزِّيجا
فاصبـح الـزيج كتصحيفـه ... وأصبـح التقويـمُ تعـويجاً

ولآخـــر فيــه

أضحت قناتُك فى الفَخَار قويمةً ... غَنِيَتْ عن التثقيفِ والتَّقْويم
وعنت لك الأيامُ خاضعةً بما ... تهوى فلم تحتجْ إلى تقـويم

آخـــر

وللفلك العُلْوِىِّ فعـل حكومةٍ ... تحيرّ جالينوس فيها وآريس

---

(٦٥) ملحق السابق : ٣٤٥ .

بإرضاء ذى جهلٍ وإسْخَاط ذى حجر كلابٌ مياسير وأسدٌ مفاليسُ
ولولا رجالٌ قُدِّموا بسعــادة لما ضرّ تربيعٌ ولا سرّ تسديسُ

آخــــر

رددتُ إلى مليك الأمر أمرى ولم أسأل متى يقعُ الكسوفُ
فكم سَلِمَ الجهولُ من المنايا وعوجِل بالحِمام الفَيْلَسوفُ

آخــــر

دع النَجوم لطرفىٍّ يعيش بها وبالعزائم فانهض أيها الملكُ
إن النَّبى وأصحاَب النبى نهوا عن النجومِ وقد أبصرتَ ما ملكوا

* * *

المغـانى والمطربـون

وغناءٌ أرقُ من دمعةِ الصَّبِّ وشكوى المُحِبِّ والمهجور
يشغلُ الفهمَ عن تطرق نطْقِ فهو يُصْغِى بظاهرٍ وضمير
صافح السمعَ بالذى يشتهيه وأذاق النفوسَ طعْمَ السُّرور

آخــــر

والله لو أنصف الأقوامُ أنفسهم أعطوْك ما ادخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تُغَنِّى فى مجالسهم إلا نسيمُ الصَّبا والقومُ أغْصَان

آخــــر

ما هزّ فى غنائه ينثُر الدُّرَرْ فيمـــلأ مسامـــع الندمـــاء

لو تغنى لمدنِف بعث الـ ـلهُ إليه فى وقته بالشفاء

آخـــر

حُكْمُ الغنـا تَسَمُّع ونُـدَامُ ما للغناء مع الحديث نظامُ
لو أننى قاضٍ فقضيتُ قضيةً إن الحديثَ مع السماعِ حرامُ

آخـــر

شَدْوٌ ألــذُّ من أبـــــتـداء العينِ فى إغفائهـــا
أحلى وأشهـى من مُنَـــى نفســي وصدقِ رَجَائهـــا

آخـــر

إن كنتَ تنكرُ أن فى الـ ألحان فائـدةً ونَفْعَـا
فانظر إلى الإبِلِ اللّوَاتي هُنَّ أغلظُ منك طَبْعا
تُصْغى إلى نَغَم الحُدَاةِ وتقطع البَيْدَاءَ قَطْعاَ

آخـــر

ربَّ سماعٍ حسنٍ سمعتـــهُ من حَسَنِ
مقتـــربٌ من فرحٍ مبتعـــدٌ من حَزَنَ
فمـــا لهذيـــن إذا ما اجتمعا من ثَمَنَ
لا فَارَقَـانى أَبَـــدًا فى صِحَّةٍ من بَدَنى

فى مغنيــة عــوادة

غنتْ وأخفتْ صوتَها فى عودِها فكأنما الصوتان صوتُ العود
وكأنما الصوتان حين تمازجا صوتُ الحمامةِ وابنةِ العُنْقُودَ

هيفاءُ تأمر عودَها فيطيعُها أبـدًا ويتبعهـا اتّبـاع وَدُودِ

آخـــر

ومليحةٍ باتت تُدَغْدِغ عودَها بفصاحةٍ حتى تَغَنَّى العـودُ
فكـأنها أمٌّ عليـه شفيقـــةٌ وكأنَّهُ فى حِجْرِهـا مولـودُ

آخـــر

غناؤك يهزم جيش الكروب وعيناك للناس عذر الذنوب
فويلٌ القلـوبِ إذا مارنـون وإمـا شَدَون فويـل الجيـوبِ

آخـــر

سقى الله أرضًا أنبتَت عودَك الذى زكت منه أعراقٌ وطابت مغارسُ
تغنى عليه الطيرُ والعوُد أخضرٌ وغنت عليه الغيدُ والعوُد يابسُ
وعود له نوعان من لذة المغنى فبورك جان يجتنيه وغارسُ
فناحت عليه وَهُوَ رَطْبٌ حَمامَة وغنت عليه قَينَةٌ وهو يابسُ

فـى مشـبَّب

مشبِّبٌ أهاجَ أشجانا لسامعه كأن أنفاسَه جلّابَةُ الطَّرب
فقلت لا تعجبوا للنار إن وُقّدت من نافِخ يستعيُد النفخَ فى القَصَبِ

فى شـبابة ملغـزا

وناطقةٍ بالروح من أمرِ رَبِّها تعبّر عمـا عندنـا وتترجـــم
سكتنا وقالت للقلوب فأسمعَتْ فنحن سكوتٌ والهوىَ يتكلَّم

آخر يهجو مغنيا

رأيت نصرا قاعدا للغنا	فقمتُ من مجلسهِ أهربُ
لأنه ينبحُ من عودِه	خرء ومن أوتاره أكْلَبُ
ويحسبُ الندمانُ فى حلقه	دجاجةٌ يخنقُها ثعلبُ
ما عجبى منه ولكننى	من الذى يطربُه أعجبُ

آخر

ومغن رسيله بات يعوى	إذ تلا منه سيء الآثار
فعجيبا منه وغيرُ عجيبٍ	إن عوى الكلبُ فى نهيقِ الحمار

آخر

الا فاسقني قدحا وافرا	يعين على البَلْغَم الهائج
أكلنا قريضًا وغنى لنا	فبتنا على شَرَفِ الفالج

آخر

ومغنٍ بارد النغمةِ	مختلِ اليَدَيْنِ
ما رآهُ أحدٌ	فى دارِ قومٍ مرتين

* * *

الطفيليون

بنان

كلُّ يومٍ أدور فى عَرْصةِ الدر	ب أشَمُّ القتار شم الذباب

فإذا مارأيتُ آثـــارَ عُرْسٍ أودخانا أو مجمَع الأصْحَاب
لم أعـرَّج دون التقحّـم لا أرهبُ شتماً ولا لكزةَ البوّابَ
مستهينًا بمن هجمت عليه غير مستـــأذِنٍ ولا هيّـــاب
فتراني ألُفّ ما قدِّم القـومُ على رغمهم كَلَف العُقاب
ذاك أدنى من التكلُّف والغرم وغيـظ البقّـــال والـــقصّاب

ولـــه أيضـــا

وما شيءٌ بأحسنَ من خِوَانٍ إلـيك يزفه دنسُ الثيـاب
وقد فاجأك شرّ الجوع حتى تعلقَ خمص بطنِك بالحِجَاب
فتضربُ خمسَ كَفِّك فى ثَرِيدٍ سريع اللُّقْم منكمِش الإهاب
كأن هويّـه فى البطن لما تحدّر صَوتُ رَعْدٍ فى سحـاب

آخــــر يوصى ولـــده

لا تجز عنّ من القريبِ ولا من الرجلِ البعيدِ
وادخل كأنك طابخٌ بيديك مغرفةُ الحَدِيدِ
ودع الحيـــاءَ فإنما وجه الطُّفَيْلى من حديد

آخــــر

اذا الهبيرى دعـــا دعـــوة فليس الا الرجـلُ الواحـــد
وإن دُعِى يومًا إلى دعوةٍ أتـــاك بالمولـــودِ والوالـــد

آخــــر

هو القدرُ المحتُوم لابد واقعٌ إذا جاء لم تدفعه أيدٍ موانع
ويكنس قِدْر الجارِ قبل عَيالِه وإن أخذته عند ذَاك المقارعُ

ويأتيه بالأخبارِ كلُّ مطفّلٍ وتلقى له فى كلِّ دارٍ طلائعُ

آخــــر

طفيليٌّ يؤمُّ الخبــزُ أنَّــى رآه ولـو رآه على يَفَـــاعِ
ولا يرويِ من الأخبارِ إلا أجبت ولو دعيتُ على كِراعِ

آخــــر

يطير إلى الطعامِ أبو رياشٍ مبـــادرةً ولـــو واراه قَبْـــرُ
أصابُعه من الحلواءِ صُفْرٌ ولكنَّ الأخادع منه حُمْـرُ

آخــــر

لو طبُـخِتْ قدرٌ بمطمـورةٍ أو فى ذُرا أرض بأقصى الثُّغورِ
وكـنـتَ فى الصين لوافيتهـا يا عالَم الغيبِ بما فى القُدُور

آخــــر

ألامُ على اجتناب أبى المعالى وكيف يلامُ من رفض الكلاما
طفيلـىٌّ له خلـــقٌ ذميـــمُ سيلقى الله وهو يَدُقُّ بابا

آخــــر(٦٦)

وتجمُع كفَّاه ويحدُر حلقـه إلى الصدِر ما ضمت عليه الأناملُ
فمازال عنه اللُّقم حتى كأنه من العىِّ لما أن تكلَّمَ باقلُ

* * *

---

(٦٦) تعليق من أمالى ابن دريد : ١٤٤ ، ١٤٥ منسوبين إلى حُميد الأرقط .

الزارعـــون

ولم أرمَـالاً للزمـان كضيعـــةٍ تدومُ ولا يَخْشَى اللبيبُ ضِيَاعَها
هى المالُ إلا أن فيها مذلةً فمن ذَلّ قاساها ومن قَلّ باعَها

آخـــر

ولقد أقول لخالدٍ نُصْحًا له خَلِّ العروضَ وبعْ لنا أرْضًا
إنى رأيتُ الأرضَ يبقى نفعُها والمالُ يأكُـلُ بعضهُ بعضًا

آخـــر(٦٧)

إذا أنت لم تزرْع وأبصرَت حاصدا ندمتَ على التفريط فى زمنِ البَذْرِ
كذلك إن قدمتَ خيرًا وجدتَه وإن تكنِ الأخرى فما لك من عُذْرِ

آخـــر

قد كانت الضيعةُ فيما مضى تَغِيـل من يملكهـا دائبـــه
فصار من يملكُهـا يومنـــا مهجتـهُ فى حفظهـا ذائبـه
يستخرج الغَلَّةَ فى خرجها ويـفضل الكلفـــة والنائبـــة
فإن يقم صاحُبها كلَّ ذا نجا وإلا نتفـــوا شاربـــــه

آخـــر

الحرثُ حلوٌ إذا ما الله سلَّمه من ثُقْلِ دينٍ ومن جورِ السلاطين

---

(٦٧) السابق : ١٦٧ .

آخـــر

تمامُ معيشةِ التأنّى جمالٌ تدمنِ الحَرَكة
إذا نَزَلَتْ على بابٍ أناخَتْ حولَه البَرَكه

آخـــر

وشرط الفِلَاحةِ غَرْسُ النَّباتِ وشرطُ الرِيَاسة غَرْسُ الرجال

* * *

النســـا والتــزويج

عبدة بن الطبيب(٦٨)

فإن تسألونى بالنساءِ فإننى خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبـيبُ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قل مالهُ فليس له فى وُدِّهِنَّ نصيبُ
يردن ثراءَ المالِ إما وجدنه وشرخُ الشبابِ عندهُنَّ عجيبُ

طفيـل الغنـوى(٦٩)

إن النساء كأشجارٍ بديَن لنا منها المُرار وبعض المرِّ مَأكولُ
إن النساءَ متى يُنْهَيْن عن خُلُق فإنه واجبٌ لاشَكَّ مفعولُ
فما وَعَدْنَك من شرٍّ وفَيْن به وما وعدنَك من خيـرٍ فمملول

---

(٦٨) ديوان علقمة الفحل : ٣٥ ، ٣٦ .
(٦٩) ديوانه : ٦٠/٦١ .

المتنبى[70]

إذا غدرَتْ حسناءُ وفَّتْ بعهدها ... فمن عهدها أن لا يدومَ لها عهدُ
وإن عشِقتْ كانت أشدَّ صبابةً ... وإن فركت فاذهبْ فما فركها قصدُ
وإن حقَدتْ لم يبقَ فى قلبها رِضىً ... وإن رَضَيتْ لم يبقَ فى قلبِها حِقْدُ
كذلك أخلاقُ النساءِ وربما ... يضلُّ بها الهادى ويخفى بها الرشدُ

الحسين بن على المروزى

تمتعْ بها ما سادَتْك ولا تكن ... جزوعا إذا بانَتْ فسوف تَبين
وإن هى لانت فى هواك فإنها ... لغيرِك من خِلّانِها ستلين
وإن حلفَتْ أن لا تخونَك فى الهوى ... فليس لمخضوب البَنَانِ يمينُ
وإن أسبلَتْ يوم الفراقِ دموعها ... فليس لعمر الله ذاك يقين

القاضى شريح فى زوجته

إذا زينبٌ زارها أهلُها ... حشدت وأكرمت زُوَّارَها
وإن هى زارتهم زرتها ... وإن لم يكن لى هوَى دَارها

ولـه

رأيتُ رجالًا يضربون نساءهم ... فَشُلَّت يمينى يوم أُضْرِب زينبا
أأضربُها فى غير جُرم أتت به ... إلىّ فما عُذْرى إذا كنت مُذْنبا
فتاة تزين الحلْى إن هى زُيِّنت ... كأنّ بفيها المسكَ خالطَ مَخْلَبا
فلو كنت يا شعبى صادفتَ مثلها ... لعشت زمانا ناعم البال مُخْصِبَا

---

(٧٠) ديوانه ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

آخــــر

اسكن إلى سَكَنٍ تَلَذّ به ذهب الزمانُ وأنت مُنْفَرِدُ
ترجو غدًا وغـدا كحاملةٍ فى الحىِّ لا يدرون ما تلـد

آخــــر

أرى صاحبَ النّسوان يحسب أنَّهن سواء وفـرق بينهن بعيــدُ
فمنهن جناتٌ تفىء ظلاَلُها ومنهن نيرانٌ لهن وقـــود

آخــــر

لا تنكِحِنَّ عجوزا إن أُتيت بها واخلع ثيابَك مُمْعِنًا هَرَبَا
فإن أَتَوْك قالوا إنها نَصَفٌ فإن أطيبَ نِصْفِيها الذى ذَهَبا

آخــــر(71)

لا يؤيِسَــنَّك مــن مخــدرةٍ قولٌ تغلظه وإن جَرَحَــا
عُسْرُ النساءِ إلى ميــاسرةٍ والصعبُ يُمْكِنِ بعدما جَمَحَا

عمـر بن أبى ربيـعة(72)

خَبَّروها بأننـى قد تزوجـ ـتُ فظلت تكابد الغيظَ سرا
ثم قالت لأختها ولأُخـرى جلـدا : ليتَـه تزوجَ عَشْرا
وأشارت إلى نساءٍ لديها لم ترد دونهن للسِّر سترا
ما لقلبى كأنـه ليس منى وعظامـى أُحِسُّ فيهن فَتْرا

---

(71) ديوان بشار بن برد : 98/2 .
(72) ملحق شرح ديوانه : 492 ، 493 .

من حديثٍ نمى إلىَّ فظيعٍ خلتُ فى القلبَ من تَلَظِّيه جَمْرا

آخـــر

اذا كنتَ ذا ثِنْتَين فاغدُ محاربا عدوين واحذر من ثلاثٍ ضرائر
وإن هن أبدين المودَة والرِّضى فكم من حُقُودٍ عُيِّبَتْ فى الَضَّمَائِرِ
وإن كنت غِرًّا بالزمان وأهلِه فيكفيك إحدى الآنسات الغرائِر

آخـــر

تزوجت اثنتين لفرط جَهْلى بما يَشقى به زوجُ اثنتين
وقلت أكونُ بينهما خروفا فانعمُ بين أُطْيَب نَعْجَتَين
فَعُدْت كنعجةٍ فى أرض قفرٍ تداول بين أخبثِ ذئبتين
رضى هَذِى يهيِّج سُخْطَ هذى فما أخلو من إحدى النكبتين
لهذى ليلةٌ ولذاك أخرى نفارٌ دائمٌ فى الليلتين
فإن أحببتَ أن تحيا كريما سعيدًا فى الأنام قريرَ عين
فعش عَزْبا تكنْ ملكا عزيزا كأنك تُبَّعٌ أو ذو رُعَيْن
فإن لم تستطعْ فاقنع كفافًا بواحِدِة وقف عن زوجتين
وإن خالفتنى وعصيتَ أمرى عضضتَ ندامةً بالراحتين
فقد جرّبت الحالين فاقـــبل نصيحة عالم بالحالتينْ*

آخـر فى بكـر

قلبى على الجمرةِ يا أبا العُلا فهل فتحت الموضع المُقْفلَا
وهل فتحت الكَيسَ عن خَتْمه وهل كَحَّلت الناظرَ الأكْحلَا
إنك إن قلتَ نعم صادقا ابغث بنار تملأً المنزلا
وإن تجبنى من حياءٍ بلا أُنْقِذْ إليك القُطْنَ والمِغْزَلا

* هكذا بالمخطوطتين .

آخــــر

مطياتُ السرورِ فُوَيْق عشرٍ ... إلى العشرِين ثم قِفِ المطايا
فإن جاوزتَ ذَاك فِقِفْ قليلا ... وبنتُ الأربعِين من الرزايا

آخــــر

لا تطلبنَّ الحسن إن الحسنَ آفته ... أن لايزالَ طِوَالِ الدهرِ مَطْلوبا
ولن تصادفَ يومًا لُؤْلؤًا حسَنا ... بين اللالئى إلا كان مثقوبا

آخــــر فى عجــوز

إذا فاتك البيضُ الكواعُب فانتقل ... برحْلِك واحْطُطْه برحلِ عجوز
عجوزٌ لها مالٌ تعيش بفضله ... وألوانُ وَشْيٍ فاخرٍ وخُزوز

آخــــر(٧٣)

وما راقنى إلا خضابٌ بكفهـا ... وكحلٌ بعينيها وأنيابها الصُّفْر
وجاءوا بها قبل المحاق بليلةٍ ... فكان محاقاً كله ذلك الشهرُ
عجوزٌ تُرَجِّى أن تكون فتيّةً ... وقد غارت العينانُ واحْدَوْدبَ الظَّهْرُ
تدسُّ إلى العطارِ ميرةَ أهلها ... وهل يصلُح العطارُ ما أفسَد الدهَر
فلا بارك الله فى عونِ أهلها ... عشيةَ زفُّوها إلىّ ولا البكر

* * *

---

(٧٣) تعليق من أمالى ابن دريد : ٢١٠ بدون البيت الخامس .

الباب السابع

فى الألغاز والتصاحيف والمعمى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

الباب السابع

فى الألغاز والتصاحيف والمعمى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

أبيات غير معجمه لابن أبى الشحناء

ملكَ الأمر دام أمرُك مسموعا ... مُطاعا ما حال حَوْلٌ وحالُ
ورعاك الإلهُ ما هَصَرَ الرعدُ ... ومادام للوِدَاد وصال
وأدام الله ملكَكَ محروسا ... محوطا ما حَلَّل الأحْلال
عمّ أهْلَ الاسلام طولُك طُرًّا ... وعداهم لِعَدْلِك الامْحَالُ
ومحا رسْمَ كلِّ عادٍ معادٍ ... ملحدٍ همه الدَّهَا والمُحَالُ
سر أهل الصلاح عصر إمام ... ما عراه للردع رَوْعٌ مَلَالُ
عالمٌ عاملٌ مُعِمٌّ معمرٌ ... عادلٌ عهدُ عَدْله هَطَّالُ
اسعد الله كلَّ دهرٍ وعصرٍ ... سدَّةَ الملك ما أَهَلَّ هلال
حاطها الله ماتحا صالحا ... لاع[1] وما لاح للحداة الآل

ومثله لآخر

صارمٌ حلوٍ لاكَدَرَ لوُدّه ... ودُمْ لأهل الوُدَّ ما داموا
وحصل الحمد ألا كلما ... حصل الا الحمد اعدام

---

(١) هكذا بالمخطوطتين ، ولعاً : صوت معناه الدعاء للعاثر بأن يرتفع من عثرته .

أولادُ حَوًّا وَهـــادٌ ولـــو سادوا وأهل العلـم أعْـلَام
مامسَّ حُرَّ الأصلِ عارٌ ولا عَرَاه أُسْمَـــالٌ واهـــدام
للسؤدد المال ولـــولاه ما رام أولو الأحوال ما راموا
كم ورعٍ حَسَّر أطمـــاره للمكر وهو الصَّادُ والسلام(٢)

ومثلـه الآخـــر

لو ساعد الدهرُ أوْلو ساعد العمرُ لم أرَ عَهْدَ سواك الدهَر يا عمُر
اصدر هموما أُطالَ الوُدُّ مصدرها لولا مواردُها لم أدرِ ما الشهر

ولآخـــر مثلـه

سعادةُ المرء لا عرسٌ ولا ولدُ ولا مؤمّل إلا الواحدُ الصَّمَدُ
دع المطامع واحْمَدْ راحةً لهم همُ الملوكُ ومارَاسوا وما سعدوا

ولآخـــر أيضـــا

لله ما أودعه سرُّه وما لأولاه وللكمـــــال
الملكُ الأروعُ والعالُم الأوزعُ والكارهُ ردَّ السؤال
عطاؤه للمجد سامٍ كما مَحَلّه موعدُ حَلِّ الرحال
واسعُ صدر العلم لاحِلْمه واهٍ ولا طولًا علاه محال
أكرمه الله وأعطاه ما رام وردّاه رِداء الجمال
محامدٌ رام الملاحَصرَّها وأسوأُ الحال إدعاء المُحال
لو حصر المادُح آلاءه صحَّ له سحُر الكلامِ الحلاِل

---

(٢) الصِّلّ: الحيّة من أخبث الحيّات ، وقالوا هو صِلُّ أصلال : إذا كان داهيا خبيثا .

الوزير أبو الحسن جعفر الأندلسى

روّى مُلح العِهاد   معاهـدُ السُّعّادِ
أموالُـه لعطـاءِ   آراؤه لِسَداد
دواءُ كلٍّ موال   ودواءُ كّلَ مُعادِ
هو الهُلال كالا   سماءٌ لسعد الولاد

وهذا شعر يعجم كله

بشتت بشي بشق جيبي   فبث جفني خفي غيبي
جنتني جنتي بجن   شَيَّبتْ ذنبي بذنب شيْبي

ترخيم أصبغ بن محمد الأديب

فى بيتِ ذى قشب فتنت بزينبَ   فبقيتُ فى شغفٍ فَضَنَّت زينبُ
زينتُ بذى شنب يضىء فشفنى   فخشيتُ فى شَغَفى فزينبُ تَغْضَبُ

وأيضا مثله

ضنت فغنتُّ ببيت فيَّ يُضنينى   بُثّى بثينُ ببيتِ فىَّ يُشْقِينِى
بينى بثينُ فبى بَثٌّ يُفَتِّنى   شيبى يُنْبِينى ذَنْبى فيُثْنِينِي

وهذه أبيات تعجم صدورها دون أواخرها

بيَّتَنِي فى شَغَفٍ شَفَّنِي   صدورُه أحورٌ حلوُ الكلام
يبيتُ فى بَثٍّ شجىٍّ يبتغى   مرام وصل ساهر للمرام
ضنت بشيئين بشىء شجى   وهامل سح كسح الرهام
ففى خفى قذفت زينب   أسرارها ما صاح داعى الحمام

وهذا شعر تعجم منه كلمة دون كلمة

ظبيٌ له غَنَجٌ ودَلٌ وشَجَى مطرحًا بين هموم تشيب
يبيتُ معمودا ببيت له فى الصدر تشغيف وهم يذيب
تضيفتَ رحلك فى مدرع بَيْنَيٌ ومرط ذى احْمِرَار قشيب
فبتُّ مسرورا بضيف له غَنْجٌ وملح ذى دلال خصيبَ

ومثلـــه

اسمحْ فبَتُّ السماحَ زيِّن ولا تخب آمـــلا تَضَيِّـف
ولا تجزْ رد ذى سؤال فَنَّنَ أم فى السؤالِ خَفَّف
ولا تظن الدهـوَر تُبْقى مالَ بخيـلٍ ولـو تَقَشَّف
واحلم فجفنُ الكرام تغضى صدورهم فى العطا نَفْنَف
ولا تخنْ عهـدَ ذِى وِدَادٍ يبث ولا تبـغ ما تزيَّـف

حرف معجم وحرف غير معجم ويسمى الأرقط

سيدٌ قلت سبوق مبراً فَطِنٌ مُغـربٌ عزوفٌ عيـــوفُ
مخلِفٌ متلفٌ أغرَّ فريُد نابةٌ فاضل ذكيٌّ أنوفُ
مغلـقٌ إن أبـــان طَبٌّ إذا ناب هياجٌ وَجِلْ خَطْبٍ مَخُوفُ

مثلــه

ريـــمٌ يميس شُوَيْـــدِن ليلى إذا يدنـــو قصير
قد زانه ضعفٌ أضرَّ بِه فلـيس بـــه نكـــير

مثلــه

قد فاز عندى رجُل قديرى دجاجـه يا فوز مشويـــه

مثلــــه

هيم قلـــبك شوق سيـــح فَلَجٌ لشوقكِ غَرْبُ سَفْـح

مما لا يستحيل بالانعكاس

هل من الحيلةِ شىءٌ يرتجى يُرْتَجى شىءٌ من الحيلةِ هل

مثلــــه

قال بكـرٌ للمـــــرادِ دارمٌ للـركـب لاق

مثلــــه

عُجْ تَنم قُرْبُك دَعْدٌ آمنا إنما وعُدك برقٌ مُنْتَجَع

مثلــــه

أراهُنَّ نادَمْنَه ليلُ لهو وهل لَيْلُهنَّ مُدَ ان نهارا

مثلــــه

هرْونٌ حَمَّالٌ لأعبائه هيَّابٌ عالٍ لا مَح نوره

ومثله من مقامات الحريرى

آسى أرْمَلًا إذَا عَرَا وارْع إذا المرء أَسَا

ولهــذا تتمة فى الغايــات

آخـــــر

اسع لابقـاء سنــا وانس اقبالَ عَســا

اسمح بصيدٍ ناعـم معانـدٍ صُبْـحَ مسـا
اسمرُ تيَّمـك أسـاً ياساً كميـت رومسـا
اسخ بمولـى درع عردا لـومٍ بَخْسَا
اسدنِد اعـف نما من فعـاد ندسـا

مما لايستحيل بالانعكاس للنصف الثانى من البيت

لسيدنا الإمام أبى المظفـــر فضائلُ أربعٌ كالزهر يَزْهـر
خسا فائض رائع عيـــار عطا ساطـع رهـط مطهـر

وهذا شعر ليس فيه حرف متصل

زار دوادُ دار أروى وأروى ذات دَلٍّ إذا رأت داودا

مثله لأبى السمح سعيد بن سمر

وَادِدْ ذا وُدٍّ وراع ذا ورع ودار داراً إن زاغ أو زارا
وزُرْ ودودا وادْن ذاتِ أدب وذر ذراه إن زار أوزارا

مثلـــه

إن زرزورا ووزة زودوا داود زادا
وارادوا ود داود وداود أرادا

محمد بن شرف القيروانى

دُرّةٌ زارت ودَرَتْ وارى لا دَرّ دارى إن درى دارى
ولا روى رأوّ أزاه ولاوَدَت ودادى إن زر دارى

وله من الالا فى ويسمى الحية الرقطاء

يا سليمى نكرتينى فستستثبنتى هل مشيبى معيرى ام ستستشيببننى

وله مما لايستحيل بالانعكاس

لَبِقٌ أقبل ، فيه هيفٌ كلما املك ، إن غناهبه

ولــه

بلغت بلا غتنا تدًى دم أنت غالب تغلب

ولــه

حلفت فيك عجوز مرّة هرم زوجع كيف تفلح

أبيات تجمع على حروف المعجم

صرف خلو خودك كمثل الشمس ادبر يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

مثلــه

هلاً سكنتَ بذى ضَغثٍ فقدزعموا خرجتَ تطلبُ حظا صار شَحَاسَا

مثلــه

اصبر على حفظ خص واستشر فَطِنَا ورجّ همَّك فى بغدادَ مثقالا

مثلــه

قد ضج زحر وشَكَابَثَّــه مذ سخطت غصنٌ على لافظ

مثلـــه

كَم أود حَطَّ صدَّ له ذرسع　　في بزخش تظ قن غض تج

مثلـــه

بذى الابل ظبيٌ ساكنٌ مخطف الحشا　　وبالجزع ليث صادق الهرب ضيغم

بيت يجمع أحد عشر صادًا

صافى صديقك واصفه صفو الصفا　　واخصص صديقك بالصداقة تخصص

بيت يجمع احد عشر حاءً

تنحنح روح حين حاذ بحاجب　　وزحزح روح حاصبا فتحرجا

بيت يجمع عشر عينات

عزيزٌ على عبد عناك عناؤه　　عساه عليلٌ عاقه عَنْك عائقُ

مثلـــه

على عين عواد عبرن عشية　　عليها عذارى عدن عنى عوابس

بيت يجمع ثمانى ميمات

محمدُ محبوبى[3] معذبُ مهجتى　　محبُك مشتاقٌ مُعَنَّى متيمّ

مثلـــه

مللتُ مطال مولود مُفَدَّى　　مليح مانع منى مرادى

---

(٣) فى التركية : « مولاى » بدل محبوبى .

المياسم[٤]

سيدى سندى تفضلْ بفضلٍ   نافِع ناقع غليل عليل

ومنه

بَعْلى يَعْلى نقى تقى   خيرٌ حبر مقبل معتلى

آخر

سند سيد يجود بجود   صيب صيت همول همول

آخر

فارس فارس محتد مجيد   مفرع مفرع الخليل الجليل

آخر

زينت زينب بقدٍّ يقد   وتلاه ويلاه نهد يهد

جندُها جيدها وطرفٌ وظَرْف   ناعسٌ ناغش مجد محد

قد زها قدرُها وتاهت وباهت   واغتدت واعتدت بحذٍّ يحد

فارقتنى فأرَّقتنى وَسَطَتْ   وسطَّت ثم نمّ وَجدٌ وجد

فدنت فدنّت وجنّت وجنت   مغضبا مغضيا بوَد يُوَد

آخر

إن آن أن يلتقى علمنا   مَنْ مَنّ مِنْ أهلنا علينا

لو لؤلؤ صبَّ من مرضاهم   لَوَ لُوْلوا بالبكا علينا

---

(٤) تقرأ الكلمة فى المخطوطتين : المياسم والميائم .

آخـــر

على عرعر بنت بنت ثيّب بنت بنت بيت بيتها وهى تبخل

أبيات تقرأ على ثمانية أوجه

جودى على المُستَهْتَرالصب والجوى وتعطفى بوصاله وترحّمــى
والمبتلى والمفكر القلب الشجى ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى
واصلى ولا تستكثرى ذنبى الدنى وترأفّــى بالوالــه المتيتــمّ
تبدى القلا بتغير الحب الأبى المتلفى بكمالـه المستحكـم

آخـــر مثلــه

يا من سما بجماله رفقا بقلب متيم مستعطـــف مصروع
دمعى هما بسجاله حقا لِحبٍّ مكـرّم متعفّــف ممنــوع
رشف اللّما بزلاله أرقا لصب مغـرم متلهّــف موجــوع
يشفى الظما للواله الملقا بشعب مظلـم متقــذف مقــروع

أبيات إذا فككت لا تخرج عن الوَزن

لمياءُ واضحةٌ كالبدر سافره مثل الهلال إذا مالا ثت الخمرا
عفراءُ جائحةٌ كالرِّيم نافره مثل الغزال اذا مازيغ أو نفرا
غراِء رائحه بالصد آمــره قبل السؤال اذا عاشق ذكرا
بالدَّل والخفْر والظُّلْم والأشِر تبدى الثقال ولا ترثى لمن سهرا

وقـريب منـه

قل للمليك أخى الندى والنايل الهَطَّال للشعـراء والقصّاد
لازلت تنتهك العدا بالذَابِل العَسَّالِ فى الاحشاءِ والأكباد

ووقيت من صَرْف الرَّدى والمنازِلِ القَتَّال للأعـــداء والحسـاد

* * *

تضمين معان للمجد النشابى الأربلى

تعشقت بدرا وجهه مسفرٌ كذا اذا ماس خلتُ الغُصْنَ من قَدِّه كذا
تجلّى فقال الناس لابدرَ غيرُهُ وخرّ له كل الورى سجَّدًا كذا
له مقلة كحلاءُ نجلاءُ اذا رنت رمت أسهما فى قلبِ عاشِقِه كذا
أقولُ وقد عاينْتُه ويمينُـه على خِّده اذ ظلّ مُتَفكرا كذا
فدتك حياتى يا منى النفسِ هل ترى أراك ضجيعى آمنًا ليلةً كذا
فقال أما تخشى الرقيبَ وتتقى عيونَ الأعادى والوشاةِ بنا كذا
فقلتُ له والله يا غايةَ المنى كشفت قناعى فيك بين الورى كذا
وبحتُ بسرى واطَّرحت عوازلى فاطرُق اذ أومى بأصْبعُه كذا
ألا يا نسيمَ الريح بالله بلِّغى سلامى إلى من صِرْتُ فى حُبِّه كذا
وقولى له ذاك المعَنَّى له معى إليك سلامٌ من تحيته كذا
عساه إذا وافت تحية عبده رسائل عن حالى بأنْمُله كذا
وأقسم بالله العـظيم وأحمد شفيعى وإلَّا مُتّ معتقدًا كذا
لئن صدّ عنِّى مُعْرضا مُتَدَ لِّلا وأصبح حبلُ الوُدِّ من قربه كذا
تمسكتُ بالدَّمع المصونِ لناظرى إلى أن ترانى فى الهوىَ ميِّتًا كذا

آخـــر

ولقـد قلتُ للمليحـة قولى من بعيدٍ لمن يُحُبِّك إشارة

فأشارت بَمعْصَمٍ ثم قالت بعبوسٍ خلاف قول إشارة
فتنـــفستُ ساعــةً ثم إنى قلتُ للبغِل عند ذاك إشارة

* * *

الألغـــاز

ما أسودُ فى حُضْنِه أبيضُ وأبيضُ فى حضنـه أسود
ما افترقـا قطُّ ولا استجمعـا كلاهما من ضدِّه يُولــــد
عمهمـــا بالعـــدلِ[٥] ميزانُــــه رجحان ذا من نقصٍ ذا يوجد

وفيـــــه

وما أَخَوَانِ يدخُل ذاك فى ذا وذا فى ذاك فى حرٍّ وبرْد
يرى هذا الأنامُ بفرد عين وذاك بأعين من غير عَـد
هما أخـوان ما اجتمعـا اذا ما أتى هذا رمانـا ذا بصَدّ
اذا ما غاب عن عينىّ هذا ولم أرَه فإن أخـاه عِنـدِى

وفيـــــه

فما مقبلاتٌ مدبراتٌ تشابهت مفرقةُ الأسماءِ واللونُ واحدُ
تصادف فى إعراضهن حلاوة ومنهن قرّات وسخنٌ وباردُ

وفيـــــه

حدثان لم يُرَيَا معاً فى منزِلٍ وكلاهما يَجْرى به المقـدارُ

---

(٥) فى التركية : « بالعدل » وفى المغربية : « بالنفع » .

لونانِ شتَّى يغشيان مَلَالـة تجرى عليهما الريحُ والأمطارُ

فــى الشمس

وجاريةٍ تعشى العيونَ بحسنها علي كبر فى سِنِّها وتقدم
وما عجزَتْ والدهرُ يرمى صفاحها بأحداثه فى كل يوْم بَمْرجَم
إذا أَقْبَلَتْ أهدت إلينا طَلَاقَةً وإن أدبرت أَلْقَتْك فى قَعْرِ مُظْلِم

فى الســماء والأرض

أختان إحداهما اذا انتحبت تبكـى كبـاكِ بِعَبْرِة حَرَّى
ومــا بها علــةٌ ولا سقـــمٌ تضحكُ منها أختها الأخرى

أيــام الأســبوع

ما سبعـــةٌ كلهـــم إخْــوَان ليس يموتـون وهـم شُبَّان
لم يرهـم فى موضِعٍ إنسانُ لا يتلاقـون وهـــم جِيـــرانُ

فى ليــلة الجمعــة

ستةُ إخـوة وأختٌ شريفـة هى فى دارنا ودارِ الخليفهْ
هى زوَّارةٌ تغيب وتــأتى خبرونى فتلك عندى طريفه
وهى طوّافةٌ تطـوف علينـا أظهروهـــا فإنها لعَفِيفـــــة

فــى شــهر رمضــان

ضيـــف لنـــا أولادهُ عِدِّه يخلفنا وهـــو لَنـــا جده
يقتلنـا جوعًـا فإن ينقـلب عنـــا سألنـــا ربنـــا رَدَّه

وفيــه

ثلاثون سودٌ حلل الله أكلها وأطرافُها بيضٌ علىّ حرام

آخــر

ومستكن بالفـــلا ليس بظبْى وطلى ولا يبيــت يُجتلى
ولا بماءٍ يرتــوى ولا بذى جسم يُرى يبرز من بعد الضُّحى
يغرّ ابناء السُّرى يسعى إليه مَن رأى على يقين وهُدى
حتى إذا الرأى دنا وقال أدركــت المنى غاب سـناه وخبـا

فى الصلـوات الخمـس

يا أولى العلمِ خبرونى فإنى ضاق ذَرْعى وضلّ ثاقبُ فهمى
عن ثلاثٍ لَزِمَتْنى أخـوات مفصحات نيطت بثنتين عجم
فاعجبوا من ضرائرَ لزمتنى كلَّ يوم إتيانهُـن برغـــم
لا ينجى الفرارُ منهن فى البحر ولا فى ذرا الجبـال الشُّمّ
لوانى طلــقتهن تَسَرْبَــلتُ بعـار الدنيـا وبُــؤْتُ بإثم

وفيــها أيضــا

ليتنى فى المسافريـن حيـاتى لا لحب الحلـول والترحـــال
بل لخمس يطيح منهن ست وثلاثـون لا تكــون ببـــالى

فــى الظـــل

لى صاحبٌ لا استطيع فراقَه ما إن يسىءُ وماله إحسان
بينا تراه قد تقاصَر طولُه حتى يطولَ كأنَّـه شيطـانَ

فى الهـواء

هل لك فى شىءٍ إذا زاد نقص ... تمنعـه طاعتُـه أن يُقتنص
إن مرّ بالأرضِ نضَّت أثْوَابَها ... وإن رآه غُصْنُ البان رقص

فـى الأرض

وأمٌّ ترى أولادَها فوق ظهرها ... وفى بطنها أعجب بذلك من أمر
أحلُّوا بإجماع الأئمة وطأها ... وما من جماع قد أَتَوْه ولا نكْرِ
إذا حملت منهم بشخصٍ فلا يرى ... له صورةٌ حتى القيامةِ والحشرِ

فـى الكعبـة المعظـمة

ومرتفـعُ القـدر عالى المحل ... ملابسُه أبـــدًا فاخـــره
اذا أنـت ساحتـــه مرّةً ... بدنيـــاك عوَّضَك الآخره

فـى الحجـر الأسـود

وأسودُ لا تلقـاه إلا بسجـدة ... وتقبيلـة أو مسحـة بالأصابـع
ترى الملكَ الجبارَ يَعْنُو لوجهه ... جلالا ويلقاه برهبةٍ خاضع

فـى منـارة الاذان

وذاتُ قواعدٍ فى الأرضِ لكن ... لها رأسٌ مُحلِّقٌ فى الهواءِ
اذا ضجت بها الأصواتُ يوما ... أجابتـــه ملائكـــةُ السمـــاءِ

فـى بابين مصـراعين

خليلان ممنوعان من كلِّ لذةٍ ... يبيتان طولَ اللَّيل مُعْتنقـان
اذا أُمْسَيا كانا على الناسِ محرزا ... وعند طلوِع الفجرِ يفترقان

فى حلب وبلخ

بلـد بالشرق إن صحّفِتـه بعد قلبِ عاد بالغربِ بلد
ما اسمُ هذين فقد بان لكم بدليلِ الشرقِ والغرِب الرَّشَد

فى الدفاتـر

ولى صاحبٌ ما إن يزال مُجَالسى فصيحٌ ولكن لا يراجعنى لَفْظا
يريك رياضا مثمراتٍ على ثرىً حَديثٌ إذا أنت عاطيته لحظا
وكـل جليسٍ منه قد نال حظَّه على أنه ما نال من واحدٍ حظا

فى كتـاب

وذو أوجه لكنه غيرُ بائحٍ بسرّ وذو الوجهين للسرِّ مظهرُ
يناجيك بالأسرارِ أسرارَ وجهه فتسمعها بالعين مادمت· تنظرُ

وفيـه

وصاحب أنـا منـه فى راحــةٍ ومسَرّه
أُفضى إليــه بسرّى ولست أجهلُ قدره
لا أتقيــــه لشرٍ أخافُــه ومضـرّه
ولوجنــيتُ عليــه فى اليوم تسعين مره
إذا تنكــرتُ خِلَّا لخُلَّـةٍ مُقْشَعــرّه
ألفيتُــه خير خِلٍّ لعــادةٍ مستمـــره
كم مِنَّة بعد أخرى عنـدى له ومبَّـره
ومــا علـــىّ بهذا – وقد صدقت – معرّه

فى قـــلم

طويلٌ قصير مستطيل مخالفٌ رقيـق غليـظٌ ممتلى متـدور
وليس له فعلٌ إلى أن تبُلَّه وتدخلُه بطنا تقيا فيمطـر
ويدخلُ أيضا فى الظهور مبينا إن يستقصـىَ عنها يُخبر

وفيـــه

وذى نحولٍ شاحبٌ لونُـه أخى ركوع دمعُـه جارى
ملازمٌ للخـــمس فى وقتها مجتهدٌ فى طاعــة البـــارى

وفيــه أيضــًا

ومتنكسٌ يمشى على أم رأسه ولم أر شيئا قط يمشى إذا انتكسْ
ويسعدُه من بين خمسٍ ثلاثةٌ فيجرى كما يجرى لغايته الفرسْ

فى بـــركار

وقَدٌّ إذا سميتـه وذكرتـــه ولكن بمرأى العين تلقاه توأما
نظيمان فى سلك فإن رُمتَ منهما إباحةَ فرجٍ لم تجدْ ذاك مأثما
يقلبُ ساقيه لدى خطراتِه إذا خيف منه أن يَمَلَّ ويَسْأما
فيثبت إحداها ويسعى بتلوها إذا أخضبت حتى يغادر أَشْيَما

فى مسطرة

وحاكمةٍ بالحقِ تقسمُ بالعدلِ ... تؤلفُ بين الشكلِ فى القدْر والشكلِ
تريك صوابا ما احتذيتَ مثالها ... وتُغْنيك عن وضع البناءِ على جَهْلِ
تهون على الجُهَّال جَهْلا بقدرها ... ولايقتنيها الدهرَ غيرُ أُولى الفَضْلِ

فى الدينار والدرهم

من خيرِ أعوانِ الكرام مهذبٌ ... بكفّيه أمرى سيرُه ومقامه
يتلو كتابَ الله مظهرَ دينه ... بشهادتيه وعصرِه وإمامه[٦]

فى درهم

كريمُ المحيا مسفرُ الوجهِ مقبلٌ ... على الخير مطبوع بحُسن وِفاقِهِ
له طلعةُ البدرِ المنيرِ إذا بدا ... على أنه فى نورِهِ واتِّساقِهِ

فى محك الذهب

وملتبسٍ من صبغةِ الليل حُلةً ... يُفَوَّفُ طورا بالنُّضَار ويُطْلَس
إذا سألوه عن عويصين أشكلا ... أجاب بما يُغْنى للورى وَهْو أَخْرَسُ

فى دينار

شىءٌ شبيه الشمسِ لكن ... فى الدُّجى لم يُطفَ نورهْ
باقٍ بقاءَ الدهرِ لم ... ينقص على قُدمٍ شعيرهْ
شمسٌ إذا وجَّهتها ... جاءت بأقمارٍ كثيرهْ

---

(٦) ربما إشارة إلى ما يكتب على الدينار من الشهادتين والتاريخ واسم الخليفة .

وفيه

ومضروبٍ بلا ذَنْب جناه   مُعَنّى بين إطلاقٍ وشَدّ
يُغْنيك فى أمورك غيرَ وَانٍ   ويكسرُ شِرةَ الخَصْم الألَدّ
تضىء به الأمانى وهْىَ سودٌ   فذاك الضِّدُّ يفضحُ كلَّ ضِدّ
إذا سد الزمانُ عليك بابا   فتحت به مغالق كل سَدّ

فى خاتم

وأبيضُ أما وَسْطُه فمدوّرٌ   صحيحٌ وأما رَأْسُه فمعار
وما يُشتَرى إلا لتسكن جوفه   مؤنثةٌ ليست بذاتِ خمار
لها أخواتٌ أربعٌ هن مثلُها   ولكن هى الصغرى وهن كبار

فى فرن

ومستحسنٌ معنى لديك وصورةً   ذوائبه معقودةٌ بالمناطق
تراه خميصَ البطنِ مُلْقى ، وتارة   تراه بطينا فوق صفوةِ سابق
وفى جوفه لحمٌ وليس .بآكلٍ   وفى قلبه نارٌ وليس بآبق

فى حجرة لحكة الرِّجل

وعجيبةٍ أبصرتُها فخبأتها   لغزا لكل مساجلٍ ومُناضلِ
ما تستقرُ بكفِ ألكَنَ ناقص   حتى يجرَّ برِجْل أروعَ فاضلِ

وفيه

ماذو عيونٍ سودٍ مفتّحة   أصم أعمى إذا ألفيْته بطلا
تبْيَضّ تلك العيون منه إذا   استكده من يسومُه العملا
وماقضى منه حاجة أحدٍ   إلا ومن بعد ذلك اغتسلا

وبـــطشُه كلُـــــه بفريـــــدٍ وفرد رجلٍ كفيت كلَّ بلا

فـى المــرآة

وَمملوكةٍ عنـدى عزيزٌ نجارُهـا عليها حُلى من لُجينٍ ومن تبرِ
إذا قابلتْ بدرَ السماء بوجهها تيقنت أن البدرَ قُوبل بالبدرِ
يؤثر فيها الوهمُ من صلفٍ بها فمن أجلِ هذا لا تريمُ عن الخدرِ
تخبرنى عنـــى بما لا رأيتُــــه فتصدقُ فيما أخبرتْ وهى لا تدرى
تقابل بالمكروهِ إن قوبلت به وإن قوبلت بالبشر لاقته بالبشرِ

وفيهــا أيضــا

ومعشوقةٍ كالشمسِ والبدرُ وجهُها على أنها لا تقربُ الشمسَ والبدرا
موثقـة حفــظ الأمانــةِ دينُها إذا استنصحت لم تكتم النفعَ والضرَّا
تقابلُ عدلا كلَّ شخصٍ بمثله فلستَ ترى ظُلماً لديها ولَا قَهرا
إذا ما انتضاهــا كبّر الله معلناً فتكسبُه فخرا ويكسبُها أجْرا

فـى مشــط

ما صاحبٌ بين الأنامِ مُحقَر يعلـو على الأشرافِ والكُبَـراءِ
طورا له تعنــو الوجوُه وتـارةً مُستخـدمٌ فى الطينِ أوْ فى الماءِ
ما قال شعرًا قطُّ وهو مُلامِسٌ لأشعار يأتيها صباح كل مساءِ
فإذا نظرت إلى مصحَّف عكسه ألفـيتَ ذلك أولَ الشعــراءِ

فـى الهــاون

وشاذنٍ من وصفـــه أكبـر ما فيـه فمُــه
وابنـــه فى وسطـــه يدقُـــه ويلكمُـــه

والصوتُ منه قد علا والضربُ ليس يُؤلمُه

فـى زنبيـــل

وذى اثنين قَدْ غلبا عليه إذا ما اقتيـد ظُلماً باليديـن
يســوء بما تحمّـــل غير وانٍ ويخفى ما حوى عن كلِ عينِ

فـى منخـــل

وممتهنٍ فى خدمةِ الناسِ دائماً وإن صحفوه فهو عندى مبجلُ
تحلّى بضيقِ العينِ وهو بما حوى سخىٌّ بما زودته ليس يبخـلُ

وفيـــه

ومستديــــــرٍ له عيـــونٌ تصغرُ فى منظـــر العيـــونِ
لا نفـــعَ يرجـــى لديـــــه حتى تضربَ جنبيه فى سكونِ

فـى ميـــزان

ما حاكمٌ جاهلٌ عدلٌ حكومتَه لا يحكم الدهرَ إلا وهو معلوبُ
إذا ارتشى رد بعد الحكم رشوته ولم يملَه دون الحقِ تخبـــيبُ

وفيـــه

وقاضى قضاة يفصل الحكمَ ساكتاً وبالحقِ يقضى لا يبوحُ فينطقُ
قضى بلسانٍ لا يميلُ وإن يملْ على أحدِ الخصمين فهو مُصدَّقُ

فـى مقـص

انطر إلى إلْــفين ماخُلقــا إلا ليأتلفـــــا ويَفْترقـــــا
يستوفيـــــان أخــــــا هوى حتـى إذا ظَفَـرا به افترقـا

فاكشف عن المعنى أبا حسنٍ وافتح بلطفِكَ كل ما انْغَلَقا

فى طشت وإبريق

وصفراءُ مثلُ الشمسِ ذات استدارةٍ تروقُ عيونَ القومِ باللمعانِ
لها صاحبٌ من جنِسها غير شكلها قليلا من الأيام يفترقان
يفرغ فيها ماءه من .... وجسْماهما إذ ذاك مغترقان
ولكنه من فوقها وهى تحته وبينهما عند المصب يدان
قرينان من قبل الطعام وبعده قرينان أيضا عند كل أذان

فى مشط

وعبدٍ يصطفيه الناسُ طُرًّا ولستَ ترى به ذُلَّ العبيدِ
يُصان فإن تبذّل باختدام يلقى بالرءوسِ وبالخدورِ

فى حبل الثياب

وحاملٍ فى العيونِ مُتصنعُ تراهُ فى عِدَّةٍ من الخلع
ترفعه الشمسُ بعد ما ارتفعتْ رب وضيعٍ علا بمُرتفعِ

وفيه

ماضئيلٌ له الهواءُ مَقيلُ مُكتس يومه وبالليل عارِ
وترى فوقه صُنوفَ ثيابٍ وهو ذو فاقةٍ حليف افتقارِ

فى مكمدة الثياب

ومضروبة فى ظهرها حين تُكتَسى فإن نزعت عنها كساها فلا ضربُ

وفيهــا

وذات ابنة ما إن تزال تعُقها   وتضربها حتى يُدقَ لها القلبُ
وما يشتكى منها العقوقُ ولا أذى   وبينهما مع ذا وذا الحب والقربُ

فى ميـزان البنـا

ومُعلَــقٍ بذؤابِــه فى رأْسِه   من غيرِ ذَنْبٍ بل له إحسانُ
مازال يسأله معذب جسمه   فيجيبُــه وجوابُــه تبيـــانُ
فيقول مِلتَ كذا وعجت كذا   ولم يَعْدُ الصوابَ وما لديْه لسانُ

فى قالـب طـوب

فما آكلٌ فى يومِه ألف لقمةٍ   ولقمتُه أضعافُ أضعاف وزنه
إذا ملأ المأكول جنبيه لم يُقمْ   سوى لحظةٍ أو لحظتين ببطنه

فى تنــور

تركيــةٌ قد سكنت قعرهـا   للشمس أختٌ عبدتها المجوس
إنْ يكـنْ ذاك فمـا بالُهـــا   تأخذ أقمارا وتُعطى شموس

فى فتيـلة سـراج

ماحيّــة فى رأسهــا درّة   تسبحُ فى بحرٍ قليلِ المدى
إن غيبت كان العمى حاضرا   وإن بدتْ لاح طريقُ الهدى

فــى قنـديل

مُعلا بلا رجلين يدعو لسانه   له شطن ما بينَ دانٍ وذاهبِ
ويأكل مما يأكلُ الناسُ مثلُه   وفى بطنِه ماءٌ وليس بشاربِ

فى كانـــون

وذو أربع لايطيـق النهوضَ ولا يألفُ السيَر مع مَنْ سرى
تحملـــــه سبجـــــا أسودا فيجعلـــــه ذهبـــــاً أحمرا

فى الكـبريت

وشبرية فى رأسِها وبرجلها ظلامٌ به الليلُ البهيمُ يُنيرُ
تقلّ على الأبصارِ قدرا وقيمةً وتُمسى لها نفع لديك كثيرُ
أليس عجيبا أن ترى الصبحَ طالعاً عليك بها والليلُ بعد أسيرُ

فى كـيزان فقّـاع

ومحبـــوسٍ بلا ذنبٍ جنـــاه له فى الحبسِ بابٌ من رصاصِ
إذا طلقتـه خَرجَ اندفاعـــا يُقبّلُ فاك من فَرَجِ الخلاصِ

وفيـــه

وضيِّقةِ الفـــم دجداجـــه عليها قمـــيصٌ بدا أخضر
تثـورُ إذا كشفـوا رأسهـا وإن قبَّلـوا فمهـــا تَهْـــدر

فى مشـــربة

ما أبيضُ الوجهِ وجديِ به كشوقِ الوليدِ إلى الوالـدهْ
يقهقـه إن أنت شافهْتَـــه وَتبكى لتحوى لك الفائدهْ
وخمسون عينـا له أو تزيـدُ ولكـــن له أذنٌ واحـــدهْ

فى برّادة فى ساقية ناعورة

وباكيةٍ تبكى إذا الليلُ جنّها بلا ألمٍ يُشتكى ولا ضرب ضاربِ

لها قدمٌ فى باطنِ الأرضِ ثابتٌ ... ورأسٌ تعالى مُستقبل الكواكبِ
عليها رجالٌ صُلِّبُوا بعَد حرقِهم ... وما كان حرقُ القوم إلا بواجبِ

فى شـــكوة

وذاتُ فمٍ حيناً تُسبّحُ ربَها ... وما استوجبت يوماً بتسبيحها قـطُّ
وتعتنقُ الصبيان مضمرةً هوى ... كأنّ بقايا قومِ لوطٍ لها رهطُ

فى شـبكة صـياد

وكبيرة الأحداق إلا أنَّهـــا ... عمياءُ ما لم تنغمسْ فى الماءِ
وإذا هى انغمست أفـادتْ ... ربَّها ما لا ينالُ بأعينِ البُصراءِ

فى الســـفن

جوارٍ نفارقُهـــا ولكـــنْ ... نوافقهـــا فى النـــوى
مَشيْـن على الماءِ لما طَلَعْـن ... فطارتْ بسكانها فى الهوى
يُصرِّفهـــا حاكـــمٌ عادلُ ... على أنـــه تابـــعٌ للهـــوا

وفيهـــا

وميدان يجولُ به خيــولُ ... يقـودُ الـــذارعين ولا يُقـــادُ
ركبتُ به إلى اللذاتِ طَرْفاً ... له جسمٌ وليس له فؤادُ

فى قـــوس

وعوجـاءَ جدبــاءَ مسلولـــةٍ ... تَسرُّ وتُبْهـــج جيرانَهـــا
إذا جعلـوا بطنهَـا ظهرَهـاً ... ومـــدّوا هنـــالك مُصرْانها
رأيتَ عجـائبَ من شأنِهـا ... إذا ما تبينتـــــــمُ شانها

وفيــه

وما ذو قامةٍ ذات اعوجاج تئنُ وتنحنى عندَ الهياج
له المكرُ الخفىُ مع التمطى كمرّ الرَّاج فى القدح الزجاج

فى رمـح

وذى ظمأ يأتى النقاح وبرده ويصبرُ صَبْرَ الصّب عن كلِ مشربِ
يؤم المنايا المشتكيات فى الطلا ليكرعَ من مسفوحِها المتصببِ
له مُقلةٌ زرقاءُ تُخشىَ وتُتقى إذا استرسلت نحو الحيا المطببِ

فى سـيف

ابنٌ سررت به إذ قيل لى ذكرٌ فصنته ويُصان الدرُ فى الصدفِ
أخشى الرياحَ عليه أنْ تَهُبَ فما تراه فى غير حجرى أو على كتفى
أُغار عجباً عليه أن أقبلَه يوماً وتقبيلُه أدنى إلى شرفى
يتيهُ من فوقِ كرسى وهبت له لونَ اللُجين بقدّ قام كالألِفِ
كالسيف أُرْسلَه فى الروعِ صاحبُه على الكتيبةِ ذات الحشدِ لم تقِفِ
أخفيتهُ وهو لما لم تُخف صورتُه وها هو الآنَ ما أخفيتُه وخفى

وفيــه

ولى صاحبٌ لازمَ بيتَــه جميلُ الرؤى قبيحُ الأثرْ
إذا أنا ألقمته العظمَ طنّ وصعّــد ترجيعــه وانحدرْ
وإن أنا ألقمتهُ اللحمَ غاض وفـاض له دمعُـه وانحدرْ

فى كُـرَة

أراد دنوّها حتى إذا ما دنت منه بكـدٌ أىَّ كدٌ

قلاها ثم أتبعها بضربٍ وبدّلَ قربها منه ببعْدِ

وفيها

وطائرةٍ أبداً تُتَّبَعْ فحيناً تطير وحينًا تقعْ
تموت إذا فارقتها النفوسُ وتحيا إذا الضربُ فيها وقعْ

فى رايات

وطائرةٍ فى الجو تهفو ورِجْلها على الأرضِ تحميها الأسنةُ والبتُر
إذا أحجمت عِيب بها سائرُ أهلها وإن أقدمتْ أضحت وفى يدِها النصرُ

فى إبرة

جاريةٌ ما مثلُها جارية ماضية فى شغلها جاريهْ
رشيقةٌ مطبوعةٌ طلقه طلعتها معقولةٌ صافيةْ
منكوحة تنكح مثقوبه ثاقبه كَالِمَة آسيةْ
فياأخا الفضلِ وخِدْن العلا والهمة السامية الناميةْ
أبِنْ فقد أوضحتُ أوصافها عن هذه يا ذا النهى ماهيةْ
فإنها من بعد وصفى لها ليست على ذى أدبٍ خافيةْ

وفيها

ونحيفةٍ لا من هُزالٍ مَسَّها صَغُرَت وقلّت فى عيونِ الناسِ
عمّ البرية نفعُها فلها به فضلٌ على الأشباهِ والأجناسِ
نطق الكتابُ بذكرِها فانظر لها محفورة مذكورة بالباس

وفيها أيضا

وذات ذؤابةٍ تنجرّ طوْلاً تراها فى المجىء وفى الذهابِ

بعينٍ لم تذقْ للنومِ طعماً ولا ذرفتْ دموعاً بانسكابِ
ولا كُسيتُ على الأيامِ ثوباً وتكسو الناسَ أنواعَ الثيابِ

وفيها

سعت ذات سَمٍّ فى قميصى فغادرت به أثرا والله شافٍ من السُّمِّ
كستْ قيصراً ثوبَ الجمال وتُبّعاً وجاءتْ إلينا وهى عاريةُ الجسمِ

فى مقص

ما طائرٌ يحكى لمُبصرِه مهما غدا بجناحِه نَسْرٌ
ميمين أوصلتا بلام ألف ونقد نونات بها عشرُ

وفيه

ومُرهف الخدين فى جنسِه يُعرف بالشدةِ والباسِ
يبرى إذا عَضَّ ولكنه بغيرِ أنيابٍ وأضراسِ
عيناه فى رجليه من تحته وإنما العينان فى الراس

وفيه

ومُعتنَقَيْن ما اتهما بعشقٍ وإن وصُفا بضمٍ واعتناقِ
لعمر أبيك ما اجتمعا لمعنى سوى معنى القطيعةِ والفِراقِ

فى عصا

وحاملةٍ ثِقْل الخليلِ وإنها لذاتُ اغترابٍ غيرها ما تناسبه
وليست له عرسا ولا قُيْنَةً له شراها ولكن أوتى الحظ صاحبه
ترافقه فى دهرِه لا تملّه إذا مَلّه إخوانُه وأقاربُه

فـى القــمح

أتعرف مَيّتاً ثار من بعد دفنِه　　يضارب حيًّا طاعماً ويواثبه
وكانت عليه للخداع طليعةٌ　　تشارفُها ألحاظها وتراقبُه
تراقب ملقى حبه لمكيدةٍ　　له نصبت سرابها ذل جانبه
ابن واحترز من شبهة مستعزة　　فقد ظهرت آياتُه وعجائبُه

فى دود القـز

وطفلةٍ ربيْتُها مدّةً　　حتى إذا ما سكنت قبرا
سلبتها أكفانَها عنوةً　　ولم أحُز أجراً ولا وزرا

فى العنكبــوت

وناسجةٍ نسجاً رقيقاً رأيتُها　　بداوية قفرٍ تحوك وتنسجُ

فـى نمــلة

ما خِلقةٌ أيسر آياتها　　مُعجِبَةٌ فى كل حالاتِها
تحملُ شيئا لو تأمّلتَه　　رأيتَه أكبرَ من ذاتِها

فـى حيّــه

وجاريةٍ على ظهر الصعيدِ　　تُخوّفُ من رآها من بعيدِ
تُخال للين ظاهرِها حريرًا　　وباطنُها أشدُّ من الحديدِ

فـى البراغـيث

ويقلقنى حُدْبٌ قِصَار أذلّة　　وإن الذى يظلمنه لذليلُ
إذا ما قتلناهن أضْعفن كثرة　　علينا ولا ينعى لهن بعولُ

فـى خطاف طائر وخطاف حديد

ومـا اثنـان اسمهمـــا واحـــدٌ فهذا حديدٌ وذا من حدادِ
فذا راسخٌ سابحٌ فى النجوم وذا طائـــرٌ فى البـــلادِ

فـى الســمك

لبسنْ الجواشن خوْفَ الرَّدى وأسبلن من فوقهنْ الخُـوَذْ
متى ما أتى موتهم أهلكـوا ببردِ النسيمِ الـذى يُسْتَلّذْ

وفيــه أيضــا

وذات جناح لا تطير ولا تمشى
تُصاد وليستْ فى الطيورِ ولا الوحشِ
عليها قميصٌ من لُجينٍ مُدبجٌ
يحاكى فصوصَ الجَوْشَنِ المُحكم النقشِ
تسيرُ ولا يدنو من الأرضِ جسمُها
وتسبقُ إن شاءتْ أخا الأيد والبطشِ

فــى بيضـــة

وبـــــــيضاء تحسبها دُرّةً مُلملمـــةً ليس فيها نُدبْ
يضم حشاها سبيك اللجين يمازجُ بوتقـــةً من ذهبْ

آخــر

يا ماجدا جلّ عقدُ المجد سؤدده قِدماً وحلّ الذُّرا فى المجد والشرفا
ومن غدا بالمساعى الغُرّ منفردا وزاد تالد علياه بما اطّرفـا
ما جوهرٌ لم يكن فى الترب معدنه قِدْما ولا هو مما يسكنُ الصدَّفَا
تخالُ حين تُسَمّيه ذكرت به بعض الشياطين لما جاز منصرفا

وبعضهُ بقعةٌ غنّاءُ معشبةٌ جادَ الغمامُ عليها فاكتست طُرُفا
وإن لفظتَ على حالٍ بجملته فمو ضعان بأزهارٍ قد التُحفا
وقد نرى فيك ما يعطيك جُملته التأميلُ إن أنت لم تتركْ له طَرفَا
وتحذُف المبتدا منه وتعكسه فيلتقى فيه شهرا قائظا شَطَفا
أَبِنْ مُعَمَّاى هذا وابق ما سجعت وُرْق الحمام وجَلِّ نَيّراً سدفا

فـى سـنبلة

عمادَ الدين دعوةُ مستفيد لأنك كاشفٌ عن كل رَيْن
فما صفراءُ كالذهب المصفَّى ولـوْن لُبابُهـا لونُ اللُّجَيْـن
محبـةٌ إلى الأرواح طُرّا بها تقوى النفوسُ بغير مَيْن
لها اسم نصفه شعب قديم كما زعموا من إحدى الأمتين
ونصفٌ جاء فى القرآن نَصًّا لأَوَّل سورة بقـــراءتين
لها وقتٌ تداسُ بكل رجِل ووقت فيـه ترفعُ باليديـن
أجب عنها وجُد بالرَّسم منها وقاك الله آفةَ كلِّ عيْـن
ودُمْ فى نعمة ودوامِ عِزٍّ سعيدًا فى الأنامِ قريرَ عيْن

وفيهـا

وجدتـك تدعى علـم المعمى تباحـث سـره بيد اقتـدار
فقـل لى ما طويــلٌ رأسُه فى حشاك وأصلُه فى است الحمار

فـى مائـدة

هاكها روضةٌ تعيش بها الأجسا مُ ما مثـلُ نورِهـا نُوّار
دبّجتها الأيدى فجاءت تَهادى بوجـــوه كأنها أقمــارُ

كلُّ روض ينمِّقُـــه الماء وهاتـيك تنمقهـا النـارُ

فـى مغرفـة

وآلـةٍ من سَقَـط المتـاع لا تبلغُ الدرهَـم فى البيَاع
لما بدا المشفقـة الصنـاع[7] ليست بخرقـاء ولا مِضْيـاع
تظل فى الإنفاق والـوِسَاع خادمـةً للـعشرِ الجِيـاع
كأنها كف على ذراع

وفيهـا

لقد نقلت بالأمس ما فى قدورنا إلينا بفيها والضيوفُ صفوفُ
وليس لها سِنٌّ ولكن لعابُها كثيرٌ على الشِّدْقين منه كثيفُ
فما عاف ما جاءت به من صحابتى كريمٌ على أن الكريمَ عيوف

فـى سُـفْرَة

وحـــــرّةٌ بزّةٌ مخدّرةٌ نصيبُك منها السيوفُ والحلق
سمراءُ حمراءُ كلما سَمِنَتْ يزداد منك النزاعُ والقَلَـقُ
يا حبّـذا حسنُهـا مبرّجَـةً وقد سَبَتْها الأكُفُّ والحَدَقُ
لم تعدم العينُ ما به شُغَلَتْ إلا وبـاتت شعارُهـا الأرَقُ

وفيهـا

وذاتُ أُذْنَيْـن زانها حَلَـقُ ينضم فى حالـةِ ويَفْتَـرِقُ
تكوِن قُفْلا إذا هى اجتمعَتْ وهى إذا ما تفـرقت طَبَـقُ

---

(٧) هكذا بالمخطوطتين .

فى سفْط الفاكهة

ومُضمرةٍ كلَّ مستحسنٍ لها من شمائلها مَلْبَسُ
مفوّفةُ النَّسْجِ موشية سُدَاها ولُحْمتُها سُنْدسُ
إذا فُتِحت خِلْتَها جنّةً تضمّنُ ماتشتهى الأنفسُ
تحنّ النفوسُ إلى قربها ويشرِقُ من حُسْنها المجلِسُ

فى عنب أسود

وأشياء فى حال الشباب بياضُها وعند أوان الشيب يسودُّ فاعجبوا
حلالٌ على كلِّ البرايا لحومُها حرامٌ عليها دَرها حين تُحْلبُ

فى باقلا

وخضراءَ محقوقفٌ ظهرُها تضم لآلىء لم تُثْقَب
وتحمل فى رأسها درّة أشبِّهها شوكةَ العقرَب

فى بطيخ

وما خضراء كالديباج نفشًا وباطنُها جبالٌ من ثلوج
وبين الثلجِ عِقيان وحَبّ كأمثال المماليكِ الزُّنوج

وفيه

وذات ثوب معمّد فى بطنها الشهدُ يُوجدْ
وقد ضُمّختَ بِخَلوُقٍ على صفائح عسجد
وفى حشاها غديرٌ أسماكُهَ فيه توجدْ

فى باقة قرنفل

وغضةٍ رطْبةٍ يُضمِّنها نَخّاسُها حين تجتلى مُلَحا
إذا اشتروها تنصرت فإذا ادخلت البيت أسلَمَتْ فرحَا

فى نرجس

وما جسمٌ إذا فكرت فيه ترى فى جسمه خمسين عينا
يغمّض بعضها الأجفان صغرا ويشخُص بعضها نظرًا إلينا
له سوق[8] يقوم بها وسوق يقوم به فيجلوه علينا

فى لينوفر

وصغيرةٍ جُمعت بخمسٍ أنامِل فى راحة من ساعدٍ كزبرجد
حتى إذا كَبُرتَ وتّمَّ رضاعُها ردت أنامَلها إلى خلف اليد

فى نخلة

وذاتِ قدّ مديد لها على الراس جمّه
إذا تفكرتَ فيها وجدتّها لك عَمّه

فى مشمس وسمسم

بنتان هذا أصلهُ شامخٌ قاسٍ وهذا ذابل ناضر
أيهما صَحَفْت معكوسُه دَلَّ بلا شكٍ على الآخر

فى عود القنا وعود البخور

وما شيئان اسمهما سواءُ وجسمهُما معا عند انتساب
وما إن يوجدان النفع إلا بضرب أو بضربِ من عذاب

فى ثوم

وما شيءٌ له رأسٌ ولكن له ذنبٌ يرنّحه النسيم

(٨) جمع ساق .

بأسنـــان معوجـــةٍ غلاظِ ويـنثر نشرهــا نشرٌّ عظيم
له فى الطِّبِّ اسم مستعار وفى بغـداد اسم مستــقيم

وفيــه

ومــا شيءٌ له رأسٌ وسنٌّ وفى أسنانه فلــجٌ ونَتْــن
وقد كُسِىَ البياضَ وليس فيما يلامُسه ديْبَقِــىٌّ[9] وقطــن
يقلقل منه سِنًّا بعد سَنٍّ تراه فمنه تمّ لهن حسنُ
ومـا به عنبر وبـه دعـــاه ذوقهــم كما لهم يعــن

فــى خشــكنان[10]

وعوجٍ كأمثال الأهلَّة بُزْل دقاقٌ حواشيها سِمَاكٌ خصورُها
عُقِرَت لصحبٍ جوّعٍ فردَدْتهم بطانا ولما تُدْمَ منها نحورهـا

فــى هريســة

تعالوا إلى من عُذِّبت طول ليلها بأضيقِ سجنٍ فى جحيمٍ مُسْعِرِ
وقد ضربت حَدّين وهى بريّةٌ فباكِرْ إلى دفن الشهيدة تؤجر

فــى نســر

ومـا طيرٌ تصحفُـه فتلقـــى إذا صحفتـه تَمْـرًا ونُقْـلا
وإن نكَّسْتَه أخـرجت منـه إذا نكست للاثقال حِمْـلا

---

(٩) نبات ينسب إلى « دبيق » : قرية بمصر .
(١٠) الخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلى (فارسى) .

فــى الذبــاب

وأسود وثَّابٍ على كل هيْبه قليلُ السُّرى بالليل عوجٌ قوائمه
وما ميت كفّنْتَــه ودفنتــه فقام الى حيٍّ صحيحٍ فأوثقه
وحاملٍ يحملنى وحاله شخصٌ يرى سَرَيْتُ لاأدرى فى أرض سريت أم سما

فــى الحمّـــى

زائرة تسلبنــى اللُّبّــا وتنتقى من أعظى اللُّبا
تزورنى غِبًّا ولكنّهــا بِغِبهّا لى لم تزد حُبّا

فــى الشــــيب[١١]

ولى صاحبٌ ما اخترت يوما لقاءِه فلما التقينا كان أكرمَ صاحب
عزيز علينا أن يفارقَ بعدما تمنيت دهرا أن يكونَ مجانبى

فــى الأجفـــان

فما أخوان يلتطمان دَأْبــاً على أخت لكيما يحفظاها
طموحٌ فى البلاد إذا تَبدَّت ولكن ليس تبرح من حماها

فــى الضـــرس

وصاحبِ لا أملّ الدهَر صحبتَه يَشْقى لنفعى ويسعى سَعْىَ مجتهد
لم أَلْقَه مذ تعارفنا فمذ نَظَرَتْ عينى إليه افترقنا فُرْقَةَ الأبَدِ

---

(١١) من مرويات ابن دريد وليسا له خلافا لما فى ديوانه انظر ابن دريد : حياته وتراثه اللغوى والأدبى ١٨٠ . (السيد السنوسى) .

فـى الـــظفر

ومرهوبِ الشَّبَا نامٍ ولا يرعى ولا يشرب
يُرى فى العشْر دون النَّحرْ فاسمع وَصِفْه واعْجَب

وفيـــه

قل لأهل الذكا والعلمِ يا من بسواهم لا يُنْجَلى الأشكالُ
خبِّرونا فى الكون عن قمرٍ يزداد فيه كلَّ حين هلالُ
ومتى زِيد فيه حَلَّ به نقصٌ وفى نَقْصهِ يكون الهلالُ

فى الأســنان والأضــراس

ثلاثون فى بيتٍ يزيدون واحدا أو اثنين خرسٌ كلُّهم مابهم فَمُ
يسوق إليهم ما يسوء عدوَّهم على صمته جار لهم يتكلم

فـى الثـــدى

وما أخـــوانُ مشتبهان جدا كما اشتبه الغرابةُ والغـــرابُ
يضمهمـا على مرّ الليـــالى – وما اجتمعا ولا افترقا – إهاب
لذاك وذا دموعٌ هامـلاتٌ ولكـن دمعهـا منها سراب
يصونهما عن الأبصار دينٌ ويُضرب دون نَيْلهما حجابُ

فـى الأصـــابع

لقد كان كسرى فى الحروب مؤيدا بعشرين ما خانوه طول حيَاته
خَلَا بهم دون الوَرَى فوَفوْا له جميعا وماتوا كلهم بمماتـه

فــى الرِّجْـــل

لقد حملتنى منذ خمسين حِجّة مطيّةُ صدق لست عنها بنازل
فلا أنا فى الروضِ الأنيق سَرَحْتُها حِفاظا ولا قربتها للمناهــل

فــى الــريح

ومولودة ما إن تبينُ لناظرٍ وليس لها رَوْحٌ وجسمٌ ممثّل
يقهقه منها القوم من غير رؤيةٍ ووالدها من خجْلة يتململ

فــى النحــل

شيوخٌ جالسون على سرير يُرَون به وبـــــينهم أمير
إذا غَنَّى مغنيهم أطافــوا به وبـدا لهم معه زمير
وناموا كلهُّم وهمُ سُكَارى وليست فى بطـونهمُ خمورُ

فــى شــطرنج

ومــا اسم ثلاثـــــةُ أخماسِه هو النّصف منه ومن غيره
وباقيـه إن رُمْت معكـوسَه قطـعت رجـاك من خيره

فــى القــلب

أيا علماءَ الناسِ هل تخبروننى عن الرائحِ الغادى المقيم المسافر
يجوبُ نواحى الأرضِ فى عُشْرِ ساعة وفى الوَكْر لم يبرح وليس بطائر

أبو العتاهــية

ألا ليت من أهواه صَدّ عن الصدّ وأعقب بعد الجَوْر فى الوَصْل بالمَدِّ
أقول له إذْ لجّ وفى سطواته قلنسوةٌ خضراء يا ناقض العهد

أراد بقوله قلنسوة خضراء : قلبى يتوهج صدا

ولــــه

أما تذكر قولى يا ابن أنور بلاد الله   اذا قابلنى وجهك رنبوربكالله

أراد بقوله رنبوربكالله : ربى وربك الله

فــى عبــاس

اليوم سابع من يهواك محسوب   يا سابع اسمه فى العشر مقلوب

وقريب منه قول لأبى نواس لا يعلم مدح هو أم ذم(١٢)

فيك خلاق لخلاف الـذى   فيه خلافٌ لخلاف الجميل
وغيرُ من أنت سوى غيرِه   غير سوى غيرِك غيرُ البخيل

ولآخر لا يدرى أى شهر هو

إن شهرا مباركا قد أتانـا   قبـل ما بعـد قبلـه رمضانـا

ابن الحجاج لا يدرى مدح هو أم ذم

رأيت الوافديـن إلـيك آبـوا   بغيــرِ خلافِ ما لايشتهونـــا
فكنت مخالفًا لخلافِ ما لا   تخالفُ غير فعل الصالحينـا

ولــه يعنى نفســه

وفى حمل الناس غلمائهم   وليس سواى فى حملتى
ومالى غلامٌ فأدعى به   سوى من أبوه أخو عمتى

---

(١٢) خلا منهما ديوانه (الغزالى) .

ولـه يهجـو

حقيقٌ بك أن تطعمَ عَفْصًا وهو معكوس
وان تلبس حشاك الذى معكـــــوسه طوس
فهـذا لك مطعـومٌ وهـذا لك ملبـوس

ومن الهجو بالمعنى قول ابن الرومـى[١٣]

قَلَبْتُم لنا ظهر المِجَنّ ولم يكن لنبدأكم بالشر يا آل سنـان
فثالثة العشرين من سورة النسا فراش لما فى النحل بعد ثمان

التى فى سورة النساء قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ الآية[١٤] والتى فى النحل قوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير ﴾ الآية[١٥]

ابن طباطبـا يهجو بخيـلا[١٦]

إن رمتُ ما فى يَدَيْه مُلتمسا وجئتُ أشكو إليه ضيقَ يدى
أحصت ألُوفـا يداه أربعـة منقـوصة سبعـا من العـدد

أراد بتعميته ثلاثة آلاف وتسعمئة وثلاثة وتسعين لأن أربعة آلاف إذا نقص منها سبعه بقى هذا العدد المذكور وهو كناية عن قبض يده

ومثلـــه

الله صوّر كفَّـــه لما بَراه وأَبْدَعـــــه

---

(١٣) خلا منها ديوانه .
(١٤) النساء : ٢٣ .
(١٥) النحل : ٨ .
(١٦) خلا منهما شعر باليتيمة : ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

من تسعةٍ في تسعةٍ وثلاثةٍ في أربعه

لأن تسعة فى تسعة إحدى وثمانون ، وثلاثة فى أربعة باثنى عشر فيكون جملة ذلك ثلاثة وتسعين وهو كناية عن قبض يده اليمنى أيضا

ومثله أيضا

فتى كان فى وطء الحلال مساترا ويعلن فى وطء الحرام جهارا
وليس بآتٍ للصلاء جماعةً ويأكل فى شهر الصيامِ نهارا
وليس بذى عذرٍ ولا بمسافر ولكن أتى هذى الفعال مرارا
ليبلغ رضوانَ الإلٰه بفعله ويدفعَ عنه فى القيامة نارا

أراد بوطء الحلال البيت الحرام ، والصلاء كنيسة اليهود ، والنهار فروخ القطا وقيل صنف من الحوت .

ومثله :

أكلت النهار بنصف النهار وليلاً أكلت بليل بهيم
النهار فروخ الحبارى والليل فروخ الكروان

ومثله :

اتق الله والصلاء فدعها إن فى الصوم والصلاء فسادا

الصلاء : كنيسة اليهود والصوم : ذرق الظليم .

ابن الرومى[17]

أبِنْ لى أيها المفتي عْلما ومن أضحى الغداةَ بلا نظير
ومن مهما عويص الشعر أدجى وحَيّر كلَّ ذى علم غزير

(١٧) خلا منها ديوانه .

كفانــا خبرة فيــه برأى | يضىء كدارةِ القمرِ المنير
فما شىءٌ تصحفه فيُضحى | سرورا للصغير وللكـــــبير
وإن صحفت ذلك كان لَوْنَا | من الألوانِ ذَا حُسْن نضير
وتصحيفُ المصحَّف غير حرفٍ | له جَلَدُ على بعد المسير
وإن صحَّفته من بعد أيضا | فشىءٌ ليس يعدم فى السَعير
وتَقْلِبُــه وتُنــكْسُه جميعــا | فذلك عدةُ البَطِل المُغير
وتصحيفُ المنكَّس منه مهما | تُحصِّله فمن بعض الطيور
وفى تصحيفِ ذلك فعْل طَرْفٍ | تأتَّى حسّ سائسه نفور
وان قلَّبت هذا صار نَعْتا | لسير اليَعْمُــلات بلا فُتــور
وإن أسقطت آخره فاسم | لَملِك الفرس فى قِدَم الدهور
وإن عكَّسْتـه فطعام مُلك | وطفلٌ فى يَدْى أمٍّ فطِير

فى الأسماء : فى عباس.

ما اسمٌ شريفٌ أصلُه وفروعُه | أحرفُــه ثلاثــةٌ وواحـــد
فإن فككتَ الادغام أصبَحْت | وواحد على الحروف زائد
هذا وفى التَّصْحيف يبدو سادسا | وهــو عَبَا بيّنٌ يشاهــد
وإن أردت العَكْس صار سابعا | فاكشف مُعَمَّاه فأنت ناقد

فى آدم عليه السلام

وذى حسبٍ فى الناس لا ينكرونه | وليس له فى الناسِ أمٌ ولا أب

فى آدم وعيسى والقمر

عجبتُ لمولود وليس له أبُ | ودى وَلَدِ ما إن له أبوان
وآخر فى خمسٍ وعشرٍ شبابه | ويهلكُ فى سبع معا وثمان

فى يونس عليه السلام

وما حيٌّ بدا من بطن حَيٍّ تماماً ذلك العجبُ العَجِيبُ
فعاشا ليس بينهما وصال ولا نُعْمى ولا نسبٌ قريبُ

فى موسى عليه السلام

نكسته حشيه واشيه يسوم قَتْلى بتجنِّيه
فكن إذا كنت أخا فِطْنة فالاسمُ إن قبسته فيه

فى اسماعيل

اسم من قد هويتُ ستُ حروف شطرُها ما ابتدأت فاسمعوه
عِيلَ صبرى تمام اسم حبيبى ما على العالمين لو فهموه

وفيه

اسم من عِيل صَبْرى ومن ليس لى منه سوى طول الحَزَن
ساقطٌ فى الشعر إن أسقطت من أول البيتين فى قول من

فى حمزة

ولستُ أبوح باسم الحبّ يوماً ولكن مُلْغزا خوفَ الأعادَى
فتصحيفُ اسمه فى وجنتيه وفى فيه وأخرى فى فؤادى

فى شيب

أيها العالمُ الرئيسُ أجبنى عن سؤالى فأنت ربُّ المعانى
أعجزتنى ثلاثةٌ وهى خمسٌ مشكلاتٌ مالم تنط بثمان
واذا مَاعَكْستهَا ثم صحَّفت عُدَّتْ واحدا من الحيوان

فـى حاتـم

قدر مبـاح نظـرةٌ أرسلتها ... فكأنني ناضلت أَحْذقَ رامى

لا أتّقى فيـه الملامَ لأننـى ... أخفيتُه فى القلبِ عن لُوّامى

فـى حسـن

ثلاثةُ أحرف سَلَبْت فؤادى ... وسلّطت السهادَ على رُقَادي

فأوّل حاتم وتمام يُمْـن ... وأوسطهن حرفٌ من سعاد

فـى حـرب

ما اسم إذا صحّفوه كان مجلبةً للهم ... أو صحفـوا معكـوسه فكـذا

وان أقر على مفهوم صنعته ... ولم يخل به التعبير كان إذا

جوابـه

ما فى نفاق أبى سفيان مُخْتَلَفُ ... قد كان أدنى قريشٍ للنبى إذا

وكان رأس العُمْيِ فى جاهليته ... فصار فى مقلةِ الدينِ الحنيفِ قذا

فـى يونـس

صفةُ الدمع اسم من أنا عبده ... ليس فى العالمين خلق يحدّه

فاعكسنه وصَحِّف الشطرَ منه ... فإذا ما وجدته فهـو ضِدُّه

فـى يعيـش

بأبى قدُّ حبيبـى تأبّـى ... حين يهتز اهتزازَ القـضيب

رشا عاشقـه ضِدٌّ اسمه ... واذا ما عكسوه مَذْهبـى

فـى عمـــاد

جُعل البكـا والنـوحُ إلفـى ... من عكسه وصفٌ لَطْـرفى
إن كان خنتُ عهـــوده ... وثَنَيْتُ عنـه عَنـان طَرْفى
فرزقتُ أحرفَـــه إذا ما ... كان آخـــــــره بحذف

فـى منصـور

بأبى من غدا اسمه وصفُ مولاى ... إذا الحرب أُضْرِمَت للطعان
بعضه اسمٌ وذلك الاسمُ فعلٌ ... وهو إن عُدّ من حروف المعانى
والذى قد بقى مدينةُ قومٍ ... عمرَّوها فى آخـر العُمـران
وإذا ما عكستـه ثم أُلْقِـىَ ... أولٌ من حروفه بعد ثمانى
صار ما قد بقى آلة أبى جهل ... وهـــذا يجوز حدّ البيـــان

فـى ســنجر

إن جعلوا أوَّلَه آخرا ... وبَدَّلوا بالثالث الآخرِ
حدّث عن أنفاسه آخر الليـ ... ـل وعن جَفْنٍ له ساهر

فـى فتـــح

ثلاثة أحرف فى ربع سطر ... تفاءَلَت الملوك بها بِنَصْر
فإن قلبت فَحتف للأعادى ... وإن تركَت فَيُسْرٌ بعد عُسرِ

فى فاتـك ونصـر[18]

وساحرُ الطرف شهِىَّ اللَّمى ... حلوُ التَّثَنِّى كاملُ الـحُسن

(١٨) هكذا بالمخطوطتين .

يمشى وتـربٌ معـه مثلــه فِى الشكلِ والهيئةِ والحُسن
قلت له ما اسمُك قل لى فقد فَتَنْتَنِى قال انصرف عنى
تبغى سوى اسمى وتُورى فقد فاتك ما تطــلب منــــى
أخفيتـــهُ عنك ولكنــه يبـدو بما غرّك من جَفْنـى
قلت فهذا ما اسمُه قال لى بعضُ الذى قد قلتهُ يُغْنِى

فــى علــى

وأهيفَ معسول المراشف أغيد من العُرْب بل عيناه من أَعْيُنِ الترك
لعمرُك حرفٌ منه أنظر حُسنَه وباقيه يأتى مثلُه فى الحِجَا ملكى

وفيــه

كصدغِه إذْ تعقْرب وقــدِّه إذ تنصّب
وبعد ذاك كظهرى من عشقه قد تحدّب

فــى عبــاس

أَبِنْ لى عن اسمٍ فيه ثانٍ ورابعُ على أنه فى العَيْن والقلب سَابعُ
تقول صدوُر الشعر إنى كتمته وأعجازُه قالت وعَتْه المسامعُ

فــى بختيــار

تعشقتُه صعبَ المرامِ ممنّعًا يمزِّقُنى بالهجرِ كلَّ مُمَـزَّقِ
فلو أن لى نصفُ اسمه رَقَّ وارعوى أو العكسُ من باقيه لم أتَفَشَّق

فــى أحمــد

علقت ظَبْيًا غَنَجا كغصِنِ بانٍ دَمجَا
صحَّفتُــه نكَّستُــه فكن له مستخرجا

جوابــه

أخرجتهُ يا سيــدى لا مثل إخراج الشَّجا
أوَّلــه كَقَــدِّه ثم كظهرى عوجا
ثم كمحيـا فمـه ثم كشرقىّ لهجـا
فهاكــه مفسّراً على مواجيبِ الهِجا

وفيــه

تيّمنى فى الغرام ذو هيَـف أصْمىَ فؤادى بسهمِ ناظره
صنتُ اسمه حَمْـلا ليعرفـه من راض فيه خيولَ خاطره
أولـه عشرُ ربــع ثالثــه ونصف ثانيـه كلُّ آخـره

وفيــه

أولـه ثالثُ تفاحـة وآخر التفـاح ثانيـه
وثانى الخمر له ثالث وآخـر للـورد تاليـه

وفيــه

اسم الذى ... فيه قد تعبت كذا حكم هواه بمهجتى نفذا
أوضحتـه فى مقالتـى فإذا طلبته فهو ضد عكس قذا

فـى قامــة

وحرفٍ من حروف الشَّرط وافى وقد فكرتُ فى العجب العَجيب
جعلت الشَّطْر موضعَه فأغنى وكان الشَّطْر زاجرًا المريبِ
فمنه النصفُ يوجد فى القُلَيْبِ وعكسُ النصف يوجد فى القُلوب
أنى باسم الحبيبة غير إنّـا عكسناه فصار اسم الحبيب

فـى قاســم

وما اسمٌ قبلـه قافٌ عرانى منه إجحافُ

انصفْنَنِى قلت أتتنى منـــــه ألْطـــافُ

تمام الاسم فى البيت لمن فكّـر أو طافَ

فـى كمـال

مالكُ رِقّى فى هوایَ له من اسمه فى البيت منظوم

تهجّه واجعل له أوَّلاً آخرًا فالاسم مفهوم

فـى قيـــس

لى حبيبٌ حسنُ الود كريـمُ فى الإخـــاء

حسنُ الإنشاد للشعْـ ـرِ بصيـــرٌ بالغنـــاء

هو فى القِرطاس خمسٌ وثـلاثٌ فى الهجـاء

وإذا صحفت مقلوبا يحرز الخلفـــــــــاء

ومن الياقوتِ والمرجا ن حُلِـــىٌّ الـنساء

وإذا صُحِّـــفَ هذا غيـرُ نقص باستـواء

عاد محتاجًـــا اليـــه كلُّ من تحت السماء

فـى قراقـوش

الى الله أشكو من حبيبٍ معانِدِ عدمت لِذِيذَ النومِ لما شُغِفْتُه

تغضّبَ لما رمتُ منه اجتماعه عِنادا وأَوْلى ضدَّ ما منه رُمْتهُ

وزاد عليـه مثلَـه فتزايـدت صباباتُ قلبى مذهويتُ فقدته

فصار الذى أولاه قِدْما وثانيا اذا صحف اسماله لا عدمتهُ

يبالغُ بالتعذيب حتى باسمه فياليتنى يا صاحبى ما عرفتهُ
يعذبُ عينى نصفُه حال عطفه وفى حالةِ التَّصحيفِ ما قد ذكرتُه

وفيـــه

عكسُ نصفُ اسم من تملَّك قلبى حظُ عينى إذا يجِنُّ الظلامُ
وتمام اسمه على العكسِ منه حظُ قلبى ساروا به أم أقاموا

فــى ياســـمين

نصفُ اسمه اذا نظَرت معناه حَظِّـىَ منها قد قدَّر اللهُ
ووعدُها بالوصال لى أبـدا باقى اسمها إن فتحت مُبْداه

فــى ســـهلان

كأسنانِ مُنْشَار ثلاثٌ تَعُدُّها وعُرْوَةِ مِقْراضٍ الى جنبها حَلَم
وآخرُها حرفٌ يرى خاتما لها يُحاكى هلَالا جاليا حِنْدس الظُّلُمِ

فــى بنـــان

ثنتـــان قاعدتـــــان بالقربِ من غُصْنٍ بان
وكالهـــــــلال وإلا ككفَّـــة الميـــــزان
فتـمّ اسمُ حبيبـــى لابـــد من تُرْجمان

فــى العــلا

ما اسمٌ متى تعكسُه لم تُلْفِه عن اسمه الأوَّل بالزائـــل
من أى قُطْرَيْــه تأمْلَتــه كان سواء ليس بالحائـــل
فهو على الظاهِر من رسمه أمنيّـــةُ العاقِـــل والجاهـــلِ

وإن تصحّفـــه تجدْه إذًا مَكْرهـةُ الموسرِ والعائــــلِ
غوصوا وجِـــدُّوا وانظــروه فقد وقعتم فى شُغْلٍ شاَغِلِ

فـى حـنين

شحّ عنى بودّه وجفـــانى شادنٌ ما تحيد عنه القلوبُ
سائلى عنـــه ما اسمُـــه أول السطر مُعمّى مُصَحَّف مقلوبُ

من الـدوبيت

فى ريقك خمرتان قد حُرِّمَتَا من غير دليـــــــل
والعـاشقُ طمـآنٌ فياحرمتى تسقِّيــــــه قليــــل
عيناك على سفك دمى أسرفتا والجسمِ نحيـــــل
اطلق برضاك فى الهوى أُسْرَفَتّى سهــــران عليـــل
ما أومض برقُ ثغرك الوضَّاح فى ليـــل دُجَـــاك
الا وعــدمتُ لذة الأفـــراح من دون لُقَـــاك
يا بدرَ دُجَىَ عصيتُ فيه اللاَّحى حتـــامَ جَفـــاك
ما ترحـمُ يا مُبَلْبِـل الأَرْوَاحِ مَقتـــوَلَ هواك
ما أشوقنى إلى الذى أقلقنى مُذْ بانَ وغــــاب
ما أعتبنى على الذى اتْعَبَنى عَذْلا وَعَتــــاب
فالريقةُ والخدُّ الذى أمرضنى نُقْـــــلٌ وشراب
والهجُر ووصلُه الذى أوعدنى عَذْبٌ وعــــذاب
فى وجنةِ من أُحبُّ وَرْدُ جُورى من العـــارضِ لَاح

يحميه بسيفِ لحظه المشهورِ   فى يومِ كفـــاح

يا من خُلِقَتْ وجنتُه من نَوْرِ   أو ماءٍ قُرَاح

واصلْ وارحمْ قلبى المهجورَ   ما القتَـــلُ مبـــاح

فى خدِّك روضةٌ حوَتْ خمسَ خِصال   يا قَـــدَّ قضيب

الأوَّل زينة الحياءِ ثم جمالٌ   والحسنُ غريبَ

والثالثُ نرجسُ العيون القتالُ   يرمـــى فيصيب

والرابعُ وردُة الخدِّو الخامسُ خالٌ   من لى بنصيب

ناديتُ الراحَ قال قَبِّلْ شفتى   فالريـــقُ مدام

أفدى شَقَّةً لمهجتى قد شَفَتْ   من كلِّ سقـــام

ناديتُ الحورَ قال هذىِ صفَتى   فازددتُ غرام

ما أطيَب عيشتى به لوصَفَتْ   فى الدهـــرِ ودام

لم يلق ما لقيتُ منكم أحدٌ   من فَرْطِ غرَام

فالجسمُ يذوبُ والحشا يتّقِدُ   من مُرِّ كَلَام

لو أن عواذلى عليه وردوا   فى وقتِ سلام

من عظـم جماله لديـه سجـدوا   من غـير مـلام

لولا شنبٌ مبلبلٌ زَيَّن فاه   ما كنتُ كئـــيب

ولا عنَّفنى العذولُ فى الحب وفاه   يبكـــى بنحـــيب

يا من كمل الجمالَ بل قُلْ وفاة   والصَّدُّ يذيب

فى وصلك عيشى وفى الهجر وفاه   يا قدَّ قضيب

يا من هو للعالم حَتْفٌ وتَلَف   من حيث يشا

ما تعلم أن كثرة الصدِّ شرفٌ   من فعـــل رشا

قطعت بهجر انك شوقًا وأسف قلبـــــــا وحشا
ذلى وخضوعى لك عزٌ وشرفُ تِه كيـــــف تشا
لو لم يكن الشهد حوى فى فمه من حسنِ نظـــــام
لم يزدحـم النمل لى مبسمـه من فرط زحـــــام
إن أنكر طرفه جوى مُغْرَيه من رَشف مُدام
فالوجنةُ عنْدَميّـة[19] من دمه تصديـــــق كلام

هذا آخـــر ما وجـــدت
من هـذا الكتـاب

والحمد لله المعطى الوهاب
وصـلى الله على سـيدنا محمـد
وعلـى آلـه
وصحبـه
وسـلم

(١٩) نسبة إلى العندم : خشب نبات يصبغ به .

تهنئة بالنحر والعشر جواب مكاتبة

يحق علينا أن نهنيك بالعشرة لما فيك من خير وما فيك من بر
ليال وأيام تعود عليكم مباركة فى العز والجاه واليسر
فلازلت فى خير يدوم ونعمة وعافيه تبقى مدى الايام والدهر

وما أنعم به مولانا من التهنئة بالعشر المباركات ، أشركه الله تعالى فى دعاء الطائفين والواقفين بعرفات ، وزاده من جميع أنواع الخيرات ، وأعاده إلى أمثالهم أعواما كثيرة متواليات غير متناهيات ، هو وأحباؤه فى خير وعافية ، وأحوال مستقيمة صافيه ، ولازالت أياديه مشكوره ، وصنايعه مشهورة ، جزاه الله عنّا ما جزى المحسنين والمتصدقين .

أتانى كتاب منك يا خير منعم له منن تحكى السحاب وأخلاق
وإنى على ذاك الجميل لشاكر وإنى إلى ذاك الجمال لمشتاق
وهنأ الله مولانا بما هناه وكفاه بالحسنى وتولاه
وما هذه عندى بأول منّة وكم من أياد قبلها واياد

جواب مكاتبة أخرى

ورد الكتاب فسرّنى مضمونه وودت أنى بأم الفؤاد أصونه
واشتاق كاتبة كما اشتاق الكرى أجفان صب لا تنام جفونه

وما تصدق به مولانا من التهنئة هناكم الله بما أدلى ، وجعلكم لكل عارفة أهلا ، ولازالت أياديكم مطوّقة للأعناق ، مالكة للرقاب والأحداق ، أحسن الله إليكم إحسان العارفين ، وجزاكم عنا جزاء المحسنين ، وأعادكم الله تعالى الى مثل هذا العيد المبارك أعواما كثيرة ، فى ظل النعمة ، ودوام العز ولباس العافية ، وكان لمولانا الفضل التام والأيادى والإنعام ، فلو قمت بخدمته على مرور الليالى والأيام ما كان فيه عشر المعشر من معروفه .

ولقـد أحسن القائـل

أوليتنى نعما أبوح بشكرها وكفيتنى كل الأمور بأسرها
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت فلتشكرنك أعظمى فى قبرها

وليس بكافى العبد مولاه ، إلا بإعانة الله ، فالله ولى العفو والمعافاه ، وأقدر بالمجازاه والمكافاه والسلام

الحّ رجل من المتظلمين على أحمد بن الخصيب فركله فقال :

قل للخليفة يا بن عم محمد شكّل وزيـرك إنـه ركّـال
الركل من شيم الحمير وإن ترد مالاً فعند وزيرك الأمـوال

* * * * *

فهـــرس الأعـــــلام

أبـــو

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

أهم مصـــادر التحقيـــق

١ - أبو الفتح البستى - حياته وشعره - د. محمد مرسى الخولى .

٢ - أدب الكاتب - ابن قتيبة - تحقيق محمد محى الدين - ط ٤ - ١٩٦٣ .

٣ - الأعلام - الزركلى - ط ٤ - ١٩٧٩ .

٤ - الأغانى - الأصفهانى - دار الكتب - ١٩٢٧ .

٥ - الأمالى - لأبى على القالى - دار الكتب - ١٣٤٤ هـ .

٦ - أمالى المرتضى - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - ط ٢ - ١٩٦٧ .

٧ - أمالى ابن الشجرى - العثمانية - ١٣٤٩ هـ .

٨ - أنوار الربيع وأنواع البديع - ابن معصوم - تحقيق هادى شكر - ١٩٦٨ .

٩ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطى - تحقيق السيد محمد يوسف - ١٩٧٧ .

١٠ - البداية والنهاية - ابن كثير - ١٩٧٢ .

١١ - بهجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبد البر - تحقيق محمد مرسى الخولى .

١٢ - تزيين الأسواق بأخبار العشاق - داود الأنطاكى - القاهرة ١٣٣٨ هـ .

١٣ – التمثيل والمحاضرة – الثعالبى – تحقيق عبد الفتاح الحلو – القاهرة ١٩٦١ .

١٤ – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – الثعالبى .

١٥ – الحماسة لأبى تمام بشرح التبريزى .

١٦ – الحماسة للبحترى – تحقيق كمال مصطفى – ط ١٩٢٩ – القاهرة .

١٧ – خاص الخاص – الثعالبى – بيروت – ١٩٦٦ .

١٨ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادى – القاهرة ١٩٢٩ .

١٩ – الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة – ابن حجر العسقلانى – تحقيق محمد سيد جاد .

٢٠ – ديوان ابن الرومى ، بيروت ، والقاهرة (تحقيق حسين نصار) .

٢١ – ديوان ابن عنين – تحقيق خليل عروم .

٢٢ – ديوان ابن المعتز – شرح ميشيل نعمان – بيروت .

٢٣ – ديوان ابن نباتة – دار الحياة – بيروت .

٢٤ – ديوان ابن هانى – د . زاهر على – الهند – ١٣٥٢ هـ .

٢٥ – ديوان ابن هرمة – تحقيق محمد نفاع – مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٥ – ديوان أبى تمام – تحقيق عبد الوهاب عزام – دار المعارف بمصر .

٢٦ – ديوان أبى فراس – دار إحياء التراث – بيروت .

٢٧ – ديوان أبى نواس – تحقيق عبد المجيد الغزالى .

٢٨ - ديوان أبى العتاهية - دار صعب - بيروت .
٢٩ - ديوان البحترى - تحقيق حسن الصيرفى - دار المعارف بمصر .
٣٠ - ديوان بشار بن برد - لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٠ .
٣١ - ديوان البهاء زهير - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - دار المعارف .
٣٢ - ديوان الأبيوردى - تحقيق عمر الأسد - دمشق - ١٩٧٤ .
٣٣ - ديوان تأبط شرا .
٣٤ - ديوان التهامى - المكتب الإسلامى - ط ٢ - دمشق ١٩٦٤ م .
٣٥ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين - دار المعارف بمصر .
٣٦ - ديوان جميل - تحقيق حسين نصار - ط ٢ - ١٩٦٧ .
٣٧ - ديوان حاتم الطائى - دار صادر - بيروت - ١٩٨٠ .
٣٨ - ديوان الأحوص - تحقيق عادل سليمان - القاهرة ١٩٧٠ .
٣٨ - ديوان الأخطل - إيليا حاوى - ط ٢ - ١٩٧٢ م .
٣٩ - ديوان الخنساء - دار الأندلس - ط ٥ - ١٩٦٨ م .
٤٠ - ديوان ذى الرمة - ط ٢ - ١٩٦٤ .
٤١ - ديوان زهير بن أبى سلمى - دار صادر - بيروت .
٤٢ - ديوان السموءل - دار صادر - بيروت .
٤٣ - ديوان الشافعى - جمع محمد عفيفى الزغبى - بيروت .
٤٤ - ديوان الشريف الرضى - دار صادر - بيروت .
٤٥ - ديوان الصاحب بن عياد - بغداد - ١٩٧٤ .

٤٦ - ديوان طرفة بن العبد - دار صادر - بيروت .

٤٧ - ديوان عباس بن الأحنف - دار صادر - بيروت - ١٩٦٥ .

٤٨ - ديوان عبيد بن الأبرص - دار صادر - بيروت - ١٩٦٥ .

٤٩ - ديوان على بن الجهم - دار المعارف بمصر .

٥٠ - ديوان عنترة - ١٩٨١ .

٥١ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت .

٥٢ - ديوان كثير - تحقيق إحسان عباس - بيروت - ١٩٧١ .

٥٣ - ديوان الكميت - مكتبة الأندلس - بغداد .

٥٤ - ديوان لبيد بن ربيعة - وزارة الاعلام - الكويت .

٥٥ - ديوان المتنبى - البرقوقى - دار الكتاب اللبنانى - ١٩٨٠ .

٥٦ - ديوان مسلم بن الوليد .

٥٧ - ديوان المعانى - أبو هلال العسكرى - مكتبة القدس - القدس - ١٣٥٢ هـ .

٥٨ - ديوان النابغة الذبيانى - تحقيق فوزى عطوى - بيروت - ١٩٨٠ م .

٥٩ - زهر الآداب - الحصرى - زكى مبارك - ط ٤ .

٦٠ - سر الفصاحة - الخفاجى .

٦١ - شرح أشعار الهذليين - تحقيق عبد الستار فراج .

٦٢ - شذرات الذهب - ابن العماد .

٦٣ - شروح سقط الزند - بيروت - ١٩٦٣ .

٦٤ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - بيروت - ١٩٦٦ .

٦٥ - طبقات الشعراء لابن المعتز - دار المعارف بمصر .

٦٦ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام .

٦٧ - الطرائف الأدبية - الميمنى - بيروت .

٦٨ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - ط ٢ - القاهرة - ١٩٤٨ .

٦٩ - الفخر الرازى بلاغيا - ماهر مهدى - العراق - ١٩٧٧ .

٧٠ - الفهرست لابن النديم - التجارية - القاهرة .

٧١ - الكامل فى اللغة - المبرد - بيروت .

٧٢ - الكشكول - العاملى - بيروت - ١٩٦١ .

٧٣ - مجمع الأمثال - الميدانى - التجارية - بيروت .

٧٤ - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى - مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١ .

٧٥ - المحمدون من السفراء - القفطى - دمشق .

٧٦ - المستطرق من كل فن مستظرف - الابشيهى - ١٩٥٢ .

٧٧ - معجم الأدباء - ياقوت الحلبى - ١٣٩٥ هـ .

٧٨ - معجم المؤلفين - رضا كحاله .

٧٩ - المفضليات - الضبى - تحقيق عبد السلام هارون .

٨٠ - الممتع - عبد الكريم النهشلي - ليبيا - ١٩٧٨ .

٨١ – من سفر أبى هلال العسكرى – محسن فياض .
٨٢ – الموازنة بين الطائيين – تحقيق السيد صقر .
٨٣ – الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء .
٨٤ – هداية العارفين – البغدادى – استانبول – ١٩٥٥ .
٨٥ – يتيمة الدهر – الثعالبى – مطبعة السعادة – القاهرة .

محتويات الكتاب

الباب الأول
فى المدح ومكارم الأخلاق

الباب الثانى
فى الإخوانيـــــــــات

الباب الثالث
فى الحكم والآداب

الباب الرابع
فى الغزل والنسيب

الباب الخامس
فى التشبيهات

الباب السادس
فى طبقات الناس فى الملوك
من السلاطين والوزراء

الباب السابع
فى الألغاز والتصاحيف والمعمى
وغرائب الصنعة وفنون الشعر